

كتاب حادي الأرواح
إلى دار الإفراح

تصنيف الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد ابن قيم
الجوزية قدس الله روحه ونور ضريحه.

حارى الأرواح الى دار الأفراح ، تأليف محمد بن أبي بكر بن
أبيوب ، ابن قيم الجوزية (- ٧٥١ هـ) . كتب سنة ٧٦٢ هـ .

٢٣١ ق ١٧ س ٢٣ × ١٦ ر ١٦ م
نسخة جيدة ، بالهوامش بعض التصحيحات ، بها أثر
تلويث ، خطها نسخ حسن ، طبع .

الأعلام ٦ : ٢٨٠ ، الأزهرية ٣ : ٦٨٠

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - ابن قيم

الجوزية ، محمد بن أبي بكر - ٧٥١ هـ بد تاريخ النسخ

ج - مشير ساكن العرفات الى روضات الجنات .

كتاب حادي الارواح

الى دار الافراح تصنيف الشيخ

الامام شيخ الاسلام

ابي عبد الله محمد

ابن قيم

الجوزي

ته

قل من الله روفحة ونور ضريحه

واسكنه فسيح جنته والسليين اجمعين

مكتبة جامعة القاهرة - قسم المخطوطات

اسم الكتاب حادي الارواح والدار

اسم المؤلف ابو عبد الله محمد بن محمد بن قيم الجوزي

تاريخ ٧٦٤

عدد الاوراق ٢٣١

ملاحظات (حفظ)

١٣٠٠

١٣٠٠

١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعبادة المؤمنين نزلاً وليس
هم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها
شغلاً وسهل لهم طرقها فسلوا السبيل الموصلة إليها ذللاً
خلقها لهم قبل أن يتخلفهم واسكنهم إياها قبل أن
يعجزهم وجعلها بالمكارة وأخرجهم من دار الامتحان ليبلوهم
أيهم أحسن عملاً فجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه
وحضرت مدة الحياة القانية وونه اجلاً وأودعها ما
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وجلاها عليهم حتى عابندوها بعين البصيرة التي هي
القدوس روية البصر وبشروهم بما أعد لهم فيها على لسان
رسوله خير البشر وكمل لهم البشرية بكونهم خالدين فيها لا يبغون
عنها حولاً ولا عهداً فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة
رسلاً وأباعد الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل اذ لم يتخلفهم عبثاً ولم يتركهم سدى ولم يعجزهم
همللاً بل خلقهم لأم عظيم وهياهم لخطب جسيم وعمرهم دار بين
لهذه لمن اجاب الداعي ولم يبع سوى ربه الكريم بدلاً وهذا لمن
لم يجيب دعوة ولم يفتح بها له سائلاً ولم يعلق بها ملائكة الله الذي
رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من
الزلال وأفاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب

الذي كتبه

الذي كتبه ان رحمته سبقت غضبه وعاهبانه الى الاحوال السلام
فتمم بالدعوة حجة منه عليهم عدلاً وخصاً بالمهداية والتوفيق
لمن نشأ نعمة منه وفضلاً ثم ادله وحكمته وهو العزيز الحكيم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابو عبده وبن
لا غنى به طرفه عاب من فضله ورحمته ولا تطمع له في الفوز بالمدة
والنجاه من النار الا بعفوه ومغفرته وأنشهد ان محمد عبده
ورسوله وامينه على حبه وخيرته من خلقه ارسله رحمة
للعالمين وقدوة للسالكين ووجهة على العباد اجمعين بقائه
للإيمان منادياً الى الاحوال السلام داعياً والتخليقة هادياً والكتابة قابلاً
وفي مرضاته سائماً والمعروف امراً وعن المنكر ناهياً ارسله
على حين فتنة من الرسل فهدي به الى اقوم الطرق وحلوه
السبل وافترض على العباد طاعته وعبادته ونوره وتوحيده
والقيام بحقوقه وسلك الى الجنة جميع الطرق فلم يفتحها لاحد
الا من طريقه فلما انقضى من كل طريق اراد استقصوا من كل باب
الما فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الملائكة وعلى منها جنة من طريقه
من السالكين فسبحان من شرح له صدره ووضح عنه دوره وفتح له
قلوبه وذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره فاعلم ان
الله والى جنبه سراً وجهاراً والآن بذلك بين أظهر الأمة ليلاً

الله

وهذا الى ان طلع فجر الاسلام واشرفت شمس الايمان وعلت
كلية الرحمان وبطلت دعوة الشيطان واصابت بنور رسالته
الابرار بعد ظلمائهم والفت به القلوب بعد تغرقها ونشأ فيها
فاشرف وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضللا واهندي
كل جبروان فلما اكل الله به دينه واثم به نعمه ونشربه على الملايق رحمة
نبليغ رسالات ربه ونصح عباد ربه وجاهد في الله حتى جهاد جبره
بين المقام في الدنيا وبين لقاءه والقدوم عليه فاخار لقائه بحجة
له وشوقا اليه فاستأثمه ونقله الى الرفيق الاعلا والمحل الارفع
الاسنى وقد ترك امته على الواضحة العزرا والمجزة البيضاء فسلك
اصحابه واباعهم على اثر الى جنات النعيم وعدل الراغبون عن
هدية الى طرف الحميم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حي عن بينة وان الله السميع عليم فضلي الله وملائكته وانبياءه
ورسله وعباده المؤمنين عليه كما وحده الله وعبدته وعرفناه
ودعا اليه امس بعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم
بدون حكم بل خلقهم لامر عظيم وخطيب جسيم عرض الاما
ن على السموات والارض والجباليات والارض والسموات
ووجلا وتلقن ربنا ان امرتنا فسمعنا وطاعة وان خيرتنا فافضلك
نريد لا نبتغي بها بدلا وحمله الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله
وثابه على علمه وجهله فالقى الكثر الناس الجبل عن ظهورهم لنشأ

موتته عليهم ونقله فصحبوا الدنيا صحبة الانعام السائمة لا
ينطرون في معرفته مؤجدهم وحققه عليهم ولا في الراد في من
ايحادهم واخراجهم الى هتة الدار التي هي طريق ومعبود الى دار
القرار ولا ينفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الغانية وسوعة
رجلهم الى الآخرة الباقية فقد ملكهم باعث الحسن وغاب عنهم
داغي العقل وشغلهم الغفلة وغدوهم الاماني الباطلة والخنوع
الكاذبة فخدعهم طول الامل ورأى على قلوبهم سوء العجل ففهم
في لذات الدنيا وشهوات النفوس كيف حصلت حصولها
ومن اي وجه لا حلت اخذوها اذا ابدي لهم حظ من الدنيا
ناجدا يظنوا اليه ذواتا ووجرا نا واذ تعرض لهم عرض من
عاجل من الدنيا لم يوثروا عليه ثوبا من الله ورضوانا يعلمون
ظاهرا من الحياه الدنيا وهم عن الآخرة غافلون نسوا الله فانسا
هم انفسهم اولئك هم الناسفون والوجه الى العجب من غفلة من
لحظاته معدودة عليه وكل نفس من انفسه لا يفتكر له واذا احضر
لم يرجع اليه فطايبا اليه والنهار تسرع به ولا يتفكر الى اين
يحل ويبسار به اعظم من سب الدريد ولا يدري الى اي الدارين
ينقلب فاذا ترك به الموت اشتد قلقه لحزب ذاته وذهاب
لذاته لا لما سبق من جناياته وسلف من تعويظيه حيث لم يفكر
لحياته فان خطر له **خطره** عارضة فبا خلق له دفعها باعتماده



علي العفو وقال قد انبأنا انه هو الغفور الرحيم وكان لم ينبا ان عذابه
 هو العذاب الاليم **فصل** ولما علم الموفون ما خلقوا
 له وما ادب باجسادهم رفعا ورؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع لهم
 فستروا اليه واذا صراطها المستقيم قد وضع لهم فاستقاموا اليه
 عليه وراؤا من اعظم العن سبع مالا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا يتبدل بصفاته
 عيش انما هو كما ضغاث احلام او كطيف نادر في منام مشهور
 بالتعصر من روح بالغصص ان اتمك قليلا ابكي كثيرا وان سر
 يوما اخرن شهورا الامة يزيد على ليلته واحزانه اضعاف اضعاف
 مكرانه اوله مخاوف واخره متالف فيا عجبا من سعيه في صورة
 حكيم ومعنوه في مسالحي عاقل اثر الخط الفاني الحسبي على الخط
 الباقي النفيس رباع حبه غرضها الارض والسموات بسجن ضيق
 بنو ارباب العاهات والبلديات ومساكن طيبة في جنات عدن
 تجري من تحبها الانهار باعطاء صبيحة اخرها الخراب والبوار
 وابكارا غريا انما ياكاهن اليافوت والمزجال بقدر رات
 دنسائت سبيبات الاخلاق مسالحات او متحدات
 اخلاقي وحورا مقصورات في الخيام مخيمات مستهبات
 بنو الانام وانما دار من حور لفة للشاوين شراب نجس ناهب
 للعقل مفسد للدين والدنيا ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم
 بالتمتع

بالتمتع بروية الوجه الفحيح الذمهم وسماع الخطاب من الرحمن
 بسماع المعازف والغنا والاحان والجلوس على منابر اللؤلؤ
 والياقوت والدرج بدوم المزيك بالجلوس في مجالس المنسوق
 مع كل شيطان مريب وهو الذي المنادي با اهل الجنة ان لكم
 ان تسعوا فلا تأسوا ونحوها فأتوا وتفيها ولا تظنوا ونشروا
 فلا تهرموا بغناء المعينات
 وقفت الهوى بي حيث انت فليس منا خريغته ولا منفعة
 اجد الملائكة في هواك لذيبة خبالك فليكني السوم
 وانما يظهر الغين الفاحش يوم في هذا البيع يوم الغيامه وانما
 يبين سفة بآبوع يوم الحيرة والندامة اذا خسر المنقول
 الى الرحمن وقد اوسق الجرمون الى جهنم ورواؤا ناري المنادي
 على رؤس الاشهاد كلعن اهل الموقف من اولى بالكرم من بين
 العباد فلو توهم المخلف عن هذه الرفعة ما اعتد لهم من الارام
 واخبر لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم من قوة اعين لم يبع
 على مثلها بصر ولا سمعه اذن ولا خطر على قلب بشر لعل اي بضاعة
 اضعاء وان لا خيوله في حياته وهو معدود من سقط المتاع وعلم ان
 الغوم قد توسطوا ملكا بين الابوي ربه الآفات ولا يلحقه الزواك
 وفازوا بالتعيم المقيم في حواد الكبر المنع الهم في دوائف
 الحنات بتقلبون وعلى السور تحت الجبال علسون وعلى الذين

وهو

في

قوله
 على رؤس الاشهاد

التي يطأونها من استبرق يشكون وبالحوار العين يمتعون
وبأنواع النار يتفكرون بطوف عليهم ولذان مخلدون بأكواب
واباريق وكاس من جبين لا يصدعون عنها ولا يزفون
وفاكرية ما يتخبرون ولم يطعموا يشتهون وحور عيون كالمثل
اللولو المكنون جزا بما كانوا يعملون يطاف عليهم بصحاف من
ذهب واكواب وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وانهم
فيها خالدون فانه لقد نودي عليهم في سواق الكساذق فقلب
ولا استقام الا افراد من العباد فواجبها كيف نام طالها وكيف
لم يسبح وقرها خاطها وكيف طاب العيش في هذه الدار بعد
سماع اخبارها وكيف قول المشافق القار دون معانفة اكارها
وكيف قوت ذوقها اعين المشافقين وكيف صبرت عنها
انفس المؤمنين وكيف صدف عنها قلوب اكثر العالمين
وباي شئ تعوضت عنها نفوس المعرضين

وماذا الا العبرة ان ينالها سوى كنواها والرب بالخلق اعلم
وان حجت عنا بكل كبرياء وحقت بما يودى النفوس ويوم
فانها ما في حشرها من مسرة واصناف لذات بها يتنعم
والله يرد العيش بين خيامها وروضاتها والتغري الروض يسيم
والله وادبها الذي هو موعد المزيدي لو قيل الحب لو كثر منيهم
بذاتك الوادي يهيم ضيابة محبت يرى ان الضيابة معتم

والله افرح المحبين عند ما يحاط بهم من فوقهم ويسلم
والله ابصار ترى الله جهرة فلا الضيم بعشاهها ولا هي تنسائم
في انظرة اهدت الى الوجه بضرة امن بعد هابسلوا المحب المنيم
والله كم من جيرة ان تيسم اصالحها نور من الفجر اعظم
في الالة الابصار ان هي قبلت وبالدلة الاسماع حين تكلم
وبما تجلج العوض الطيب اذا كنت وبما تجلج البحرين حين تنسم
فان كنت ذاق قلب عليل محبها فلم يبق الا وصلها لك مسرهم
ولا سيما في لثمتها عند ضمتها وقد صار منها تحت جيدك معتم
تراه اذا بدت له حسن وجهها يلد به قيل الوصال ويتنعم
تفك في العيون قبل اجلا بها فواكه شتى طلعتها ليس بعم
عنا قيد من كرم ونفاح جنة وريان اعصاب به القلب مغرم
والورد نافذ البسمة خددوها والخمر نافذ صمغ الرين والفم
تقسم منها الحسن فجمع واحد فيا عجا من واحد ينقسم
لما فرق شتى من الحسن اجمعت حملتها ان السلو محتم
يذكر بالرحمن من هو ناظر فينطق بالشيخ لا ينالهم
اذا قابلت جيش الهوم بوجهها بولي على اعقابها الجيش
ولا جرى ما الشيبا بفضيها يفتن حقانه ليس بهدم
فيما خاطب الحسنة ان كنت باعيا فلا تان المهر فهو المغفرة
وكن مبعضا للمخائبات لحيها فتخطيها من دونهن وتنعم

وَكُنْ اِيْمَانًا سِوَاهَا فَاِنَّهَا الْمَنَالُ فِي جَنَاتٍ عَدِيدٍ تَأْتِيهِمْ
وَصَمُّ يَوْمِكَ الْاَدْنَى لَوْلَاكَ فِي عِدِّ تَعَوُّذِ بَعِيدِ الْفَطْرِ وَالنَّاسِ مَوْمٍ
وَأَقْدَمُ وَلَا تَنْفَعُ بَعْضُ تَعْصِيَةٍ فَاَقْذَابُ اللَّذَاتِ مِنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَأَنْ صَافَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرَافِهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنَزَلٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَجِي عَلَى جَنَاتٍ عَدِيدٍ فَانْهَازَ مَنَازِلُكَ الْاُولَى وَفِيهَا الْمُحَبِّمُ
وَلَكِنَّا سَمِعُ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى نَعُوذَ إِلَى أَطْلَانِنَا وَنَسْلَمُ
وَتَلْدَعُوْنَ اِنَّ الْغُرُوبَ اِذَا نَابِي وَنَسْطَبُ بِهِ اَوْ طَانَهُ فَهُوَ مَعْتَمِدُ
دَائِي اَغْرَابٍ فَوْقَ غُرُوبِنَا الَّذِي لَهَا اُخْتُهَا الْاَعْدَاءُ فَيُنَا عِلْمُ
رَحِي عَلَى السُّوقِ الَّذِي فِيهِ يَلْتَقِي الْمُحِبُّونَ ذَلِكَ السُّوقِ لِلْفُؤْمِ عِلْمُ
فَأَشْبَهْتَ خَدَمَهُ بِلَا مَنِّ لَهُ فَقَدْ اَسْلَفَ الْخَارِ فِيهِ وَاسْلُوَاهُ
وَحِي عَلَى يَوْمِ الْمَرْيَدِ الَّذِي بِهِ رِبَابَةُ دُبِّ الْعَرْشِ فَاَلْيَوْمِ مَوْسِمُ
وَحِي عَلَى وَاِدِّ هَذَا لِكِ افْتِخَارٍ وَرُوحَةٍ مِنْ اِدْفَرِ الْمَسْكِ اَعْلَمُ
مَنَابِرٍ مِنْ نَوْرِ هَذَا وَفَضْلِهِ مِنْ خَالِصِ الْعَفْيَانِ لَا يَنْقُصُ
وَكُنْ مَسْكٍ تَدْجُلُنَ مَقَاعِدَ لَيْلٍ دُونَ الْمَنَابِرِ يُعْلَمُ
نَبِيْنَاهُمْ فِي عَيْنِهِمْ وَبُسُورِهِمْ وَارْزَاقُهُمْ حَوِي عَلَيْهِمْ وَنَقُصُ
اِذَا هُمْ يَنْوِرُ سَاطِعَ اَسْتَرْقَتْ لَهُ بِاَفْطَارِهَا الْجَنَاتِ لَا يَنْوِرُ
عَلَى لَهْرٍ رَبِّ السَّمَوَاتِ جَهْرَةً فَيَضْحَكُ فَوْقَ الْعَرْشِ ثُمَّ يُكَلِّمُ
سَلَامَ عَلَيْهِمْ يَسْمَعُونَ حَبِيبَهُمْ بِاِذَا هُمْ تَسْلِيْمُهُ اِذَا يُسَلِّمُ
يَقُولُ سَلَوْنِي يَا اَسْتَهْنِمُ فَاَكَلَمَا تَرُدُّونَ عِنْدَكَ اِنْتِي اَنَا اَرْحَمُ

فَقَالَ

مَحَاب

فَقَالَ اَجْمَعًا خِ نَسَالِكَ الرِّضَا فَاَنْتَ الَّذِي تُوْنِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فِي عَطِيْمٍ هَذَا وَبَشَرَتُهُمْ عَلَيْهِ تَعَالَى اِلَهُ فَاَلَسَ اَكْرَمُ
فِيَا بَايَعَا هَذَا بَعْضُ مَجْحَاكَ اَنْكَ لَا تَنْدِرِي بَلِي سَوْفَ تَعْلَمُ
فَاِنْ كُنْتَ لَا تَنْدِرِي فَتِلْكَ مَصِيْبَةٌ وَاِنْ كُنْتَ تَنْدِرِي فَالْمَصِيْبَةُ الْعَظِيمُ
فصل فَمِنْ كِتَابِ اجْتِمَعَتْ فِي جَمْعِهِ وَتَرْبِيَةِ
وَتَعْصِيَةِ وَتَوْبَةٍ فَهُوَ الْمَحْزُونُ سَلَوَةٌ وَالْمَشْتَاقُ إِلَى تِلْكَ الْعَوَائِسِ
جَلْوَهُ مَحْرُوكٌ لِلْقُلُوبِ إِلَى اَجَلٍ مَطْلُوبٌ وَحَادٍ لِلنَّفْسِ إِلَى مَجَادِرَةِ
الْمَلِكِ الْغَدْرُوسِ فَمَنْعًا لِقَارِبِهِ مَشْنُوقٌ لِلنَّازِلَةِ لَا يَسَامُهُ الْجَلْبَسُ
وَلَا يَجْلُوهُ الْاَنْبَسُ مَشْتَمَلٌ عَلَى بِلَايِعِ الْعَوَائِدِ وَقَوَائِدِ الْغَلَايِدِ عَلَى مَا
اَعْلَ الْمَجْتَهِدِ فِي الطَّلَبِ لَا يَظْفَرُهُ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْكُنْبِ مَعَ تَضَمُّنِهِ
لِجَمْلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْاَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَاتِ وَالْاَنْثَارِ الْمَوْقُوفَاتِ وَالْاَسْرَارِ
الْمُودِعَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْاَيَاتِ وَالْمَكْنُوتِ الْمُبْدِيَّاتِ وَابْضَاحِ كَثِيرٍ
مِنَ الشَّكْلَاتِ وَالنَّسَبَةِ عَلَى اُصُولٍ مِنَ الْاَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
اِذَا تَنْظَرُوهَ النَّازِلُ زَادَهُ اِيْمَانًا وَجَلَا عَلَيْهِ الْجَنَّةُ حَتَّى كَانَهُ يُنْشَأُ هَذَا
عَيْنَانَا فَهُوَ مُنِيرٌ سَاكِنُ الْعُرْفَاتِ إِلَى رُوضَاتِ الْجَنَاتِ وَبَاعَتْ
الْهَمِّ الْعِلْيَاتِ إِلَى الْعَرْشِ الْهَيِّ فِي تِلْكَ الْعُرْفَاتِ وَسَمِيَتْهُ
حَادِي الْاَرْوَاحِ إِلَى مَنَازِلِ الْاَمْرَاحِ فَانْهَاسُهَا مَطَابِقُ مَسَامُهَا وَلَفْظُ
مَوَافِقِ خَنَاةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا قَصَدْتُ وَمَا جَمَعْتُ وَتَالِيْفُهُ اَرْدَنْتُ فَهُوَ عِنْدَ
لِسَانِ كُلِّ عَمِيْدٍ وَتَالِيْفُهُ وَهُوَ الْمَطْلَعُ عَلَى نَيْفِهِ وَكَسْبِهِ وَكَانَ الْقَصْدُ اَجْلُ

م

منه بشارة اهل السنة بما أعد الله لهم في الجنة فانهم المستحقون
للشورى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ونعم الله عليهم باطنية وظاهرة
وهم اوليا الرسول وجزية ومن خرج عن سنته فم أعداؤه وحرمة
لا يأخذهم في نصرته سنته ثلاثة الاول ولا يتركوا ما صح عنه لقول
أحمد بن الانام والسنة أجل في جند دهرهم من أن يفقدوا عليها رايها
فهمها أو يحنوا جديها أو يخالصونها أو ينافضوا كلامها أو يثابروا
فلسفيتها أو يحكموا سبيلها سبيلها فمن قدم عليها فسيما من ذلك فباب
الصواب عليه مشدد وهو عن طريق التماسد مضدود
فيها إنما الناظر فيه لك غفلة وعلى مؤلفه غرمة ولك صفوة وعليه
كثرة وهذه بضاعة الزجاة تعرض عليك وبنات أفكاره تنرف البك
فان صادقت كفوا كذا لما لن تعدم منه أسسا كما معروف أو ليس بها
باحث وكان غيره فإله المستعان فإكان من صواب فمن المولى
المثاني ومالك من خطئه فني ومن الشيطان والله يري منه
وذكره وقد سمعت الكتاب سبعين بابا

الباب الأول في بيان وجود الجنة والأرض
الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي
اسكنها آدم هل هي جنة الخلد أو جنة في الأرض
الباب الثالث في بيان حج من ذهب إلى الحاجة الملة
الباب الرابع في بيان حج الطائفة التي ثالثتها في الأرض

الباب الخامس

الله

الله

الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول المنزاعهم
الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حج منازعهم
الباب السابع في ذكر شبهة من زعم ان الجنة لم تخلق بعد
الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من التشبيه
الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة
الباب العاشر في ذكر سعة ابوابها
الباب الحادي عشر في صفة ابوابها
الباب الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب
الباب الثالث عشر في مكان الجنة وابن هي
الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي يملكها
الباب السادس عشر في بيان بوجد طريق الجنة وأنه ليس له طريق واحد
الباب السابع عشر في درجات الجنة
الباب الثامن عشر في ذكر اعداد درجاتها واسم تلك الدرجات
الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلطته على عباده ومنها
الذي طلبه منهم وتخذ الشبايع الذي وقع بين المؤمنين وبينهم
الباب العشرون في طلب الجنة أهلها من هم وشئاعتها فيهم وطلبها
الباب الحادي والعشرون في أسماء الجنة ومعاينتها واشتقاقها
الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها
الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى لبعضها بيده

الباب الرابع عشر في صفات الجنة

٤٢٢
الباب الرابع والعشرون في ذكر ما فيها وخزنتها
الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يفرغ باب الجنة
الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة
الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم
الباب الثامن والعشرون في سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة
الباب التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنهم
لهم دون غيرهم

الباب الثلاثون في ذكر ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والثلاثون في ان النساء في الجنة والنار اكثر من الرجال
الباب الثاني والثلاثون في ذكر من يدخل الجنة من هذه الامة بغير
حساب وذكر اوصافهم

الباب الثالث والثلاثون في ذكر حثيات العرب عز وجل
الذين يدخلهم الجنة

الباب الرابع والثلاثون في ذكر نردب الجنة وطينها وحصبها
وحصبها ونباتها

الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبساطها
الباب السادس والثلاثون في ذكر غرفها وقصورها
ومقاصيرها وجوامعها

الباب السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم عنا فلهم

وما حكم

٨
ومساكنهم اذا دخلوا الجنة ولم يروها قبل ذلك
الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون
عند دخولها
الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفه اهل الجنة في خلقهم وظنهم
وطولهم وعرضهم ومقادير اسنانهم
الباب الاربعون في ذكر اعلا اهل الجنة منزلة وادنائهم
الباب الحادي والاربعون في تحفه اهل الجنة اول ما يدخلونها
الباب الثاني والاربعون في ذكر ربح الجنة ومن يسيره لم يوجد
الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به المؤذن فيها
الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعدد انواعها وثمارها
الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة
الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها
ومحارها الذي يحرك عليه
الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشربهم وصوره
الباب التاسع والاربعون في ذكر ابينتهم التي ياكلون ويشربون
فيها واجناسها وصفاتها
الباب الحسون في ذكر لباسهم وجليهم وفروشهم وبسطهم ودارهم
وجنايذهم ونارهم ووزايبهم

الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسورهم وادابكم

ولشئ اناتهم

الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم اهل الجنة وعلمائهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وسوابقهم واصنافهم
الباب الرابع والخمسون في ذكر صفاتهم وجمال الظاهر والباطن
الباب الرابع والخمسون في ذكر الماده التي خلق منها الخور العين
وذكر صفاتهم ومعرفة نيل اليوم راز واجهن
الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة وطبهم
والنذاهم بذلك ونزاهته عن المذى والمنى
الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس هل في الجنة

حمل وولاده ام لا وجهه الفريقين

الباب السابع والخمسون في ذكر سماع الجنة وعنا الخور العين
الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وجوهم وراكبهم
الباب التاسع والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا
وملاكهم ما كان بينهم في الدنيا

الباب الستون في ذكر شوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها
الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة وهم تبارك وتعالى
الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة
الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك
فيها

الباب

في ذكر صفاتهم ومعرفة نيل اليوم راز واجهن

الباب الرابع والستون في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او
يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

الباب الخامس والستون في روية اهل الجنة وهم تبارك وتعالى
باب صارهم جهنم كما يري القمر ليلة البدر وتجليه اليوم ضاحكا اليهم
الباب السادس والستون في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه
لهم ومحاضرتهم اياهم وسلامه عليهم

الباب السابع والستون في ابدية الجنة وانها لا تنقضي ولا تنبذ

الباب الثامن والستون في ذكر اخوان اهل الجنة دخولها

الباب التاسع والستون وهو باب جامع فيه حصول منوره

الباب السبعون في المسحوق لهذه البشارة دون غيره
وانه سبحانه المنيول ان يجعله لوجهه خائب الكرم منبأ خالصا
لؤلؤه وقاريه وكاتبه من جنات النعيم وان يجعله حجة له
ولا يجعله حجة عليه وان ينفع به من انتهى اليه انه خير مشول
واكرم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول

في بيان وجود الجنة الان لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقها الاستلام
واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندون في
ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار
الرسول كلهم وسواهم الى اخر ما فهم دعوا الاعم اليها واخبروا بها الى ان

مطلب
الاول
في بيان
وجود الجنة

من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يردون من ذلك شيئا والله تعالى له واحد فرد صمد لم ينجس
صاحبه ولا ولد وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي واما ان بل يله
مبسوطان وان له عيني بلا كيف كما قال تجري يا عيني اوان
له وجهان كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله
لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقر وان الله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تخجل من اني ولا تضع الا
بعلمه واتبعوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة
واثبتوا الله القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وقالوا انه لا يكون في الارض من خبير به شيء
الا ما شأنا الله وان الاستنباط يكون بمشيئة الله كما قال تعالى
وما نشأنا الا ان يشأ الله وكما قال المسلمون ما شأنا الله كان
وما لم يشأ لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا
قبل ان يفعل الله او ان يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او
ان يفعل شيئا علم الله انه لا يفعل الله واقر وان لا خالق الا

من عند الله
ما رواه الثقات
عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

من عند الله ما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يردون من ذلك شيئا والله تعالى له واحد فرد صمد لم ينجس
صاحبه ولا ولد وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي واما ان بل يله
مبسوطان وان له عيني بلا كيف كما قال تجري يا عيني اوان
له وجهان كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله
لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقر وان الله
علما كما قال انزله بعلمه وكما قال وما تخجل من اني ولا تضع الا
بعلمه واتبعوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة
واثبتوا الله القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وقالوا انه لا يكون في الارض من خبير به شيء
الا ما شأنا الله وان الاستنباط يكون بمشيئة الله كما قال تعالى
وما نشأنا الا ان يشأ الله وكما قال المسلمون ما شأنا الله كان
وما لم يشأ لم يكن وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا
قبل ان يفعل الله او ان يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او
ان يفعل شيئا علم الله انه لا يفعل الله واقر وان لا خالق الا

من عند الله
ما رواه الثقات
عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

الله وان اعمال العباد تخلفها الله وان العباد لا يقدر ان
يخلقوا شيئا علم الله انه لا يفعله واقر وان الله تعالى وفق المؤمنين
وخذل الكافرين ولطف بالمؤمنين ونظر لهم واصلمهم
ولا يظف بالمكافرين ولا اصلمهم ولا هدام ولو اصلمهم
لكانوا صالحين ولو هدام لكانوا مهتدين وان الله تعالى يقدر
ان يصلح الكافرين ولطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه
اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واصلمهم وطبع على قلوبهم
وان الخير والتشريع من الله وقدره ويؤمنون بقضاء الله وقدره
خير وشهر حلوه ومرة ويؤمنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا
ولا ضررا الا ما شاء الله كما قال ويلجئون امرهم الى الله ويتبنون
الحاجة الى الله في كل وقت والغفر الى الله في كل حال ويقولون
ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال
باللفظ او بالوقف فهو متبدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق
ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله تعالى يترك بالابصار
يوم القيامة كايوى القمل ليلة البدر ويواه المؤمنين ولا يواه الكافرين
لاهم عن الله يحجون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ يحجون وان موسى سأل ربه الروبه في الدنيا وان الله تعالى
على الجبال فعمله دكا فاعلمه بذلك انه لا يواه في الدنيا بل يواه في الآخرة

مفسر
عنه
الذين
مفسر
الذين
مفسر
الذين
مفسر
الذين

مفسر
الذين
مفسر
الذين



ولا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب يرتكبه كقول الزناد والسوءه
وما اشبه ذلك من الجاروه بما معهم من الايمان مؤمنون وان ارتكبو
الكبار والكيمان عندهم هو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر
خبره وشهر حلوه ومرة وان اخطاهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصلمهم
لم يكن ليخطئهم والاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله على ما جاء
في الحديث والاسلام عندهم غير الايمان ويقرون بان الله مقلب
القلوب ويقرون بشفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها
لا اهل الجبار من الله وبغالب الغيوب وان الخوض حق والصراف حق
والبعث بعد الموت حق والمجاسبة من الله للعباد حق والوقوف
بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص
ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسماء الله هي الله ولا
يشهدون على احد من اهل الجبار النار ولا يحكمون بالجنة لا يد
من الموحدين حتى يكون الله تعالى يبرهم حيث شاء ويقولون امدهم
الى الله ان شاءهم وان شاء غفر لهم ويؤمنون بان الله تعالى يخرج
نوما من الموحدين على ما جات به الروايات عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويتكرون الجدل والموا في الدين والخصومة في الدار
والمناظرة فيما بينناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
بالسليم للروايات الصحيحة ولما جات به الآثار التي رواها الثقات
عدا عن عدل حتى ينهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا

من الخارج

يقولون كيف ولما لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يامر بالنشر
بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرخص الشر وان كان مريدا له ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله لصحة نبوته صلى الله عليه وسلم
وباخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم
ويقتلون ابائهم عمرهم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقولون انهم الخلفاء
الراشدون المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه
ويصدقون بالاحاديث التي جاز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يقول في السما الدنيا يقول هل من مستغفر كما احا الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباخذون بالكتاب والسنة كما قال
تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ويرون اتباع من
سلف من ائمة الدين ولا يتبعون في دينهم مالم ياذن به الله ويقولون
ان الله تعالى في يوم القيامة كما قال وجارك والملك صفا صفا وان
الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما قال ونحن اقرب اليه من جعل
اليوم ويرون العيد والجمعة والجمعة خلف كل ايام تروا فاجروا ويتبعون
المسح على الخفين سنة ويرون في الحضر والسفر ويتبعون فرض
الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى اخر عصره
تفعل الله حال بعد ذلك ويرون الدعاة المسلمين بالصالح وان لا
يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا في النفس ويصدقون بخروج الدجال
وان عيسى ابن مريم يبعثه ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والروية في المنام

وان

وان الدعاة في المسلمين بعد والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم جابر
ويصدقون بان في الدنيا سحرة وان الساحر كافر كما قال الله تعالى
وان السحرة من موجد في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من اهل
القبلة ومنهم وفاجروهم ويقولون ان الجنة والنار مخلوقتان وان
من مات مات باجالة وكذلك من قتل قتيلا باجالة وان الارزاق
من قبل الله عز وجل يوزن فيها عباده خلافة كانت او حراما او الشيطان
يوسوس للانسان ويشكله ويحيطه وان الصالحين قد يجوز ان
يخصهم الله بايات تظهر عليهم وان السنة لا تنسخ القرآن وان
الاطفال امروهم الى الله ان شاع عنهم وان شافع لهم ما اراد الله ان
عالم ما العباد عالمون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد
الله ويرون الصبر على حكم الله والاحذ بما امر الله به والامتناع عما
نهى الله عنه واخلاص العمل والتصحية لجماعة المسلمين ويدينون
بعبادة الله في العابدات والتصحية لجماعة المسلمين واجتناب
الكبائر والزنا وقول الزور والمعصية والفجور والكبر والاذن على
الناس والعجب ويرون محاربة كل داع الى البدعة والنشأ على بقية القرآن
وكابه الآثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخلق
وعمل المعروف وكف الاذى وترك النية والغيبة والسبابة وتنفذ
الماكل والمشرب هذه جملة ما يامرون به ويبستجونه ويرونه وبكل
ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما نؤتيه الا بالله وهو حسبي

ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما نؤتيه الا بالله وهو حسبي

وبه نستعين وعليه نتوكل اليه المصبر والمقصود حكاية
عن جميع اهل السنة والحديث ان الجنة والنار مخلوقتان
وسبقنا جملة كلامه ليكون الكتاب مؤتمنا على معرفة
من يستحق البشارة المذكورة وان اهل هذه المقالة هم اهلها
وبالله التوفيق وقد دل من القرآن على ذلك قوله تعالى ولقد
راء نزلنا اخرى عند سيدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ولقد راي النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى وراى
عندها الجنة كما في الصحيحين من حديث انس عن قصة
الاحسرا وفي اخره ثم انطلق بي جبريل حتى اتي سدرة المنتهى
فغشيها الوان لا ادرى ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها
جنان اللولو واذا نوابها المسك وفي الصحيحين من حديث
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احلم
اذا مات غرض على مقعده بالخلاة والعنق ان كان من اهل
الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة وفي المسند صحيح
الحاكم وابن حبان وغيرهم من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وذكر
الحديث بطوله وفيه فنادى مناد من السماء ان صدق
عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة

قال

مطهر الاول
عن ابن القيم
في الجنتين

تتم

الاسم

قال فياينه من روجها وطيبها وذكر الحديث وفي الصحيحين من حديث
النس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع نزع ناعلم قال فياينه
مكان فيقعد انه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر الى مقعدك
من النار قد ابد لك الله به مقعدا من الجنة قال بنى الله صلى الله عليه
وسلم فيراها جميعا في صحاح ابن عوانة الاسفل بنى وسنن ابي داود
من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض الروح ثم يفتح له باب من
الجنة وباب من النار فيقال هذا كان منزلك لو عصيت الله ابد لك
الله به هذا فاذا راي ما في الجنة قال رب عجل قبام المساعة كما ارجع
الى اهلي مالي فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي
سعيد قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال ايها الناس
ان هذه الامم تنبئني في قبورها فاذا دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه
جاء ملك في يد مطرقة فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني
محمد صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولون صدقت ثم يفتح له باب الى
النار فيقولون هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اني امنت به
فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان يتهض الى الجنة
فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحاح مسلم عن عابدين

الصحاح

الاصحاح
في الجنتين
الاصحاح
في الجنتين

الشمس

٢١٨

قالت خسفت الشمس في حياه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت الحديث الى ان قالت ثم قال في طيب الناس فاشي على
الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا
يخسفن موت احد ولا حيائه فاذا رايتوهما فافرعوا الى الصلاة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني في مقام هذا كل
شيء وعدي ثم حتى لقد رايتني اخذ قطعا من الجنة حين رايتوني اقدم
ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتوني فاخوت
وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عباس قال
خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث ونبه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا يخسفن موت احد ولا حيائه فاذا رايت ذلك فاذكروا
مقامك الله فقالوا يا رسول الله رايتك تتناول شيئا في مكانك
رايتك تلعلعل فقال اني رايت الجنة ونناولت عنقودا واول
اصبعه لا اكل منه ما يقبب الدنيا ورايت النار فلم ارمق نظرا
كايوم قط اظن ورايت الكثر اهلها النساء والاولاد قال بكفرون
بيل الكفرون بالله قال يكفرون العشير ويكفرون الاحسان لو
احسنت الى احدهن الدهر كله ثم رايت منك شيئا
فالت ما رايت منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسما
بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف

قال

قال روت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لحيثكم بقعا فمن خطا فيها ودمت من النار
حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امره سبحانه ان قال تحت شها حدة قلت ماشان هذا
قالوا اجبت لها حتى ماتت جونا لا اظننها ولا ارضيها ناكل وفي صحيح مسلم من حديث
بابه في هذه القصة قال عرض علي كرش تولى جونه فعرضت على الجنة حتى لو تناولت
منها قطعا اخذته او قال تناولت منها قطعا فعرضت بيدي عنده وعرضت على النار
فرايت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في حرة لها وذكروا الحديث وفي صحيح مسلم
عن في هذا الحديث ما من من توبه وانه الا وقد رايت في صلاتي هذه لعدي جيني
بالنار وذلك حتى رايتوني تاخرت محافة ان يصيب من الجنة وحتى رايت
عنها صاحب الجنة يجر قصبه في النار وكان سيره خارج محجة فان قطعت له
قال اما تعلق محض وان عطف عنده ذهب به وحتى رايت فيها صاحبة
الجنة التي ربطها ولم تظفرها ولم تدعها تاكل من حشاش النار حتى ماتت
جونا ثم جني الجنة وذلك حتى رايتوني تقدمت حتى قمت في مقام ولقد مددت يدي
وانا اريد انناول من ثمرة ما تنظر واليه ثم تعالى ان لا افعل فاستحي فودعته الا قد رايت
في صلاتي هذه وفي مسند الامام احمد بن حنبل في مسند النسي من حديث عبد الله بن عمر في
هذه القصة والذي يروي عنه بيده لقد ادمنت الجنة حتى لو سيطت بيدي لقاطعت
من قطوعها ولقد ادمنت النار حتى لعل جففت ان تغشاكم وذكروا الحديث
وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا است
يعلم اذا قمت للصلاة فقال ايها الناس ان ايمانكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا برفع رءوسكم فاني اراكم من ايمانكم ومن خلفي ورايت الذي نفسي بيده لو رايت ما رايت لحيثكم
قليل واليكم كثيرا قالوا وما رايت رسول الله قال رايت الجنة والنار وفي الموطأ
والسنن من حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمعتموه

هرو

الحج

الحق

المؤمن طير علق في شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم
 القيمة وهذا من في دخول الروح الجنة قبل يوم القيمة وظله
 حديث ابن مالك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ارواح الشهداء طير علق من ثمر الجنة او ثمر الجنة و
 اهل السنن وصحة الزهري وسبا في اخر الكتا
 في الباب الذي يذكر فيه دخول ارواح المؤمنين
 الجنة قبل يوم القيمة تمام هذه الاحاديث انشا الله سبحانه
 وتعالى وقد دلالة القرآن العظيم على ما دللت عليه السنة
 الشريفة من ذلك وفي صحيح مسلم رحمه الله والسنن
 والمسند من حديث ابن عمر رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله
 الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر
 اليها والى ما اعدت لاهلها فيها فذهب فنظر اليها والى
 ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع
 بها احد الا دخلها فامر بالجنة فحق بالمكارة فقال
 ارجع فانظر اليها والى ما اعدت لاهلها فيها قال
 فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها
 احد فلما ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى
 ما اعدت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي توكيت بعضها بعضا
 ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينج منها احد الا

دخلها

لا بد خلق احد من
 الجنة والنار
 في يوم القيمة
 بالسنن
 والاسماء

دخلها الا انه قد
 ابن عمر بن حنبل الجنة بالمكارة وحجب النار المشهورات وفي الصحيحين
 من حديث ابن سعيد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 اجتمع الجنة والنار فقالت الجنة يا رب ما لها انما يدخلها
 صفوا الناس وسعفهم وقالت النار يا رب ما لها انما يدخلها
 الجبارون والمكبرون فقال استبد على اصيب بك
 من اشاء وانت اعزالي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منها
 ملوحا وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم استنكت النار الى ربها فقالت اي رب اكل بعضي بعضا
 فاذن لها ينكس فسر في الشئ ونكس في الصنف
 وروى عن النبي ابن سعد عن معاوية بن صالح عن
 عبد الملك بن الحارث بن سفيان الحديث قال ما من يوم
 الا والجنة والنار شيان لا تنفك الجنة يا رب قد طلبت
 عذري وامررت انما ربي واشتقت الى اوليائي
 فعمل الى باهلي وتقول النار اشتد حرِّي وبعد فغري
 وعظم حرِّي فعمل الى باهلي وفي صحيح البخاري
 من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما انا سب في الجنة واذا ينهر في الجنة حافاة
 قباب الدار المحرقة قال قلت ما هذا يا جبريل
 قال هذا الكون الذي اعطاك ربك فخر الملك بيده

فادعيت له سكاد فو في صحاح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فزيت
 فيها نورا ودارا فقلت لمن هذا الخيال اجاب من ثم يش فرجوت
 ان اكون انا هو فقبل لعن من الخطاب فلو لا غيرتك يا ابا حفص
 لدخلته قال فيكرهه وقال ان يغار عليك يا رسول الله وسباني
 حديث بلال وبقوله صلى الله عليه وسلم ما دخلت الجنة الا
 سمعت خشيته في نفسي ويزي وعز ذلك من الاحاديث
 التي تأتي ان شاء الله تعالى فقال عبد الله بن وهب
 حدثنا معاوية بن صالح عن عيسى بن عيسى عن زكريا
 ابن عيسى عن اسحق بن مالك قال صلى بنار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ملوكة الصبي ثم مذبذبة
 ثم اخرها فلما سلم قبل يا رسول الله اني سمعت في صلاتك
 شيئا لم تصنع في غيرها قال اني اريت الجنة فرايت فيها عداية
 فلو يعاد الله فيها كالداء فادرت ان اناول منها فاحجب
 الله ان استأخرني فاستأخرت ثم اريت النار فيها
 نبي ويسمى حتى لغد راسي ظلي وظلهم فاورثت الكرم ان استأخرني
 فاحجبني الي افرح فاكذبت لاسمك وسلموا وهاجرت وهاجر وا
 وجاهدت وجاهدت واقام الله عليكم فضلا الا بالنبوة كان
 قبل فاما بعدكم من الاحتياج على وجودها الان بعدة ادم
 ودخوله الجنة واخر اجد منها باكله من الشجرة والاشجار

بها

بها في غاية الظهور في الاستدلال بذلك وان كان عند العالم في
 غاية الظهور وهو في غاية القوض لاختلاف الناس في
 الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد التي يدخلها المؤمنون
 يوم القيمة او كانت جنة في الارض في شرفها وكون ذكر
 من قال بهذا ومن قال بهما وما احتج به كل فريق على
 قولهم وما رده الفريق الاخر عليهم حول الله وقوله
 الثاني في اختلاف الناس في الجنة
 الباب
 التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد ام جنة
 اخرى غير حاف في موضع عال من الارض قال منذ راي
 سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لا ادم اسكن انت وزوجك
 الجنة فقال طاعة اسكن الله ادم جنة الخلد التي يدخلها
 المؤمنون يوم القيمة وقال اخرى ومن هي جنة غيرها جعلها
 الله واسكنه اياها لبيت جنة الخلد قال وهذا
 قوله تعالى لا اهل الشاهد له والموجبه للمولاة وقال
 ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلفت الجنة التي اسكنها
 علي قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعداها
 الله لهما وجعلها دارا وليت جنة الخلد التي جعلها
 دار جزا ومن قال بهذا اختلف في اية علي قولين احدهما
 انها جنة الخلد لا الثاني انها جنة اعداها الله لهما وجعلها
 دارا وليت جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن قال بهذا اختلفوا
 فيه على قولين احدهما انها قال سالان ما هي جنة الخلد

في الجنة التي اسكنها الله
 على قولين من سعيد

قال طاعة هي جنة الخلد
 وقال اخرى وجعلها

هو عليه

من الله
 ملكها

فمن عاين من الخليل

فمن الخليل

فمن الخليل

القول الثالث
المعتمد

وحده قول الحسن الثاني انما في الارض لانه انما فيها
 بالحق من النجاسة انما بها عبادون غير حامين الثمار وحدث قول
 ابن عمر وكان ذلك بعد ان امر ابي بكر بالحدود لادم والاله
 اعلم بصواب ذلك عندنا كلامه وقال ابن الخطيب في تفسيره
 المتفق انما خلق في الجنة المذكورة في هذه الآية هل
 كانت في الارض او في السما وتبين بانها كانت في السما
 هل هي الجنة التي هي ذاك الثواب وجنة الفرد اوجده
 اخري فقال في التفسير الحسن والوسم الاصباح في هذه الجنة
 في الارض وحده الا انها على الانتقال من نعمة الى نعمة
 كما في قوله اهبطوا من السما واحضروا على بوجوه القول الثاني
 وهو قول الجاهلي ان تلك الجنة كانت في السما السابعة
 القول الثالث وهو قول جمهور الصحابة ان هذه
 الجنة هي دار الثواب وقال ابو الوليد الرازي في تفسيره وحدث
 في الجنة التي اسكنها ادم فقال بعض المتكلمين كان بيتنا
 جعله الله تعالى له امتنا ولم تكن جنة المأوي وذكر
 بعض الاسند لا غنى القولين ومن ذكر الخلف
 انما ابو عيسى الرمان في تفسيره واختار انها جنة الفرد
 ثم قال والمد هذا الذي امر به فقول الحسن وعمر وواصل
 واكثر الصحابة وهو قول ابي علي وشيخنا ابي بكر وعليه اهل
 المقيرون واختار ابن الخطيب التوفيق في المسئلة وميله
 قوله رايعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والرد له

معارضه

مخاري

منه

معارضه في حجب التوقف وترك القضية قال منذ
 ابن سعيد والقول بانها جنة في الارض ليست جنة
 الفرد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد است
 اقوا ما اتفقوا عليه في جنة ادم بتصويب مدعيهم
 من غير حجة الا الدعوى والاماني مالم يأت بحجة من كتاب
 ولا سنة ولا اثر من صاحب ولا قانع ولا مانع المتابع
 لا وصول ولا شافا مستهورا وقد اوجدنا من ان فيه
 العراق ومن قال بقوله قالوا ان جنة ادم ليست جنة
 الفرد وهذه الدواوين مستحق منه من
 علومهم ليسوا عند احد من الشاذين بل من
 روسا المخالفين وانما قلنا هذا يعلم ان لا انصر
 من ذهب ابي حنيفة وانما انصر ما قام في عليه دليل
 من القرآن والسنة هذا ابن مدين يقول في
 تفسيره صالت ابن نافع عن الجنة المخلوقة في هذا
 السكون عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيسى
 يقول في قوله عز وجل ان لكل ان لا يخرج بها
 ولا تعري قال يعني في الارض وابن نافع امام
 وابن عيسى امام وهو لا ياتوننا بثلثهما راجعا
 الله تبارك وتعالى ومن ايضا د قوله قولها
 وهذا ابن قتيبة رحمه الله ذكر في كتاب
 المعارف بعد ذكره خلق الله لادم وزوجه

في الارض

قال ثم تركها وقال امثروا واكثروا واملوا الارض
وسلموا على ابناء الجور وطير السماء والالهام
وعشب الارض وبشرها وبشرها فاجز الله خلقه
وفيها امره ثم قال ونصب الفردوس
فانقسم على اربعة الناحيات وحيث وجوه ودجلة
والفرات ثم ذكر الجنة فقال وكانت اعظم دواب
البر فغالت للامم انما لا تعلمون ان اكلها من هذه
الشجرة ثم قال بعد كلامه ثم اخرجته من مشرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال
قال وحب وكان مهيطة حين اهديت من جنة
عدن في مشرق ارض الهند قال واحتمل قابيل
اخاه حتى اتى به فادب من اودية الهند في مشرق عدن ثم
فيه فقال عزه فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله اهديت
هو كما يقال اهديت فلان ارحم كذا وكذا قال مسند ابن سعيد
وهو ارحم ابن منبه يكر ان ادم خلق في الارض وفيها
سكن وفيها نصب الفردوس وانما كان عدن وان الاربع
الانهار انقسمت من ذلك المنهل الذي كان يسمى فردوس ادم
ونكس لانهار بقايا الارض لا اختلاف بين المسلمين في
ذلك فاعترضوا بالاولى الا انهم اخرجوا الجنة التي كلب ادم
من اعظم دعا اليه ولم يعلم من اعظم دواب السماء ولم يقولون

ان الجنة

ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق السماء السابعة ثم قال واخرجه
من مشرق جنة عدن وليس في جنة المأوى مشرق ولا مغرب لانه لا شمس
فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها بايع اخرجه من الفردوس الذي
نصب له في عدن في مشرق ارض الهند وهذه الاخبار التي حكى ابن قتيبة
انما نقلت عن ارض اليمن وعز وعذ وهي من ارض اليمن واخبار الله نصب
الفردوس لادم بعد ان اكل ذلك بان قال الاربع الانهار التي ذكرنا فغيبه
من النور الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن قتيبة عن ابن
منبه عن ابي قال واشتد ادم عند موته قطعا من الجنة التي كان فيها
يرعى على ظهر السماء السابعة وهو في الارض خرج اولاده يطلبون ذلك
له حتى بلغهم الا انهم لم يفتكوا ولا ادم كانوا يجالسون عندهم ان كان ما نقله
ابن قتيبة حقا يطلبون كلابهم ثمرو حنة الخلد في الارض قال ونحن
لما اعشرنا قال هو لا يروى بان حنة الخلد فيها استندل للناس
القراب وغيرها قطع وادعى ما ليس له عليه بهرمان فهذا ذكر بعض من حكى
الخلافة في هذه المسئلة ونحن نسوق حجج الفريقين ونبين ما لهم وعليهم ثم
سأل الله البائس الثالث في سبيل حج من احاد انما
جنة الخلد التي يدخلها الناس يوم الدار انه قالوا فلان هذا الذي وطئ
الله عليه الطير صغبرهم وكبرهم كذا وكذا يطول بقولهم سواء والنورهم لا يعلم
في ذلك نورا قالوا وقد روى سلم في صحيفته من حديث ابي مالك
عن ابي حازم عن ابي هريرة عن ابي مالك عن ربيع عن جندب بن جندب قال قال

مفسر

وشرح

سبيل الاول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المومنون
حتى تزلزل لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابا ناس استغفر لنا الجنة
فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وذرا الحديث قالوا
وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها هي بعينها التي يطلب منه
ان يستغفرها وفي الصحيحين حديث احتجاج ادم وموسى
وقول موسى اخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت في الارض فهم
قد خرجوا الى ايساين فلم يخرجوا من الجنة ولذلك قول ادم النبيين
يوم القيامة وهل اخرجكم الا خطيئة ابيكم وخطيئته لم يخرجهم من الجنة
لدينا قالوا وقد قال تعالى في سورة البقرة وادام اسكن انت
وجنتك الجنة ودلائلها حيث شئتم ارجعنا حيث شئتم ولا نقربا
عنه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهم الشيطان عنها
فاخرجهما عما نانا فيه وقتلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين فوعد ادم على ان هبوطهم الى
من الجنة الى الارض من وجهين احدهما من لفظه اهبطوا فانه من علو
الى سفلى والثاني قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين غيب
تو له اهبطوا فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم الكذب قوله
في سورة الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
ولو كانت الجنة في الارض لكانت جباة في اقبل الاخراج وبعد
قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا تلو الا في جنة الخلد

٢١٣

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

نقال انك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضطرب فيها ولا تنصحب
وهذا لا يكون في الدنيا الصلا فان الرجل لو كان في اطيب منازلها
ولا يدان ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه بين الجوع والعري
والظما والضمي وحر الباطن والظاهر فان الجوع ذل الباطن والعري ذل
الظاهر والظما حر الباطن والضمي حر الظاهر فنفى عن ساكنها
ذل الظاهر والباطن وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش
والعري والضمي وهذا شان جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك
الجنة في الدنيا لعلم ادم ان ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يعلو فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانيه وان ملكها
يبلى قالوا وايضا فقص القصة في سورة البقرة ظاهرا جذا في ان
الجنة التي اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال وادخلنا الجنة
اسجد والادم تسجد والابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين وقتلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ودلائلها رغدا حيث شئتم ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهم الشيطان عنها فاخرجهما
ما نانا فيه وقتلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين فتلقي ادم من ربكم كلمات فتاب عليه انه هو التوا
الرجيم فهذا اهباط ادم وحوى وابليس من الجنة ولهذا في فيه
بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللجنة وهذا ضعيف جدا
اذ لا دلالة للجنة في شيء من قصه ادم ولا في السياق ما يدل عليها

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

ع

نقال

وقيل الخطاب لادم وحوى وادنى فنه بضمير الجمع كقوله
وكننا لحكم شاهدين وهما اود وسليمان وقيل لادم وحوى
وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفة غير الاولى لانها بين قول لادكيل
عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه ثبت ان ابليس دخل في
هذا الخطاب وانه من المهبطين فادانهم بهذا فقد كور سبحانه
الاهباط ثانياً بقوله قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يا ايها الذين آمنوا
فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا
الاهباط الثانى غير الاول وهو اهباط من السما الى الارض والاول
اهباط من الجنة وحينئذ فتكون الجنة التى اهبطوا منها ولا توفق
السما وجه الخلد وقد ظن الزمخشري ان قوله اهبطوا
منها جميعاً لادم وحوى خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستنباطهما
ذوماً هما قال والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها
جميعاً بعضهم لبعض عدو قال ويدل على ذلك قوله
فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
ولذنا يا ايها الذين آمنوا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الا
معنى العداوة حكم بين الناس كلام ومعنى بعضهم لبعض عدو ما عليه الناس
من العداوة من التعادى والتباغى وتضليل بعضهم بعضاً وهذا الذى اختاره
ضعف الاقوال في الآية العداوة التى ذكرها الله تعالى انما هي بين
ادم وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان لهم عدو

ووصفها بانها ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل الاتساق فيها
من الحزن والحزن ما حصل فسماتها دار السلامه وما يسلم فيها
الاخوان من الفتنة ودار القرار ولم يستقرأ فيها وقال في داخلها
وما هم منها مخزبون وقد اخرج منها الاخوان وقال لا يمسهم
فيها نصب وقد ند فيها ادم هارباً فاراً وطغى الخصف ورق الجنة
على نفسه وهذا النصيب بعينه واخبرانه لا لغو فيها ولا لائم وقد
سمع فيها ادم لغوا ابليس وانتم واخبرانه لا يسمع فيها الغيوب
كذاب وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سمها الله
سجانه مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف
على لذه وقد قال الله تعالى للملائكة انى جاء على الارض
خليقه ولم يقل انى جاء على في جنه الماوى فغالت الملائكة الجمل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون هذا في
جنه الماوى وقد اخبر سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان كان الله قد اسكن
ادم جنه الخلد والملاك الذى لا يبلى فليفت لم يرد عليه ويقول
ايضا قد لنى على نافية وقد اعطيتنه ولم يكن الله سبحانه قد اخبر
اذا سكنه انه فيها من الخلد بين ولوعلم انها دار الخلد لما ركن الى الجنة
قول ابليس ولا مال الى نصيبته ولكنه لما كان في عبور دار خلود
غنى بما اطعمه في الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن جنه الخلد وي

دار القدس التي لا يسكنها الى طاهر مقدس فكيف توصل اليها
ابليس الرجس المذموم المدحور حتى فتن فيها ادم وسوس
له وهذه الوسوسة اما ان تكون في قلبه واما ان تكون في اذنه وعلى
التفكير فكيف توصل العين الى دخول دار المتقين وايضا
فبعد ان قيل له اهبط منها فابولون لك ان تتكبر فيها افسح له
ان يرقى الى الجنة الماوى فوق السما السابعة بعد السخط عليه
والابعاد له والذبح والطرد بعنقه واستكباره وهل هذا يلام
قوله فابولون لك ان تتكبر فيها فان دانت مخاطبته لادم بما خاطبه
به وقاسمه عليه ليست تكبرا فالنكير بعد هذا فان قلتم فاعل
وسوسته وصلت الى الابوين وهو في الارض وها فوق السما
في عليين فهذا غير معقول لانه ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه
دخل في بطن الجنة حتى اوصل اليها الوسوسة فابطل وابطل ان
يفتقر بعد الاهباط له الى ان يدخل الجنة ولو في بطن الجنة
وان قلتم انه دخل في قلوبهما وسوس اليها فالحذر قايما وايضا فان
الله سبحانه حتى مخاطبته لهما دائما سمعا شفاها فقال ما نهما
عن هذه الشجرة وهذا دليل على مشاهدته لهما وللشجرة فعندنا
قال لهما ولما كان ادم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله
سبحانه له انكم اعمى تلك الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة فعند
ما قال لهما ما نهما دار بكما عن هذه الشجرة لما اطعمهما في نملها

فاخذوه عدوا وهو سبحانه قد الد العدو بين الشيطان
والانسان واعادوا ابدا ذلها في القرآن لشدة الحاجة الى
التحذير من هذا العدو واما ادم وزوجه فانه انما اخبر
في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمة
فالمودة والرحمة بين الرجل وامرأته والعداوة بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذل ادم وزوجه وابليس وهم ثلاثة فلما
ذابح ادم الضمير على بعض المذلور مع منافقته لطريق الظلم
دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى يقتضيه فلم يصنع
الضمير شيئا واما قوله في سورة طه قال اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوى وقد جعل
بعضهم عدوا لبعض فالضمير في قوله اهبطا ان يرجع
الى ادم وزوجه او الى ابليس ولم يذلو الزوج لانهما تبع له
وعلى هذا فالعداوة المذلورة للمخاطبين بالاهباط وهما ادم
وابليس فالمراد ظاهر واما على الاول فتكون الآية قد اشتملت
على امرين احدهما امره لادم وزوجه بالهبوط والثاني اخباره
بالعداوة من ادم وزوجه وبين ابليس ولهذا اني ضمير
الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون ابليس داخل
في حكم هذه العداوة قطعاً كما قال تعالى ان هذا عدو
ولزوجه وقال للذرية ان الشيطان لعمى عدو فاخذوه

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله فخلقني آدم من ربه
 طمات فتاب عليه قال يارب الم خلقتني بيدك قال بلى قال
 اي رب تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسلي جنك
 قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال
 اذيت ان ثبت واصححت اذ اجيت الى الجنة قال بلى قال فهو
 قوله فخلقني آدم من ربه طمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
 كان آدم قال لربه اذ عصاه رب ان انا ثبت واصححت فقال له ربه
 اني ارجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به الغالبون بانها جنة
 الخلد وفي لسوق حج الاخيرين الباب الرابع
 سياق حج الطائفة التي قالت ليست جنة الخلد وانما هي جنة في
 الارض قالوا قول ثلث الدلائل الموجبة القول به فقد ذكر بعضها
 قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
 انما يكون الدخول اليها يوم القيامة ولم يأت من دخولها بعد وقد
 وصفها لنا في كتابه بصفات منها ومحال ان يصف الله سبحانه شيئا بصفة
 ثم يكون ذلك الشيء غير تلك الصفة التي وصفها به قالوا فوجدنا الله
 تعالى وصف الجنة التي اعدت للمؤمنين بانها دار المقامة من دخلها
 اقام بها ولم يغم آدم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها دار سلاطه
 لا دار ابتلا وامتحان وقد ابتلي آدم فيها آدم باعظم الابتلاء ووصفها
 بانها دار لا يبعث الله فيها ابدا وقد عصي آدم ربه في جنته التي دخلها

الم

شيئا
 هلا

الله
 بانها دار مقامة
 لا دار ابتلا وامتحان
 وقد ابتلي آدم فيها آدم باعظم الابتلاء ووصفها
 بانها دار لا يبعث الله فيها ابدا وقد عصي آدم ربه في جنته التي دخلها

وصفها

والخلود في مقورها اي باسم الاشارة بلفظ الحضور الم انهما
 عن نكاح الشجرة تغربا لها واحضارا لها عند كفا ودهما تعالى
 قال لهما الم انهما عن نكاح الشجرة لما اراد اخراجهما منها فاني
 باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة فانهما لم يبق لهما من الجنة
 حتى ولا مشاهدة الجنة الشجرة وايضا فانه سبحانه قال اليد يصعد
 العلم الطيب ووسوسة اللعين من اجث الدام فلا يصعد الى
 محل القدس قال منذر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم
 نام في جنة وجد الخلد لا ينام فيها بالنص واجماع المسلمين فان
 النبي صلى الله عليه وسلم سبيل ان ينام اهل الجنة في الجنة قال في النوم
 اخو الموت والنوم وفاه وقد نطق به القرآن والوفاه تغلب
 حال ودار السلام مسلمة من تغلب الاحوال والنايم ميت او
 كالميت قلت الحديث الذي اشار اليه المحروفي انه موقوف
 من روايه ابن ابي نجیح عن مجاهد قال خلقت حوا من قصب وادم
 وهو نايم وقال اسمها طعن السدي اسكن ادم الجنة وكان
 يمتني فيها وحشا للس لزوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
 فاذا عند راسه امرأة قاعد خلقها الله من ضلوعه فسأله ما انت
 قالت امرأه قال ولم خلقت قالت تسلي الى وقال ابن اسحق
 عن ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم احد ضلعاً من ضلعه
 من شقته لا يمتو ولا يموت لآدم نايم لم يصب من نومه حتى

الم
 شيئا

امرأة
ودى
خلق الله من خلقه تلك زوجته حواء سواها يسكن اليها فلما الشف
عنه السنة وهب من نومه رها الى الجنة فقال لحي وروح فسلكن
اليها قالوا ولا تراع ان الله سبحانه خلق ادم في الارض ولم يدر في موضع
واحد اصله انه نفعه الى السماء بعد ذلك ولو كان قد نفعه بعد ذلك
الى السماء لكان هذا اول الذي لكانه من اعظم الآيات واعظم النعم عليه
فانه كان معراجا يبدنه وروحه من الارض الى فوق السموات قالوا
وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السموات قد اجبت عليه ان الله
جعله في الارض وكيف يسكنه دار الخلد التي من دخلها جلد فيها
ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين وقالوا ولو لم يلبسنا
في المسكة الا ان الله سبحانه اهبط ابليس من السماء حتى امسك من
السمود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل ادم
الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير
فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن لا بليس سبيلا الى
صعوده اليها وقد اخرج اهبط منها واما تلك النفاذ التي قد ذكرها
فقد كانت ظاهرة لقول من قال يجوز ان يصعد اليها صعودا
عارضا لاستسقا وقول من قال ادخلته الجنة ونزل من قال دخل
في اجوافها وقول من قال يجوز ان تفصل وسوسته اليها وهوفي
الارض وهما فوق السماء ولا يخفى ما في ذلك من التعسف والتشديد
والثقل البعد وهذا بخلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من

ملكوت

ملكوت السما حيث لم يسجد لادم اشرب عداوته فلما اسكنه جنته
حسده عداوه وسعي بكيده وغروره في اخراجه منها والله اعلم قالوا
وما يدل على ان جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لهو اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه
للبقاء فادوى التزمذي في جامعة من حديث ابي بصير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح
عطش فقال الحمد لله باذنه فقال له رب برحم الله ما ادم اذهب
الى اولياء الملايكة الى ملائمتهم جلوس فقال السلام عليكم ثم رجع
الى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له وبلياه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت بين ربى وخلقى
يدنه بين مبادله ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال ما راي يا
هو لا قال هو لا ذريته فاذا دل انسان مكتوف عمره من عينيه
فاذ رجل اضموا او من اضموا هم قال يارب من هذا قال هذا ابنك
داود وقد شئت له عرا اربعين سنة قال يارب رد في عمره قال ذاك
الذي شئت له قال صلى قال اي رب فاني قد جعلت له من
عمرى ستين سنة قال انت وذاك قال ثم اسكن الجنة ما شا الله
ثم اهبط منها وكان ادم بعد لنفسه فاته ملك الموت فقال له ادم
قد علمت قد شئت لي الف سنة قال لي ولذلك جعلت لابنك داود
ستين فخذ في ذريته ونسب فليست قال فمن منى من امر بالاكبا

درسته

والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة قالوا فهذا صريح في
ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا يموت من دخلها وانما خلق في
دار الفنا التي جعل الله لها ولسكانها اجلا معلوما وفيها اسكن
فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينفى
اليه وانه ليس من الخالد بن فلان لم يعلم لاذب ابليس في قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وقوله او نلونا من الخلد بن فالحجاب
من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم الدوام والثاني
بل هو الملك الطويل كما سبقت في الثاني ان ابليس لما حلف
له وغره واطعته في الخلود نسى ما قدر له من عمره قالوا وايضا فمن
المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم ان الله سبحانه خلق ادم من تراب
هذه الارض واخبر انه خلقه من سلاله من طين والله خلقه من
صلصال من حما مسنون فقل هو الذي لم يصلصله لبيسه
وقيل هو الذي تغبرت راحته من قولهم صل اللحم اذا تغبر ولما
الطين الاسود المتغير والمسنون المصوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداء الاول كما اخبر عن خلق الله من نطفة
من علقته ثم من مضغة ثم من عجن سميحانه الله رفعه من الارض الى فوق
السماوات لا قبل الخلق ولا بعده فاس الدليل الدال على اصعاد
مادته واصعاده هو بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه ولا هو

واصل

الصلصال

منه

لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا ومن المعلوم ان ما فوق
السماوات ليس مكان للطين الاضى المتغير الراحم الذي
قد انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات
الفاسدات واما ما فوق الافلاك فلا غاي لمحقته تغير ولا
نتن ولا فساد ولا استحالته فهذا امر لا يرتاب فيه العقلاء
قالوا وقد قال تعالى واما الذين سعدوا في الجنة خالدين
فيها ما دامت السماوات والارض الا ما اشار به عطاء غير مجزوء
فاخبر سبحانه ان عطا الجنة الخلد غير مجزوء وقالوا فاجمع ذا
ما اخبر الله به سبحانه من انه خلقه من الارض وجعله خليفة
في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه الذي اسكنه
فيه بعد ان اهبطه من السماء بامتناعه من السجود له والله
اخبره لا يكتنه انه جاعل في الارض خليفة وان دار الخلد دار جزاء
وثواب على الامتحان والشكاليف وانما لا لغو فيها ولا تأنيب ولا
لذائبا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا يجبن ولا يخاف
ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس راس الكفر فان
جمع ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه المتصنف الذي رفع له علم
الدليل فشمم اليه ورأى بنفسه عن حضيض التقليد تبين
له الصواب والله الموفق قالوا واولم يكن في المسئلة الا ان الجنة
ليست دار تكليف وقد خالف الله الابوين بنهيهما عن الاول

من الشجرة فدل على انها دار تكليف لا دار جزاء وخلق فهذا
ايضا بعض ما احتج به هذه الفقرة على قولنا
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول
لاصحاب القول الاول قالوا اما قولهم ان قولنا هو الذي
فطر السماوات الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فانه
سبحه لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن وانتم انما نلقينا هذا
من القرآن لا من المعقول ولا من الفطرة والمشيح فيه ما دل عليه
كتاب الله وسنة رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد او
تابع او اوصى او حسن بصرح بانها جنة الخلد التي اعد الله
للمؤمنين بعينها ولن نجدوا الى ذلك سبيلا وهذا وحداكم
من كلام السلف ما يدل على خلافه ولئن لما وردت الجنة
مطلقة في هذه القصص وافقت اسم الجنة التي اعد الله لعباده
في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير من الاوهام الى انها
هي بعينها فان اردتم بالفطرة هذا القدر لم بعدتم شيئا وان
اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل
وتجيز الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد عوى باطله ونحن
اذا رجعنا الى نظائره نجد علمنا بذلك لعلمنا بوجوب الواجبات
استحالة المستحيلات واما استندلاككم بحديث ابي هريرة
وقول ادم وهل اخرجكم الاخطيه ابيكم فانما يدل على ان خادما

عن الاستفناج الخطيه التي تقدمت في دلائلها وانه بسبب
تلك الخطيه حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخراني
نهيبت عن اهل الشجرة فادلت منها فان في هذا ما يدل على
انها جنة الماوى بمطابقه او تضمن او استلزام ولذلك قول
موسى له اخرجنا ونفسك من الجنة فانه لم يقل له اخرجتنا من
جنة الخلد وقولهم انهم خرجوا الى البساتين من جنس الجنة التي في
الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك البساتين فبينها وبين
جنة ادم والاعمال الا الله وهي البساتين بالفسحة اليها واشتوا لها
في لونها في الارض لا ينبغي نقاؤها اعظم تفاوت في جميع الاشياء
واما استدلالهم بقوله تعالى اهبطوا عقيب اخرجهم من الجنة
لفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء غايته ان يدل على النزول
من مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكرو فانها كانت جنة في
اعلى الارض فاهبطوا منها الى الارض وقد بينا ان الامر كان
لادم وزوجه وعدوها فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها
تمسكنا منها بعد اهبطها الاول لما الى السجود لادم فالجواب اذا
من اظهر الحق عليكم ولا ينبغي عنكم وجوه التعسف والتكلفات
التي قد توها وقد تقدمت واما قوله تعالى ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض فان
الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واظهرها وافضلها في محل

ولكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنة بعينها بل
اذا اعاده الى الجنة الخلد فقد وفاسبحانه بضمانه حق الوفا
ولفظ العود لا يستلزم الرجوع الى غير الحالة الاولى ولا زمانها ولا
مكانها ولا نظيرها الا قال شجب لقومه قد افترسنا على الله كذبا
ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود
فيها الا ان يشاء الله ربنا وقد جعل الله سبحانه المظاهر عايدا
بارادته او بنفس الوطى او بالامسال وكل منها غير الاول بعينه
فهذا ما اجابت به هذه الطائفة لمن نازعها الباب
السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عما احتج به من اذ عوم
قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة الخلد انما يقع الدخول
اليها يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد فهذا حق في الدخول
المطلق الذي هو دخول استنقار وروادها وما الدخول العارض
فيقع قبل يوم القيمة وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة
ليلة الاسراء وراح المؤمنين والشهداء في البوزخ في الجنة وهذا
غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامة قد خول الخلود انما يكون
يوم القيمة فمن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا
خرج الجواب عن استدلالكم بكونها دار المقامة ودار الخلد قالوا
واما احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها لم توجد في
جنة آدم من العري والنصب والحزن والافق والكذب وغيرها

مطلب
في الجواب

فهذا

فهذا كله حق لا تنكروه فمن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا
دخلها المؤمنون يوم القيامة كما يدل عليه سياق الايات كلها
فان نفي ذلك مقرون بدخول المؤمنين اياها وهذا لا ينبغي ان
يكون فيها ابوي التثقلين ما احكاه الله من ذلك ثم بصير الامر عند
دخول المؤمنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا تنافي بين الامر من
واما قولكم انها دار جزاء وتواب لا دار تظليل وقد كلف الله سبحانه
لادم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة لا دار
خلود نحوها من وجهين احدهما انه انما يمنع ان تكون دار تظليل
اذا دخلها المؤمنون يوم القيامة فيزيد بنقطع التظليل
واما وقوع التكاليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البتة
يف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة البارة
فرايت امراء توضع الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغير
مستنع ان يكون فيها من يعلى امر الله ويعبد الله قبل يوم القيامة
بل هذا هو الواضح فان من فيها الان مومنون باو من قبل
وهم لا يتعدونها سوا سبي ذلك تطييفا ولم يسم الوجه الثاني ان
التكليف فيها لم يكن بالاحتمال التي تكلف بها الناس في الدنيا من
الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وان ما كان حجرا عليهما في
شجره واحد من جملة اشجارها اما واحد بالعين او بالنوع وهذا
القدر لا يمنع وتوعده في دار الخلد فان كل احد يحجوه عليه ان يبيت

فهذا

اهل غيره فيها فان اودتم تكونها ليست ذا تكليف امتناع وقوع
مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اودتم ان
تكاليف الدنيا مشقة عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم ولما
استدل بكم بنور ادم فيها والجنة لا سام اهلها فهذا ان ثبت النفل
بنور ادم فانها ينبغي النعم عن اهلها يوم دخول الخلود حيث لا يموتون
واما قبل ذلك فلا وما استدل بكم بقصه وسوسه ابليس له
بعد اهباطه واخراجه من السما فلعن الله انه لمن اقوى الادله
واظهرها على صحة قولكم وتلك التعسفات لدخوله الجنة وسوءه
الى السما بعد اهباط الله له منها لا يرضيها منصف ولكن لا
يمسح ان يصعد الى هناك صعودا عارضا للتمام الابدية والامتحان
الذي قدوة الله تعالى وقد راسباه وان لم يكن ذلك المكان متعديا
له مستقرا كما كان وعدا خبر الله سبحانه عن النشيطين انهم كانوا
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعدون من السما متاعدا
للسمع فيستمعون النشي من الوحي وهذا صعود الى هناك ولكنه
صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله
تعالى الصبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي بين هذا الصعود وبين الامر
بالهبط فهذا محتمل والله اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم
مقدار اجله وما ذلتم من الحد يثبت وتقرير الدلالة بجوابه ان اعلانه بذلك
لا يتنافى ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها مدة واخيرا سبحانه ان
داخلها لا يموت والله لا يخرج منها فهذا يوم القيامة واما احتجاجكم بكونه خلق

مره الاربعين

من الارض فلا ريب في ذلك ولكن فمن اين لكم انه حمل خلقه فيها
وقد جاني في بعض الآثار ان الله سبحانه القاه على ثاب الجنة اربعين
صباحا فجعل ابليس يطعم ويعول لامر ما خلقت فلما راه
اجوف علم انه خلق لا يئالك فقال ان سلطك عليه لاهلكته
وان سلط على لا عصى منه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها
ثم عرضهم على الملائكة فقال انبيوني باسمها هو لا ان لنتم صادقين
قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انيهم باسمها فلهما انباهم باسمها بهم قال الم اقل لكم اني
اعلم غيب السماوات والارض يدل على انه كان في السما معهم
حيث انباهم بتلك الاسماء والافهم لم ينزلوا لهم الى الارض حتى
سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد حمل في الارض لم يسمع
ان يصعد سبحانه الى السما كما مود بؤره وقدرة ثم يعبد الى
الارض فقد صعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامة وقد اسرى بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السماوات فهذا
جواب القائلين بانها حنة الخلد لما رآهم وهم والله اعلم
الباب السابع في ذل من قال تشبه من رآه ان
الجنة لم تخلق بعد قالوا لو كانت مخلوقة لان لو جب اضراها
ان تغني يوم القيامة وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى

كل شئ هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت فيموت
الحور العين التي فيها الولدان وقد اخبر الله سبحانه ان
الدار دار خلود ومن فيها ظلود لا يموتون وخبره سبحانه
لا يجوز عليه خلف ولا ينسخ قالوا وقد روي الترمذي في
جامعه من حديث بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام في الجنة
اقرا من كتابك من السبل وامرهم ان الجنة طيبة الثمرة
عذبة الماء فيها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب وفيه
ايضا من حديث الى الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال سبحان الله وحده غفر الله له فله الجنة
في الجنة قال هذا حديث حسن صحيح وقالوا فلو كانت الجنة
مخلوقة مذكورة وعامتها لم تكن قيعانا ولم يكن لهذا الغرس معنى
قالوا وقد قال تعالى عن امرة فرعون رب ابني لي عندك بيتا
في الجنة وعال ان يقول فما قيل لمن نسج له ثوبا او بنى له بيتا انسخ
لي ثوبا وابني لي بيتا واصوح من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
من ناله مسر لا يناله به بيتا في الجنة متفق عليه وهذه جملة
مركبة من شرط وجزا تقضي وقوع الجزاء بعد الشرط باجماع
اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عثمان

ابن عفان وعلي بن ابي طالب وجابر بن عبد الله والنس ابن
مالك وعمر بن عبد القادر وقد جئت انار بان الملائكة تغرس
فيها وتبنى للعبد مادام يعمل فاذا فتر فتر الملك عن العمل قالوا
وقد روي بن جابر في صحيحه والامام احمد في مسنده
من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فتر العبد قال يا ملك
الموت قبضت ولد عبدك قبضت ثرة عينه وثرة قال
فواذ قال نعم فاقال قال حمدك واسترجع قال ابن ابي
بني في الجنة وسماه بيت الحمد وفي المسند من حديثه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
في يومه وليلته ثلثي عشوة ركعة سوي الغريضة بنى الله له
بيتا في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال اهل البدع
والاعتدال كما زعمتم وهذا ابن مريم قد ذكر في تفسيره عن
ابن نافع وهو من ائمة السنة انه سئل عن الجنة الخالقة
هي مثال السكون عن هذا افضل الباب
الثامن في الجواب عما احتج به هذه الطائفة قد تقدم
في الباب الاول من ذكر الدلالة الدالة على وجود الجنة الان
ما في كتابه فنقول ما نعتون بقولكم لم تخلق الان بعد ان تريدون
انها الان عدم محض لم تدخل في الوجود بعد هي بل هي بتولية

التفتيح في الصور وقيام الناس من القبور فهذا قول
 باطل يرد به للعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
 الصحيحة التي تقدم بعضها وسياتي بعضها وهذا قول
 لم يقله احد من السلف واهل السنة وهو باطل قطعاً
 امر يزيدون انهم خلق بكاملها وجميع ما اعد الله فيها
 لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئاً بعد شيء واذا
 دخلها المؤمنون احدث الله فيها موراً اخر فهذا حق
 يمكن دله وادلتكم هذه انما دلت علي هذا القدر وحديث
 ابن مسعود الذي ذكرناه وحديث ابن الزبير عن جابر
 صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر ينشئ الله سبحانه
 لقائله غراساً في تلك الارض وكذا بنا البيوت فيها بالاعمال
 المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال وسع له في الجنة وكما
 عمل خير غرس له به هناك غراس وينتهي بيئاً ونشئاً الله له
 من عمله انواع مما يمتنع به فهذا القدر لا يبدل علي ان الجنة لا
 تتحرق بعد ولا يسوع اطلاق ذلك واما احتجاجكم بقوله تعالى
 كل شيء هالك الا وجهه فانما او تبتهم من عدم فهمكم معنى الاية
 واحتجاجكم بعدم وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم
 فناءهما وخلاهما وموت اهلها فلا انتم وفقتم لفهم معناها
 ولا اخوانكم وانما وفق لفهم معناها السلف وائمة الاسلام ونحن

منسوخ في
 المعلوم بالضرورة

٥

٤
 ٣
 ٢
 ١

ذلك

اسلف واهله الى

نذكر بعض كلامهم في الاية قال البخاري في صحيحه يقال كل شيء هالك
 الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال الامام احمد في رواية
 ابنه عبد الله فاما السما والارض فقد زالتا من اهلها صاودا
 الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه ستف الجنة
 والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله تعالى كل
 شيء هالك الا وجهه وذلك ان الله تعالى ازال كل من عليها فان
 فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطعوا في البقاء فاحبر الله تعالى
 عن اهل السماوات والارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك
 يعني ميت الا وجهه لانه حي لا يموت فايقت الملائكة عند ذلك
 بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي العباس قال قال ابي
 عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الامم
 واهل السنة المتسكين يعرفونها المعروفة بها المتكدي
 بهم فيها من لدن اصحاب تنبأ صلى الله عليه وسلم الى يومنا
 هذا وادركت من ادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها
 فمن خالف هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف
 مبتدع خارج عن الجماعة زاييل عن منبر السنة وسبيل الحق
 وساق اتوا لهم الى ان قال وقد خلفت الجنة وما فيها وخلفت
 النار وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق كل شيء هالك الا وجهه
 وبخوضنا من منقشات القرآن قبل له كل شيء مما كتب عليه القنا

منسوخ في
 المعلوم بالضرورة

واللهلال هالك والجنة والنار خلقنا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك
وهما من الآخرة من لا من الدنيا والطور العين لا يمتن عند قيام
الساعة ولا عند النفخة ولا يبدل بين الله عز وجل خلق من
للبقاء ولم يكتب عليهم الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
وقد ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سماوات بعضها
فوق بعض وسبع ارضين بعضها أسفل من بعض وبين
الارض العليا والسما الدنيا مسيرة خمس مائة عام وبين كل
سما الى سما خمس مائة عام والما فوق السما العليا السابعة
وعرش الرحمن فوق الماء والله عز وجل على العرش والكريم موضع
قلمه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما
وما تحت التراب وما في قعر البحر ومنبت كل شجرة وشجرة
وكل زرع وكل نبات ومسقط كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد
الزمل والخصي والتراب ومنازل الجبال واعمال العباد وانام
وكلامهم واناسهم ويعلم كل شيء لا تخفى عليه شيء من ذلك وهو على
العرش فوق السما السابعة ودونه حجب من نور وظلمة وما
موا علم بها فان ~~الجنة~~ يخالف يقول الله عز وجل ونز
اقرب اليه من جبل التوريب وقوله وهو يعلم الا هو معهم ايما
كانوا وقوله ما يكون من نخوي لثمة الا هو رايعهم ونحو هذا من
منشابه القرآن فعلى ما يعني بذلك العلم لبي الله عز وجل على

العرش فوق السما السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو باين
من خلقه لا يخلو الوان مكان وقال في رواية ابن جعفر الطائي
محمد بن عوف بن سفيان المحصي الخلال حافظ امام في زمانه معروف
بالثقة في العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك
وبقبل منه وبسأله عن الرجال من اهل مكة قال املا على احمد
ابن حنبل فذكر رساله في السنة ثم قال في اثنا بها وان الجنة
والنار مخلوقتان قد خلقا كما جاء الخبر قال النبي صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فرايت فيها قصورا ورايت الكواثر واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهم لم تخلقا فهو مكذب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقروان كما في الجنة والنار
يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبيد بن مالك
العطارد ذكر رساله في السنة قال فيها والجنة والنار مخلوقتان
كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت
اكثرا اهلها كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثرا اهلها كذا وكذا
فمن زعم انهم لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن واجاد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احسن من من بالجنة والنار فتأمل
هذه الابواب وما تضمنته من الفوائد النور والمباحث
والفكك والفوائد التي لا يظن بها في غير هذا الكتاب البينه
ونحن اختصرنا الكلام في ذلك ولو بسطناه لقام منه سفر

مسألة احمد بن حنبل

ختم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب
الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة قال الله تعالى وسبق الذين انوارهم الى الجنة ذمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طينم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاوها فتحت ابوابها بغير واو فغالت طائفة هذه واو الثانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية وابواب النار سبعة فلم تدخل النار واو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا يسمونه العربية وانما هذا من استنباط بعض المتأخرين وقالت طائفة اخري الو او زايده والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الآية الثانية وهذا ايضا ضعيف فان زيادة الواو غير معروفة في كلامهم ولا يلحق باقصر الكلام ان يكون فيه حرف زايده بغير معنى ولا فايده وقالت طائفة ثالثه الجواب محذوف وقوله فتحت ابوابها عطف على قوله جاوها هذا اختيارنا في عهد الله عبيد والمبرد والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح بن جني واصحابنا يدفعون زياده الواو ولا يجوزونه ويرون ان الجواب محذوف للعلم به يعني يقال فما السر في حذف الجواب في آية اهل الجنة وذكره في آية اهل النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملائكة تنسق اهل النار اليها وابوابها مغلفة حتى اذا دخلوا اليها فتحت ابوابها

في وجوههم فيجذب العذاب بغضه فيناله اليها فتحت ابوابها بلا مهله فان هذا نشان الجزاء المرتب على الشرط ان يكون عقبيه فانها دار الاكفانه والخرى فلم يستاذن لهم في دخولها ويطلب الى خزنتها ان يملكونهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل خواصه واوابها فاذا انشأ اليها صادفوا ابوابها مغلفة فيرون الى اصحابها ومالكها ان يغضها لهم وليستشفعون اليه باو الى العرش من رسله فكلمهم بما خرج عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم وافضلهم فيقول ان الله ايفاني الى تحت العرش ونحو ساجدا لربه فيدعه ما شان يدعه ثم ياذن له في رفع راسه وان يسأل حاجته فيشفع اليه سبحانه فيفتح ابوابها فيشفعه ويغضها تعظيما لخطرها واظهارا لمنازلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاموال العظيمة او لها من جن عقل العبد في هذه الدار التي انهي اليها وماركبة من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساء من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله لخاتم انبيائه ورسله واجب خلقة اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من ما يقدر بخلاف ذلك وكيل لا يؤمن الجاهل انها منزل الخان الذي يدخله من شاء الله تعالى بين الناس وبينها العقاب والمفاوز والاختلاط لا تشاء الاية فالمن

واما الجنة
 فيردون
 ليستشفعون

اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ولهذا النار فليعد
 عنها الى ما هو اوليه وقد خلق الله في له وتامل ما في تنوير الغريقين
 الى الدارين زمران فرحة هو لا باخوانهم وسيرهم معهم كل زمره
 على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على موتهم وجماعتهم
 مستبشرين اقربا القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على
 الجبريل ذلك يؤمن بعض بعضا ويفرح بعضهم ببعض وذلك
 اصحاب الدار الاخرى يساقون اليها زمرات يلعب بعضهم بعضا
 وينادي بعضهم ببعض وذلك ابلغ في الحزني والفضيحة والهيبة
 من ان يساقوا واحدا واحدا فلا تعلم ثبوت قوله زمرات وقال خزنة
 اهل الجنة لا هاهنا سلام عليكم فيها وهم بالسلام المتضمن للسلام
 من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون ثم
 قالوا لهم طيبتم فادخلوها اي سلامتكم ودخلوها بطيبكم فان الله
 حرمها الا على الطيبين فيشرهم بالسلام والطيب والدخول
 والخلود واما اهل النار فانهم لما انشروا اليها على تلك الحال من الهم والحزن
 والحنن ونفتحت ابوابها وقفوا عليها وزيدوا الى امام عليه توبيخ
 حزنهم وتبليتهم لهم الم يا ايكم وسل منكم ليتلون عليكم آيات ربكم
 وينذركم لغايبكم هذا فاعترفوا وقالوا ايلي فيشرهم بدخولها والخلود
 فيها وانما يبس المنوي لم وتامل قول خزنة اهل الجنة لا هاهنا ادخلوها
 وقول خزنة اهل النار لا هاهنا ادخلوا ابواب جهنم تجد خند سيرا الطيبا

ومعنى تدعى الاطراف على المتأمل وهو انها لما كانت دار العقوبة وابوابها
 افترق شتى عواشدا حرا واعظم كما انما يستقبل فيها الدخول من العذاب
 ما هو اشد منها وبنوا من الهم والحزني والكرب بدخول الابواب ففيل
 ادخلوا ابوابها صغارا لهم واذلا وخزبا ثم فيسل لهم لا يقدر صغرهم
 على عبود دخول الابواب الفطرية ولكن دراهم الخلود في النار
 طاما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل الذي اعد الله لاوليائه فيشرهم
 من اول وهله بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله
 سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكين فيها يدعون فيها
 بغاكة كثيرة وشراب تجد خند سيرا بدعوا هو انهم اذا دخلوا الجنة
 لم تعلق عليهم ابوابها بل تبقى مفتحة كما قال واما النار فاذا دخلها
 اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة
 اي مطبقة ومنه سمى الباب وصيدا وهي مؤصدة في عهد مملدة
 قد جعلت العود ممسكة للابواب من خلفها كما في العظم الذي
 يجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا
 تفتح لها باب ولا يخرج منها ثم ولا يدخل فيها روح اخر الا بدم وايضا
 فان في نفع الابواب اشارته الى تصرفهم وذهابهم واياهم وتبواهم
 من الجنة حيث نشاء ودخول المكايكة عليهم كل وقت بالتعبد
 والالطاف من رهم ودخول ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارته
 الى انما دار من لا يجناحون فيها الى غلق الابواب كما كانوا يجناحون

الجنة دار السلام
 دار الكرامة
 دار العذاب
 ابوابها
 مطبقة

الى ذلك في الدنيا وقد استعملت خلف اهل العربية في الضمير
 العائد من الصفه على الموصوف في هذه الجملة فقال الكوفيون
 التثنية مفتحة لم يوابها والعرب تعاقبت الالف واللام والاضا
 فيقولون مردت برجل حسن العين ومعنى قوله تعالى فان الحبيب
 المادي اي ماواه وقال بعض البصريين التثنية مفتحة لم يوابها
 منها حذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التثنية في العربية اوجد
 من ان يجعل الالف واللام بك من الالف اي معنى الالف واللام
 ليس من معنى الالف في شيء لان الالف اسم والالف
 واللام دخلتا التعريف ولا يبدل حرف من اسم ولا ينوب عنه قالوا وانما
 لو كانت الالف واللام بدلا من الضمير لوجب ان يكون في مفتحة
 ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي ثم ابدل منها الابواب
 ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون قد وقع ضمير
 الفاعل فلا يجوز ان يرتفع به اسم اخر لا يمنع ان يرتفع
 فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال
 من ضمير الابواب مرتفعة به واذا كان في الصفه ضمير تعيين
 نصب الثاني كما يقول مردت برجل حسن الوجه ولو رقت
 الوجه ونونت حسنا لم تجز فلا الالف واللام اذا للتعريف ليس
 الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات عدن ولا
 ضمير في اللفظ وهو عذوف تغديره الابواب منها وعندني ان هذا

غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يبدلون بالبدل ان الالف واللام
 خلف وعوض عن الضمير يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن
 الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا ان الالف واللام
 التثنية بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان وكذلك
 المضادف اليه يكون بدلا من التثنية والتثنية بدل من الاضافه معنى
 التعاقب والتوارد ولا يبدلون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى
 البديل معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في
 الاخر فالكوفيون ارادوا ان الالف واللام في الابواب اعنت
 عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان المقصود الوصل
 بين الصفه والموصوف بامر يجعلها له مستقلة فلما كان
 للضمير عايدا على الموصوف تعين توه الاستقلال وكذلك
 لام التعريف فان كلاما من الضمير واللام يعين صاحبه هذا
 معنى تفسيره وهذا يعين ما دخل عليه وقد قالوا في زيد بن ابي
 ان الالف واللام اعنت عن الضمير والله اعلم وقد اغرب
 الزمخشري هذه الآية اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات
 عدن معروفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
 وانصا بها على انها عطف ببيان الحسن باب ومفتحة حال
 والعامل فيها ما في المثنى من معنى الفعل وفي مفتحة هي الابواب
 ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تغديره الابواب

197
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتغال هذا اعلم به
بان جنات ليس فيها ما يشقى تغربها واما قوله التي وعد الرحمن
عباده فبدل لا صفة وبان جنات عدن لا يسهل ان يكون
عظف بيان لحسن ما ب على قوله لاجل بان المعرفة على النكوة
عظف بيان لا فيله فان القابل قابلان احدهما لا يكون الا الله
في القارون لقول البصيرين والثاني انه يكون في المعارف والنفرات
شتر المطابقة لقول الكوفيين ليس على الفارسي وقوله ان في
مفقه ضمير الجنان فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع به
ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتغال قد صرح صو
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان نال عوهم اخرون ولكن يجوز
ان يكون الضمير ملغوظا به وان يكون مقدرًا وهنالم بلغظه
فلا بد من تقديره اي الابواب منها فاذا كان السفل بومفقه
لهم هي الابواب منها كان فيه تكثير للاختصار وتعليله اولى وفي
الصحيحين من حديث اي حاتم عن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة ثمانية ابواب باب
منها يسمى الزمان لا يدخله الا الصابون وفي الصحيحين من
حديث الثوري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى زوجين في شيء من
الاستيابة في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير من

معد

كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وان كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي
من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الزمان
فقال ابو بكر باي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من
تلك الابواب من ضروره فهل يدعي احد من تلك الابواب
كلها فقال نعم وارجوا ان تكون منهم وفي صحيح مسلم عن عمن ما منهم من احد
ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يؤصا فيبليخ او فيسبح الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله
واحد لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي شاء ان الشريك
بعد الشاهد اللهم اجعلني من الثوابين واجعلني من المشطرين
زاد ابو داود والامام احمد ثم رفع نظره الى السماء فقال وعند
الامام احمد من رواه انس يرفعه من يؤصا فاحسن الوضوء ثم
قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ابوابها شادخل
وعن عنه ابن عبد السميع قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفى له ثلثه من الولد لم يبلغوا
الحفت الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ابوابها شادخل رواه
ابن ماجه وعبد الله ابن احمد عن ابن عمر حد ثنا اسحق ابن

يؤصا فيبليخ

سبيل الوضوء

مطلوب

من يترك

خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسبوحة الراكب
 الجبل ثلثا ثم انهم ليحطوا عليه تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم
 عنه وهذا مطابق للحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين
 حكمة وبصري ان الراكب الجبل غاية الاجادة على اسرع مجري لا يفتقر
 ليل ولا نهار يبلغ هذه المسافة في هذا القدر واكثر منه
 واما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطررب رواه محمد بن مسلمة
 ذكر عن الجري السعد بن اربعين سنة عاماً على طريقة دراج
 عن ابي الهيثم قال الانام احد احاديث دراج منكبر وقال ابو حاتم
 الرازي ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع
 السالم عن الاضطراب والتشدد والعللة حديث اي هوية المتفق
 على صحته على ان حديث حكيم بن معاوية ليس بقدر ظاهر
 الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موثوق فيكون حديثه
 ابن عزوان والله اعلم **الباب الحادي عشر**
 في صفة ابوابها وانها اذا خلق روى الوليد بن مسلم عن خليل بن
 الحسن موقوفه لم الابواب قال ابواب توي وذكر ايضا عن خليل
 عن قتادة قال ابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها
 تكلم وتكلم ما يقال لها انفتح وانغلق وقال ابو النخعي حديثنا
 محمد بن عبد الله بن محمد بن النخعي ثنا محمد بن اسحق ثنا احمد بن ابي الحارث

ثنا

ثنا عبد الله بن غياث عن الفراري قال لكل مؤمن في الجنة اربعة
 ابواب فباب يدخل عليه زواؤه من الجنة وباب يدخل عليه
 ازواجه من الجوار العين وباب متقل فيما بينه وبين اهل النار
 يفقه اذا شئنا ينظرونهم لتعظم النعمة وباب فيما بينه وبين دلو السلام
 يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد روي سهيل بن اي صالح عن زياد المكي
 عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
 من ياخذ حلقة باب الجنة ولا تخرو وفي حديث الشفاعة الطويل
 من رواه بن عبيد بن علي بن زبدي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخذ حلقة باب الجنة فاقف عليها وهذا
 صحيح في انها حلقة حسنة تقعق وتترك وروي سهيل عن
 ابيه عن اي هوية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ حلقة
 باب الجنة فيبذلني ويذلكر عن علي بن قال لا اله الا الله الملك
 كل الحق المبين في يوم مائة مرة كان له امان من النار واومن من وحش
 القبر واستجاب له الغنا واستقرع به باب الجنة **فصل**
 والكانت الجنان درجات فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
 الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعالها
 اوسع مادونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه
 الاختلاف الذي جاني في مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها
 بعضها اعلى من بعض وهذه الامة باب مختص يدخلون منه دون

هذه الامة باب مختص يدخلون منه

هذا هو باب الجنة

هذا هو باب الجنة

هذا هو باب الجنة

هذا هو باب الجنة

هذا هو باب الجنة

باب

ابن

سائر الامم كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
وسم قال باب امي الذي يدخلون منه الجنة مسبووا الركاب ثلثا
ثم انهم ليضطربون عليه حتى تكاد منكاهم نزول وفي حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اني جبريل فاخذ بيدي فاداني
باب الجنة الذي يدخل منه امي الحديث وسببا في بيانه ان ثنا
الله قال خلف البزار حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس
الملاي عن ابي اسحق عن عامر ابن صخرة عن علي بن ابي طالب قال
ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم فزاحت اذا
جاوها وتحت ابوابها اذام عند هاتجتها في صلاتها عيناان فخران
فيشربون من احداهما فلا ينزل في بطونهم قذري ولا اذى
الارسة ويشربون ويغتسلون من الاخرى فيجري عليهم نضرة
النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تخيرا ينسارهم بعد هذا البلاء ثم
طبتهم فادخلوها خالد بن فيد خل الرجل وهو يعرف منزلته
وتلقاهم الولدان فيستبشرون برويتهم كما يستبشرون اهل الجيم
التجيب يقدم من الغيبة فينطلقون الى اذواجم فيخبرونهم
ومعايتهم فيقول انت رايته فيقوم الى الباب فيد خل الى بيته فيبكي
على سريره فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد استس على اللولو
ثم ينظر في اخضر واخضر ثم يرفع راسه الى شملك بيته ولو
انه خلق له لا لئع بصره ثم ل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما

كان

الباب

الثاني عشر في ذكر مسافة ما بين الباب والباب روي في
معجم الطبراني في حديثنا مصعب ابن ابراهيم بن جهم الزميري
وعبد الله ابن الصغير السكري قال ثنا ابراهيم ابن المنذر الحوافي
حدثنا عبد الرحمن بن الحبيب بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن خالد بن حزام عبد الرحمن بن عياش الانصاري ثنا دهم
ابن الاسود بن عبد الله بن جاجب بن المنهق قال دهم وحديثه
ايضا ابو الاسود عن عامر بن قيس ان لقيط ابن عامر خرج واقفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله في الجنة
والنار قال لعن الهك ان النار سبعة ابواب ما من من بابان الا
يسبو الركاب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما من من بابان الا يسبو الركاب بينهما سبعين عاما وذكر الحديث
بطوله وهذا منه ان المسافة بين الباب والباب بين ما بين مكة
وبصري لا تحتمل النقد بن سبعين عاما ولا يمكن حمله على باب
معين لقوله ما من من بابان

الباب الثالث

عشر في مكان الجنة وابل هو قال الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عند ها حنه الماوى وقد ثبت ان سدة
المنتهى فوق السماء سميت بذلك لانها ينزل اليها ما ينزل من عند الله
فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها وقال تعالى وفي السماء

ذكر المسافة بين
البابين

رواه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة والنار
تلقاه الناس عنه وذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد
قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافل
ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن ابي نعيم عنه وقاله
ابو صالح عن ابن عباس الجنة والنار كلاهما با في من السماء وعلى هذا
المعنى اسباب الجنة والنار مقدار ثابت في السماء من عند الله وقال الحارث
ابن ابي سامة ثنا عبد الله بن ابي ابيان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب عن بشير بن شخاف قال سمعت عبد الله بن
سليم يقول ان اكرم خليفة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان
الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال رواه معمر بن راشد عن محمد
ابن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق ابن منبج ثنا عمرو والناس ثنا
عمرو بن عثمان ثنا موسى بن ابين عن محمد بن ساق من طريق محمد بن
فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السماء السابعة وبحولها حيث شاء يوم القيامة وجههم في الارض
السابعة وقال ابن منبج ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو الزبير ثنا محمد بن
عبد الله عن حماد بن ابي عيسى عن ابي الزعرار عن عبد الله قال الجنة فوق السما
الرابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الارض
السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء وقال مجاهد قلت
لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت فابن النار قال

خبر سفيان الثوري

خبر سفيان الثوري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة والنار
تلقاه الناس عنه وذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد
قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافل
ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن ابي نعيم عنه وقاله
ابو صالح عن ابن عباس الجنة والنار كلاهما با في من السماء وعلى هذا
المعنى اسباب الجنة والنار مقدار ثابت في السماء من عند الله وقال الحارث
ابن ابي سامة ثنا عبد الله بن ابي ابيان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب عن بشير بن شخاف قال سمعت عبد الله بن
سليم يقول ان اكرم خليفة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان
الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال رواه معمر بن راشد عن محمد
ابن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق ابن منبج ثنا عمرو والناس ثنا
عمرو بن عثمان ثنا موسى بن ابين عن محمد بن ساق من طريق محمد بن
فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السماء السابعة وبحولها حيث شاء يوم القيامة وجههم في الارض
السابعة وقال ابن منبج ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو الزبير ثنا محمد بن
عبد الله عن حماد بن ابي عيسى عن ابي الزعرار عن عبد الله قال الجنة فوق السما
الرابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الارض
السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء وقال مجاهد قلت
لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت فابن النار قال

خبر سفيان الثوري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة والنار
تلقاه الناس عنه وذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد
قال هو الجنة والنار وهذا يحتاج الى تفسير فان النار في اسفل سافل
ليست في السماء ومعنى هذا ما قاله في رواية ابن ابي نعيم عنه وقاله
ابو صالح عن ابن عباس الجنة والنار كلاهما با في من السماء وعلى هذا
المعنى اسباب الجنة والنار مقدار ثابت في السماء من عند الله وقال الحارث
ابن ابي سامة ثنا عبد الله بن ابي ابيان ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن
عبد الله بن ابي يعقوب عن بشير بن شخاف قال سمعت عبد الله بن
سليم يقول ان اكرم خليفة الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان
الجنة في السماء رواه ابو نعيم عنه وقال رواه معمر بن راشد عن محمد
ابن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق ابن منبج ثنا عمرو والناس ثنا
عمرو بن عثمان ثنا موسى بن ابين عن محمد بن ساق من طريق محمد بن
فضيل ثنا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السماء السابعة وبحولها حيث شاء يوم القيامة وجههم في الارض
السابعة وقال ابن منبج ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو الزبير ثنا محمد بن
عبد الله عن حماد بن ابي عيسى عن ابي الزعرار عن عبد الله قال الجنة فوق السما
الرابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الارض
السابعة فاذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء وقال مجاهد قلت
لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات قلت فابن النار قال

هذا كله في درجة الجنة ليس فوقها درجة وتلك الماية ينالها
احاد امته بالجهد والجنة مقببة اعلاها اوسعها ووسطها
وهو الفردوس وسفقه العرش كما قال صلى الله عليه وسلم في
الحديث الصحيح اذا سالت الله فسلوه الفردوس فانه وسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرغوا للجنة قال
شيخنا ابو الحاج الزبي والصواب رواية من رواه بضم القاف
على انه اسم لا ظرف اي وسفقه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جبرها
تحت العرش والعرش سففها فان الكرسي وسع السماوات والارض
والعرش البر منته قيل لما كان العرش قريب الى الفردوس من
مادونه من الجنان بحيث لاجنة فوقه دون العرش كان سففا
له دون ما تحته من الجنان لعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها يكون
الصعود من ادناها الى اعلاها بالتدريج شيئا فشيئا درجة فوق
درجة كما يقال لغاري القرآن اقل وارغا فان منزلتك عند اخر
اية لقراءها وهذا يحمل شيئين ان يكون منزله عند اخر حفظه
وان يكون عند اخر تلاوته لمخوضه والله اعلم **الباب**
الرابع عشر في مفاتيح الجنة قال الحارث بن
عوفه حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين عن شهاب بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله وراه الامام

في

احمد في مسنده ولفظه مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله
 وذكره البخاري في صحيحه عن وهب ابن منبه انه قيل له اليس
مفاتيح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفاتيح الاوله
اسنان فان ايتت بمفتاح له اسنان فتح لك والام يفتح وروى
ابو نعيم من حديث ابان عن انس قال قال اعزاني رسول الله ما
مفاتيح الجنة قال لا اله الا الله وذكر ابو النخعي من حديث الامام
عن عباد بن يزيد عن سميرة قال ان السيوف مفاتيح للجنة وفي
المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اذكلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول
ولا قوة الا بالله وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفاتحاً يفتح به
فجعل مفاتيح الصلاة الطهور وجعل مفاتيح الحج الاجرام وجعل مفاتيح
البوا صدق ومفاتيح الجنة التوحيد ومفاتيح العلم حسن السؤال
وحسن الاصغاء ومفاتيح النصر والظفر والصبر ومفاتيح الميزان الشكر
ومفاتيح الولايه الحبه الذكر ومفاتيح الفلاح التقوى ومفاتيح
التوفيق الرغبة والرهبة ومفاتيح الاجابة الدعاء ومفاتيح الرغبه
في الآخرة الزهد في الدنيا ومفاتيح الايمان التفكير في الله عبادته
الى التفكير فيه ومفاتيح الدخول على الله اسلام القلب وسلامته
له والاختلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ومفاتيح جباه
الغائب عن الغفوان والنصير بالاسرار وترك الذنوب ومفاتيح

مطلب

حصول الوجه الاحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع
عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستعفاف والتقوى
ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للاخرة
قصر الامل ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة
ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل وهذا باب عظيم
من انفع ابواب العلم وهو معرفة الخير والنشر لا يوفق
لمعرفته ومراعاته الا لمن عظم حظه وتوفيقه فان الله
سبحانه جعل لكل خير ومفتاحا وبابا يدخل منه اليه كما
جعل الشر والكبر والاعراض عابثا الله به رسوله والعقل
عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار كما جعل الحر مفتاح كل اثم
وجعل مفتاح الغنا مفتاح الزنا وجعل اطلاق النظر في الصور
مفتاح الطلب والعشق وجعل الكسل والراحه مفتاح الخيبة
والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح
النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم
واخذ المال من غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول
مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الامور لا يصدق بها الاكن
له بصبره صبيحة وغفل يعرف به ما في نفسه وما في وجوده من
الخير والنشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة اللغات
وما جعلت مفاتيح له والله من ورائه توفيقه وعدله له الملك وله

مطلب
قاربه

مفتاح

الحمد وله النعمة والفضل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
الباب الخامس عشر في توقيح
الجنة ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها بعد الموت وعند
دخولها قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فاخبر تعالى
ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا لكانه حقيقة
وخص كتاب الابرار بان يكتب ويوقع له فيه يشهده المقربون
من الملائكة والنبين وسادات المؤمنين ولم يذكر شهاده
هو لا لكتاب النجاة وتوحيها بكتاب الابرار وما وقع له فيه
واشهاد له واظهارا بين خواص خلقه كما يكتب الملوك تواقيع
تعظمه بين الامراء وخواص الملوك تنويعها باسم المكتوب
واشارة بذكره وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وملائكته على عبده
ورق الامام احمد في مسنده وابو جابر وابو عوانه الاصحاحين في
صحيحهما من حديث المنهال عن زاذان عن البواب ابن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وجلسنا حوله كان
علي رؤسنا الطير وهو يلود فقال اعوذ بالله من عذاب القبر
تواترت قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطع
من الدنيا نزلت اليه الملائكة كان علي وجوههم الشمس

يكل واحد منهم كفن وحنوط فاسوامه مذبحه ثم إلى ملك الموت
حتى يجلس عند راسه فيقول إني أنا النفس الطيبة اخرجني إلى
مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة
في السقا فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين
حتى يأخذوها فيجعلها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج
منها كما طيب نعمة منك ونجد على وجه الأرض قال فيصعد
بها فكيمرون بها على ملا من الملايكة الأقالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا
يسمونه بها في الدنيا حتى ينتموا بها إلى السما الدنيا
فيستفتحون له فيفتح لهم ويشيعه من كل سما مقربها إلى
السما التي تلجها حتى ينهي بها إلى السما التي فيها الله عز وجل
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عمدي في عليين وأعيده
إلى الأرض فاني منها خلقهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة
أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما ديتك فيقول
دين الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول
قرأت القرآن كتاب الله فأمنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء ان صدق عبدك فاقرشوه من الجنة والبسوه

من الجنة

من الجنة وافتحو له باباً إلى الجنة قال فيأتيه من روجها وطيبها
ويشيع له في قبره مذبحه قال ويأتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الرائحة فيقول البشرى الذي يسرك هذا
يومك الذي كنت تؤمل فيقول من أنت وجهك الوجه الذي
بالخير فيقول أنا مالك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب
اقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال وإن العبد الكافر إذا
كان في انقطاع من الخلة وأقبل من الدنيا أتى إليه من السما ملايكة
سود الوجوه معهم المستوح فيجلسون منه عند البصر ثم إلى ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول إني أنا النفس الخبيثة اخرجني
إلى سخط من الله وعضب قال فتغرق في جسده قال فينزع عنها كما
ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم
يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك للسوح ويخرج منها
كائن ريح جيفة ويجث على وجه الأرض فصعدون بها فلا
يمرون بها على ملا من الملايكة الأقال ما هذا الروح الخبيثة فيقولون
فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا فيلست تفتح
له ثم تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السما ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتاب عبيد في سجين في الأرض السفلى تطرح روحه طرطام
فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ينشرك بالله فكأنما خد

من السما فخطفه الطير او قوى به الريح في مكان سحيق فتعاد
 دوحه في جسده وبانيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من
 ربك وما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقول لاه هذا
 الرجل الذي نعت فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي
 مناد من السماء ان كذب فاقونسوه من النار وافتحوا له بابا
 الى النار فبانيه من حرها وسجوها ويضييق عليه قبره
 حتى تختلف فيه اضلاعه وبانيه رجل فيبج الوجه فيبج
 الثياب منتن الريح فيقول اينس بالذي يسوك هذا يومك
 الذي كنت توعد فيقول مؤثنت هو جهك الوجه الذي بالنشر
 فيقول انا علمك الحديث فيقول رب لانعم الساعه رواه
 ابو داود بطوله فهذا التوفيع والمنشور الاول فصل
 واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحاق
 ابن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري
 عن عبد الرحمن بن زياد بن ابي عن عطاء بن يسار عن سلمان
 الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 الجنة احد الا نحو ان يسلم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
 من الله فلان ابني فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
 دانية

المحدث في تاريخ
 ابن عبد السلام
 محمد بن عبد الله

ابن اسحق ابن منذه ابنا محمد ابن علي بن ابي طالب شامنا العباس
 ابن زياد ثقة شامنا سعدان ابن سعيد شامنا سليمان الشبي عن ابي
 عثمان الملقب في عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يعطى المؤمن جوارا على الصراط يسلم الله الرحمن الرحيم هذا
 كتاب من الله العزيز الحكيم فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
 دانية قلت وقع المؤمن في قبضة اصحاب اليمين يوم
 القبضتين ثم كتب من اهل الجنة ثم يعطى هذا المنشور
 يوم القيامة فانه المستحق الباب السادس
 عشري في توحط طريق الجنة وانه ليس له الا طريق واحد هذا
 مما انفقت عليه الرسول من اولم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه
 عليهم واما طريق الجحيم فالكثير من ان تخصي وهذا يوجد سبحانه
 سبيله ويخرج سبيل النار كقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد
 السبيل ومنها جابور عن القصد وهي سبيل النقي وقال هذا
 صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود دخلنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
 يمينه وعن يساره ثم قال هذا سبيل وعلى كل سبيل منها شيطان
 يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل
 الاية فان قبل فقد قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

المحدث

ابن عبد السلام

من ثوابه ومن الجنة عاقبة أو قال عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال هو لا
وهل تنديين هم قلت الله ورسوله أعلم قال هم المكيك فنادي
ما المثل الذي ضربوه قلت الله ورسوله أعلم قال الرحمن بي الجنة
ودع اليها من اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه

الباب السابع عشر في درجات

الجنة قال الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى
الصور والجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله الجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكذا وعد الله الحسنى وفضل
الله الجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله عفوا غفورا رجا ذكره عن هشام بن حسان عن جده
عن عطية عن ابن محرز قال فضل الله الجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجة ما بين الدرجتين
عدو الفرس الجواد المضرب سبعين عاما وقال ابن المبارك اخبرنا سلمة
ابن نبيط عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال بعضهم
افضل من بعض فيرى الذي قد فضله فضله ولا يرى
الذي اسفل منه الله فضل عليه احد من الناس وتامل قوله كيف
اوقع التفضيل او لا بد درجة ثم او ثمة ثانيا بدرجات فتقبل الاول
بين القاعد الجواد والجاهد والثاني بين القاعد بلا عذر والجاهد

القاعد الجواد والجاهد
والجاهد

وقال الله

وقال تعالى فمن اشيع رضوان الله كمن يأسو من الله وواو جهنم وبئس
المصيرهم درجات عند الله والله بما يعملون وقال تعالى انما المؤمنون
الذين استوا اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ثلبت عليهم ابانوا وانما
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقومون الصلوة وما رزقناهم يتقون
اوليك هم المؤمنون حقاقهم مغفوة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث
مالك ابن صموان ابن سليم عن عطاء ابن يساوع عن ابي سعيد الخدري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة اهل الجنة ليعتزلون
اهل الغرف من فوقهم كما يعتزلون اللوكب الذي الغابر في الاق من المشرق
لنفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يساوها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال استوا بالله وصدقوا المرسلين
ولفظ البخاري في الاق وهو ابن والغابر هو الذاهب الماضي
الذي قد تدلى للغروب وفي التمثيل به دون اللوكب المسامات
للراس وهو اعلى وابيدان احد هما اجد عن العيون والثانية
ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تنسأ من العلياء
السفلى كاليساين الممتد من راس الجبل الى ذيله والله اعلم
وفي الصحيحين من حديث سهل ابن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليعتزلون الغرف في الجنة كما
تتواون اللوكب في افق السماء قال الامام احمد ثنا قتادة اخبرني
فليح عن هلال يعني ابن علي عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله

بصير

درجات الجنة

او المشرق

التي تشرق

درجات الجنة

صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتناولون في الجنة كما تناولون
الكوكب الغارب في الاقن في تفاضل الدرجات قالوا يا
رسول الله اوليك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا
بالله وصدقوا بالموسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم البخاري
في صحيحه وفي هذا الحديث الغارب وفي حديث اي سعيد الغاي
وتوله الطالع صفة الكوكب وصفة بكونه غاربا وبكونه طالعا وقد
خرج هذا المعنى في الحديث رواه ابن المبارك عن فليح بن سليمان
عن هلال بن علي عن عطاء بن اي هريزة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة ليتناولون في العزف كما يركى الكوكب المشرق في الكوكب
الغربي في الاقن في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اوليك
النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا
الموسلين وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث
اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين
لنوى عذوقهم في الجنة كالكوكب الطالع المشرق في او الغدني
فيقال من هو كما فيقال المتحابون في الله والله اعلم عن وجل وفي
المسند من حديث اي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة مائة درجة ولوان العالمين اجتبعوا في احد هن
وسعتهم وفي المسند عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيقال

الذي

وبه

ويصعد بكل اليه درجة حتى يفر الخرشني معه وهذا صريح في
ان درج الجنة تزيد على مائة واما حديث اي هريزة الذي رواه
البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة مائة درجة اعد ها الله للمجاهدين في سبيله بين
كل درجتين كما بين السما والارض فاذا سالتهم الله فاسلوه
الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن
ومنه تنجز اهل الجنة فاما ان يكون هذه المائة درجة من جملة
الدرج واما ان تكون فهايتها هذه المائة في ضمن كل درجة دونها
وبدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن عاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى هؤلاء الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان
حقا على الله ان يغفر له ما جاور وفعل حيث ولدته امه قلت
يا رسول الله الا اخرج فاودن الناس قال لا ذر الناس يعملون
فان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما بين السما
والارض واعلى درجة منها مثل ما بين السما والارض واعلى
درجة منها الفردوس رواه الترمذي هكذا بالفظه وروى
ايضا من حديث عطاء بن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الجنة مائة ما بين كل درجتين مائة عام قال
هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث اي سعيد

نقل البخاري
عن ابن ابي عمير

صحيح البخاري
الحج

في صحيح البخاري

ما بين كل درجتين

يرفعه ان في الجنة مائة درجة لوان العالمين اجتمعوا في
احد من توصيهم ورواه احمد بدون لفظة في كما تقدم وقد
رويت هذه الاحاديث باللفظة في وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتهما في من جملة درجاته وان كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج
الكبار المضمنة للدرج الصغار والله اعلم ولا تشارك بين
تعدد مراتب الدرجتين بالمائة وتعدوهابا الخمسمائة
لاختلاف السبيل في السورعة والبطو والني صلى الله عليه وسلم
ذكره لا تنزيها لا تفهام ويدل عليه حديث زيد بن حسان
حدثنا عبد الرحمن بن شريح حدثني ابو هاشم النخعي سمعت
ابا علي النخعي سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة مائة درجة في
الجنة ما بين الدرجتين ما بين السما والارض وايعد ما بين السما
والارض قلت يا رسول الله لمن قال المجاهدين في سبيل
الله الباب الثامن عشر في ذكر اعلى
درجاتها واسم تلك الدرجة روي مسلم في صحيحه من حديث
عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
الموذن فتولوا مثلما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على
صلى الله عليه عشرين ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعبد من عبدا لله وارحوا ان اكون انا هو فمن سال

الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة وقال احمد ثنا عبد الرزاق انبا
سفيان عن ليث عن كعب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا صليتم على فسلوا الله الى الوسيلة قيل يا رسول
الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وارحوا ان اكون انا هو هكذا الرواية ان اكون انا هو وجهها ان
يكون الجملة خبرا عن اسم كان المستثنى فيها ولا يكون انا فضلا ولا تولى
بل مبتدأ وفي الصحيحين من حديث جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
الطاعة والصلاة القائمة اتجمل الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف قلت له الشفاعة
يوم القيامة هكذا لفظ الحديث مقامات بالثنيكروا ليوافق لفظ
الاية والله لما تعين واخص نوعه في شخصه جري مجرى المعونة
فوصف بما توصف به المعارف وهذه اللفظ من جعل الذي
وعده به لا فنامله وفي المسند من حديث عمار بن عزير عن
موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوسيلة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فسلوا الله الوسيلة وذكر ان اى الدنيا وقال فيه درجة
في الجنة ليس في الجنة درجة اعلى منها فسلوا الله ان يوتيها على
روس الخلايق وقال ابو نعيم انبا سليمان بن احمد ثنا احمد بن

مقامات

الوسي

عمر وابن سليم الخلال ثنا عبد الله ابن عمران العابد
ثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن
الاسود عن عابسته قالت جاد جل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انك احب الي من نفسي
واحب الي من اهلي واحب الي من ولدي واني لاكون في
البيت فاذا ذكرت فما اصبحت حتى انيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة
رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان
لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فاولئك مع
الذين اجمع الله عليهم من النبيين والتشبه لهم بالصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله المقفسي لا
اعلم باسناد هذا الحديث باسنا وسميت درجة النبي
صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب الدرجات
الى عرش الرحمن تبارك وتعالى واخرب الدرجات الى الله
واصل اشتقاق لفظه الوسيلة من القرب وهي فعيلة
من وسل اليه اذا تقرب اليه قال البيهقي كل ذي راي الى الله
واسئل ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل
الجنة واشهر فيها واعظمها نورا قال صالح ابن عبد الكريم

قال

قال لنا فضيل ابن عياض تدرون لم حسنت الجنة
لان عرش رب العالمين سقفها وقال الحاكم ابن ابان
عن عكرمة عن ابن عباس نور سقف مسكنهم نور عرشه
وقال بكر عن اشعث عن الحسن انما سميت عدن
لان فوقها العرش ومنها انفجار نار الجنة والمحور العرش
الفضل على سائر الحور والقزوين والزلفا واحد وان
كان في الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع التسويل
الوسايل قال الكلبي واطلبوا اليه القربة بالاعمال الصالحة
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله
اولئك الذين يدعون يبتغون اليه الى ربهم الوسيلة ايم
اقرب فقوله اقرب تفسير الوسيلة الذي يبتغيها هؤلاء
الذين يدعونهم المشركون من دون الله فينافسون
في القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم
الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية
واعظمهم له محبة كانت منزلة اقرب المنازل الى الله
وهي اعلى درجة في الجنة وامر الله صلى الله عليه وسلم ان
يسالوا له ليئلا يهلكوا بهذا الدعاء الذي من الله وزيادته الايمان
وابضا فان الله سبحانه قد رهاه باسباب منها دعا امته
لربها بما نالوه على يده من الايمان والهدى صلوات الله وسلامه



عليه فقله حلت عليه روى عليه وله فن رواها
بالفهم فعناها حصلت له ومن رواها بعلی وقعت عليه
شفاعتي والله اعلم الباب الثاس
عشر وعرض الرب تعالى سلخته الجنة على عباده ومنها
الذي طلبه منهم وعقد الثبايع الذي وقع بين المؤمنين
وبين ربه قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه في التوراة والانجيل والقوان ومن روى بعهد من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فجعل سبحانه الجنة ثمن النفوس المؤمنين واموالهم حيث اذا
بذوا هاهنا استوفوا الثمن وعقد معهم هذا العقد والدة باواع
التاكيد احدها اخباره سبحانه بصيغة الحبو المولد باذنه ان
التا في الاخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي الذي وقع وثبت
واستقر الثالث اضافة هذا العقد الى نفسه سبحانه والله هو
الذي اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر بتسليم هذا الثمن
لاجله ولا ينكره الخامس انه اتي بصيغة على التي للوجوب
اعلاما لعباده بان ذلك حق عليه احفظه على نفسه السادس
انه اكد ذلك بكونه حقا عليه السابع انه اخبر عن علي هذا الوعد
وانه افضل نسبة المنزلة من السما وهي التوراة والانجيل والقوان

الثامن اعلامه لعباده بصيغته استغفام الاكثار والله لا احد
او في عهد من سبجانه التاسع انه سبحانه امرهم ان يبشروا
بهذا العقد ويبشروا بعضهم بعضا بشارته من قد تم له
العقد ولهم نحيث لا يثبت فيه خبار ولا يعرض له ما يفسده
الاعشار انه اخبرهم اخبارا كقول بان ذلك البيع الذي يبيعوا به
هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى المبيع الذي اخذوه
بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم وثامنتم به
ثم ذكر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد ثم لم يرد
غيرهم وهم التائبون ما يكره العابدون له بما يجب الحمد وال
له على ما يحبون وما يكرهون السابحون وفسرت السباحة
بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد
وفسرت بدوام الطاعة والتحقيق فيها انها سباحة
القلب في ذكر الله ومحبة والانابة اليه والتوق الى لقائه
ويتوزن عليها كل ما ذكر من الافعال ولذلك وصف نسا
النبي صلى الله عليه وسلم الخافي لو طلق ازاوجه بدلة لمن
بانهن ساليحات وليسيت سباحاتن جهادا ولا سفرا
في طلب علم ولا اقامة صيام وانما هي سباحة قلوبهن في محبة
الله وحسينته والانابة وذكره وتامل كيف جعل سبحانه التوبة
والعبادة قريبتين هذه ترك ما يكره وهذه فعل ما يجب والمحمد

والسباحة قريبتين هذا الثناء عليه باصوصاف كماله وسياحه
اللسان في فضل ذكره وهذه سباحة القلب في حبه وذكره
واجلاله كما جعل سبحانه العباد والعبادة قريبتين
في صفة الارواح فهذه عبادة البدن وهذه عبادة القلب
وجعل الاسلام والايمان قريبتين فهذا علائبه وفي هذا في
القلب كما في المسند عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام
علائبه والايان في القلب وجعل القنوت والتوبة قريبتين
فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التوبة والبركة
قريبتين فهذه قد وطئت وهذه وانصارت
وارتضات وذلك صعوبتها وهذه روضه انقلبت
فيما بعد وجعل الركوع والسجود قريبتين وجعل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قريبتين وادخل بينهما الواو دون ما تقدم
اعلاما بان احدهما لا يكفي حتى يكون مع الآخر وجعل ذلك
قربنا لحفظ حدوده فهذا حفظها في نفس الانسان وذلك
امر غيره لحفظها او فهمت الاية خطر النفس الانسانية
ونشر فيها وعظم مقدارها فان السلعة اذا خفي عليك قدرا
فانظر الى المشتري لها وانظر الى الثمن المبدول فيها ما هو
وانظر الى من جرك على يده عقد التبايع فالسلعة النفس الله
وسبحانه المشتري لها والثمن جنات النعيم والسفيرة في هذا

نرمو

العقد خير خلقه من الملائكة واكرمهم عليه وخيرهم من البشر
واكرمهم عليه قد هياول الامر لو فطنت له قاوبا بنفسك
ان يرمي مع الحمل وفي جامع الترمذي من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
ادخل ومن ادلى بلغ المنزل الا ان سلوة الله غاليه الا ان سلوة
الله اجنه قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب صفة
الجنة لابي نعيم من حديث ابان عن انس قال قال العزرائي
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الجنة قال لا اله الا
الله ونسوا هذا الحديث كثيره جدا وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة قال اعربيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني عمل اذا علمته دخلت الجنة قال
تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده
لا اريد على هذا ولا انقص منه قلما والي قال سمعته ان ينظر من
الي رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا وفي صحيح مسلم عن
جابر قال اني التفت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت
ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح
مسلم عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي الحديث
وسئل اي داود عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من كان اخر كرامة لا اله الا الله دخل
الجنة وفي الصحيحين عن ايذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اتيت من ربي فاخبرني او قال فليشرفني انه من مات
من اتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان ذنبا وان
سوق قال وان ذنبي وان سوق وفي الصحيحين من حدث
عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان حمدا
عده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها
في الرحم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله من اكرم
الحق قد كانت ابواب الجنة الثمانية شبرا وفي لفظ ادخله الله الجنة علي ما
كان من عمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى اياه ربه فعليه فقال اذهب بنعملي هاتين فممن لقبت
من رايته الحاريط بنسره ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه فليشرف بالجنة وقال روح ابن عباد عن جبير بن السديك
عن الحسن قال من الجنة لا اله الا الله وروى
ابي الزبير عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل احد منكم الجنة ولا يخرج منه من النار ولا اله الا

الا يوجد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث
في الصحيح فصل وها هنا امر يجب التنبيه عليه
وهو ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس على العبد مستقلا
بدخولها وان كان سبيبا ولهذا اثبت الله دخولها بالاعمال في
قوله بما كنتم تعملون وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولها
بالاعمال في قوله ان يدخل احد منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين
الامر بين لوجهين احدهما ما ذكره سيفين وغيره قالوا
كانوا يقولون الجنة من الغار بعنوا الله ودخول الجنة برحمته
وانقسام المنازل والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث
ابي هريرة الذي سبب اني ان شاء الله ان اهل الجنة اذا دخلوها
نزلوا فيها بفضل اعمالهم واهل النار مذي والناسي الثاني ان
الباطن التي تفتت الدخول هي بالاعمال التي يكون فيها احد
العوضين مقابل الآخر والباقي التي اثبتت هي بالسببية
التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وان لم يكن مستقلا
مخصوصه وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامر بين في
قوله سدودا وقاربوا وابشروا واعلموا ان احدا منكم ان
يخو ابعلة الله او كانت يا رسول الله قال ولا اله الا الله يتخذني
الله برحمته ومن عرف الله لا سبحانه وشهد مشهده حقه عليه
وشهد تقصيره وذنبه وابصر هذين المشهدين بقلبه عرف

الحق بين قول
من دخل الجنة
بالاعمال
والذي هو
بالسببية

ذلك وخبره وجزم به والله المستعان
 الباب العشر في طلب الجنة اهله
 منهم وطلبها لهم وشفا عنها فيهم الى بها عز وجل قال تعالى حجاب
 عن اولى الابواب من عباده قولهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى
 ليحيي ايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاعفونا ذنوبنا وكفرنا
 سببنا اننا ونوفنا مع الايمان ربنا وانما وعدتنا على رسلك ولا
 نخزن انوم القيا به انك لا تخلف الميعاد والمعنى وانما ما وعدتنا
 على السنة ورسلك من دخول الجنة وقالت طائفة معناه وانما
 ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس يسهل حذف الاسم والحرف
 الا ان يقدّر على تصديق رسلك وطاعه رسلك وجنبه
 يتكافؤ التعدي وان يترجح الاول بانه تقدم قولهم ربنا اننا سمعنا
 مناديا سادى ليحيي ايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا صريح في الايمان
 الرسول والمرسل ثم توسلوا اليه بايمانهم ان يوتهم ما وعدهم على
 السن رسلك فانهم انما سمعوا وعده لم يخلع من الرسل وذلك
 ايضا يتصل بالتصديق لم وانهم بلغوه وعده فصدقوا به وسالوه
 ان يوتهم اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في الآية وقيل
 معنى اننا وعدتنا من النصر والظفر على السنة الرسل والاول اعم والاول
 وتام ليف تضمن ايمانهم الايمان بامره ونهييه ورسلك وعده ووحيه
 واسمايه وصفاته وافعاله وصدق وعده والظفر من وعيله

واستجابهم

واسمايه وصفاته وافعاله وصدق والظفر من وعيله
 واستجابهم لامره فمجموع ذلك صاروا مومنين بربهم تعالى
 فبدل ذلك صح لهم التوسل الى سوال ما وعدهم به والنجاة من
 عذابه وقد اشكل على بعض الناس سوالهم ان ينجز لهم
 ما وعدهم وعده مع الله فاعل لذلك ولا بد واجاب بان
 تعبد محض كقوله رب احكم بالحق ومول الملائكة فاعفوا
 للذين تابوا واتبعوا سبيلك وخفي على هؤلاء ان الوعد
 محقق بشرط منها الرغبة اليه سبحانه وسواله ان
 ينجزه لهم كما انه محقق بالايمان وموافاتهم به وان لا يخلقه
 ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان ينجز لهم ما وعدهم تضمن
 ذلك توفيقهم واعانتهم على الحساب التي ينجز لهم بها
 وعده وكان هذا الدعاء من اهم الادعية وانفعها وهم احوج
 اليه من كتب الادعية ولما قوله اقل رب احكم بالحق فهذا سوال
 له سبحانه ان ينصرتهم على اعدائهم فيعلم لهم عليهم بالنصر والظفر
 وكذلك سوال الملائكة ان يغفروا لثوابين هو من الحساب
 التي يوجب بها لهم المغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل
 بها ما يريد ما ولى اياه واعدا به وجعلها اسبابا لا ارادة كما
 جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنته السبب والمسبب وان
 اشكل عليك ذلك فانظر الى خلقه الاسباب التي توجب

محبة وغضبه فهو محب ويبرئ ويغضب ويبسخر
غير الاسباب التي خلقها وشأها فالذل منه وبه مبتلى من
مشيئته وغايد الحكمة وحكم وهذا باب عظيم من ابواب
التوحيد لا يليق الا بالعالمون بالله ونظير هذه الآية في سواله
ما وعد به قوله تعالى قل اذالك خبر ام جنه الجلد الى وعد المنيوز
كانت لم جزا ومصبرا لم فيها ما ينشأون خالد بن كان على ربا وعلا
مسوكة يساله عباده المؤمنون ويساله اياه ملائكة لم فالجنه نسال
رهبانها واهلها يسالونه اياها والملائكة تسالها لم والرسول
يسالونه اياها لم ولا تنزعهم يوم القيامة بغير ربي
يشعرون فيها العباد المؤمنين وفي هذا من تمام الله واظهار رحمته
واحسانه وجوده وكرمه واعطائه ما سئل ما هو من لوازم استجابته
وصفاؤه واقتضائه عن اثارها واحكامها فالرب تعالى جود كله
الحي لا تارها ومتعلقا بها فلا يجوز تعطلها عن اثارها
واحكامها فالرب تعالى جود له الجود كله يحب ان يسال
ويطلب منه ويرغب اليه فخلق من يساله والمهمه سواله وخلق
له ما يساله اياه فهو خالق السائل وسواله وذل لم محبته
سوال عباده له ورغبته اليه وطلبهم منه وهو يغضب
الا لم يسال واحب خلقه اليه اكثرهم وافضلهم له سوالا وهو لا
المحبين والدعا وكلما الخ العبد عليه في السؤال احبه وقوة

وعلا

واعطاه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فلا اله
الا هو اي جنباه جنه القواعد الفاسدة على الايمان وحالت
بين القلوب وبين معرفه ربها واسمايه وصفاته حاله ونحو
جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله قال ابو نعيم الفضل حيد شايونس هو ابن ابي
اسحق شايونس ابن ابي مريم قال قال انس ابن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال
الله الجنة الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استخار ارباب الله
من النار ثلثا الا قالت النار اللهم اخرجوه من النار رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن هناد ابن السري عن ابي الاخوص
عن ابي اسحاق عن يزيد وقال الحسن ابن سفيان شاعثمان
ابن ابي شيبة شاجر عن ليث بن يونس ابن خباب
عن ابي حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما سأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات الا قالت الجنة
يا رب ان عبدك فلانا سألني فادخلني به وقال ابو يعلى الموصلي
حدثنا ابو جيثمة زهير ابن حبيب عن يونس عن ابي
حازم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
استخار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان
عبدك فلانا استخار مني فاجوه ولا سال عبد الجنة سبع

مرات انما قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سالني فادخله
الجنة واستاده علي شوط الصبيحين وقال ابو داود في
مسندك حدثنا شعبه حدثني بولس ابن خباب سمع ابا
علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة وقال الحسن ابن سفيان حدثنا المقدمي ثنا عمر بن
علي عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا مسئلة الله الجنة
واستعبدوا بالله من النار فانهما شافعتان وان العبد
اذا اكثر مسئلة الله الجنة قالت الجنة يا رب عبدك هذا
الذي سالتك فاستلته اياي ونقول النار يا رب
عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فاعذه وقد كان
جماعه من السلف لا يسألون الله الجنة ويقولون
حسبنا ان نجبرنا من النار فمنهم ابو الصهباء صله
ابن اشيم صلى الله عليه وسلم رفع يده وقال اللهم
اجبرني من النار او مثلي تجتري بيسالك الجنة ومنهم
عظا السلمي كان لا يسأل الجنة فقال له صالح المدي ان ابا
حدثني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل انظروا في ديوان عبدك فمن رايتموه سالني

الجنة اعطيت به ومن استعاذ في من النار اعذته فقال عطاء كفاي
ان يجبرني من النار ذلوهما ابو نعيم وقد روى ابو داود في سننه
من حديث جابر في قصه صلاه معاذ ونظوه له ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للفقي يعني الذي شقاه كيف يصنع يا ابن ابي
الاصميت قال اقربا الا صليت قال اقربا فاحنه الخاب واسال الله
الجنة واعوذ به من النار واني ما ادري ما دندنتك ودندته معاذ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حولها ندندن وفي سنن
ابي داود من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل الله بوجه الا الجنة رواه عن
احمد بن عمرو والعصمى ثنا يعقوب بن اسحق ثنا سليمان بن عباد
عن محمد فذكره وقد تقدم في اول الباب حديث الليث عن
معاوية بن صالح عن عبد الملك بن بشير برفع الحديث ما من يوم
الا والجنة والنار يسالان تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري والطوب
انهادي واشتقت الى اوليائي فجعل الى اهل الحديث فالجنة تطلب اهلها
بالاث والتجوز بهم اليها جذا بال نار الذالك وقد امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نزال نذكرهما ولا ننساهاهما ما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده
الاصميت عن ابي اسرايل ثنا ابو بوب ابن شبيب الصنعاني قال
كان فيما عرضنا على رباح ابن زيد حدثني عبد الله ابن ميمر سمعت
عبد الرحمن ابن زيد يقول سمعت عبد الله ابن عمر يقول سمعت

١٧٦
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنسوا العظيمة بين قلنا وما العظيمة
ما رسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من حديث كليب
ابن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا
الجنة جهداً كما واعدوا من النار جهداً فان الجنة لا يتام طالعها
وان النار لا يتام صانعها وان الاخرة اليوم يحقوفه بالخار وان
الدنيا يحقوفه بالذات والاشتهوات فلا تلهيكم عن الاخرة
الباب الحادي والعشرون في اسما الجنة
ومعانيها واشتقاقها ولها عدة اسما باعتبار صفاتها
ومسماتها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من
هذا الوجه وهكذا اسما الرب تعالى واسما كتابه
واسما رسوله واسما اليوم الآخر واسما النار الاسم الاول
الجنة وهو الاسم العام المختار اول لتلك الدار وما
اشتملت عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور
وقوه الاعين واصل اشتقاق هذه اللفظة من
السنو والنوطة ومنه الجنين لاستناده في البطن
والجان لاستناده عن العيون والجن كسنوه ووقاينه
الوحد والجنون لاستناده عقله وتواريه عنه والجان
وهي الحية الصغيرة الذقيرة ومنه قول الشافعي
فلدت وولدت واستبكرت واكثت فلو جن انسان الجن جن

اي عطي وسنوع عن العيون لفعل بها ذلك ومنه
سي البستان جنة لانه يستند داخله بالاشجار ونوطة
فلا يستحق هذا الاسم الا بوضع كتاب والشجر تحتها
الانواع والجنة بالضم ما يستحق به من نرس او غيره
ومنه قوله تعالى الخلد واليمانهم جنة يكثرسون بها
من اذار المؤمنين عليهم ومنه الجنة بالكسر وهو الجن
فما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طائفة
من المفسرين الى ان الملايكة يسون جنة واحتجوا بقوله
تعالى وجعلوا بيننا وبين الجنة نسبا قالوا وهذا
النسب هو الملايكة بنات الله ورحموا هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذي جعلوه انما زعموا
انه بين الملايكة وبينه لابن الجن وبينه الثاني قوله ولقد
علمت الجنة انهم المحضرون اي قد علمت الملايكة ان
الذين قالوا هذا القول يحضرون للعذاب والصحيح
خلاف ما ذهب اليه هؤلاء وان الجنة هم الجن انفسهم فان
من الجنة والناس وعلى هذا في الآية قولان احدهما قول مجاهد
قال قال كفار قريش الملايكة بنات الله معال لهم ابو بكر
رضي الله عنهم قالوا سروات الجن قال الكلبي قالوا تزوج
من الجن فخرج بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن

والقول الثاني قول الحسن قال اشركوا الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه والصحيح قول مجاهد وغيره وما احتج به اصحاب القول الاول بلس يستلزم صحة قوله فانهم لما قالوا الابله بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه وبين الجن نسباً بهذا الابدان وجعلوا هذا النسب متولداً بينه وبين الجنة واما قوله ولقد علمت الجنة انهم لم يحضروا فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت الجنة انهم لم يحضروا للحساب قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا والحساب لا قال تعالى وقال اليهود والنصارى نحن ابنا الله واجاؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم للعذاب منبذلاً للعوام الكاذبه وهذا التقدير في الآية ابلغ في ابطال قولهم من التقدير الاول فنامله والمقصود ودلوا على الجنة فصل الاسم الثاني دار السلام وقد سماها بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام وهي احق بهذا الاسم فانها دار السلام من كل بلبية واقية ومكرهه وهي دار الله واسمها سبحانه السلام الذي سلمها وسلم اهلها وتجنبتهم فيها سلام والمجئله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم والرب تعالى يسلم عليهم من فوقهم قال تعالى لهم فيها قاهرة ولهم ما يدعون سلام تولا من رب رحيم وسباني حديث جابر في سلام الرب

سبحانه وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا لغوفيه ولا خشش ولا باطل كانا ان تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاماً واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين قالوا المفسرون حانوا حول المعنى وما رددوه وقالوا انما لا يخفى بعد ما عرفت المقصود وانها معني الآية والله اعلم فسلام لك ايها الرجل عن الدنيا حال لو انك من اصحاب اليمين اي فسلامه لك ايها من اصحاب اليمين الذين سلموا من الدنيا واتخذوها من النار وعذا بها فبشروا بالسلامه عند ارجاله من الدنيا وقد وده على الله فابشروا الملك روحه عند اخذها بقوله ابشروا بروح ورجان ورب غير غضبان وهذا اول البشروي التي لله من في الاخرة فصل الاسم الثالث دار الخلد وسميت بذلك لان اهلها لا يظلمون عنها ابداً ما ان تعالى يعطاهم مجذوذ وقال ان هذا لرفقنا ما له من نقاد وقال الكهات اياهم وظلمها وقال وما هم منها بحرجين وسباني ابطال قول من قال من الجهيمه والمعتزله بقنا ايها او فنا حرمان اهلها ان شاء الله تعالى فصل الاسم الرابع دار المقامه قال تعالى حكايه عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي اجلنا دار المقامه من فضله قال

منازل انزلنا دار الخلود اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا ينجفون
فيها ابد قال الغزالي والزجاج المقامه مثل الاقامه يقال
اقام بالمكان اقامه ومقامه ومقاما **فصل**
الاسم الخامس جنة الماوى قال تعالى عندها جنة
الماوى والمماوى مفعول من اوى اوى اذى انضم الى
المان وصار اليه واستقر به وقال عطاء بن ابي عباس
هي الجنة التي بناوى اليها خبر بنى المالكه وقال مقاتل والجلي
هي جنة يابى اليها ارواح الشهداء قال لعبيد جنة الماوى
جنتها طير خضر تروى فيها ارواح الشهداء وقال عابسه
وزر بن جليش هي جنة من الجنات والصحيح انه اسم من
اسما الجنة قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى قال الجنة هي الماوى وقال في النار
فان الحميم هي الماوى وقال وما واهم النار **فصل**
الاسم السادس جنات عدن فقيل هو اسم لجنه
من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى **جنات** عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب قال تعالى عدن يدخلونها يخلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال تعالى ومساكن
طيبه في جنات عدن والاشتقاق يدل على ان جميعها

جنات فانه من الاقامه والدوام يقال عدت بالمكان اذا اقام
به وعدت بالبلد توطنته وعدت الجبل مكانا للامتنه
فلم تخرج منه قال الجوهرى ومنه جنات عدن اي جنات
اقامه ومنه يسمي العدن بكسر الدال يقيمون فيه الصيف
والشتاء ومركز كل شئ مودنه والعدن النافعة المقممة في المربع
فصل الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان للدار
الآخرة لهي الحيوان والمواد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان
الآخرة يعني الجنة هي الحيوان لحي دار الحياة التي لا موت فيها
وقال الكلبي هي جنة لا موت فيها وقال الزجاج هي دار الحياة
الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياة قال ابو عبيد
وابن عبيد الله الحياة الحيوان قال ابو عبيد الله والحياة
والحي يسرا الحيا واحد قال ابو علي يعني انها مصادر للحياة
فعلة بالحيلة والحيوان بالنزوان والغلبان والحي بالحي قال
الجاحظ كتابها اذا الحياة هي اى اذا الحياة حياة واما ابو زيد
فما فهمها وقال الحيوان ما فيه روح والموتان والموت
ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما
مصدر ما حياه ابو عبيد والساني وصف ما حياه ابو زيد وعلى
قول ابو زيد الحيوان مثل الحي خلاف الميت ورحم القول
الاول ان الفعلان بابيه المصدر والنزوان والغلبان بخلاف

الصفات بان ما بها فعلا نكسر ان وعضان واجاب
من ربح القول الثاني بان فعلا ن قد حالي الصفات
ايضا فالوارحل ضميمان للسريع الخفيف ورفيان
قال في الصحاح ناقة رفيان سريعة وموس رفيان سريعة
الارسل للسم فتمثل قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
معنيين احدهما الاخرة هي الحياه لانه لا تنغيص فيها ولا نفاد
لها اي لا يشوبها ما يشوب الحياه في هذه الدار فيملون الحيوان
بصدر على هذا المعنى انه يكون المعنى اسها الدار التي لا تنفي ولا
تقطع ولا تبعد لا تنفي الاجاب في هذه الدار هي احيى بهذا الاسم
من الحيوان الذي يغني ويهون فصل الاسم الثامن الفردوس
وان تعالى اولس هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم جنات
الفردوس قوله والفردوس اسم تعال على جميع الجنة وقال على
افضلها واعلمها انه احيى بهذا الاسم من غيره من الجنات
واصل الفردوس البستان والفرد ليس البستان قال لعل
هو البستان الذي فيه الاعناب وقال اللينث الفردوس
جنه ذات كروم تعال لروم مفردس اي معبر عن وقال الضحال
هي الجنة للثقة بالاشتجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس
فيما سمعت من كلام العرب الشجر المنفرد والاعناب عليه

العنب وجمعه الفرداس قال وبهذا السمي باب الفرداس
بالشام واشتد الجرب
فعلت الرب اذ جد السير بنا يا بعد بين من باب الفرداس
وقال مجاهد هو البستان بالرومية واخذه الرياح فقال
هو بالرومية منقول الى لفظ العربيه قال وحقيقته
انه البستان الذي جمع كل ما يكون من البساتين قال
حسان وان ثواب الله كل مخلد جنات الفردوس فيها تخلص
فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا
اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي تنعم بها
المالك والمشتروب والملبوس والصور والريحه الطيبه
والمنظر البهيم والسكان الواسعه وغير ذلك من النعيم الظاهر
والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين قال الله
تعالى ان المتقين في مقامات المقام موضع الامانه والامين
الامين من كل شئ وانه مكرمه وهو الذي يجمع صفات
الامين من كل شئ وهو من الزوال وانواع النفس واهله
امينون فيه من الخرج والبغض والثلث والبلد الامين الذي
لا امن اهله مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر سبحانه
الاسم في قوله ان الله من في مقام امين وفي قوله يدعون فيها

بذلك فأكفه أمين في جميع الأمور من المالكين وأمر الطعام فلا
تغاثون انقطاع الغنائم ولا سوغات فبها ومضرتها وأمر
الخروج منها فلا تخافون ذلك وأمر الموت فلا تخافون
فيها موتاً **فصل** الإسم الحادي عشر والثاني عشر
متعد الصدق وقدم الصدق ما لمعالي المتعدي في
جنايت ولهم متعد صدق فسمى الجنة متعد صدق
لحصول دل ما يراد من المتعد الحسن فيها كما يقال موده
صادقة إذا كانت ثابتة تامة وجلاله صادقة وحمله صادقة
ومنه السلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه
اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث
والصدق في العمل والصدق الذي يصدق قوله بالعمل
والصدق بالفتح الصليب من الرياح ومعالي الموكل الشجاع لله
لأنه يصدق أي صادق الحيلة وهذا مصداق هذا الذي
باب صدقه ومنه الصدقة لصفة المودة والمخاله ومنه
صدق في القتال وصدق في المودة ومنه قدم الصدق ولسان
الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك كله
الحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف اللذات
الباطل الذي لا شيء فيه ولا يتضمن أمراً ثابتاً فسد قدم
الصدق بالجنة ومشتراك العمل التي تنال بها الجنة وفسد

بأسان

بأسان بقده التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول الذي
عليه وهديته نالوا ذلك والتحقيق أن الجميع حق
فإنهم سبقت لهم من الله بذلك السابغة بالأسباب
التي يدرها لهم على يد رسوله وأدخروا لهم جزاها يوم القيامة
ولسان صدق هو لسان الشنا الصادق بحسن الأفعال
وجميل الطرائق وفي لونه لسان صدق شاره إلى مطابقتها
لواقع وإنه تناحق لا يباطل ومدخل الصدق ومخرج الصدق
هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامناً على الله
وهو دخوله وخروجه بالله والله وهذه الدعوة من نفع الدعاء للعبد
فإنه لا يزال داخل في أمر وخارج في أمر فمتى كان دخوله لله وبالله
وخروجه كذلك كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق
الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وأنها
نوعان جنات من ذهب وجنة من فضة الجنة اسم شامل
لجميع ما حوته من المسانين والمسالك والقصور وهي حبات كثيرة
جدا لها وهي الخاري في صحبي عن أنس بن مالك أن أبا عبد الله
بنت البراءة هي أم حارثة ابن سمرارة أنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ألا تخدني عن حارثة وكان قتل يوم بدر راضية
سهم عرب فإن كان الجنة صيرت وإن كان غير ذلك اجتمعت
عليه في البكا قال يا أم حارثة إنها جنات وإن أبنتك أصاب الفردوس

الاعلى وفي الصحنين من حدث الى موسى الاشعري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جننان من ذهب انبيتهما وجليتهما وما فيهما
وجننان من فضة انبيتهما وجليتهما وما فيهما وما بين النجوم وبين
ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا ردوا لكبرا على وجهه في جنة عدن
وقد قال تعالى لمن خاف مقام ربه جننان قد ذكرهما ثم قال ومن
دونهما جننان فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما هل
المراد به انهما فوقهما او تحتهما على قولين فقالت طائفة من مدتها
اي اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما وقالت طائفة بسل
يعني من دونهما الجنة ما قالوا وهذا المنقول في لغة العرب اذا قالوا
هذا دون هذا اى دونه في المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه
انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح كون تقضي
فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب
منه والسباق يدل على تفضيل الجنين الاولين من عشرة اوجه
احدها قوله ذوانا اثنان وفيه موطن احدهما انه جمع فنن وهو
الغصن والثاني انه جمع فن وهو الصنف اى ذوانا اصناف شتى
من النواك وبغيرها ولم يذكر ذلك في اللذين بعدهما الثاني قوله
فيما عيانان تجريان وفي الاخرين فيهما عيانان فضاخاتان
والضاخه هي النواره والجارية السارجه وهي احسن من النواره
فانها تتضمن النوران والجريان الثالث انه قال فيهما من

ان فاكهه زوجان وفي الاخرين فيهما فاكهه وخنزورمان
ولا رب ان وصف الاولين اكل واختلف في هذين
الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان صالت طائفة
الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقصرون في فضله
وجوده عن الرطب وهو ممنوع به لا يمنع باليابس وفيه
لا يمنع ومالت طائفة الزوجان صنف معروف وصنف
من شمله عرب وقالت طائفة نوعان ولم تزد والظاهر
والله اعلم انه الجلو والحامض والابيض والاحمر وذلك ان اختلف
اصناف الفاكهه ابي واشبي والد للعين الفم الرابع انه قال
متكئين على فرش بطايتهم من استنشق وهذا تنبيه على
فضل الظهار وخطرها وفي الاخرين قال متكئين على
رفوف خضر وعبقري حسان وفسر الرفوف بالمحابس
والبسطة وفسر بالفرش وفسر بالمحابس فوقها وعلى
قال قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنين الاولين
الخامس انه قال وجنى الجنين ان اى قرست يفتنا ولونه
ليف شوا ولم يذكر ذلك في الاخرين السادس انه قال
فيهن فاصوات الطرف اى قد قصرن طرفهن على



ازواجهون فلا تردل غيرهم لرضا عنهم
 لهم وذلك تبصير لطرف ازواجهن عليهم
 فلا يدعهم حسنهم ان ينظروا الى غيرهم وقال في الاخير
 حوز مقصورات في الحجاب ومن قصرت طرفها على زوجها
 باختيارها اهل من قصرت بغيرها السابع انه وصفه
 بشبه الياقوت والمرجان في صفات اللون واشترائه
 وحسنه ولم يذكر ذلك في التي بعد لها الثامن انه سبحانه
 قال في الجنين الاولين هلهل جزا الاحسان الاحسان
 وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطابق
 التامك التاسع انه لما بدأ بوصف الجنين الاولين
 وجعلهما جراً من خوف مقامه وهذا يدل على انهما اهل
 جزا الخافين لمقامه قريب الجزا المذكور على الخوف ترتيب
 المستبب على سببه ولما كان الخافون نوعين مقربين
 واصحاب بيمين دار جنتي المقربين ثم ذكر جنتي اصحاب
 اليسين العاشر انه قال ومن دونهما والسياق يدل
 على انه يقتضي فوق كما قال الجوهرى فان قيل
 فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع على من خاف

ورجال اسناده اخبر بهم مسلم في صححه وروى الترمذي
 من حديث عباس الدوري عن القنري عن سعد ابن
 ابى ابوف عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد
 الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقرا مني الى
 قبل الاغنيا باربعين جريفا وفي صحاح مسلم من حديث
 الله اسعد بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان فقرا المهاجرين جبريل يسبقوا الاغنيا يوم
 القيامة باربعين جريفاً وقال الامام احمد ثنا حسين
 ابن محمد ثابذة عن سليمان بن يسير عن عكرمة عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النعماء مثنان
 على باب الحمد موسى عني ومومن فقردا ثانياً الدنيا اذ حل
 القنبر الحمد وخبر العني ما شا الله ان يخلصكم اذ حل
 الحمد فليزيد القنبر مفعول ان احي الى خبث سب بعد ذلك
 محبسا فظيها كرهها ما وصلت اليك حتى سال مني العرق
 بالوورده الف تصور فلها الله حمص لصدرك عنه
 وقال الطبراني حديثا محمد بن عبد الله الحضرمي وعليه اس
 سعد الرازي قال اخبرنا علي بن مهزيار العطار ساعب

الملك ابن ابي كريمة عن شيبان التوري عن محمد بن زيد
 عن ابي جازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان فترا المؤمنين يدخلون الجنة قبل
 اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مائة عام وذكر الحديث
 بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم لهم باربعين خريفا
 فاما ان يكون محفوظا اما ان يكون كلامهم محفوظا
 وتختلف مدة السبق بحسب احوال الفترا والاعنياء
 فمنهم من يسبقون باربعين ومنهم من يسبقون بخمسين مائة
 يتاخر مكنت العصاة من الموحدين في النار بحسب
 جلاهم والله اعلم ولكن هاهنا امر يجب التنبيه عليه
 وهو ان لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
 عليهم بل قد يكون المتاخر اعلوا منزله وان سبقه غيره
 في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة
 بغير حساب وهم السبعون الفا وقد يكون بعض
 من حساب افضل من اكثرهم والعقلى اذا حسب على
 غناه فوجد قد شكر الله فيه وتغلب اليه بانواع البر
 والخير والصدقة والمعروف كان اعلا درجة من الفقير

شرح
 الدخول

الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال ولا سيما
 اذا شاركه الغني في اعماله وزاد عليه فيها والله لا يضيع
 اجر من احسن عملا فالمرتبة موزيان مزية سبق ومزاة
 رفعة وقد يجتمعان ويفتردان فيحصل لواحد السبق
 والرفعة بعدهما اخر وتحصل لآخر السبق دون الرفعة
 ولاخر الرفعة السبق وهذا بحسب مقتضى الامر
 او لاجد هما وعدمه وبالله التوفيق الباب
 التاسع والعشرون في ذكر اصناف اهل الجنة الذين
 ضمت لهم دون غيرهم قال الله تعالى وسارعوا
 الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت
 للمتقين الذين ينفقون في السرا والضر والكافين
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين
 اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
 فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
 وجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
 العاملين فاجروا الله اعد الجنة للمتقين دون غيرهم

ثم ذكر اوصاف التقيين فذكر ان لهم الاحسان في حالتي
العسر واليسر والشدة والرخا فان من الناس من يبذل في
حال اليسر والرخا ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر
كيف اذا هم للناس نجس الغيظ بالكظم وجبس الاستفسار
بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في نوبهم وانها اذا صدرت
منهم قالوها بذكر الله والتوكل والاستغفار وتوكل الاحرار
فهذه حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم
فاخبر انه اعد للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان
فلا مطمع لمن خرج عن طريقتهم فيها وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة
وما رزقوا هم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقها باطنا وظاهرا والاباء
حق عبادته وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال لما كان يوم خيبر اقبل نغد من صحابة النبي صلى الله عليه
فقالوا قلان شهيد وقلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا
قلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انا
رايته في النار في برقة عليها اوعباة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فتادي في الناس انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فتاديته انه لا يدخل
الجنة الا المؤمنون وللمخاري معناه في الصحيحين من
حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا
ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا منس مسلمه وفي بعض
طريقه مؤمنه وفي الحديث قصده وفي صحيح مسلم من حديث
عياض بن حماد المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما
جهلتم مما علمني يوي هذا كل مال خلته عبدا خلال
والى خلقت عبادي خنفا كلهم وانهم انتم الشياطين
فاجاب الله عن دينهم وحرفت عليهم ما خلقت لهم واموتهم
ان شركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله ينظر الى
اهل الارض فقدم عمرهم وعجدهم الانبياء عن اهل

الكتاب وتلك انما بعثتكم لايديكم وابلى بكم وانزلت
عليك كتابا بالايضاح الذي لا يظن ان الله يظن ان الله
ابدى ان انما في الدنيا قليل من ربي اذا بينوا وراسي فييدعون
خبيره قال استغفرهم كما اخذ جوارحهم فغفرهم فغفرهم
فغفرهم فغفرهم فغفرهم فغفرهم فغفرهم فغفرهم
من اطاعك من عاصاك قال اهل الجنة ثلثة ذو سلطان
مقسط متصدق منفق ورجل احيم الذي قرى وسلم
وعبق متعفف ذوعيال واهل النار خمسة الضعيف
الذي لا يزله الذيرهم فيكم تبعا لا يبعون اهلا ولا مالا
والخاين الذي لا يفي له طبع وان دن الا خانه ورجل
لا يصح ولا يمسي الا وهو يخادك عن اهلك ومالك
وذكر البخل والكدب والشنظير الناحش وان الله اوحى
الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا ينبغي احد
على احد وفي الصحيحين من حديث حازنه ابن وهب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اخبركم يا اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو
اقسم على الله لا يره الا اخبركم يا اهل النار كل عنك

جواز متكبر وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق ابنا عبد
الله ابنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي محمد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اهل النار كل جعظري جواز مستكبر جماع
مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون ودلر خلف بن
خليفة عن ابي هاشم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم بوجاهة
من اهل الجنة المسمى في الجنة والصدوق في الجنة والشهيد
في الجنة والرجل يزور اخاه فاحية المصلا يرويه الله
في الجنة ونساؤهم من اهل التودد والود التي اذا غضبت
او غضبت جات حتى تضع يدها في روجها ثم تقول
لا ادق غمضا حتى ترضى عني اخبركم النساء من هذا
الحدث في فضل النساء خاصة وباقي الحديث على شرطه
وروى الامام احمد في مسنده باسناد صحيح عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار
كل جعظري جواز مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء

العلويون وقال ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن يحيى وريد بن حرم
 قال ثنا سلم بن ابراهيم ثنا ابو هلال الراسي ثنا عتبة بن ابي ثنيت
 الراسي عن ابي الجوزاء عن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل الجنة من ملائكة من ثلث الناس خيرا وهو يسمع واهل
 النار من ملائكة من ثلث الناس شرا وهو يسمع وفي الصحيحين
 عن ابي اسحاق قال مر جحانه فانتج عليها خيرا فقال نبي الله صلى
 الله عليه وسلم وجنت وجنت وجنت ومر جحانه فانتج عليها
 شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجنت وجنت وجنت فقال
 فقال لي واي مر جحانه فانتج عليها خيرا فقلت وجنت وجنت
 وجنت ومر جحانه فانتج عليها شرا فقلت وجنت وجنت وجنت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتيتم عليه خيرا وجنت
 له الجنة ومن اتيتم عليه شرا وجنت له النار انتم شهداء الله
 في الارض وفي الحديث الاخر بوشك ان تعلموا اهل الجنة من
 اهل النار قالوا نعم يا رسول الله قال بالثنا الحسن والثناء السي
 وبالحواء فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم الله سبحانه في قوله
 ومن نفع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبين

النبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا فسال الله ان يجعلنا معهم بمكة وكرمه

الباب الثامن في ذكر اهل الجنة هم امه صلى

الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا
 ربع اهل الجنة فكبرتم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة
 قال فكبرتم قال اريدوا ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم
 عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعره ببضاض ثور اسود
 او كشعره سودا في ثور ابيض هذه لعنط مسلم وعبد البخاري
 وكشعره سودا بغير الف وعن يريده ابن الحبيب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون وماية صف
 هذه الامة منها ثمانون صفارواه الامام احمد والنسائي
 واستاده علي بن شوط الصحيح رواه الطبراني في معجمه من حديث
 عبد الله بن عباس وفي استاده خالد بن عبد الله بن يزيد الجلي
 قلم فيه ورواه ايضا من حديث العباس بن عبد الرحمن
 عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليكن انتم وربع الجنة لكم ولسائر الناس

٣٠
 رحمه
 عن شام

ثلاثة اربعاً قالوا الله ورسوله اعلم قال ليف انتم وثلاثها قالوا
ذلك اكثر قال ليف انتم والشنطرونم قالوا ذلك اكثر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون وما يه صف لكم
منها ثمانون صفاً قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن القاسم
من عبد الرحمن الا الحارث بن حبيب ولا غيره من عبد الواحد بن
زيد وقال عبد الله بن أحمد ثنا موسى بن عيسى ثنا هاشم بن محمد
ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن ابي عمرو عن ابي عبد الله عن ابي
هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم رابع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم
نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة قال الطبراني يتردد برفعة
ابن المبارك عن الثوري قال خبثته اس سليمان بن النضر ثنا ابو
قلاية هو عبد الملك بن محمد بن قيس الصيرفي ثنا حماد بن
عيسى ثنا سفيان الثوري عن يونس بن حكيم عن ابيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
وما يه صف انتم منها ثمانون صفاً وهذه الاحاديث مدني
طريقها واختلفت بخارجها وصح سند بعضها ولا تافى بينها
وبين حديث الشنطرون صلى الله عليه وسلم وجا اولاً ان يكونوا

اهل

اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه روحه وزاده عليه شيئاً اخر
وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي الزبير انه سمع
جابر بن نفول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ارجوا ان يكون من يقبضني من امي يوم القيامة ربح اهل
الجنة قال فكيف يكونا قال فارجوا ان يكونوا الشنطرون اسناده
على شرط مسلم **الباب الحادي والثلاثون**
في ان النساء في الجنة اكثر من الرجال وكذلك هم في النار
ثبت في الصحيحين من حديث ابوبن عبيد بن جبر
قال اما ثقروا واما تذكروا الرجال اكثر في الجنة ام
النساء فقال ابو هريرة الرقيق ابو العباس صلى الله عليه
وسلم ان اول من يدخلون الجنة على صورته الغمر ليلته
البدر والتي تليها على اصولي بدر في السما ليل امرى
منهم زوجتان اثنتان تروى مع سوتها من وراء الحج وما
في الجنة عزوب فان كن من نساء الدنيا والنساء في الدنيا اكثر
من الرجال وان كن من الجور العين لم يلزم ان تكون
في الدنيا اكثر والظاهر انهن من الجور العين لما رواه
الامام احمد ثنا عفان عن حماد بن سلمة ابنا يوسف عن

مسند

محمد بن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
 من اهل الجنة زوجتان من الخمر العيين على كل واحد
 سبعون حله بوي مخ سوقها من ورا الثياب فان
 قيل فكيف يجمعون من هذا الحديث وبين حديث جابر
 المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العبد صلى الله عليه وسلم ان يخطب بغير اذان ولا اقامه ثم خطب
 بعدما صلى فوعظ الناس وذكرهم ثم الى النساء فوعظهن
 وذكرهن وامرهن بالصدقه فجعلت المرأة تلقى حائرها وضربها
 والشئ كذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بكل شيء ما هنالك
 قال ان منكن في الجنة ليسير فقال امراه يا رسول الله لم قال
 انكن تكثرن اللعين وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر
 ان اقل ساكني النساء قيل هذا يدل على انهن ائمه في الجنة
 انما الخمر العيين التي خلفن في الجنة واول ساكنيها نساء الدنيا
 نفسا الدنيا اقل اهل الجنة والنار اهل النار اما كونهن اكثر
 اهل النار فلما رواه البخاري في صحيحه من حديث عمران بن
 حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت
 في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر

رواه

اهلها

اهلها الفقرا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا
 واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وروى الانام احمد
 باسناد صحيح عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة
 فرايت اكثر اهلها الفقرا وفي المسند ايضا من حديث عبد الله
 بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في
 الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر
 اهلها النساء الغنيا والنساء في الصحيح من حديث ابن عمر عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
 واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت امراه
 منهن جزله ومالنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرون
 لللعن وتكفرن العشير وما رأت ناقصات عقل ودين ^{مؤله}
 اغلب لذي لب منكن بالسما رسول الله وما نقصان العقل
 والدين قال اما نقصان العقل فمتهاده امراتين تعدل
 بشهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمتلك الايام لا تقضي
 وتفتقر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة

١٧٢
فقيل ان اولاد مسلم عن مطوف ابن عبد الله انه كانت له امواتان
تجا من عند احدهما ففالت الاخرى حيث من فكلت فقال
جئت من عند عمران بن حصيب فحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء فان قيل فما
تصنعون بالحدث الذي رواه ابو يعلى الموصلي ثنا عمرو
بن الخطاب من محمد بن ابوعاصم الضحاك ان محمد بن ابوعاصم
اسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن عبد القدوس
دخل من الانصار على عمار بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في طائفة من اصحابه فذكر حديثا طويلا وصار يندخل
الرجل منهم على اثنين وسبعين دوحه فما يفتني الله وفتن
من ولد آدم لهما فضل على من افتن الله بعد ان تهما الله في
الدنيا وادل للحدث قيل هذا قطعة من حديث الصور
الطويل ولا يعرف الا من حدثت اسمعيل بن رافع وقد
ضعفه احمد ويحيى وجماعه وقال الدارقطني وغيره
من رواة الحديث وقال بن عدي احاد شبهة كلها مما فيه نظر
واما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي قال سمعت محمدا
يقول هو ثقة مقارب الحديث علي ولكن اذا روى مثل ما يخالف

الاصح

الاحاديث الصحيحة لم ينفذ الى روايته وايضا فالرجل الذي
روى عنه القنطري لا يدري من هو وقد روى احمد في مسنده
من حديث عمار بن خزيمة بن ثابت قال سمعت عمر بن العاص
في حج او عمره حتى اذا كنا بمر الظهران فاذا امواه في هودجها
قال فقال فدخل الشعب فدخلنا معه فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فاذا نحن بغربان كثيره فيها
غراب اعصم احمر المنفرد والرجلين فقال رسول الله صلى
عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في
هذا الغربان والاعصم من الغربان الذي في جناحيه ريشه
بيضا قال الجوهرى ويقال هذا كقولهم الابلق العفوق
وبعض الانوف لعل شيئا وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض للرجلين
اذا قل من يدخل الجنة من النساء لئن هذا الوصف في الغربان
قليل عمن وفي حديث اخر امواه الصالحه مثل الغراب
للعصم فيما راى رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احكى
رجليه بيضا وفي حديث اخر عابشه في النساء لاعتصم
في الغربان **الباب الثاني والثلاثون في من يدخل**

الجنة من هذه الامه بغيره حساب وذكر او صافهم ثبت في
الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة من امي زمره هم سبعون الفاضل وجوههم
اضاءه القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع
نمراه عليه فقال رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم منهم فقام رجل
من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقت بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن
سعدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
من امي سبعون الفا وسبع مائه الف اخذ بعضهم ببعض
حتى يلجحل اولهم واخرهم الجنة وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر فلهذه هي الزمره الاولى وهم يدخلونها بغير حساب
والدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم حديثنا
سعيد بن منصور ثنا هشيم بن عمار عن ابي عبد الرحمن
قال سمعت سعيد بن جابر قال ابيكم راي اللوكي الذي
انقض الباردة فلما نام قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكن
رغبت

لدخلت قال فما صنعت قلت استترقت قال فما حملك على
ذلك قال حدثت نباله الشعبي قال وما حدثكك للشعبي قلت
حدثنا عن يريده عن حصين الاسدي انه قال لا ربه الامن عين
اوجه فقال وما حسن من انتهى الى واسع ولكن ثاب بن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الامم فوابت النبي
ومعه الدهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي والنسوة
احد ادفع لي سواد عظيم فطسنت انهم اسني فقبيل لي هذا
موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فلذا سواد عظيم
فقبيل لي هذه اممك ومهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب ثم انضض قد دخل منزله ففاض الناس في اولئك
الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم
فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لك
بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يثبتوا بالله وذكروا
اشيا اخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي
تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لم يوتون ولا يسترقون
ولا ينظفون وعلى اربهم نبوكون فقام عكاشة بن محصن فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال

ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقتكما عداشته ولبس عند
 الخاري لا يرقون شيئا وهو الصواب وهذه اللفظة
 وقعت معي في الحديث وهي غلط من بعض الرواة فان النبي
 صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول
 الجنة بغير حساب هو تحقيق وتجريد فلا يسألون غيرهم
 ان يرقهم ولا ينظرون والطيرة نوع من التشريك وينوكلون
 على الله وحده لا على غيره وتركهم الاستغناء والنظير هو
 من تمام التوكل على الله كما في الحديث الطيرة تشرك قال ابن
 مسعود وما منا الا في ولاكن الله يذهب به بالتوكل والتوكل
 ينفي النظير وما رقيه الغير فهي احسان من الراقي وقد رقي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل بل واذن في الزاوية قال
 لا بأس بما لم يكن فيها شرك واستناد نونه فيها فقال من استطاع
 منهم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها تنفع واحسان
 وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي بحسن
 والمستنق في سبيل راج نفع الغير وتحقيق التوكل ينفي ذلك
 فان قيل فعائشه قد رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل قد رافاه قيل اجل ولكن هو لم يستوفى وهو صلى الله

عليه

عليه وسلم لم يقل لا يرقهم راق وانما قال لا يطلبون من احد
 ان يرقهم وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا للرجل
 سيد لباب الطلب فانه لودعي لطل من سأل ذلك فربما طلبه
 من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن
 سيرين عن عمار بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة من امة سبعةون الفا بغير حساب ولا عذاب
 قيل من هم قال هم الذين لا يكتفون ولا يستوفون ولا
 ينظرون وعلى بهم ينوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث
 ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم قد كرم ثوبا فيه فتجوا اول ذممه وجوههم
 كالقمر ليلة البدر سمعون الفا لا عاسبون ثم الذين لاوهم
 باضواهم في السما ثم لذلك وذكر تمام الحديث وقال احمد
 ابن منيع في مسنده ثنا عبد الملك ابن عبد العزيز
 ثنا احاد بن عاصم عن زيد عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم عرضت على الانم بالموسم فوافقت على امة ثم رايتمهم
 فاعجبني كثرتهم وهيتهم قد ملوا السهل والجبل فقال ارضيت

يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون
 الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتزون
 وعلى رءسهم يتولطون فقام عياشه ابن محصن فقال يا رسول الله
 ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت
 منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عياشه واستاده على شرط
 مسلم **الباب الثالث والثلاثون في ذكر**
 حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر
 ابن ابي شيبة ثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال
 سمعت ابا امامه الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين
 الف مع كل الف سبعون الف الا حساب عليهم ولا عذاب
 وثلاث حثيات من حثيات ربي قلت واسمعيل انما
 يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال
 الطبراني ثنا اسمعيل بن عياش ثنا احمد بن المعلى الاشمقي
 والحسين بن اسحق التستري قال ثنا هيثم بن عمار بن اسمعيل
 ابن عياش قال اخبرني محمد بن زياد الالهياني قال سمعت ابا امامه

ذكره

تذكره وما ضعفه فانما هو في غير حديث الشاميين وهذا
 من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاس غير طريقته قال
 ابو بكر بن ابي عاصم ثنا ابيهم ثنا الوليد بن مسلم ثنا صفوان ابن
 عمرو عن سليمان بن عمار عن ابي اليمان الهوزني عن ابي امامه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل
 الجنة من امتي سبعين الف بغير حساب فان يزيد ابن
 الاخير من الله ما وليك في منك يا رسول الله الا مثل
 الذي باب الاصب في الذي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الف مع كل الف سبعين
 الف وراحتي ثلاث حثيات فان ابو عبد الله المقدسي ابو
 اليمان اسمه عامر بن عبد الله بن الحارث وديهم لقب واسمه
 عبد الرحمن بن ابراهيم القاضي شيخ البخاري حروا قال
 الطبراني حدثنا احمد بن حنبل ثنا ابو توبه ثنا معاوية
 ابن سلهم عن زيد بن سلهم انه سمع ابا سلام يقول حدثني
 عامر بن زيد البجلي انه سمع عفته بن عبد السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل
 الجنة من امتي سبعين الف بغير حساب ثم لينفخ كل الف

ورواه في كتابه من رجال الصحيح الا الهوزني واما عفته فمجهول

لسبعين الفاثم تخطى ربي ثبارك وتعالى بكيفية ثلاث حثيات
 فكتب عمر وقال ان السبعين الاول يستفهم الله في ابايهم وابنائهم
 وعشائيرهم وارجوا ان يجعلني الله في احدى الحثيات الاواخر
 قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم لهذا
 الاسناد عنه قال الطبراني وحدثنا احمد بن حنبل بن علي بن ابي
 ثوبه ثنا معاوية بن ابي سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني
 عبد الله بن عامر بن قيس الكندي ان ابا سعيد الانباري
 حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني
 ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ويستفهم كل
 الف سبعين الفاثم تخطى ربي ثلاث حثيات بكيفية قال
 ابن قيس فقلت لابي سعيد انت سمعت هذا من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا ذئب ووعاه قلبي قال ابو
 سعيد وحدثك ابن شاذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك ان ثنا الله يستوعب مهاجري امتي ويوفي الله من
 وجل يقبضه من اعدائنا قال الطبراني لم يرو هذا الحديث عن
 ابي سعيد الانباري الا بهذا الاسناد تفرد به معاوية بن ابي سلام
 وقد رواه محمد بن سهل بن بكر عن ابي ثوبه الربيع بن نافع باسناد
 واد

وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضلع اربع مائة الف وتسع مائة الف فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ذلك يستوعب ان ثنا مهاجري امتي قال
 الطبراني ثنا محمد بن صالح بن الوليد البرقي ومحمد بن يحيى بن منك
 الاصبهاني ثنا ابو حفص عمرو بن علي ثنا معاذ بن هشام
 حدثني ابي عن قتادة عن ابي بكر بن انس عن ابي بكر بن عمرو عن ابيه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي
 ثلثمائة الف الجنة معان عمرو بن دينار رسول الله زيدا فعان هكذا
 بيده فعان عمرو بن رسول الله زيدا فعان عمرو بن نفال
 ما لنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله الجنة ففان عمرو
 ان الله عز وجل ان ثنا ادخل الناس الجنة لحفنه او تخشيه واحده
 فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا
 اعرف لعمر حديثا غيره وفي الحلية من حديث سليمان بن حرب
 ثنا ابو هلال عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة مائة الف قال ابو بكر
 بن رسول الله زيدا وهكذا اشار سليمان بن حرب بيده كذلك
 قال رسول الله زيدا فقال عمرو ان الله عز وجل قادرا ان يدخل

الناس الجنة خلفه والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
عمروا عنه ابراهيم بن الهيثم البلدي وفيه ضعف تفرد به ابو
هلال الواسعي بصري واسمه محمد بن سليم وقال عبد الرزاق
ابنا معمر عن قتادة عن النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من
امي او يعا به الن قال ابو كرزنا رسول الله قال وهكذا اوجع
بين يديه قال زنا رسول الله قال وهكذا فقال عمر حسيك
يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان يدخلنا الجنة فلما قال
عمر ان شاء ادخل خلفه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق وقال ابو يعلى
الموصلي مستندنا محمد بن ابي بكر ثنا عبد القاهر بن السري
السلي ثنا محمد بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة من امي سبعون الفا قالوا اذننا رسول الله فقال
هكذا او حتى سده قال يا بني الله ابعده الله من دخل النار
بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روى عن انس
الا بهذا الطريق وسيل يحيى بن معين عن عبد القاهر
قال صالح واصحاب هذه الخفيات هم الذين وقعوا في

قبضته



قبضته الاولى سبحانه يوم القبضتين فان قل قلبف
كانوا ولا قبضته واحدة فصاروا ثلث خفيات مع الداد
المذكور قيل الرب سبحانه اخذ يوم القبضتين عوامهم
واشباهم وروى انهم كانوا اياما يوم الحساب فيكونون
انهم ما كانوا خلفه داخل اجساما فتناسب ان بعد الخفيات
بطلنا اليدين والله اعلم السادس الرابع والثلاثون
في ذكر توبه الجنة وحليتها وحصيلها ونبأها قال الامام احمد ثنا ابو
النضر وابو دالم ثلثا زهير ثنا سعد الطائي ثنا ابو الدرداء
مولى لم المؤمنين سمع ابا هريرة يقول قلنا رسول الله اذا
رايناك دقت قلوبنا وانا من اهل الجنة والافاضة عجبنا
الانسا وشتمنا النساء والاولاد قال لو تلونون على كل حال
على الحال التي انتم عليها عندى لصا تخنكم الملائكة بالنفهم
ولم ازلتم في بيوتكم ولولم تذبوا لما الله بقوم يذبون كي يغفر
لهم قال قلنا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال
لبنه من ذهب ولبنه من فضة ولطائف المسك وحصيلها
الولولوا والافون وتواها الذعفران من يد حلقها ينم ولا
يوسر حلقه ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفتي شيئا به تلاته

توبه الجنة
وصحباها

لا ترد دعوتهم الا امام العادل والصابر حتى ينظروا دعوه المظلوم ثم على
الغام وتنفخ لها اوتار السما ويقول الرب وعزقي وجعلني
لا تصورك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه عن جدس
الحسن عن بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الجنة فقال من دخل الجنة حتى لا يموت ويتم لا يباس لا ينزل ثيابه
ولا يفتني شيا به قبل ان يرسول الله فباوها مال لبنه من ذهب
ولبنه من فضة ولا يطعمها مسك الا فروعها وحسابها اللؤلؤ والياقوت
والياقوت وترايبها هكذا اجاب في هذه الاحاديث ان ترايبها اللؤلؤ والياقوت
ولذلك روى يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن رزاد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لبنه
من ذهب ولبنه من فضة ترايبها اللؤلؤ والياقوت المسك
وفي الصحيحين من حديث الزهري عن ابن عباس قال كان
ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
الجنة فاذا فيها جنايل اللؤلؤ واذا ترايبها المسك وهو قطعه
من حديث المعراج وقد روى مسلم في صحيحه من حديث
حامد بن سلمة عن الجوهري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صناديق الجنة

لها

الجنة فقال درمك ببيضا مسك خالصه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي
شيبه عن ابي اسامه عن الجوهري عن ابي نضرة ان
صناديق سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ثوبه الجنة
فقال درمك ببيضا مسك خالص وقال سفيان بن عيينه
عن خالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جازى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بالجهد من غلب اصحابك
اليوم قال وبأى شئ غلبوا قال سالوا اللهم ان يرد في عدد خزنة
النار فقالوا لا ندري حتى تسال نبينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغلب يوم سيلا واعمالا يعلمون فقالوا حتى
تسال نبينا ولكن هم اعاد الله سالوا نبيهم ان يردهم الله
جهمه علي باعد الله باني سبالهم عن ثوبه الجنة وانما
درمك فلما اجابوا قالوا انا القاسم ثم عد خزنة النار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بيده كفيهما هكذا وهكذا وقبض
واحدة الى تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ثوب الجنة فنظروا بعضهم الى بعض فقالوا احسنه انا القاسم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة من الدرهمك ثلثة ثلثة

صفات في ترتيبها لانفاوض بينهما ذهب طائفة من السلف
الى ان ترتيبها من ضمنه للنوعين المسك والزعفران قال
ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن ابي عبيد عن ابيه عن الاخفش
عن مالك بن الحارث قال قال مغيث بن ابي الحنفية ثوابها
المسك والزعفران وكحل معين اخذين احدهما ان يكون
التراب من زعفران فاذا سخن بالماء صار مسكا والطيب
يسمى ثيابا ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاحظها
المسك والملاحظ الطيب ويدل عليه ان في حديث العلا
بن زياد ثوابها الزعفران وطيبها المسك فلما كانت ترتيبها
طيبته وما وها طيبا فانضم احدهما الى الآخر حديث
لصاحب طب اخضر مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفران
باختيار اللون مسكا باعتبار الرائحة وهذا من احسن
سبل بلون البهجة والاستراق في لون الزعفران والرائحة في
رائحة المسك ولذلك تشبيهها بالدرمك وهو الحزن
الصافي الذي يصبوب لونه الى صفده مع لينها ونعومتها
وهذا معنى ما ذكره سيف بن عبيد بن ابي نوح عن ابي نوح
ارض الحنة من فضة وثوابها مسك فاللون في البياض لون

الفضة والرائحة رائحة المسك وقد ذكر من الى اللسان من
حدث الى بكر بن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب ورواه عن
سالم بن ابي الغيث عن ابي هويرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارض الحنة ببضاض عوصتها صخور الكافور وقد احاط
به المسك مثل ثوبان الرمك فيها انهار مطرده فيجتمع
فيها اهل الحنة اذ ناههم واخبرهم فينعارون فيبعث الله
الرحمة فتخرج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد
اخذ اذ حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي
وانا بك معجبة وانا بك الحن اشك عجباً وقال ابن ابي شيبة
ثنا معاوية بن هاشم ثنا علي بن صالح عن عمر بن ربيعة عن
الحسن بن عمر قال قال رسول الله كيف بنا الحنة
قال لبنه من فضة ولبنه من ذهب ملاحظها مسك
اذ فر وجصباوها اللولو والياقوت ورايتها الزعفران
وقال ابو الشيخ ثنا الوليد بن ابيان ثنا سبيد بن
عاصم ثنا الحوصي ثنا عدي بن الفضل ثنا سعيد
الحريري عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يني جناب عدن بك

وبناها لينة من ذهب ولينة من فضة وجعل ملاطها
 المسك الاذفر وتوابها الرعفران وحصبها وها
 اللؤلؤ ثم قال لها انك لي فقال قد اطلع الموتون فقال
 الملاك طوبى لك منزل اللؤلؤ وقال ابو النضر ثا عمرو
 ابن الحبيب بن اس عكانه ثا ابو جرج عن عطاء بن عسدر بن
 عيمر عن ابي ابي رجب قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قل ليله اسرى لي يا حبيبك انهم سبيسا لوني عن
 الحة فاذا خبرهم انهاره ببضا وان ارضها عفتان
 والعفتان الذهب فان كان ابو عكانه حفظه فهي ارض
 الجنين الذهيتين ويكون حبريل اخبره ما على الجنين
 وافضلها والله اعلم الباب الخامس
 والثلاثون في ذكر نورها وبياضها قال احمد بن منصور
 الرمادي ثا ابي بن هشام بن زياد ابو المقدام عن حبيب
 ابن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة ببضا
 واحمر الزبي لاني الله البياض فليلبسه احبا ودم وكفتوا
 موتاكم امروعا النشا فقال من كان ذا غنم سود

نورها
 بياضها

تليخ

فليخاط بها بياضا فجاءته امراء فقال رسول الله اني
 اخذت غنما سودا فلما اراها فتموها قال عفري وقوله
 عفري اي يبضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد
 ابن عباد ثا هشام بن زياد عن يحيى بن عبد الرحمن
 عن عطاء بن بن عياض عن فقه ان الله خلق الجنة ببضا
 وان احب اللون الى الله البياض فليلبسه احبا وكم
 وكفتوا فيه موتاكم وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ثا
 ابو شهاب عن حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليم بالبياض
 فان الله خلق الجنة ببضا فليلبسه احبا وكم وكفتوا فيه موتاكم
 وروينا من طريق البخاري ثا عبد الله بن محمد ثا سويد بن سعيد
 ثا زهير الحنفي عن خالد الزميل بن سكاك سمع ابا به حدث
 انه لقى عبد الله بن عباس بالمدينة بعد ما كفت بصره فقال
 ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمره ببضا من فضة كانه
 مرمره قلت ما نورها قال ما رايت الساعة التي تكون فيها
 قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس
 ولا زهر من و ذكر الحديث وسياتي ان شاء الله وفي حديث

نورها

ليظن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال فحبس الشمس
والغرفة فلزوز منها واحدا قال قلت برسول الله فبم نبص
قال بمنك بصرك في عتلك هذه وذلك مع طلوع الشمس
في يوم اشرفته الارض واجهته الجبال وفي سفين الزمجة
من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الصحابي المأثور
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل مشهور الجنة فان
الجنة لا خطر لها هي وارب الكعبة نور ينكلا ولا راحة تهمز
وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره نضيجة وزوجة حسنا
جيلة وحل كثره ومقام في بي في دار سليمان وفاكهة وخضرة
وحبيرة ونوعه في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن
المشهورون لها قال قولوا ان شا الله الباب
السادس والثلاثون في ذكر غرفها وقصورها ومناصيرها
وجوامعها قال الله تعالى لكن الذين اتقوا هم لهم غرف
من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق غرف
وانها مبنية بنا حقيقته لئلا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل

عرفها وقصورها
وحجراتها

والله اعلم

وانه ليس هنالك بنايل تنصور النفوس غورا مبنية كالعلالي
بعضها فوق بعض حتى كأنها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة
للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل مرتفعة وفوقها
منازل ارفع منها وقال تعالى اوليك يحزون الغرفة
عاصبروا والغرفة جنس الجنة وتامل كيف جعل جزاهم
على هذه الاعمال المضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله
الغرفة والتخية والسلم مقابلته صبرهم على سوء خطاب
الجاهلين فبذلك ولو اهتم فبذلك لو انك سلام الله وملائكته
عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالنار يعرفون عندنا وفي
الامن امن وعمل صالحا فاوليك لهم جزا الضعف ما عملوا وهم
في الغرفات امنون وقال تعالى يعرفونكم بذنوبكم ويدخلون جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن وقال
تعالى عن امرأة فرعون انها قالت رب انني ارجو انك تبتلي
في الجنة وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الرحمن
ابن اسحق وقال الطبراني عن النعمان ابن سعد عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نورا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام

اعرابي فقال يا رسول الله لمن هي فقال لمن طيب الكلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى الليل والناس نيام قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن
ابن اسحق وقال الطبراني حدثنا عبد الله بن احمد قتنا ههنا
ابن عمارنا الوليد بن مسلم ثنا معاوية عن سلام عن زيد بن
سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو معاذ الاشتهري حدثني
ابو مالك الاشتهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها اعدّها الله لمن اطعم الطعام وادام الصيام
وصلى الليل والناس نيام وقال ابن وهب وحدثني
حبي عن ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر وعمر بن
صلي الله عليه وسلم قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك الاشتهري
لمن هو رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وبات قايما والناس نيام قال محمد بن عبد الواحد
عندي اسناد حسن ذكر ابو مالك فيه حماد بن علي
صححه لان ابا مالك قد رواه واسناده ايضا حسن

وقد تقدم حديث ابي سعيد المنقوع على صحته ان اهل
الجنة يتراون اهل الغرف فوقهم كما يتراون الكوكب العابد
من الاقني وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشتهري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة خيمة
من لؤلؤ واحد مجوفه طولها ستون ميلا للمؤمن فيها
اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من
بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي
موسى يقول الله عز وجل من جملته واسترجع عبد مومن
ولده ابنو العبدى بيتا في الجنة وسوه بيت الحمد وفي
الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي او في ابي هريره
وعائشه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خيمه
اقربها للسلام من ربها وامره ان يقسمها بيت في الجنة
من تصب لاصحابه فيه ولا تصب والعصب هاهنا قصب
اللؤلؤ المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث بوندين
هرون عن حماد بن سلمه عن علقمه عن ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لقصورا من لؤلؤ ليس فيه

ان المؤمن في الجنة
خيمه

صدع ولا وهن اعده الله عز وجل لحبله ابراهيم وفي الصحيحين
 من حديث حميد بن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
 الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الشباب
 من قرئش فضئت الي انا هو فقلت ومن هو قالوا العزيرين
 الخطاب وهو فقهما من حديث جابر ولقطة فانيت على قصر
 من مرج مشرف من ذهب وقد تقدم وقال ابن ابي الداناش
 شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة
 الماجشون عن حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها قصر اسير قال قلت لجبريل
 لمن هذا القصر قال لرجل من قرئش فرجوت ان اكون انا
 هو فقلت لاي قرئش قالوا العزيرين الخطاب وهذا ان كان
 محفوظاً فيباضه نوره واشراقه وضياؤه والله اعلم وقال
 الحسن قصر من ذهب لا يدخله الابني او صديق او شهيد
 او حكم عدل يرفع بها صوته وقال الاعمش عن مالك بن الحارث
 عن مغيث بن ابي سفي قال ان في الجنة قصوراً من ذهب وقصوراً
 من فضة وقصوراً من لؤلؤ وقصوراً من باقوت وقصوراً
 من برجد وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال

ان ارض

ان اهل الجنة منزلة من له داراً من لولوه واحدة منها
 عرفها واولا بها وروى البيهقي من حديث حفص بن عمر
 ثاعمر بن قيس الملاي عن عطاس بن ابراهيم عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفاً
 فاذا كان ساكنها فيها لم يحط عليه ما خلفها واذا كان خلفها
 لم يحط عليه ما فيها قيل لمن هي رسول الله قال لمن اطاب
 الدلام وواصل الصيام واطعم الطعام واقتنى السلام وصلى
 والناس نيام قيل وما طيب الدلام قال سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر فانهما تاتي يوم القيامة ولها مقامات
 ومحبات ومعقبات قيل وما واصل الصيام قال من
 صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قيل
 وما اطعم الطعام قال من قات عابله واطعمه قيل
 وما اقتنى السلام قال مصاحفه اخيك وتحبته قبل وما
 الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخره قال حفص
 بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غيره على من جرد فيها اعلم قلت
 هذا يلحق بالكفر بفتح الكاف وسكون الفاء وقد روى عنه
 محمد بن غالب تمام وعلى بن جرد وهما ثقات ولكن ضعفه بن عبد

ما معنى ذلك

وابن حبان وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي رواية ان السكار
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي شاذان عن الحسن بن محمد
المعمر قال سمعت محمد بن واسع يقول عن الحسن بن عمار عن عبد الله
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد منكم يعرف الجنة قال قلنا
يلي برسول الله يا بينا انتوا منا قال ان في الجنة عرقا من اصفاف
الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
بينها من النعيم والذات ما لا عين رأت ولا ذن سمعت
قال قلنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افترض الاسلام والطعام
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول
الله ومن يطيق ذلك وما خبركم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه
او رد عليه فقد افترض الاسلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر
ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة
فقد صلى الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا
الاستعداد وان كان لا يخرج به وحده فان انضم الى ما تقدم استناد
فوه مع انه قد روي باسنادين احدهما في الباب
السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم منازل لهم ومسكنهم اذا دخلوا

الجنة

الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال الله تعالى والذين قبلوا في
سبيل الله قتل يفضل اعمالهم سيدهم بهم ويصلح بالهم ويبلغهم
الجنة عودها لهم قال محمد بن هنادي اهلها الى بيوتهم ومسكنهم
لا يحيطون كانهم سألوها منذ خلقوا ولا يسد لون عليها
احدا وقال ابن عباس في رواية ابي صالح هو يعرف منازل لهم
من الجنة اذا انصرفوا الى منازل لهم وقال محمد بن عبد الجوف
دافعون بيوتكم في الدسا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا
قول جمهور المفسرين وتخصيص قولهم ما قاله ابو عبد الله
لهم يشعروا حتى عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن
حبان لما ان الملك الموكل بحض علي بن ادم بمسكن الجنة
وبتبعه اس ادم حتى باي انقص هو له فيعرف كل شئ اعطاه الله في
الجنة فاذا دخل الى منزله وارواجه انصرف الملك عنه وقال
سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى طرقها حتى يهتدى واليه
وقال الحسن وصف الله الجنة لهم في الدنيا لهم فاذا دخلوها
عرفوها بصفتها وعلى هذا القول والتعريف وقع في الدنيا
ولون المعنى وتعلم الجنة التي عرفوها لهم وعلى القول الثاني
الاول بلون التعريف وانما في الاخرة هلا طه اذا قبل الله من التعريف

الجنة

وقيل اقول اخراتها من العرف وهو الرابحة الطيبة وهذا اختاره
 الزجاج اى طيبها ومنه طعام معد في اى مطبخ وقيل هو
 من العرف وهو الشاي اى تابع لهم طيبا نرا ومذاذها والعرف هو
 الاول وانه سبحانه اعلمها وبينا مما يعلم به كل احد منزلة في دار
 ولا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري عن ابي قتادة عن ابي المفضل
 الناجي عن ابي سعيد الخدري ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا حصل المؤمن من النار حبسوا بقتطوره من الجنة والنار
 يتفاضلون مقامها في الدنيا حتى ذاهدوا ونفقوا وادرك
 لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده ان احدهم بمنزلة في الجنة
 اذ لم يستد بسكنه دار في الدنيا وفي مسئلة اسحق بن عيسى
 هرويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي عني الحق
 ما انتم في الدنيا اعرف بآزواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم
 ومساكنهم اذا دخلوا الجنة الكتاب
 الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون عند
 دخولها قل تقدم قوله تعالى وسواء الذين آمنوا والذين اختلفوا
 وقال تعالى يوم نحشر المنافين الى الرحمن وهذا حال ابن ابي الدنيا
 ثنا محمد بن عمار بن موسى العملي ثنا يحيى بن سليم الطائفي ثنا سعيد

بن عمار

عن عبد الله الملكى قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من ارجى
 حدث عن الحارث بن عيسى عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم
 عن هذه الآية يوم نحشر المنافين الى الرحمن وهذا قال قلت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قلوبهم استقبلوا بنوق بيض
 لها الجنة عليها رجال الذهب شرك نعالهم نور يتكاد لاكل
 خطوه منها مد البصر وينتهون الى باب الجنة فاذا دخلته
 من باقوته حمرا على صناع الذهب واذا شجرة على باب الجنة
 يتبع مواضعها عينان فاذا شربوا من احداهما جرت في
 وجوههم نظرة النعيم واذا توضوا من الاخرى لم تشفق
 اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصدق فيسبحون طيبين
 الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فيستقبلها
 الجملة فيشبع فيها فيخرج الى الباب فولا ان الله عرفه
 نفسه لم يساجدا مما ترك من المور واليهما فيقول اتا بكم
 الذي ولدت بامرل فينبهه فيقفوا انزه ياتي روجه
 فيستقبلها الجملة فيخرج من الجنة فتعانده وتقول انتحي
 وانا احبك وانا الواضيه فلا يحظ ابدا وانا الناعده فلا ايسر

عن

ابداً والمخالفة فلا تظن انك لا تدخل بيننا اسأله الى سقند ما به
 الف ذراع ميني على جندل اللولو والبا قوت طوابق حصو
 وطوابق خضرو وطوابق خضرو ما منها طوبى في تشاكل
 صاحبها فينا في الاربله فاذا عليها سرور على السور يسبعون
 فرشا عليها سبعون روجه على كل روجه سبعون حله
 يرى من ساقها من اطن الجبل يقضي جماعهم في مقدار الليلة
 تجرى من تحتهم انهار مطر كذا انهار من ما غير اسن صان
 ليس فيه كدر وانهار من غسل مصفا لم يخرج من بطون
 النخل وانهار من حمولة للنهار من لم يقصره الرجال
 باقدا منها وانهار من لبن من لم يغير طعمه لم يخرج من بطون
 الماشية فاذا اشبهوا الطعام جائهم طوبى بعض ترفع اجفان
 فياكلون من جوفها من اى اللؤلؤ انشاوا ثم نظروا فذهب
 نظير فذهب فيها ثمار من عليه اذا اشبهوها انبعث
 العنصر اليهم فياكلون من اى الثمار تشاوا ان شا فاجابوا ان
 مشا منكم اودك قوله وحتى الجنتين حان ويبقى ابد بهم ختم
 كاللولو هذا حديث عذيب وفي اسناد ضعف وفي رفعه
 نظروا المعروف انه موثوق على علي قال ابو اي الدنيا ثا

وقف على طلبة العلم

محمد بن عمرو بن سليمان ثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن
 اسحق عن النعمان بن سعد في هذه الآية يوم نحشر النجم الى الرحمن
 وقد قال لوالده ما يحشر الوفر على ارجلهم ولكن يؤنون بنوق لهم
 في الخلايق مبتلها عليها رجال الذهب وانما البرجد فيكون
 عليها حتى يصيروا بالجنة وقال علي بن الجعد في المعديات اخبرنا
 زهير بن معاوية عن ابي اسحق عن عامر بن صخرة عن علي قال سمعنا النبي
 انقار بهم الى الجنة زمرا حتى اذا اتوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده
 شجرة يخرج من تحت ساقها عنبان خريان فعدوا الى احدها كاسا
 اسروا بها فشربوها فاذهبت ما في بطونهم من اذا اوقدوا وباس ثم
 عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فحرفت عليهم بنضوا النجم فلن يغيرهم
 انشاهم او تغير بعد ما ابدوا ولن تشعث اشعادهم فاذا ذهبوا بالدهان
 ثم اتوا الى حوزة الجنة فقالوا سلام عليكم طيبم فانخلوها خلائس ثا ثم
 لتقام الولدان انهم يطيفون بهم فاطيف ولدان اهل الدنيا بالحسيم
 يمد من عيونه فيقولون الشتر فلما اعد الله لك من الكرامه كذا قال
 ثم يطلق غلام من اولاد الولدان الى بعض رواجه من الحور العين فيقول
 قد جافك من باسمه الذي يدعيه في الدنيا فيقول انت رايته فيقول انا
 رايته وهو ذا ثم يري فيستخف احدا من الفرج حتى يقوم الى سكته

بابها فاذا انتهى الى منزله نظرا الى اساس بنيه فاذا جندل
 اللؤلؤ فونه صرخ احمر واصفر واحمر ومن كل لون ثم رفع راسه
 فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قد رآه لآل ان يذهب
 بصره ثم طأ طأ راسه فنظر الى ارجاءه واكواب موضوعه ومأذنه
 مصفوفة ودرابي مبتوة فنظروا الي تلك الصفة ثم انكروا وقالوا الحمد لله
 الذي هذا ناهيا وماذا نهدي لولا ان هذا ناله الله ثم بنادي
 مناد يخيون فلا تموتون ابدا وحقيقون فلا تظعنون وتحيون
 فلا تمضون ابدا وقال عبد الله ابن المبارك اما سليمان بن الحيرة
 عن حميد بن هلال ذكر لنا ان الرجل اذا دخل الجنة صور صورة
 اهل الجنة واليسر لياهم وحلي جلمهم وراي ارجاءه وخدبه بلده
 بسوار فرج لوطان يلسغي ان يتوف من سوار فرجه لمات فيقال له
 ادابت سوار فرجك هذه فانها قايمة لك ابدا قال ابن المبارك واخبرنا
 رشدين سعد اثنا عشره ابن سعيد الغزالي عن ابي عبد الرحمن
 الحلبي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الفا خادم
 فانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك وانا يحيى بن ايوب حدثني عبد الله
 بن نصر عن محمد بن ابي ايوب الخزومي عن ابي عبد الرحمن العافري
 قال انه ليصف للرجل من اهل الجنة سماعات لا يرب طرفا منها

من علمه حتى اذا مرشوا وره وقال ابو نعيم ثنا سلمه عن
 الصيحاك قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل اياه ملك فاخذ بهم
 في سكرها فيقول له انظر ماذا تري قال اري اكثر قصور
 رايها من ذهب وفضه واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا
 اجمع لك حتى اذا فرغ اليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان
 حتى لا ثم يقول اشش فيقول له ماذا تري فيقول اري اكثر
 عساكر رايها من خيام واكثر انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا
 ارفع اليهم استقبلوه يقولون نحن لك خزلك وفي الصحيحين
 عن حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سيدخل الجنة من امتي سبعون الفا وسبع مائة الف منها سكون
 احد بعضهم بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
 على صورة الغفر ليله **الْبَابُ النَّاسِحُ**
 والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في جلمهم وحلقهم وطولهم
 وعرضهم ومقدار اسنانهم قال الامام احمد ثنا عبد الرزاق
 ثنا معمر بن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا
 فلما خلقه قال اذهب فتم على اوليك الفرد هم يقومون للايكه

جلوس فاستمع ما يحكيونك فانها خبيثك وخبيثه دريد
 قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
 وبركاته ووجه الله قال قتل من يدخل الجنة على صورة ادم طوله
 ستون ذراعا فلم يزل يتفقر الخلق بعد حتى الارب مثقو علي
 معته وقال الامام احمد بن زيد بن هرون وعفان بن مسلم قالوا
 حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن حماد عن عن سعيد بن المسيب
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل
 الجنة الجنة جردا مردا ايضا جرادا مكحليين ابنا ثلثا وثلاثين
 وهم على خلق ادم ستون ذراعا في عرض سبعه اذرع قيل
 نفوذ به حماد بن علي بن زيد وفي جامع الترمذي من حديث
 شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا
 مكحليين ابنا ثلثا وثلاثين قال هذا حديث حسن غريب وقال
 ابو بكر بن ايوب وادنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالوا
 حدثنا عمر بن الاوزاعي عن هرون عن رباب عن انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على
 صورة ادم في مبلاد ثلث وثلثين سنة جردا مردا مكحليين

ثم يذهب بهم الى سجنه في الجنة فيكسبون منها لانشي ثيابهم
 ولا نفني ثيابهم وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر ثنا عبيد
 الله بن المبارك عن رشد بن سعيد عن عمرو بن الحارث
 ان دراجا ابا السمع حدثه عن ابي الهيثم عن ابي مسعود بن
 الحدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
 اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يبرئ
 عليها ابدا وكذلك اهل النار فان هذا محفوظا لم ينفك ما
 قبله فان العرب اذا قدرت تعدد له ثيف فان لهم طريقين
 ثا يذكرون النيف للتخريب وثا يذكرونه وهذا معروفي في
 كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال بن ابي الدنيا حدثنا القاسم
 بن هاشم ثنا صفوان بن صالح حدثني رواد بن الحجاج العسقلاني
 ثنا الاوزاعي عن هرون عن رباب بن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم
 ستين ذراعا يداع الملك علي حسن يوسف وعلي مبلاد عيسى
 ثلث وثلثين سنة وعلي اسان محمد جردا مرد مكحولون وقال ابو هب
 حدثني معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن الحارث عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر ادم ستون ذراعاً
وعلي ذلك فطقت سرورهم وقد تقدم ان اول زمرة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يكونونهم على صورة الكوكب
في السماء اثنائه واما الاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين فاخبر عن ثلاثي
تلوبهم وتلا في وجوههم وفي الصحيحين من اخلاقهم على خلق
بجل واحد على صورة ادم ستون ذراعاً في السما والرواية
على خلق يفتح الحاء وسكون الهم والاختلاف كما يكون جماع الخلق
بالعلم فجميع الخلق بالقبح والولد نساء وبهم في الطول والعرض
والسن وان تفاوتوا في الحسن والجمال فلهذا افسره بقوله
على صورته ايههم ادم ستون ذراعاً في السما واما اخلاقهم فقلوبهم
ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تلج الجنة الحديث
وقد تقدم رقبته لا اختلاف بينهم ولا تباغض فقلوبهم على قلب
واحد يسبحون الله بكرة وعشيته ولذلك وصف سبحانه ناس
بانهن اثرا باي في سن واحد ليس فيهن العجايز والشوايب
وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة بالانبي
فانه المبلغ والكل في استيفاء الدلالة اهل سن القوة مع عظم الات

الله و باجماع الامرين يكون ذلك الله وفوقها حيث
يصل في اليوم الواحد الى مائة غد راداً سابقاً ان شاء الله ولا
يحيى التماسب الذي بين هذا الطول والعرض وله او
راد احد هما على الاختلاف الاعتدال وتناسب الخلق
ويصير طولاً مع وقته او عظماء مع قصره وكلها غير مناسب
والله اعلم **الباب** الاربعون في ذكر اعلام اهل الجنة
منزله وادنام اعلامهم منزله سبحانه ولد ادم صلوات الله وسلامه
عليه وقال الله تعالى تلك الرضا فضلنا بعضهم على بعض منهم من علم
الله ورفع درجاتهم وانينا عيسى بن مريم البينات قال مجاهد بن
شهم من علم الله موسى ورفع بعضهم درجات هو محمد صلى الله
عليه وسلم لما حاد موسى قال رب لم اظن ان يرفع علي احدى علي
فوق ذلك ما لا يعلمه الا الله حتى جاء وزسره المنتهى وفي
صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سعت الودن يقولون مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى على صلاه صلى الله عليه عشر اتم سلوا في الوسيه
فانها منزله في الجنة لانها تنبئ الاجل من عبد الله وارحوال
الودن انه هو من سال في الوسيه حلت عليه الشفاعة وفي صحيح

في ذكر اعلام
وادنامهم

مسلم من حديث المغيرة بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
موسى سأل ربه ما ادنى اهل الجنة منزله فقال رجل الحجي بعباد
دخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب لي في
وقد نزل الناس منا فقم واخذوا اخذتهم فيقال له انزعي
ان يكون لك مثل تلك من ملوك الدنيا فيقول رضى رب
فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضى
رب قال رب فاعلام منزله قال اوليك الذين اردت تغت
كرامتهم يدي وحننت عليهم فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم
يخطر على قلب بشر وقال الترمذي ما عندك بن حبيب الاشابه
عن اسرائيل عن ثوبان قال سمعت عمر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزله لمن ينظر الى جناته
واذواجه ونعيمه وخدمته وسريره مسيره الف سنة والزمهم
علي الله من ينظر الى وجهه غدده وعشيه ثم قوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ فاصروه الى ربها فاطره قال وقد روي
هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوبان عن ابن عمر عن
مرفوع قال وراؤه عبد الملك بن الحارث عن ثوبان عن ابن عمر
موقوفاً ورواه عبد الله الاشجعي عن سفيان عن ثوبان عن ابن عمر

عن

عن ابن عمر عن ربه ولم يرفعه قلت وراؤه الطبراني في صحيحه
من حديث ابن يعقوب عن عبد الملك بن الحارث عن ثوبان
عن ابن عمر مرفوعاً ان ادنى اهل الجنة منزله لمن ينظر الى ملكه
التي سنة يري انصاه فيري ادناه ينظر الى زواجه وسريره وخدمته
الحديث ورواه ابو نعيم عن اسرائيل عن ثوبان قال سمعت ابن عمر
يقول قال اسرائيل لا اعلم ثوبان الا رفقه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الامام احمد شاخص هو ابن موسى شامكين بن عبد العزيز
ما ابو الاشعث العنبري عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزله من له سبع
ذبح وهو على السارسة وفوقه السابعة وان له ثلثاياه خادم رفقاً
عليه وراح كل يوم ثلث ما به صحفه ولا اعلمه الا قال من ذهب في
كل صحفه لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلد اخره ومن
الاشربة ثلثاياه انا في كل انا لوز ليس في الاخر وانه ليلذ اخره كما
يلذ لآخره وانه ليقول يا رب لوانت لي لا طعت اهل الجنة وسقيتهم
لم ينقص ما عندني شي وان له في الخور العين لاثني وسبعون
زوجاً سوى الزوجه من الدنيا وان الواحد منهم لياخذ مفعدها
قد روي من الارض قلت سكين بن عبد العزيز ضعفة الساي

احمد

ابن عمر

وشهرين حوشب صغفه مشهور والمحدث مسكر مخالف
 للاحاديت الصحيحه فان طول ستين ذراعاً لا يجهل ان يكون
 بقدر صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
 في اول رصفه تلج الحبه لطل امرئ منهم روجان من الحور العين
 فكيف يكون لادنام ثنتان وسبعون من الحور العرس واقل
 ساكن الحبه نسا الدنيا فكيف يكون اهل الحبه جماعه منهن
 وايضا فان الحبثيين الذهبيتين اعلى من الفضيتين فكيف
 يكون اذنام في الذهبيتين قال الدلاوي شهرين حوشب
 لا يشبه حديثه حديث الناس وقال يروون ان شهر انزلوه قال
 النسا ي وابوعدي ليس بالقوي وقال ابو جهم لا يحتج به وتروى شعبة
 ونجاشي برصيد وهذا من علم الناس بالحديث ورواته وعلمه وان
 دار غير هو لا تد وثقه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا التقى بما
 يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم به **الباب**
 الحادي والاربعون في تحفه اهل الحبه اذا دخلوها روي
 مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائماً عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحاضر من اخيار اليهود فقال السلام عليك
 يا محمد فدفعه دفعه كاد يصوع منها فقال لم تدفعني فقلت

الحديث

م

الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي اتخاند عوه باسمه الذي
 ساء به امله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد والعوا
 محمد بالرفع الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعلك شي ان حدثت قال
 اسمع يا بني فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود معه فقال
 سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمه دون
 الجسور قال فمن اول الناس اجاره يوم القيامة قال فقرا المهاجرين
 قال اليهودي فما تخفتمهم حين يدخلون الحبه قال زياده ذل التون
 قال فاعد اوم علي انما قال يخدعهم ثور الحبه الذي كان ياكل من
 اطرافها قال فما شراهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيل
 قال صدقت قال وجئت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض
 الانبي او رجل او رجلان قال ينفعلك ان حدثت قال اسمع يا بني
 قال جئت اسالك عن الولد قال ما الرجل ايض وما المراه اصغر فانا
 اجتماعا فعلى مني الرجل مني المراه لا ذرايا ذن الله وان اعلى مني المراه
 مني الرجل اتاها ذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لنبى
 فما انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن

ب

ص

p

الذي سألني عنه وما لي علم بشي منه حتى أتاني الله عز وجل
به وفي الصحيح البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن مسعود
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم المديته وهو في أرض تخترق
فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبي سائلك ثلث لا يعلمهن إلا
أما أول أسراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد
إلى أبيه إلا إني قال أخبرني بهن جبريل أنما قال جبريل قال نعم
قال ذلك عند اليهود من الملائكة فقوا هذه الآية من أن عند
جبريل فإنه نزل علي فليدك بأذن الله أما أول أسراط الساعة فأن
تخسر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة
فزيادة الخوف وإذا سبقنا الرجل إلى المراه نزع الولد وإذا سبق
إلى المراه إلى الرجل نزعنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك
رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وأنهم أن يعلموا إلا
قبل أن تسألهم بهتوني فجات اليهود فقال أي رجل عبد الله فقل
قالوا أخيراً وابن خيرنا وسعيدنا وابن سعيدنا قال أفديتم أن
اسلم عبد الله فقالوا أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقالوا أشركنا وابن
شركنا وانتقصوه فقال هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله

وفي الصحيحين

وفي الصحيحين من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خبز
واحدة يلقونها الحيار يدك ما ينقصها أحد ثم خبزته في السفر
من لاهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال بآراء الرحمن علينا
أبا القاسم إلا أخبرك بترك أهل الجنة يوم القيامة قال بلي تكون
الأرض خبزته واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله
عليه وسلم إليهم ثم سجد حتى لم يبق له نواحدة ثم قال إلا أخبركم بأمر
قال بلي قال إذا لهم بلام وثون قالوا هذا قال ثور وثون يا طرس
ن يا ديدها سبعون ألفاً وقال عبد الله بن المبارك إذا سأل
طريقه حدثني يزيد ابن حبيب أن أبا الخير أخبره أن أبا العوام أخبره
أنه سمع كعباً يقول الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها
لعل صيف جزاءنا وأني أجوزكم اليوم فيوني بثوب وحقن حجر لا
الجنة **الباب الثاني** والأربعون في ذكر ربيع
الجنة ومن مسنده في ربيعهم قال الطبراني حدثنا موسى بن عمار
الاصماني ثنا محمد بن أبي بكر الحضرمي ثنا مروان بن معاوية
الغدازي عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جابر بن أبي
أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

قتل ثلاثة من اهل المدينة لم يرح رايحه الجنة وان رجعها ليوحد
 من مسيره ما به عام ورواه البخاري في الصحيح عن قيس بن
 جعفر عن عبد الواحد ابن زياد عن الحسن ابن عمر العقيلي
 عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما جنادهم
 وقال ليوحد من مسيره اربعين عاماً وقال الترمذي في شامحمد
 بن نثار ثنا عبد بن سليمان هو البصري عن ابن جراح عن
 ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامن قل
 نفساً معاهداً لانه الله وانه رسوله فقد اخضر بدمه الله
 فلا يرح رايحه الجنة وان رجعها ليوحد من مسيره سبعين عاماً
 قال وفي الباب عن ابي بصير وحديث ابي هريره حديث حسن
 صحيح قال محمد بن عبد الواحد واسناده عندي على شرط الصحيح
 قلت وقد رواه الطبراني في معجمه عن عيسى بن يونس عن عوف
 الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريره يرفعه عن
 قتل نفساً معاهداً فيخرجها لم يرح رايحه الجنة وان رجع
 الجنة ليوحد من مسيره ما به عام وقال الطبراني حديثاً
 اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتاد عن
 الحسن ابن عوف عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يخرج الجنة يوح من مسيره ما به عام وهذه
 الالفاظ لا تخاف من بينها بوجه وقد اخبرنا في الصحيحين
 من حديث انس قال لما شهد عبي مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بدر قال فشق عليه قال اول مشهد شهدك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غيب عنه فان اربو الله مشهدك فيما
 بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصبح
 قال فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم احب قال فاستقبل سعد بن معاذ
 فقال ابن فقال واهما لرح الجنة احك دون احد قال فقال لهم
 حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من بين منوره
 وطعنه ورميه فقال انت اخته عمت الربيع بنت النضر
 فما عرفت ارجل لا بيناه وركبت هذه الابه من المؤمنين
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال وما نوايرون
 انها نزلت فيه وفي اصحابه ورح الجنة فوعان ربح يوح
 في الدنيا تشبه الارواح احياناً لا تذكر له العباد ورح يدرك
 لحاسه الشمس الا بدان كانتهم دوايح الازهار وغيرها
 وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخره من قرب

حديث الحسن

٤٥

وقال

وبعد وأما في الدنيا فقد يدركه من ثناء الله من أنبيائه
ورسله وهذا الذي وجدته أسير في النكتة يجوز أن يكون
من هذا القسم وأن يكون من الأول والله أعلم وقال أبو
نعيم ثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن أحمد المودري ثنا عبد
الواحد بن عياض أبا الربيع بن بدير أنا هرون بن رباح
بجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رائحة الجنة توجد من مسيرته خمسين عام وقال الطبراني
ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن
طريف ثنا أبي ثنا محمد بن كثير حدثني جابر الجعفي عن أبي
جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رائحة الجنة يوجد من مسيرته الف عام والله لا يجدها
عاق ولا فاطم رحم وقال أبو داود الطيالسي في مسنده
حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدعى إلى غير أبيه لم يرح به
الجنة وإن رجعها ليوجد من مسيرته خمسين عامًا وقال أحمد
الله عباده في هذه الدار آثارًا من آثار الجنة وأن تعود جاسيا
من الرابحة الطيبة والذات المشتمة والناظر البهية والفاكهة

الحسنة والنعم والسرور وفرة العين وفرد روى أبو نعيم
من حديث الأعمش عن أبي بصير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الجنة طيبة طيبة لا هلك فتنة
طيبة فذلك البرد الذي نجى الناس في السحر من ذلك كما
جعل سبحانه نار الدنيا والآخرة وغموها وأحارها من كبره
بنار الآخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها نذرة وأخبر
النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم
فلا بد أن تشهد عباده أنفاس جهنم وما يذكروهم والله الموفق
الباب الثالث والأربعون في ذكر الأذان
الذي يودن به مودن الجنة روى مسلم في صحيحه من
حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ينادي منادي أن لكم أن تصحوا فلا تسبقوا
أبداً وإن لكم أن تجتروا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تسبوا
فلا تضرمو أبداً وإن لكم أن تنجوا فلا تأسوا أبداً وذلك
قول الله عز وجل ونودوا أن تصحوا الجنة أو تمشوها بما كنتم
تعملون وقال عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم ثنا حمزة الزيات
عن أبي إسحق عن الأعمش عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله



الذي كان
الذي كان

عليه وسلم ونود وان تلك الجنة اوتيتهم وها بالتم نعموا
قال نود وان صحو فلا تنموا والبلا واخلفوا فلا تنووا البلاء
وانموا ولا تناسوا البلاء وفي صحيح مسلم من حديث حماد بن سلمه
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عروة بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون
ما هو الم يشغل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجننا
من النار فيكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم
الله شيئا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك
ابنا ابو بكر الاطفاخي اخبرني ابو نعيم الهيثمي قال سمعت ابا موسى
الاستخري يخطب على منبر البصرة يقول ان الله عز وجل
يعتق يوم القيمة ملأ الى اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل
الخيركم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلى والحلل والانهار
والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اخبرنا ما وعدنا قالوا ذلك
ثلاث مرات فينظرون ولا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون
نعم فيقولون قد بقي شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى
وقبلة قال الا ان الحسنى الجنة والزبادة النظر الى وجه الله

الجنة

عز وجل

عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ليبيك وسعديك
فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا الا نرضي وقد اعطينا ما لم
نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا
ربنا واي شيء افضل من ذلك قال اجل عليكم رضواني فلا يسخط
عليكم ابدا ومن تراءى الجاردي عليه باب طهر الرب مع اهل
الجنة وسياقي في هذا احاديث نذكرها في باب معقود
كذلك ان ثاب الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة
واهل النار النار ثم يقوم مؤذن فيقول يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت ط خالد فيها هو فيه وهذا الاذان وان
كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار ولم يذكروا
اخر يوم ولا يذنبهم يوم تبارك ونعالى يرسل اليهم ملائكة فيؤذنون
فيهم بذلك فيسارعون الى التزاور فأيون فيهم مؤذن الجمع
اليها وذلك في مغفلة يوم الجمعة حاسيات في بيتا في باب
ربا فيهم الروي عز وجل الباب الرابع والاربعون

في اشجار الجنة وسابقتها وظلالها قال الله تعالى واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخطوط وطلع منصور
وظل ممدود وما سكوب ما وفاقه شجرة لا مقطوعة ولا

ممنوعة

عن الحضور

ممنوعة وقال تعالى وانا افنان وهو جمع نس وهو
العصن وقال فيها فاكهه وتخل ومان والحضور الذي
قد خصل شوكه اى تنزع وقطع ولا شوك فيه هذا قول
بن عباس ومجاهد ومقاتل وقنانه وابي الاخير ومثابه
بن زهير وجماعه واخرجها ولا يخرج من احداهما ان الخصل
في اللغة القطع وبل رطب مخطته فكل مخطته وحملت
الشجر قطعت شوكه فهو خطيد ومخطون ومنه الحصد على
مثال الشمر وهو ما قطع من عود رطب حصد يعني ينفذ
كقبض وسكب والخصان شجر دخول شول له الحجة الثانية
قال ابن ابي داود ثنا محمد بن مصفى ثنا محمد بن المبارك ثنا يحيى
بن بكير عن حماد بن نور بن يزيد حدثني جيب بن عبيد عن عتبة
بن عبد السلام قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء عيراني فقال يا رسول الله اسمعك نكروني الجنة لا اعلم شجرة
الشتر شوكها يعني الطلع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

عن العيراني

جعل مكان كل شوكه منها قمره مثل خضوة اليوس الملبود فيه ما سبعون
لونا من الطعام لا يشبه لون اخو الملبود الذي قد اصبح شعره
بعضه على بعض وقال عند الله بن المبارك ابن اصفوان بن
عمرو عن سليمان بن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ومسايلهم اقبل
اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذل الله في الجنة شجرة موزية
وامانت ارى في الجنة شجرة موزية صاحبها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما هي قال السند وقال له شوكا موزيا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوس الله يقول في سدر مخطود
خضد الله شوكه جعل مكان كل شوكه قمره وقالت طائفة
المخطود هو الموقر حلا وانذر عليهم هذا القول وقالوا لا
نعرف في اللغة الحصد معنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين
اتكروا هذا القول بل هو قول صحيح وارباده ذهبوا الى ان
الله سبحانه لما خضد شوكه واذهب وجعله مكان كل شوكه
قمره او قمره بالحمل والحد يتيان المذكوران بجمعان القولين
ولقد اكد قول من قال المخطود الذي لا يعثر اليد ولا يند
اليده منه شول ولا اذى قد فسر بلانم المعنى وهكذا

الاعراب

غير ذلك المعنى

غالب المعسر ينزلون كاذم المعنى المقصود تارة وفردا من
 اعزاده تارة ومثالا من امثله فيصليها الجماعون للفت
 والسمين اقول لا تختلف ولا اختلاف بينهما **فصل**
 واما الطلع فالنظر المعسر ين قالوا انه شجر الموز قال بجاهد
 اعجم طلع ورج وحسنه فقيل لهم وطلع منصود وهذا قول
 علي بن ابي طالب وان عباس والي هديره والي سعيك المذوق
 وقالت طابته اخرى بل هو شجر عظام طول من شجر البوادي
 الكثير الشول العرب قال **حسان**
 بشرها دليلها وقال عذرا نرس الطلع والجبالا
 ولهذا الشجر نور وراجه طيبة وطل ظليل وقد
 تضد بالحل والشول مكان الشول قال ابن قتيبة هو الذي
 تضد بالحل وبالورق والخل من اوله الى اخره فليس له ساق
 بارز وقال مسروق ورق الجنة تضد من استغناها الى اعلاها
 وانهارها تجري في غير اخدود وقال الليث الطلع شجر
 عيكان له شوك اجن من اعظم الغضاه شوكا واصليه عودا
 واجوده صمغاطال ابو اسحاق يجوز ان يعني به شجر ام غيلان
 لانه نور ابيض الراجح جدا فوجدوا بما يحون مثله الا

العلي شجر الموز

شجر في الر عظام طول

لهذا الشجر

شجر ام غيلان

ان فخلد علي ما في الدنيا افضل سائر ما في الجنة على سائر
 ما في الدنيا فانه ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء والظاهر
 ان من فسر الطلع المنصود بالموز انما اراد التمثيل به
 لحسن تضدك والا فالطلع في اللغة الشجر العظام من شجر
 البوادي والله اعلم وفي الصحاح من حدث الى الزناد عن
 الاعرج عن ابي هديره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
 فاقرها ان شيتهم وطل ممدود وفي الصحيحين ايضا من
 حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
 قال ابو حازم حدث به النعمان ابن ابي عباس الزري فقال حدثني
 ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
 لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السير مائة عام لا يقطعها
 وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبه
 عن ابي الضمك سمعت ابا هديره يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
 او مائة سنة هي شجرة الخلد وقال وكيع حدثنا اسمعيل

حرسه ان في الجنة شجر

حرسه ان في الجنة شجر

حرسه ان في الجنة شجر

ابن ابي خالد عن زياد بن مولى بني مخزوم عن ابي هريرة ان في الجنة
 شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقدوا ان شتيم وظل مملود
 فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي ازل التوراه على لسان موسى
 والقزاق على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا ركب
 جذعه او جذعاً ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط
 كفوفا ان الله عزسها بيده ونفخ فيها وان افناها من وراء سور
 الجنة تاتي الجنة نهولا وهو يجري من اصل تلك الشجرة وقال
 ابن ابي الدنا حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا ابو عامر
 العتكي ثنا معه بن صالح عن سلمة بن مهران عن عكرمة
 عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق
 قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل يوم احيها
 فيخرج اليها اهل الجنة اهل العرف وغيرهم فينخلون في
 ظلها قال فيشتتني بعضهم ويذكر له والدين فيرسل الله
 من الجنة فينخر تلك الشجرة بكماله وكان في الدنيا في جامع
 النوردي من حديث ابي جازم عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
 قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

في الجنة شجرة

عن ابن عباس

ما في الجنة شجرة

الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقدوا ان شتيم فلا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قوه اعين جزا ما كانوا يعملون وفي
 الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وافقوا
 ان شتيم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا
 وما فيها اقدوا ان شتيم فمن رشح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
 رواه بهذا اللفظ والسياق الترمذي والنسائي وابن ماجه
 وصدره في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث انس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير
 الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وان شتيم فاقروا وظل
 ممدود وما مسكوب وقال بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث
 ان دراجا ابا السمع حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة يسير
 مائة سنة ثياب اهل الجنة لخرج من اكمامها ومعدرواه عنه
 حمله من ياداه فقال اخبرني بن وهب اخبرني بن عمرو ان
 دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال يا رسول
 الله طوبى لمن يراكم وامر بك قال طوبى لمن راني وامرني ثم

في الجنة شجرة

في الجنة شجرة

مولى

مولى

طوى ثم طوى ليرى منى ولم يرى فقال رجل يا رسول الله وما طوىنى
 قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة يخرج من ارجلها
 قلب واول هذا الحديث في المسند ولغظه طوى ليرى منى وامن
 وطوى ليرى منى ولم يرى سبع موات وقال ابن المبارك يا سفيان
 عن حماد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال نخل الجنة جندو عها من
 زمرذ اخضر وكرمها ذهبا حمر وسقفا كسوه لاهل الجنة منها مقطعات
 وحلاهم ونورها امثال القلاد والذلا اشدها ضام من اللبن واحلى
 من العسل واللبن للربد ليس منه عجم وقال الامام احمد ثنا علي بن عمار
 ثنا هشام بن يوسف ابنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد
 البخالى انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جاء اعوانى الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله عن الخوض وذكر الجنة ثم قال الا حواءى فيها قال لمه
 قال نعم وفيها شجرة تدعى طوى وذكر شيئا لا ادرى ما هو قال اي
 شجرة ارضا يشبهه قال ليست تشبه شيئا من شجر ارضي فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم انيت الشام قال لا قال يشبه شجرة الشام
 تدعى الجوزة ثبتت على ساق واحد ونبغرتش عكها فان ما عظم
 اصلها قال لو ادخلت جذعة من اهل هلاك ما احاطت باصلها
 حتى تنكسر ترققها هو ما قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنب

عن ابن عباس
 قال شجرة
 مسيرة مائة
 سنة

حاضر
 سمعته

قال
 المسند

قال مسيرة شهر الغراب لا يقع ولا يفسر قال فما عظم الجنة قال
 هل ذبح ابوك نيسا من غنمه فطع عظيمها قال نعم قال فسلخ اهابه
 فاعطاه امك قال اتخذى لنا مثله دلو اقال نعم قال الا اعوانى
 تلك الجنة لتشبعنى واهل بيتى قال نعم وعامة عشيرتك وقال
 ابو يعلى الموصلى في مسنده ثنا عبد الرحمن بن صالح ثنا ابو نوس
 بن كبر عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عمار عن عبد الله بن الزبير عن ابيه
 عن اسماء بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر سورة المنهى معان يسير في الفتن منها الراب مائة سنة
 او قال يستظل في الفتن منها مائة واكث فيها قرآن الذهب
 كان ثمرها الفكل ورواه الترمذى وقال مثلك يحيى وهو حديث
 حسن غريب وقال عبد الله بن المبارك انبا بن عبيدة عن ابن
 ابي نجيع عن مجاهد قال ارض الجنة مذهب لا ورق وتراها مسك
 واصول اشجارها اشجارها ذهب وورق واثانها الورق
 وزبرجد وباقوت والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل
 قايما لم يوده ومن اكلها السالم يوده ومن اكل مضطجعا لم يوده
 وذلك قطوفها ندى ليل وقال ابو معوية ثنا الحسن بن ابي
 ظبيان عن حماد بن عبد الله قال نزلنا الصفا فاذارجل

عن اسماء بنت
 ابي بكر

عن مجاهد

فإيم تحت شجرة فذكر كادت الشمس أن تبلغ قال فقلت للفقير انطلق
 بهذا النظم فاظلم قال فانطلق فاظلم فلما استيقظ اخاهو
 سلمان ما بينته فقال يا جبريل تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعة
 الله يوم القيامة يا جبريل هل تدري ما الظلمات يوم القيامة قلت
 لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عوبيلا ادا اراه بين اصبعيه
 فقال يا جبريل لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجد قلت يا ابا عبد
 الله فابن النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاء
 الشجر الباب الخامس والاربعون في ثمارها
 وتعدد انواعها وصفاتها ودرجاتها قال الله تعالى في بشر الذين
 امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
 كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
 واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبيهه
 ونظيره ولا عينه وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا
 نظيره من الثواب والثمار وهذا نظير الذي رزقنا في الجنة قبل
 فيه قولان ففي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
 عن ابن عباس وعن غيره عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي رزقنا من قبل انما
 بالثمره

بالثمره في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من
 قبل في الدنيا قال مجاهد ما اشبهه به وقال بن زيب هذا
 الذي رزقنا الله رزقا من قبل من ثمار الجنة من قبل في
 الدنيا واتوا به متشابها بها يعرفونه وقال اخرون هذا الذي
 رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل هذا لشدة مشابهة
 بعضها ببعض في اللون والطعم واحتج اصحاب هذا القول
 بحج واحد ان المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها لبعض اعظم
 من المشابهة التي بين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا
 هذا هو الحجة الثانية ما حاه بن جبريل عنهم قال ومن عليه
 قابلي هذا القول ان ثمار الجنة كلها نزع منها شيء عاد مكانه
 اخر مثله فاحد ثمارين يشارتان مهادي ثمارين سمعت
 عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمار الجنة قال كلها
 نزع ثمره عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله
 واتوا به متشابها وهذا التعليك والسبب الموجب لقولهم
 هذا الذي رزقنا من قبل الحجة الرابعة ان من المعلوم انه ليس
 كلها في الجنة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون
 ثمار الدنيا ولا رواها ورجحت طائفة منهم جبريل وغيره القول

بالثمره

الآخر واحتج بوجوه قال ابن جرير والذي يحقق قول صحبه
 القائلين ان معنى ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله
 جل ثناؤه لما رزقوا منها من ثمره رزقاً قالوا يقولون هذا
 الذي رزقنا من قبل ولم يخصوا ان ذلك من قبلهم في بعض
 دون بعض فان كان هذا خبر جليل ذكره عنهم ان ذلك من قبلهم لما
 رزقوا من ثمره فلا شك ان ذلك من قبلهم في اول رزق رزقوه من
 ثمارها التوابه بعد دخولهم الجنة واستقروا فيها الذي يتقدمه
 عندهم من ثمارها ثمرة فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اوله
 وهو من قبلهم في اوسطه وما يتلووه فاعلموا انه محال ان يقولوا
 الاول رزق رزقوه من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا من قبل هذا
 من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا الاول رزق من ثمارها وما
 يتقدمه عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل الا ان
 ينقسم ذو غيرة وظلال الى قبل اللذبة وقد طهرهم الله
 منه او يدفع دافع ان يكون ذلك من قبلهم الاول رزق رزقوه
 من ثمارها في دفع صحه ما اوجب الله صحته من غير نصب
 دلالة على ان ذلك في حال من احوالهم دون حال فقد ثبت ان
 معنى الآية لما رزقوا من ثمره من ثمار الجنة في الجنة وقيل قالوا

هذا

هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا قلت اصحاب
 القول الاول يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول
 لدلالة العقل والسياق عليه وليس هذا ببدع من
 طريقة القرآن وانك مضطر الى تصحيحه ولا بد بانواع من
 التصحيحات احدها ان كثير من ثمار الجنة وهي
 التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال فيها ذلك الثاني ان كثير
 من اهلها لم يوزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها نظير في
 الجنة الثالث انه من العلوم انهم لا يستقدرون على القول
 ابد الاباد كلما اتوا ثمره واحده فالله الذي رزقنا في
 الدنيا ويستقدرون على هذا الكلام دليلاً الى غير نهايه والقول
 العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو امر يعتني به من
 تعيسهم ولا شتم وانما هو كلمه مبين خارج على المعتاد المفهوم
 المحاط به ومعناه انه يشبهه بعضه بعضاً ليس وله خير
 من اخره ولا هو مما يعرض له ما يعرض لشر الدنيا عند
 تقادم الشجر ولبرها من نقصان حلتها وصغر ثمرها
 وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره مثل اوله وهو
 خيار الله يشبهه بعضه بعضاً فهذا وجه قولهم ولا يلزم

١٢٣
مخالفة ما نصه الله سبحانه ولا نسبة أهل الجنة إلى
الكذب بوجه والذي يلزمهم من التخصيص يلزمك نظيره
والكثومة والله أعلم وأما قوله عز وجل واتوا به منتشاً بها
معاد الحسن خياره لا رذل فيه الا فتروا إلى عمار الدين
ليفسدوا رذلون بعضه وان ذلك ليس منه رذل وقال
فتاده خياراً لا رذل فيه وان عمار الدين ينبغي منها ويرذل
وكذلك قال ابن جرير وجماعه وعلى هذا فالمراد بالمنتشاه
المتوافق والمشتاكل وقالت طائفة اخرى منهم يوم مسعود
وابن عباس وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم منتشاهما في اللون والمزاج وليس بشبهة الطعم
الطعم فالمراد بالمنتشاه اللون مختلف منتشاهما
لونه مختلفاً طعمه وكذلك قال الربيع ابن النضر وقال
يحيى بن ابي كثير عشيب الجنة الزعفران وكنهاها المسك
ويطوق عليهم الولاان بالفاكهة فيلكلون ثم ياتونهم
بمثلها فيقولون هذا الذي جئتمونا به انفا فيقول
لهم الخدم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف فهو قوله
عز وجل كما رزقوا منها من غير رزق قالوا هذا الذي

رزقنا من قبل واتوا به منتشاهما وقالت طائفة معنى الآية انه
يشبهه ثم الدين غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن
وهب قال عند الرحمن ابن ذئب يعرفون اسماء كباكا نواقي
الدين بالشفاح والزمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من قبل
واتوا به منتشاهما يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار ابن جرير
هذا القول وقد دللنا على فساد قول من قال ان معنى الآية هذا الذي
رزقنا من قبل اي في الجنة وتلك الدلالة فساد في ذلك القول هي
الفساد الدلالة على فساد من خالف قولنا في تأويل قوله واتوا به
به منتشاهما ان الله سبحانه اخبر عن المعنى الذي من اجله قال
القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به منتشاهما قلب وهذا
لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى حيات عدك
منفحة لهم لا ابواب متكسرين فيها يدعون فيها فاكهة كثيرة
وشراب وقال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة امين وهذا
يدل على انهم امين من انقطاعها ومضرتها وقال تعالى وتلك
الجنة التي اوردتموها مما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة من
تأكلون وقال تعالى فاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي
لا تكون في وقت دون وقت ولا منع ممن اراد وقال

كثير

تعالى فهو في عيشته راضيه في حبه عاليه فطوفها دانية
والقطف جمع قطف وهو ما ينطف والقطف بالفتح
الفعلى ثمارها دانية قريبه من تناولها فيها أخذها
كيف تناول البراء عازب يتناول النمرة كيف وهو تاج
وفان تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت فطوفها تذليلها
قال ابن عباس إذا هم أن يتناول من ثمارها تذلل إلى الله حتى
يتناول ما يريد وقال غيره فموت اليهم مذلة كيف تناولوا
فهم يتناولونها قياماً أو قعوداً أو مضطجعين فيكون كقولهم
فطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل تناولها
وأهل المدينة يقولون ذلك القطف سوى عذوقه وإخراجها
من السعف حتى تسهل تناولها وفي نصب دانية وجهان
أحدهما الله على الحال عطفاً على قوله متكبر والثاني
أنه صفة الجنة وقال تعالى فيها من كل فاكهة رويان
وفي الجنة من الآتين فيها والدة ونخل ورمان وخص
النخل والزمان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وتكررها
وتنوعها كما نص على حدائق النخل والاعناب في سورة
النبأ اذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها

وقال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم
وقال الطبراني في ثمارها من المتني شاعلي بن المدني ثمارها
بن سعيد عن عباد بن منصور عن يوب عن أبي قحافة عن أبي
اسماعيل ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الرجل إذا نزع ثمره من الجنة عادت مكانها أخرى وقال عبد
الله بن الإمام أحمد حدثني عقبة بن مكرم العمي ثنا ربيع بن ابراهيم
بن عتبة ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهبط الله آدم من الجنة وعلمه صنع كل
شيء وزوده من ثمار الجنة فشاركهم هذه من ثمار الجنة غير أنها
تغير وتلك لا تغير وقد تقدم أن سدة المتني يتقربا مثل الفلال
وفي صحيح مسلم من حديث الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً أخذته وفي قطف
تناولت منها قطفاً فقصر عنه يدي وقال أبو خيثمة ثنا
عبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله ثنا عن عيسى عن جابر قال
بينما نحن في صلاة الظهر إذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنقل منائم تناول شيئاً يأخذه ثم ناخذ قماماً قضى الصلاة قال
له بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئاً ما كنت

تصنعه قال الله عرضت على الجنة وما فيها من الزهوه والنظر
 فتناولت منها قطعا من غيب لا ينكم به خيل يفي بيته ولو انكم
 به لا كنتم منه من بين السما والارض لا ينفصونه وقال ابن ابي ابي
 تاسفين عن حماد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثمر الجنة
 امثال اللؤلؤ واللؤلؤ اشك با ضلع من اللبن واخلي من العسل
 ولبن من الزبد لسرفه عجم وقال سعيد بن منصور ثنا شريك
 عن ابي اسحق عن البراس عازب قال ان اهل الجنة ياكلون
 من ثمار الجنة فيما وقعوا ومضطجعين على اى حال
 نشاوا وقال البيهقي في مسنده حدثنا احمد بن الفرج الحمصي
 ثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن المهاجر
 عن الفضال المعافري عن سليمان بن موسى قال حدثني ابي ابي
 سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامشهر للجنة ان الجنة لا تحترق لها هي ورب الكعبة نور
 وريحانة تزهو وتضرم مستبهد ونهر مطرد ونور تضيئه
 وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيره في مقام ابدى ودار سليه
 وفاكهة خضرة وجيرة ونعمه في محلة عالية بهية قالوا نعم يا
 رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال اللهم

الجنة
 لكل

ان شاء الله قال البيهقي وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الاسامة ولا نعلم له طريقا عن اسامة الا
 هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الفضال المعافري الا هذا الرجل
 يحدث من المهاجرة في حديث لقيط بن صبرة الذي رواه عنه الله
 ابن احمد في مسند ابيه وغيره قلت يروى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الجنة قال علي بن ابي رباح عن عيسى بن ابي رباح عن ابي
 بهما صدق ولا نداهما وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
 من ثمر غير اسير وبها كهيئة لعمرو الهك مما تعلقون وخير من
 مثله بعد واما الربحانة فهو كل نبت طيب الرائحة قال
 الحسن وابو العالبيه هوريجان هذا يوتى بغصن من ريجان
 الجنة فتشبهه **الباب السادس** والاربعون في
 اربع الحدة قال الله وفيها ما تشتهى الانفس وتلك الامم وعون
 الى هودره اى هودره اى هودره اى هودره اى هودره اى هودره
 وجل من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه عز
 وجل في الزرع فقال له اولىس فيها ما تشتهين قال بلى ولكن
 احب ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواه
 وحصاده واستغنى حادته وتكوبه امال الحصاد فيقول الله

٤٢٢

عز وجل وتك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شئ فقال للاعرابي يا
رسول الله لا تجد هذا الاثر شيئا وانصاري فانهم اصحاب
زرع واما نحن فلسنا اصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه البخاري في كتاب التوحيد في باب كلام الرب تعالى
مع اهل الجنة وخرجه في غيره ايضا وهذا يدل على ان في الجنة
زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن مران يكون الارض مغورة
بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل به في
في الزرع فاجابه انه في غيبه عنه قيل لعله استاذن بما شئوه
ويبذره بيده وقد كان في غيبة عن ذلك وقد كفي موته ولا علم
ذكر للزرع في الجنة الا في هذا الحديث والله اعلم وروى
ابراهيم ابن الحارث عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة
فقال في نفسه لو ان الله ياذن لي لزرعت فلا يعلم الا اوليائكم
على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في
نفسك شيئا فقل علمته وقد بعث معنا البذر فيقول الرب
فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن
ادم فان ابن ادم لا يشبع الا بالزراعة

السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها
وجواهرها

الانهار
التي فيها
الزراعة

وجواهرها الذي جرى قد تذكر في الفوائد في عدة مواضع قوله عليه
تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع جرى تحتها
الانهار وفي موضع جرى من تحتها الانهار وهذا يدل على امور
احدها وجود الانهار فيها حقيقة الثاني انها حاربه لا
واقفه الثالث انها تحت عرصات وقصورهم وبساتينهم لها
هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن للتفسير ان معنى ذلك
جريا بها باربعهم وتصريفهم لها كيف شئوا وكان الذي جعلهم
على ذلك انه لما سمعوا انها تجري في غير اخدود فهي حاربه
على وجه الارض حملوا قوله تجري من تحتها على انها تجري باجمع
اذ لا يكون فوق المكان نخلة وهؤلاء اتوا من ضعف الفهم فان
انهار الجنة وان حوت في غير اخدود فهي تحت القصور والمنازل
والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال
الم برأ لم اهلكنا من قبلهم من قبل مكناهم في الارض ما لم
تمكن لهم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم فلهذا على المعهود المتعارف وكذلك احاطه عز قول
تدعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيها

تحت القصور
والاشجار

عيمان نضاختان قال ابو ابي شيبه ثنا يحيى بن حماد عن
 اشعث بن جعفر بن سعيد قال نضاختان بالما والقواله
 وحديثا ابن بمان عراقي اسحق عرابان عن انس قال
 نضاختان بالمسل والعنبر تنضخان على دراهل
 الجنة كما ينضخ المطر على دراهل الدنيا وحديثا
 عبد الله بن ابي ريس عن ابيه عراقي اسحق عن البراء
 قال اللذان تجربان افضل من النضاختين وقال تعالى
 مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من غير
 اسر وانهار من لبن وانهار لم يتغير طعمه وانهار من
 خمر لونه لا يتغير ولبن وانهار من عسل مصفى ولم
 فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذلر سبحانه
 هذه الاجناس الاربعه وفي عر دل واحد منها الاقله
 التي تعرض له في الدنيا فانه الما باسن وباجن من طول
 مكثه وافه اللب ان يتغير طعمه الى الحموضه وان
 يصير قارصا وافه الخمر كراهه مذاقها المنافي للذه
 شربها وافه العسل عدم تصفيته وهذا من ايات
 الدواعي التي تجري انهارا من اجناس لم تجر العاده

تجربانه ابلغ من نضخان
 اشعث بن جعفر

الافاق التي تعرض لها في
 الدنيا

من يهمل

في الدنيا

في الدنيا باجوابها وتجربها في غير اخذ ود وينبغي عنها الاما
 التي تمنع كال الله كما في عن خمر الجنة جميع اقات خمر الدنيا
 من الصلح والخول واللغوا والاثرا ق وعدم الاذه فهذه خمس
 اقات من اقات خمر الدنيا تقتال العقل وتكثر على سورها بال
 لا يطيب لشربها ذلك الا باللغوا وتغرف في نفسها وتغرف المال
 وتضع الراس وهي لريبه المذاق وهي حبس من عمل الشيطان
 توقع العداوه والبغضاء بين الناس وتضع عن ذل الله وعن
 الصلاه وتدعو الى الزنا ورمادعت الى الوقوع على الفس والاعت
 ود ذات المحارم وتذهب العيره وتورث الحزي والتلايه والضعيفه
 ويلحق شاربها بالنقص نوع الانسان وهم الجابين وثلاثه وثلاثه
 احسن الاسماء والسمات وتلوه لخش الاسماء والصفات وتسهل
 قتل النفس وافشا الشر الذي في افشاءه مضرتة او هلاله ومولخات
 الشياطين في تلبير المال الذي جعله الله قياما له ولتولونه
 مونه وتفتك الاستار وتظهر الاسرار وتلك على الحورات
 وتكون ارتباب القبايح والماتم وتخرج من القلب تعظيم المحارم
 وتعلم منها كعابد وثمن ولم اهاجت من حروب وافقوت من عني
 وادلت من غيور ووضعت من شريف وسلبت من نوحه وجلت

الافاق التي تعرض لها في
 الدنيا

من نفعه وشجعت موده ونسجت عداوه ولم تفرقت بين
رجل وجهه نذهبت ثقلبه وراحت بلبه وكم اورت من حزن
واجرت من عبره وكم اغلقت في وجه صاحبها بابا من الخير
وفتح له بابا من الشر وكم اوقعت في بلبه وعملت من منبه
ولم ازلت من خزبه وجرت علي شاربها من حبه وجران عليه
من نفعه فهي جامع الائم ومفتاح الشر وسلاية النعم وحليلة النعم
ولو لم يكن من تسليتها الا انها لا تتفتح هي وخزبه الحبه في جوف
عبد ثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب بالحمر في الدنيا
لم يشرب ما في الآخرة وافان الحمر اضاعوا ما ذكروا وكلها
مستغنية عن حمر الحبه فان قيل فقد وصف سبحانه الانهار بانها
حاربه ومعلوم ان الماء الحاربي لا يابس فما قايده قوله غير اسن
قيل الماء الحاربي وان كان لا يابس فانه اذا اخذ منه شيء
وطال منه اسن واما الحبه لا يعرض له ذلك ولو طال ملكته
ماء طال ونامل اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل الشره
الناس فهذا لربهم وظهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا
للذئبهم وسرودهم وهذا الشفايهم العسل ومنفعتهم فصل
في انهار الحبه تنجز من علاها ثم ينجد ونازله الي اقصي درجاتها

داروي البخاري في صحيحه من حديث ابو هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الحبه ما به درجة احد
الله عز وجل للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين
السماء والارض فاذا سالتم الله ضلوه الفردوس فانه وسط الحبه والى
الحبه وفوقه عرش الرحمن ومنه تنجز انهار الحبه وروي الترمذي
خبره من حديث معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت ولفظ حديث
عبارة الحبه ما به درجة ما بين كل درجتين سيده ما به عام والفردوس
اعلاها درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سالتم الله
ضلوه الفردوس والاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن عن
سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوه
الحبه واعلاها واوسطها ومنها تنجز انهار الحبه وفي صحيح البخاري
من حديث شعبه عن قتاده قال اخبرني ابي اسحاق مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وقعت لي سدره المنتهي في السماء
السابعة بنفها مثل فلان في هجره وورقها مثل اذان القبلة تنجز
من ساداتها نهران طاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل
ما هذا قال اما النهران الباطنان ففي الحبه واما النهران الطاهران
فالنيل والفردوس في صحيحه ايضا من حديث همام عن قتاده عن

فقال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا اسير
في الجنة اذا نهر حافتك قباب اللؤلؤ المحوف فقلت يا هذا
يا جبريل قال هذا الكثر الذي اعطاك ربك قال فطر الملك
بيده فاذا لم يفته مسك اذ فردي صحيح مسلم من حديث الخياط
بن قفل عن ابن عباس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكثر
نهر في الجنة وعدنه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد الله
الانصاري تاملني حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا نهر يجري حافته
حيات اللؤلؤ فترى بيدي الي يا جبري فيه من الماء فاذا انا
مسك اذ فردي فقلت لهذا يا جبريل قال هذا الكثر الذي
اعطاه الله عز وجل وقال الترمذي ثنا هناد بن محمد ابن
فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثر
نهر في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر واليا فوقه
اطيب من المسك وماء احل من العسل وايض من النحل قال
هذا حديث حسن صحيح قال ابو نعيم الفضل بن جعفر
هو الرازي ثنا بن ابي الحجاج عن مجاهد انا اعطيتك الكثر

حافته

الكثر

قال الخبر الكثير قال وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقال
وقالت عائشة صوته نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعه
في اذنيه الا سمع خبز ذلك النهر وهذا معناه والله اعلم
ان خبز ذلك النهر يشبه الخبز الذي يسمعه حين يدخل
اصبعه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الجريدي
عن حكيم بن مغيرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة نهر الما ونهر الصل ونهر اللبن ونهر الخمر
تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح وقال
الحاكم انا الاصم ثنا الوبيع ابن سليمان ثنا اسد بن موسى
ثنا بن ثوبان عن عطاء بن قرة عن عبد الله بن عمر عن ابي
صهيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواه ان يشقيه
الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليترها في الدنيا وانها الجنة
تخرج ثلث لؤلؤ من تحت جبال المسك ولؤلؤ ان في اهل الجنة
جليه عدلت بجليه اصل الدنيا جميعا لان ما عليه الله في الاخرة
افضل من جليها اهل الدنيا جميعا وذا لولا الاعمش عن عمرو بن مرة
عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار الجنة نهر من جبل مسك

ان بقية اهل الجنة يخرجون من
جده الاربع

هذا موقوف صحيح ودراين مرد ربه في تفسيره بناء احاديث
 محمد بن عاصم ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا سلم بن ابراهيم
 ثنا الحرث بن عبيد ثنا عبد الله بن ابي ابي عمران الجوني عن
 ابي بلز بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الانياد التي تخرج من جنة عدن في جوه ثم تصعد بعد
 انها راوا قال ابن الدبائنا يعقوب بن عبيدنا يزيد بن صوان
 انا الحرث بن معاوية بن فزرة عن ابي مالك اظلم تظنون
 ان انهار الجنة احد دني الارض لا والله انها لسايرة على
 وجه الارض لحدك حاضاه اللولو والاحري ليا قوف ولينه
 المسك الادفر قال فلننا الان قد قال لك لا خلط له ورواه
 مرد ربه في تفسيره عن محمد بن احمد ثنا محمد بن ابراهيم بن يحيى بن
 مهدي بن ابراهيم بن يزيد بن هرون اخبرني الحرث بن معاوية
 بن فزرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد روه هكذا ورواه مرفوعا وقال ابو خيثمة ثنا عفان ثنا حماد بن
 سلمة عن انس بن فزرة انه انا اعطينا لك الكثرة فقال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت الكثرة فانادوا
 تجسري ولم يشق شقوا واذا حاضاه قباب اللولو فترت

هذا هو الذي
 ان هذه الانياد التي تخرج من
 جنة عدن ليا قوف
 ثم تصعد بعد الارض
 ليا قوف

بيد ي الى زينة فاذا مسك الان قد واد احضاه اللولو وذر
 عنان النوري عن عرو بن سروه عن ابي عبيد عن مسروق
 بن ابي فولة تعالي وما مسكوب قال انها تجري في غير
 اخذ ود قال رجل طلعها مضمين قال من اصلها الى فيها
 او طبع نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيجان وججان والنبيل والعزاه من
 انها الجنة قال علي بن ابي طالب عن عثمان بن سعيد بن
 سابق ثنا سلمة بن ابي عن مقاتل بن حبان عن عكرمة عن
 ابراهيم بن عبد الله بن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة خمسة
 انهار اسمعون وهو نهر الهند وسمعون وهو نهر بلخ ودره
 والعزاه وهما نهر العراق والنبيل وهو نهر مصر انزلها الله
 من عيسى واحد من عيون الجنة من اسفل رجه من درجتها
 على جناح جبريل صلى الله عليه وسلم فاستودعها الجبال فاجراها
 في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم
 فلذلك قول الله وانزلنا من السماء ماء فنقد فاستقاه في وفاقا كان
 عند خروجه يا حوج وما حوج ارسل جبريل فرفع من الارض
 العذبان والعلم طه والحجر الاسود من ركن البيت ومعاه ابراهيم

هذا هو الذي
 ان هذه الانياد التي تخرج من
 جنة عدن ليا قوف
 ثم تصعد بعد الارض
 ليا قوف

هذا هو الذي
 ان هذه الانياد التي تخرج من
 جنة عدن ليا قوف
 ثم تصعد بعد الارض
 ليا قوف

هذا هو الذي
 ان هذه الانياد التي تخرج من
 جنة عدن ليا قوف
 ثم تصعد بعد الارض
 ليا قوف

وذايوت موسى وهما فيه وهذه الانهار الخمسة مرفوعة ذلك
الي لسانك فوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رخت
هذه الاستيا من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخره
رواه احمد بن علي في ترجمه مسلم هذا مع احاديث
عليه وقال علمه احاديثه غير محفوظه وبالجملة فهو من الضعفاء
قال البخاري في ذكر الحديث وقال النسائي منزوك وقال
ابو حاتم لا يستعمل به وقال عمده بن وهب ثنا سعيد بن
ايوب عن عقیل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس
قال ان في الجنة نهر يقال له السبخ عليه قباب
من اوتت تحته جوار نقول لاهل الجنة انطلقوا بنا الى السبخ
فينصحبون تلك النوا لجوارى فاذا اعجت رجلا منهم
جارية من معهم فتنصبه فحصل واما الجيوز فقد
قال الله تعالى ان التقيين في جنات ويعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من ناس فان مزاجها كاقورا
عينا تشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيروا قال بعض
السلف معهم قضبان الذهب حيث ما مالوا مالت معهم
وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الكوفيون

مطالع
نهر السبخ

مزاجها كاقورا

ابا

البأبعثا من اي شرب منها وقال اخرون بل الفعل مفسر
ومعنا يشرب بها اي يروي بها فلما صفتها معناه عذاه
تعديته وهذا اصح والطف والبلغ وقال الطائفة الب
للطريفة والعين اسم للمكان كما يقولون لما كان اذا افعلا
تعديته وقال تعالى يسقون فيها ناسا فان مزاجها
نهر زنجبيل عينا فيها تشرب سلسبيل فاخبر حبان
وتعالي عن العين التي تشرب بها المقرون صفاوان
شراب الابرار من مزاجها لان اوليك اخلصوا الاعمال
طه الله فخلص شرابهم وها ولا مرجوا فخرج شرابهم وتغير
هذا ان الابرار لم ينجس على الادراك ينظرون بحرف
في وجوههم نظره النجم يسقون من رحيق مخفوم ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من
تسليم عينا يشرب بها المقرون فاخبر سبحانه وتعالى
عن شرابهم يشربون بالاقور في اول السورة والزنجبيل من
اخرها فان في الاقور من السود وطيب الرائحة وفي
الزنجبيل من الحاراه وطيب الرائحة ما يجدت طعمه
باختلاص الشرابين ويحيي احدهما على اثر الاخر حاله اخري

نهر السبخ
مطالع

نهر السبخ
مطالع

نهر السبخ
مطالع

احل واطب والذ من كل منهما بانفرادة وتعديل كبقية
كل منهما بالبقية الاخر وما الطيف موقع در الكافور
في اول السورة والرجيل في اخرها فان تشرابهم منج اول
بالكا فور وفيه من البود ما يحج الرجيل بعد له
والظاهر ان الناس المتالي غير الاول وانهما نوعان للذات
من الشرب احدهما منج بالكا فور والباقي سرج بترجيل
وايضا فانه سبحانه اخبر عن منج شربهم بالكا فور وورد
في مقابلة ما وصفهم به من حرارة الخوف والاضطراب والصبر
والوفا لجميع الواجبات التي فيه بوفائهم باصطفاها وهو ما
اوجبه على انفسهم بالنذر على الوفا باعلاها وهو ما
اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم عما صبروا جنة وحررا
فان في الصبر من الخشونة وجس النفس عن شهواتها
انقضي ان يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعمه المحرر
ما يقابل ذلك الحبس والخشونة وجمع لهم بين النض
والسرور هذا جمال عواظهم وهذا جمال بواطنهم
كما جعلوا في الدنيا ظواهرهم يتسارع الاسلام وبواطنهم
تخالف الايمان ونظيره قوله في اخر السورة عابهم ثياب

سند من خضر واستبرق وحلوا اساد من فضة فهذا رتبة
الظاهرة ثم قال وستفاهم بهم شربا طهورا فهذا رتبة
الباطن المظهر له من كل اذى ونقص ونظيره هذا قوله
وعلى لهم ادم ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك
لا تضل فيها ولا تضيض فضمير له انه لا يصيبه ذلك الباطن
بالجوع ولا ذلك الظاهر بالعرى وان لا يناله حر الباطن
بالظما ولا حر الظاهر بالضحى ونظيره هذا ما عده على
عباده من نعماته انزل عليهم لباسا يوارى سوانهم ويرزق
ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم وقلوبهم وهو لباس
الثقوى واخبر الله خير اللباسين وتزيب من هذا اخبارهم
انه من السبا الذي لا يربو اللواب وحفظها من كل شيطان
ما ردد من ظاهرها باليقوم وباطنها بالحراسة وقريب منه
امر من اراد الخ بالواد الظاهرة اخبار بان خير الزايد الزاد
الباطن وهو الثعوى وقريب منه قول امراء العدر عن
يوسف فذلك الذي لم تنته فيه فارتعن من حسنة
وجاله ثم قال ولقد راودته عنه نفسه فاستعصم
فاخبرهن بحال باطنه وزيفته بالعرفه وهذا الكثير في الشرائع
لنما له

مثل المسك فاذا البطن قد خسر وقال الحسن ابن عرفة ثنا
خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله ابن الحارث
عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لن تنظر الى الطير في الجنة فتشبهه فخير من ذلك
مشورتا تقدم حديث السنن في قصة عبد الله ابن سلام في
اول طعام ياكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث
سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبز واحد
يتكفاه الجبار ببله تركه لاهل الجنة وقال الحارث ابن
الاعصم ثنا ابراهيم بن منقذ ثنا ادرس بن يحيى حديثي الفضل
ابن الحارث عن عبد الله بن موهب عن عاصم بن مالك الخطمي
عن جديقه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة طيرا اسمها البقاعي فقال ابو بكر انها الناعمة يا رسول
الله قال نعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر
قال الحاكم واما الاعصم ثنا يحيى ابن ابي طالب اسعد الوها
بن عطاء اسعد عن قتادة في قوله ولم طير مما يشبهون
والدجاجة ان ابا بكر قال يا رسول الله طير الجنة ناعمة
كما اهلها ناعون قال نعم من ياكلها نعم منها وانها البقاعي

والحي لا تحسب على الله ان ياكل منها ابا بكر وهذا الاسناد
عن قتادة عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة عن عبد الله ابن
عمر وفي قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
قال يطاف عليهم بسبعين صحيفة من ذهب كاصحفة
فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوري حديثي ابي يحيى بن
شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسلم انه سمع انس بن مالك يقول
في الكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهار عطاء نبية
رعى اشده بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور اعناقها
كاعتناق الجزر فقال عمر ابن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها تابعه
ابراهيم بن سعد عن ابي يحيى بن شهاب وقال فقال ابو بلويد
عمر وقال عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وداس
من معين يقول الحمد لا فيها غول يقول ليس فيها صلاح وفي
لا ينزول يقول لا تذهب عقولهم وقوله وداسا دهاقا
يقول ممثلية وقوله رجيح مخوم ويقول الحمد عظم بالمسك
وقال غلقمة عن ابن مسعود خنانه مسك خالطه

وليس خاتم ختم قلت يريد والله اعلم ان اخوه مسل خالطه
فهو من خاتمه للنس من الخاتم وقال زيد بن معاوية سالت علقمة
عن قوله خاتمه مسل فقرا خاتمه مسل فقال لي علقمة
ليس خاتمه ولكن اقواها خاتمه مسل قال علقمة
خاتمه خالطه الم نرا ان المراه من نسائك تقول للجليب ان
خالطه من مسل لكذا وكذا ودر سعي بن منصور ثا ابو موسى
عن الامام عن عبد الله بن موه عن مسروق الرقيبي الحمدي
والخوم يحدون عاقبتها طعم المسك وهذا الاسناد
عن مسروق عن عبد الله في قوله ومزاجه من تسنيم قال
يخرج لاصحاب البهيم ويشربها المقربون صرنا ولذلك
قال بن عباس لسرب منها المقربون صرنا ويخرج لذوهم
وقال مجاهد خاتمه مسل يقول طيبه مسل وهذا التفسير
يحتاج الى تفسير ولفظ الاله اوضح منه والله اعلم يريد
ما يبقى في اسفل الانا من الدردي ودر الحام من حديث
ادم حديثا شيبان عن جابر بن سابط عن ابي الدرداء في قوله
خاتمه مسل قال هو شراب ابيض مثل الفضة الخفيف
اخر شرابهم لو ان رجلا من هذه الدنيا ادخل فيه ثم اخرجها

لم يبق ذو روح الا وجد روح طيبها قال ادم وحديثا
ابو شيبه عن عطاء قال التسنيم اسم العنبر الذي يخرج
به الجمل وقال الامام احمد ثنا هاشم بن اسحق عن علقمة
عن بن عباس في قوله تعالى وهما ساجدا قال في الحديث
المستطيل قال وربما سمعت العباس يقول استقانا وادعونا
لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يمشون في ناس
ان من اجها فورا عينا سرب بها عباد الله بفجر وانما الجمل
وعلى قوله ويسقون فيها سائلان مزاجا زجيجا عينا فيها
يسرى سلسبيلا فقلت فزفه سلسبيلا جملة مركبة من فعل
وفاعل وسلسبيلا منصوب على المفعول اي سلسبيلا
ايها والنس هذا ينبت وانما السلسبيل كلمة مقترنة وهي اسم العين
نفسها باعتبار صفها ومد سعي قناره ومجاهد في اشتقاق اللفظ
قال صاده سلسله لهم بهرهم بصرفوها حيث نشاءوا وهذا
من الاشتقاق الاكبر وقال مجاهد سلسله السبيل حديد الجريد
وقال ابو العالبيه والمفاتيح تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم
وهذا من سلاتينها وحده جريدتها وقال اخرون معناها طيبة
الطعم والمذاق وقال ابو اسحق سلسبيل صفة لما كان في غاية

التسلاسه فسميت العين بلاك وقال ابن الانباري الصواب في تسليط
 انه صفة للماء وليس باسم للعين واجمع على ذلك تخمين احدهما
 بان تسليط بصروف ولو كان اسما للعين ليعرف للثانيه
 والعليه الثانيه ان بن عباس قال معناه انها تنسل في حلقهم
 اسلا لا قلت ولا حجه له في واحده منها اما الصريف فلا نقضا
 روس الاي له كصايره واما قول ابن عباس فانما يدل على ان العين
 سميت بذلك باعتبار صفة السلامة والسهوله فقد تضمنت
 هذه النصوص ان لهم فيها الخير واللم والفاكهه والحلوا
 وانواع الاستزاده من الماء واللبن والخمر والبس في الدنيا
 مما في الاخره الا الاسماء واما المسميات فبينها من التناو
 ما لا يعلمه البشر فان قيل فابن يشوي الالم والسف في الحجه
 نار فعد اجاب بعضهم بانه يشوي بكن واحاب اخرون
 انه يشوي خارج الحجه ثم يوتى به اليهم والصواب انه يشوي
 في الحجه باسباب قدرها العذير العليم لا نقضه واصلاحه
 لما در هناك اسبابا لا تضاج النمر والطعام على انه لا
 يمنع ان تكون فيها نار تصلح لا تنفس شيئا وقد صح عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال يحا مرهم الاله والمحام جمع محمد

9

محمد وهو العنور الذي يتنحو باحراجه والاله العود المطرا
 فاجبر انهم يتنحرون به اي يتنحرون باحراجه ليستطيع لهم
 راحته وحاد خير سبحانه ان في الحجه ظلالا والظلال لا بد ان
 تبقى ما بقا بلها معاك هم والرا واجهم في ظلال على الا انك متكون
 وقال ان المستن في ظلال وعيون وقال ويدخلهم ظلا ظلية
 فلا طوعه والحلوا والخمر تستند في اسبابا تنم بها والله سبحانه
 خالق السبب والمسبب وهو رب كل شئ ومليكه لا اله
 الا هو ولذلك جعل لهم سبحانه اسبابا تنصرف الطعام
 من الحشا والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا سبب
 احراجه وذاك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم
 من الحراره ما تطبخ الطعام وباطنه وتنبويه لحر وجهه رشيما
 وجشا ولذلك ما هنالك من النار والفواكه تخلق لها من
 الحراره ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر حللا
 قرب الدنيا والاخره واحد وهو الخالق بالاسباب والحكم
 ما خلقه في الدنيا والاخره والاسباب مظهر افعاله وحكمته
 ولكمها مختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله
 سبحانه على اسباب غير الاسباب المعهودة المألوفه

ذلك

وربما حلة ذاك على الانكار والكفر وذلك محض الجهل
والظلم والافليس قد رتبه سبحانه مقصده عن اسباب
اخر ومسببات ينشأ منها كما لم تقصو قلده في هذا العالم
المشهور عن اسبابه ومنشأاته وليس هذا باهون عليه
من ذلك النشأه الاولى التي انشاها الرب سبحانه فيها
بالعيان والمنشأه هذه اعجب من النشأه الثانيه التي رعاها
بها اذا نامها اللبيب ولعل اخراج هذه الفواكه والنار
من بين هذه التربة الغليظه والماء والخشب والهوا المناسه
اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنه وبها
وهواها ولعل اخراج هذه الاشربه التي هي غدا ودوا
وشربا ولله من بين قوت ودم ومن في ذباب
اعجب من اجوابها على انهارا في الجنه باسباب اخر
ولعل اخراج جوهرى الذهب والفضه في عروق الجاه
من الجبال وغيرها اعجب من انشاها هناك من اسباب
اخر ولعل اخراج الحبوب من لعاب دود القز ونباتها
على انفسها القباب البيض والحرد والصفرا حكم بنا
اعجب من اخراجها من اكام تنفق عنه شجر هناك

عجب

٩

قد اودع فيها واشتق منها ولعل جريان نثار الما بين السما
والارض على ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنه
من غير اخذ ودود بالجله فنام ايات الله التي دعا عباده
الى التفكر فيها وجعلها ايات داله على كمال قدره وعله في
منشأته وحكمته وملكه وعلى توحده بالدمويه والا لهيبه
ثم وازن بينها وبين ما اخبر به من امر الاخزه والجنه والنار
بجد هده اهل شئ على تلك منشأه هذه لها وتجد ههما من
مشأه واحده ورب واحد وخالق واحد وملك واحد فبعدا
لقوم لا يؤمنون الباب التاسع والاربعون
في ذكر ايتهم التي ياتون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها
قال الله تعالى ويطاف عليهم بصحاف من ذهب والكواب
والصحاف جمع صحفه قال اللطى يقصاع من ذهب وقال
الليث الصحفه قصعه مسلتطه عن فضة الخج صحاف
قال الاعشى والمأكيل والصحاف من الفضه والضمير ان
تحت الرجال واما الكواب فجمع كوب قال العبد الكوب
المستدير الراس الذي لا اذن له واوانشد لعدك
شكيا تصفق ابوانه يسع عليه الغيد بالكوب

بالعسر

١١٢

وقال ابو عده الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها قال ابو
اسحاق واحد هاكوب وهو انا مستند بولا عده له وقال
وقال ابن عباس هي الاباريق التي ليست لها اذان وقال
مقاتل هي او التي مستند به الراس ليست عري وقال البخاري
في صحيحه الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى
يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواب واباريق وداس من معين
الاكواب هي الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم
فان لم يكن لها خراطيم ولا عري فهي الواب وابريق اقول من
ابريق وهو الصفا فهو الذي ينوق لونه من صفا به سمي
ان علي شمله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الحية من الغضه
في صفا القوارير يرى ما في باطنها من ظاهرها ما في باطنها والعرب
تسمي السقف ابريقا ابريق لونه ومنه قول ابن عسدر
تعلقت ابريقا وعلقت جعبه ليهلك جباذا زها جاهل
وفي نوادر اللجاني امراه ابريق اذ كانت بواقه وقلعها الى طاق
عليهم باينه من فضه والكواب كانت قوارير قوارير من فضه قد رها
قد رها وتدي براف القوارير هي الزجاج فاخبر سبيح انه ما يله
نلك الابنيه انها من الغضه وانها صفا الزجاج وتنفعا فنه وهذا من

احسن الاشياء واعجبها وقطع بجوده سبحانه توهم كون تلك
القوارير من زجاج يقال قوارير من فضه قال مجاهد وقطان ومقاتل
والطبري والشعبي قوارير الحية من الغضه فاجتمع لها مياض الغضه وصفها
القوارير قال ابن قتيبه كل ما في الحية من الله الاتها وسررها وفرشها
واكوابها يخالف لما في الدنيا من صنعه العباد فان ابن عباس ليس في
الدنيا شي مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضه
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها مياض الغضه وصف القوارير
قال وهذا علي التنسيه اراد قوارير كانها من فضه وهذا لقوله تعالى ما بين
اليافوت والمرجان اي لمن اللون الزجاجي في صفا اليافوت وهذا
مردود عليه فان الابيه صرحت انها من فضه ومنها هنا لبيان الجففس
تقول خاتم من فضه ولا يراد بذلك انه يشبه الغضه بل جلسته وماذنه
الغضه ولعله اشتدل عليه كونها من فضه وهي قوارير وهو الزجاج وليس
في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قد رها نقدرها الثقيل يجعل الشيء
يقدر بخصوص فقد رته الصنائع هذه الابنيه علي قدر ربههم لا يريد
عليه ولا ينقص منه وهذا الباع في لغة الشارب نلون نقص عن به لنقص
التدائ ولوراد حتي يسير منه حصل له ملاله وسامه من الباقي هذا قول
جماعه المفسرين قال القوارير الكاس علي ربي اقدم لافضل فيه ولا

عجز عن ربه وهو الذئب الشراب وقال الزجاج دخلوا الانا على قوت وما
 انجانا جون اليه ويريد منه وقال ابو عبيد بلون التقدير الذي ينفقون
 ينفقون بقدر ما ينفقون يعني ان الضمير في قد رواه لا يملكه والضم
 قد رواه الداس علي قدر الذي فلا يزيد عليه فينقل الكف ولا ينفق منه
 فنطلب النفس الزيادة فانقذ وقال طائفة الضمير يعود على الثوابين اي ينفقوا
 في انفسهم شيئا فقام الامر بحسب ما قد روي وان وهو قول الجمهور
 احسن والمخ وهو مستلزم لهذا القول والله اعلم واما الداس فقال ابو عبيد
 هو الانا فيه وقال ابو اسحق الداس الانا اذا كان فيه خمر وبيع الداس
 لكل انا مع شرا به والمفسرون فسروا الداس بالخر وهو قول عطاء والطبري
 ومقاتل جبي نال العجالة طاس في الغنائ فانما عني به الخمر وهذا ينسبهم
 الي العبي والقصود فان القصود انما في الداس لا الانامه وايضا
 فان من الامم سما ما يكون اسما للحال والمحل فجمعين ومنفرد بن فاهر
 والداس فان النهوا سم الاماء والمخله سما ولطمنها سما علي ابقراط وكلاك
 الداس والقربة ولهذا المعنى لفظ القربة تروا به الساكن فقط والسكن فقط
 والامر ان مع وقفه اخرجنا في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انتهما وما بينهما وجنتا
 من فضة انتهما وما بينهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الي رءسهم الاردا

الكبرياء علي وجهه في جنبه عدن وفيها ابناء من جد بش ابو هريره
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول رمره يدخلون
 الجنة علي صور القمريه البدر والذين يلونهم علي ابناء لوليت دري
 في السماء اضاء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون
 انما طهم الذهب ووسمهم ورسنهم المستك وبجانبهم الاله وان واجهم
 الحور العين اخلاهم علي خلق رجل واحد علي صور ابهم ادم ستون
 ذراعا وفي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا تشربوا في ابنة الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحاها
 فانما لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده ناشبيا
 ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينجيه الرجل باخرهما راي الرجل الرويا فبسا عنه اذا لم يكن يعرفه
 فاذا النبي عليه معروف عاف فان اعجب الروياه اليه فاشته امراء فالت يا
 رسول الله رايت طاي ائتت فاحرجت من المدينة فادخلت الجنة فسمعت
 وجهه ارتفعت لها الجنة فسطع افاذا فلان ابن فلان وفلان بن
 فلان فسمعت اثنا عشر رجلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد بعث سريره قبل ذلك فيهم عليهم شاب طلست تشخب اودا
 فقيل اذهبوا بهم الي سر البيلج او البيلج ففهموا فيه فخذوا

وجوههم بالقرابة البدنية فانوا بصفحة من ذهب فيها سبعة
 فالوا من سره ما شاؤوا فما يغلبونها من وجه الاطوا من العاكة
 ما ارادوا واطت معهم في البشير من طلب السيرة فقال
 اوصيب فلان وفلان حتى علم اثني عشر رجلا فلعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الملة فقال فقي رويك ففهمتها وجعلت تقول
 جي فلان وفلان ما قال رواه الامام احمد في مسنده بنحوه واسناده
 على شرط مسلم **الباب الحشون في ذكر**
 لباسهم وحليهم وما ديلهم وفرسهم ووسايلهم وما راقم
 ودرابهم قال الله تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون
 يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان الذين
 امنوا وعملوا الصالحات انا لانضيح اجرهم من احسن عملا اولئك هم
 جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من
 ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق يتكبر
 فيها على الارائك قال جماعة من المفسرين البشير ما راف من
 اللباس والاسستبرق ما غلظ منه وقالت طائفة ليس المراد به
 الغليظ ولكن المراد به الصفيق وقال الزجاج هانوعان من
 الجسور واحسن الالوان الاخضر والبن اللابس الخبر فجمع

الحبر

لهم بين حن سطر اللباس والقدان العينية وبين نعمته
 والقدان الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حديد وما هنا سلة
 هذا موضع ذكرها وفي ان الله سبحانه اخبر ان لها ثراها الجنة
 حبر وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحبر في الدنيا
 لم يلبسه في الآخرة متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب
 وانس بن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقال طائفة
 من السلف والخلف انه لا يلبس الحبر في الجنة وليس غيره من
 اللابس قالوا اما قوله تعالى ولباسهم فيها حبر فمن العام
 الخصوص وقال الجمهور هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من
 نصوص الوعيد التي تدل على ان هذا الفعل يقتضيه
 الحكم وقد اختلفت عنه طائفة من المصنفين وقاله دل النفس والاحكام
 على ان التوبة مانعة من حقوق الوعيد ومنع من حقوقه ايضا
 الجينات الما حبه والمصابيب المكفرة ودعا اليه يمين وشفا
 من ياذن الله له في الشفاعة فيه وشفاعة اهل الرحيم الى
 نفسه فهذا الحديث بغير الحديث الاخر من شرب الخمر
 في الدنيا لم يشربها في الآخرة وقال تعالى وجزاء بما صبروا
 حنة وحسبوا وقال غاليهم ثياب سندس خضر واستبر

الحبر

ق

واختلفوا في جمل لولو ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان
أحدهما أنه عطف على موضع قوله من أساور والثاني
أنه منصوب بفعل محذوف دل عليه الأول أي تظلمون
لولوا ومن حو فهو عطف على الذهب ثم تخمّل امرئ أحدها
أن تقول لهم أساورهم من ذهب وأساور من لولو وتختل أن
تكون الأساور مربية من الأمرين مع الذهب المرحح باللولو والله
أعلم بما أراد قال بن أبي الدنيا ثنا محمد بن روث الله تبارك من الجواب
قال حدثني عتبة بن سعيد قاضي الري عن جعفر بن
أبي المغيرة عن شمر بن عطية عن كعب قال أن الله عز وجل
ملكاً منكم في يوم خلق يصوف خلقاً من أهل الجنة ثنا الحسن
بن يحيى بن كثر الضميري ثنا أبو عيسى عن الحسن بن الحسن
قال الحلبي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء ثنا أحمد
بن منيع ثنا الحسن بن موسى ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي
حبيب عن داود بن عامر بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه
عن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لوان رجل
من أهل الجنة أطلع قبل سوار لطمس ضو الشمس
لا تطمس الشمس ضو النجوم وقال ابن وهب حديث

بن أبي طهية عن عفيّل بن خالد عن الحسين بن أبي صيريه
أن أبا أمامة حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم
وذكر حلي أهل الجنة فقال مسودون بالذهب والفضة
مكلون بالدر عليهم ألبال من در وياقوت متواصلة
وعليهم نارج كاج الملوك شهاب جرد مكلون وقد أخرجنا
في الصحيحين والسياق لمسلم عن أبي حازم قال كنت خلف أبي
صيريه وهو يتوضأ للصلاة فثان يمد يده حتى يبلغ أبطه فقلت
يا أبا صيريه ما هذا الوضوء فقال يا بني فزوج أتم ما ضا لوعلت
أكمها هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم
يقول تبلغ الحلبه من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد أخرج بهذا
مرسوي استحباب غسل العضد والظلمة والصحيح
أنه لا يستحب وهو قول أهل المدينة وعن أحمد رآه ثنائ
ط والحديث لا يدل على الإطالة فإن الحلبه إنما تكون
زينة في الساعد والمحفص لا في العضد والكف وأما
قوله فمن استنطاع منكم أن يبطل عزته فليفعل فذلك
الزيادة مدرجه في الحديث من كلام أبي صيريه لا من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل ذلك غير واحد من الحفاظ
ط

وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث قال نعم
فلا اذ ربي قوله من استطاع منكم ان يطيل عمره فليفعل
من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم اوشي قاله ابو بصير
من عنده وان شيخنا يقول هذه اللفظة لا يسلن ان يكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العزة لا تكون في
اليدين الا في الوجه والظلمات غير ممكنة ان يدخل في الراس ولا
يسمي ذلك عذره في صحيح مسلم عن ابي بصير رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس
لا تبلى ثيابه ولا يفيئ شبابه في الجنة الا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر
المراد به الثياب المجدبة لا يلبسها البلى وتخلل ان يراد به
الجنس طكوز بل لا تزال عليه الثياب الجاهة لانه لا ينقطع
اطلها في جنسه بل كل ما كوى بخلفه ما كوى اخر والله اعلم وقال
الامام احمد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد بن ابي الوضاح
ثنا الحلان بن عبد الله بن راص ثنا حبان بن خازم عن عبد الله
بن عمر وقال جابر بن جري قال قال رسول الله اخبرنا عن
الحجوة اليك ايما كنت ام لغوم خاصة ام الي ارض معلومة

الانوار

ام اذا كنت انقطعت فقال ثلث مرات ثم جلس فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيرا ثم قال ابن السائل فقامها هو
يا رسول الله قال الحجوة انت تفجر الفؤاد حسن ما ظهر منها وما
بطن او تقيم الصلوة وتوفي الزكاة ثم هي مثل انت مهاجر وانفت
بالحضر فقام اخر فقال يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة
المخاوق خلقا او تنسج نسجا قال فضحك بعض القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنصكون من جاهل يسأل عالما فمسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ساعته ثم قال ابن السائل عن ثياب اهل الجنة
قال هاهو ذا يا رسول الله قال بل يشق عنها ثمر الجنة ثلث
مرار وقال الطبراني في معجمه ثنا احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن
علي العمسوي انا لحدثنا معجيد بن سليمان حدثنا فضال بن
مرووق عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يخلون الجنة فان بهم
ضوء القمر ليلة البدر والشمس والنيران على لون احمر كوكب
دب في السماء لكل واحد منهم زوجان من الخور العين
على كل زوج سبعون حلة ميري صق سوقها من ورايح
الحومها وحللها ما يري الشراب الا في الزخاजे البيضاء

وهذا الاشارة على شرط الصحيح وقال الامام احمد ثنا يونس
بن محمد ثنا الخزيج ابن عثمان السطري ثنا ابو ايوب مولى
لعثمان بن عفان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومنزلها
معها ولقاب قوس احدكم من الدنيا ومنزلها معها ولنصف امراه
من الجنة خير من الدنيا ومنزلها معها قال قلت يا ابا هريرة والنصف
قال الخمار وقال ابن وهب اخبرنا عمرو بن دراج ابا السهم
حلت عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليشي سبعين سنة قبل ان
يتحول ثم تأتيه امراه فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها
اصفر من الدهر وان ادني لولوه عليها لتضي ما بين الشرق والغرب
فتسلم عليه فيرد السلام ولياها من انت فتقول ان الزيد وانه
ليكون عليها سبعون ثوبا اذا ناهما مثل النعان من طوبى فينفذها بصره
حتى يري مح سامتا من فرائد لك وان طهيم التيجان وان ادني
لولوه عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب روي الترمذي منه ذكر
التيجان وان ادني لولوه عن سويد بن جعفر عن رشيد بن بسعد
عن عمرو بن وهب قال ابن ابي الدنيا ثنا محمد بن ادريس الجعفي

في الحديث

وفي ربح هذا الحديث نظر فقد قال ابن ابي الدنيا ثنا
اسحق بن اسمعيل ثامان بن هشام قال وجدت في كتاب
ابن عباس عن القاسم عن ابي امامة في قوله عز وجل وفرض مرفوعة قال
اعلاها سقطة ما بلغ اربعين خريفاً فصل واما البسط والزياد
فقد قال تعالى من كان على روف خضر وعصفري حسان
وقال تعالى فيها سرر مرفوعة والواب مرفوعة وما روف
مصفوفة وزاد في مشوئة ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير قال الرزوف رياض الجنة والعقدي عناق الزبادي
وذكر اسمعيل بن عليه عن ابي رجاء عن الحسن في قوله
تعالى وعصفري حسان قال هي البسط قال واهل المدينة
يقولون هي البسط واما النار فثقال الواحد هي الوسايد في
قوله الحج واحد ها مرفوعة بضم النون وحكي القرائة بكسر ها
وافتد ابو يعرب اذا ما بساط اللهويد وقرب الآلة اعاطه ونما روفه
قال الكلبي وسيد مصفوفة بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسايد مصفوفة
على السطائق وزاد في معنى البسط والطا من واحد اربعة في قول جميع
اهل اللغة والتفسير ومشوئة مسبوطة منثورة فصل واما الرزوف
فقال الليث مرفوعة من الشياخ خضر تبسط الواحد مرفوعة وقال ابو يعرب

السطح

٢٢
الرفوف البطائق واشتد لآبن مقل ٥٥
وانا لآلون تفتي ونعنا سواقط من صناف ريط ورموف ٥٥
وقال ابو اسحق قالوا الرفوف هاهنا رافض الجنة وقالوا الرفوف الوسايد
وقالوا الرفوف المحابس وقالوا فنقول المحابس للعرش وقال المبرد هو
فنقول الثياب الذي تتخذ اللواك في العرش وغيره قالوا واحد
وقال الاقرب هذا لان العرب تسمي سراجها والمخرقة التي تجلط في مقل
الخبار رفقا ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رفوف
الرفوف فرأينا وجهه فانه ورقه قال ابن الاعراب الرفوف هاهنا طوى
البساط فنشبه ما فضل من الحبس عما فخته بطوى البساط فسمي
رفقا قلت اصل هذه الطية من الرف والجانب فمنه الرف في الحائط
ومنه الرفوف وهو كسر الجا وجوانب الدرع وما تدلي منها الواح
رفوفه ومنه رفوف الطير اذا حول جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه
والرفوف تبار حضر تحت منها العابر الواح رفوفه واما افضل من
شيء فسمي وعطف فهو رفوف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز
وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى راى رفقا احضر سد
الافق وهو في الصحيحين فصل واما العنقري فقال ابو عبيد
سمي من البسط عنقري قال ويرون انها الرض يوشى فيها وقال الليث

عنقري

عنقري موضع بالبادية هو الخمر يقال انهم عنقروا قال ابو عبيد في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر عمر فلم ارب عنقريا بعنقري فزبه وانما
هذا في قبا يقال له بسبب الى عنقري وهي ارض تحتها الجن ضار
مثلا منسوب الى شي ربيع واشتد للزهير
تخيل عليها حنه عنقريه حديرون يوما ان ينالوا ينسعلوا
وقال ابو الحسن الواحد في هذا القول هو الصحيح في العنقري وذلك
ان العرب اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم
ومنه قول لبيد جوا النديك رولسيا افلاهما وقال اخو صيف لبر
جنيه ولها جن يولها روي القلوب بقوس ملها وترو ذلك انهم عنقروا
في الخمر فلا صفة بحية وانهم ياتون بطل امر عجب ولا فان عنقروا
معروفا بسكاهم نسبوا الى شيء بالغ فيه اليها يريدون به بذلك انه من علمهم
وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العنقري اسما ونقلا لمل ما يولخ
في صنفه ويشهد لاذ لنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عنقري
ثم باين اشياء اخرى نسبت الى عنقري البسط والثياب قوله في
صفه عمر عنقريا وروي سلمة عن العنقري قال العنقري السيد من الرجال
وهو الفاخر من الجواز والجواهر فلو كانت عنقري مخصوصة بالوشي
لابتالها عنقري بالوشي وانما نسب اليها البسط والوشية الحجة الصفة

لما ذكرنا انساب البهائم على ما يروى في وصفه قال بن عباس وغيره
 يريد البسط والطافس وقال الطبري في الطافس الخمله وقال قتاده
 هي عناق الزبالي وقال مجاهد الدياح الغليظ وعنفزي جمع واحد
 عنفزيه ولها ذئب يوصف بالجمع وتامل كيف وصف سبحانه
 الغرس فانها مرفوعة والزبالي لها ميثونه والنهارق لها مصفونه
 فرفع الغرس ذلك على اسمها ولينها ورف الزبالي ذلك على كثرتها
 وانما في كل موضع لا يحسنه تخفف بها صد المجلس ومن عجزه
 وجوانبه وصف الساند يدل على انها مهيأة للاستئذان لها اذ
 ليست بحياه تصف في وقت دون وقت والله اعلم

الباب الحادي والخمسون في ذكر

خيامهم وسرهم وارابهم وبشخاناتهم حورهم مقصورات
 في الخيام وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة لخيمه من لؤلؤه وجوفه
 عريضها سنون ميل في كل زاويه منها اهلها يرون الاخرين
 بطون علم المؤمنين وفي لفظ اخرها ايضا الخيمه من كثر طولها في الساعات
 ميل في كل زاويه منها اهل المؤمنين لا يراهم الا من وراء حجاب وحده في لفظ
 طولها ثلثون ميلا وهذا الخيام غير الخوف والقصور بل هي خيام في الساعات

وعلى

قال الله تعالى

عن ابن عباس
 رواه البخاري وحده
 الخيام

عن ابن عباس
 الخيام غير الخوف والقصور

وعلى شواطي الاثمار وقال بن ابي الدناحد ثني الحسين
 بن عبد الرحمن عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا
 سليمان قال يشي خلق الحور العين نشأ فاذا انقامل
 خلقهن ضربت عليهم المايكة الخيام وقال بعضهم لما كن
 ابتارا وعادت البكران تكون مقصورة في حذر هاجتي
 ياخذها بعلمها انشا الله سبحانه الحور وقصرهن في
 حذر الخيام حتى يجمع بينهن وبين اوليائهن في الجنة وقال ابن ابي
 الدنيا ثنا اسحاق ثنا وديع ثنا سفيان عن ابي هريرة عن ابي
 بنه عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيمه
 ولعل خيمه خيمه ولعل خيمه اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم
 من كل باب خيمه وهدية ودرامه لم تكن قبل ذلك امرجات
 ولا ذوات ولا سحرات ولا طماحات حور عين فانهن
 يرضن يكون ثنا على بن ابي الجعد ثنا شعبه عن عبد الملك
 بن ميسرة قال سمعت ابا الاخير حدث عن عبد الله بن
 مسعود في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال
 درجوف وقال ابن المبارك ابنا سليمان النبي عوفاده
 عن خالد العصري عن ابي الدرداء قال الخيمه لؤلؤه واحده

قال الله تعالى
 الخيام
 الخيام
 الخيام

درجوف

لؤلؤه واحده

لها سبعون باباً كلها من درة قال ابن المبارك واخبرنا همام
 عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمه درة مجوفة
 فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال ابن ابي
 الدنيا حدثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا شريك عن منصور
 عن مجاهد جوف مقصورات في الخيام الوتو والخيمه لولوة واحدة
 حدثني محمد بن جعفر ثنا منصور ثنا يوسف بن الصباح عن ابي
 صالح عن ابن عباس جوف مقصورات في الخيام قال الخيمه
 من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب
 حولها اسرادق طولها درة خمسون فرسخاً يدخل عليه
 من كل باب منها ملك يهديه من عند الله عز وجل فذلك
 قوله عز وجل والملك يبدلون عليهم من كل باب والله
 اعلم بما لا السرور فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة
 وزوجناهم نحو رعين وقال تعالى بل من الاولين وقليل
 من الاخرين على سرر مصفوفة متكئين عليها متقابلين
 وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم
 بانها مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف
 بعض ولا بعيدا من بعض واخبر بانها موضونة والوضن

سبعون
 ساقها مصراع
 الف
 دور
 سرر مرفوعة
 مصفوفة
 بعضها الى جانب بعض
 موضونة

في الغنم النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان الحجر
 والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث
 الوضن نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونه مقاربه
 في النسج وقال رجل من العرب لامرأته نضي مناع البيت اي
 قاذري بعضه من بعض وقال ابو عبيد والفرأ والمبرد
 وابن قتيبة موضونه منسوجة مصاعفه متداخلة بعضها
 على بعض لها نوض خلق الدرع ومنه سبي الوضين وهو
 نطاق من ستور تنسج فيدخل بعضه في بعض والتشد والاعشى
 ومن نسج داود موضونه تساق مع الحى عبداً فعبراً
 قالوا موضونه منسوجة بقضبان الذهب متشبكة بالدر
 واليا قوت والذيرجد قال هشيم شاحصين عن مجاهد عن
 ابن عباس موضونه صفوفة واخبر سبحانه انها مرفوعة
 قال عطاء بن ابي عيسى عن ابن عباس على سرر من ذهب مكللة بالذيرجد واللذ
 واليا قوت والسرور متداخلة بين مكة وابله وقال الحلبي طول
 السرور في السما ما به عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع
 له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه فصل واما
 الارايك فهي جمع اركه قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها

موضون
 الارايك
 الارايك

على الارايك قال لا يكون اريكه حتى يكون السرير في الحمله فاذا كان
 سريرا غير حمله لا يكون اريكه وان كانت حمله بغير سرير لم تكن اريكه
 ولا تكون اريكه الا والسرير في الحمله فاذا اجتمعا كانت اريكه وقال
 مجاهد هي الاسره في المجال وقال الليث لا اريكه سريرا حمله فالحمله
 والسرير اريكه وجمعها ارايك وقال ابو اسحاق الارايك القروش
 في المجال قلت ها هنا لك الله شيئا احدها السرير والثانيه الحمله
 وهي البنتخاته التي تعلق فوقه والثالثه الغرائض الذي على السرير
 ولا يسمى السرير اريكه حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكه سرير
 متخذ من زينة فيه او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حمله والجمع الارايك
 وفي الحديث ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان منكرا للحمله وهو
 الزوال الذي يجمع به بين طرفيها من حمله اراها

الباب الثاني والخمسون في ذكر خلدتهم
 وغلما نهم قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون بالواب وابارت
 وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ ارايتهم حسبتهم
 لولوا مشورا قال ابو عبيده والغرا مخلدون لا يهرمون ولا
 يتغيرون قال والعرب تقول للرجل ذا البر ولم ينشط انه
 لمخلد واذا لم يذهب استنانه من الكبر فيل هو بمخلد وقال

اذا اجتمعت

في الصحاح

المخلد

اخرين مخلدون مقطوعون مسورون اي في اذانهم القتره وفي ايديهم
 الاساور وهذا اختيار ابن الاثير في قال مخلدون مقطوعون بالمخلده
 وجمعها خلد وهي القتره وخذ اذا سنن وامشب وكذا قال
 سعيد بن جبير مقطوعون واحتج هو لا ينجين احداها ان الخلود
 عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفون بتخليد
 لخط يختص بهم وذلك هو القتره الحجه الثانيه قول الشاعر
 ومخلدات بالبحرين ذبا اعجازهن ووالد الكبار قال الاولون
 المخلد هو البقا قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول نوحان
 الغرانه في هذا فن وهذا قول مجاهد والطبري ومقاتل قالوا لا
 يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون وجمع طائفه بن القولين
 وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم وفي اذانهم القتره فمن
 قال مقطوعون اراد هذا المعنى ان لوهم ولدانا امر لانهم لهم
 وشبههم سجنه بالولول المنشور لما فيه من البياض وحسن الخلفه
 وفي قوله مشورا فايدتان احدها الدلاله على انهم غير محطلين
 بل يمشون في خدمتهم وحوالهم والثاني ان الولو اذا كان
 مشورا ولا سيما على بساط من ذهب او جبريدان احسن لظهور
 وابها من كونه مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في حوالا الوالد

او
ما هم من ولدان الدنيا انما هم لله في الجنة ان شاء علي فظن فقال علي
ابن طالب والحسن البصري هم اولاد المسلبين الذين هم يتوفون ولا
حسبهم ولا سبيبه يكونون حدم اهل الجنة وولدانهم اهل الجنة
لاولاده فيها قال الخاتم اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن ابراهيم بن الحسين
ثنا ادم ثنا البارقي بن فضاله عن الحسن بن فضاله ولدان مخلدون
قال لم يلزم حسنة فخرجون بها ولا سبيبات فيعاقبون عليها
فوضعوا بهذا الموضع من ومن اصحاب هذا القول من قال هم الملقا
المشركين يعلمهم الله خداما لاهل الجنة واجمع هؤلاء بما رواه يعقوب
بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم الديلمي عن يزيد الرقاسي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت نبي اللاهين من ذرية
البشر ان لا يجعلهم فاعطائهم فوضعوا اهل الجنة يعني الاطفال
قال المصنف الدارقطني ورواه عبد العزيز الماحضون عن ابن
المنكدر عن يزيد الرقاسي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
ورواه عنه فضل ابن سليمان عن عبد الرحمن بن اسحق عن
الزهري عن انس وهذه الطوف ضعيعة فيزيد والله
وفضل ابن سليمان متطرفة فيه وعبد الرحمن بن اسحق ضعيف
قال بن قتيبة واللاهون من الهيت عن النبي اذا غفلت عنه
وليس

وليس هو من الهوت واصحاب القول الاول لا يقولون ان
مولاد اولاد ولدوا لاهل الجنة فيها وانما يقولون هم علمان انتم
الله تعالى في الجنة انما انشا الخور العين قالوا ولما ولدان
اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة اثنا ثلاث وثلاثين لما رواه ابن
وهب ابن عمرو وابن الجريث ان ذوا جابا السمع حدثه عن ابي
الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون نبي
ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا ولذلك النار رواه
الترمذي والاشبه ان مولاد اولادان مخلدون من الجنة
بالخور العين خدامهم وعلماؤا قال نعاي ويطوف عليهم علماء
لهم فانهم لو لم يكونوا وهو لا غير اولادهم فان من تمام داره
الله لهم ان يجعل ابناهم خدومين معهم لا يجعلهم علماء
لهم وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اول الناس جزوا كما اذا بحثوا وفيه يطوف علي الف خادم
بانهم لو لم يكونوا والمكنون المستور الذي لم يبدله
الا بيدي واذا ما ملئت لفظه الولدان ولفظه ويطوف عليهم
واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم علمان لهم وضمت ذلك

الي حديث ابي سعيد الذي رواه عن علي بن ابي طالب
 الرب تعالي في الجنة خلف ما لا يلهي والله اعلم

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسايتهم وسرايتهم واصنافهم وحسنهم واوصافهم
 وجمالهم الظاهر والباطن الذي وصفه الله به في كتابه
 قال الله تعالي ونبتوا الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم
 جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
 هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
 وهم فيها خالدون فتأمل جلالة البشر ومنزلة وصدقته وعظمه
 من ارسله اليك بهذه المبارة وقد ما بشرتك به وصنمته
 لك علي اسهل شي عليك واببره وجمع سبحانه في هذه النباه
 بين نعيم البدن بالجنات وما فيها من الانهار والثمار ونعيم
 النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقره العين بمعرفته
 دوام هذا العيش ابد الاباد وعدم انقطاعه والازواج جمع
 نوح واللوه زوج الرجل وهو زوجها ههنا والاضح وهو
 وهو لونه فريش وبها نزل القرآن لقوله اسكن انت وزوجك
 وزوجك الجنة ومن العرب من يقول زوجة وهو ناد لا يادون

بدره

يقولونه واما المطهرة وان حزن صفه علي الواحد فيجري صفه
 علي جمع التكسير اجرها محوي جماعه لقوله تعالي مساكن طيبه
 وقوي طاهرة وتطابره والطهارة التي ظهرت من الحيض والبول لهته
 ولناس والغايط والالبساط والعباق وكل قدر وكل الذي
 يكون من نسا الدنيا وطهر مع ذلك باطنها من الاخلاق السييه
 والصفات الذميمة وطهر لها من الفحش والبلا وطردها
 من الارض به الي غير زوجها وطهرت اثنائها من ان يعرض لها
 دنس او دسح قال عبد الله بن المبارك ثنا شعبه عن قتادة عن
 ابي نصره عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزوجها
 مطهرة قال من الحيض والغايط والخباضة والعباق ما قال
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا ينجس ولا
 يملس ولا ينجس وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القدر
 والاذي وقال مجاهد لا يملس ولا يتغوط ولا يمدس
 ولا يمسس ولا يمسس ولا يمسس ولا ينجس ولا يلدن
 وقال قتادة مطهرة من الاثم والاذي طهرهن الله من كل دلو
 وغايط وقدر وما تم وقال عبد الله بن زيد الطهارة التي
 لا تقيض وازواج الدنيا ليسن طهرات لا تراضن به منهن وتبرهن الصلاة

ج

والصيام قال ولذلك خلقت حواشي عصمت فلما عصمت قال
انه اني خلقتك مطهرة وسادتيك فادمنت هذه الشجرة
وقال تعالى ان المتقين في مقام امين فجنات وعيون يلعبون
من سندس واستنشق مشاقيلين لذلك وزوجناهم نحور
عين يلعبون فيها بدل فاكهة امين لا يذوقون فيها الكونف
الا الموتى لا تاتي ووقام عذاب الجحيم فجمع لهم بين حسن المنزل
وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتقاه على الثمار والانهار
وحسن اللباس وجمال العشرة عفا بلبه بعضهم بعضا ونعم اللذة
بالحور العين ودعاهم جميع انواع الفاكهة مع امنهم من افظاعها
ومضرتها وغايلتها وختم ذلك عليهم بانهم لا يذوقون هناك
موتاً والحور جمع حورا وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة
البيضا شديده سواد العين وقال زيد بن اسلم الحور التي
يغار فيها الطرف وعين حسان الاعين وقال مجاهد الحور
التي يغار فيها الطرف من رقة الجلد وصفاء اللون وقال
الحسن الحور شديده بياض العين شديده سواد العين واختلف
في اشتقاق هذه اللفظة فقال ابن عباس الحور في كلام العرب
البيض ولذلك قال قتاده الحور البيض وقال مقاتل

الحور البيض الوجوه فقال مجاهد الحور العين التي يغار فيها
الطرف ياد باخ سوقهن من ورائها بهن ويرى الناظر وجهه
في كبد احدهن كالماء من رقة الجلد وصفاء اللون وهذا من
الاتفاق وليست اللفظة مشتقة من الحيرة واصل الحور
البياض والنحور البياض والصحيح ان الحور مأخوذ من معنى
الحور في العين وهو شدة بياضها مع شدة سوادها فهو يتضمن
الامر من في الصحاح الحور شدة بياض العين في شدة سوادها
امرأه حورا بليته الحور وقال ابو عمرو الحور ان تسود
العين كلها مثل العين الظبا والبقر وليس في بني آدم
حور وانما قيل للنساء حور العيون لانهن شبيهن
بالظبا والبقر وقال الاصمعي ما ادرى ما الحور في العين
قلت خالف ابو عمرو واهل اللغة واشتقاق اللفظة
ورد الحور الى السواد والناس غيره انما اردوه الى
البياض او الى بياض في سواد الحور في العين معنى
يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
والكسباب دل واحد منهما الحسن من الآخر وعين
حورا اذا اشتد بياضها وسواد اسودها ولا تنسبا



المراه حورا حتى تكون مع حور عينيها ايضا لون الجسد
والعين جمع عينا وهو العظيمة العين من النساء ورجل العين
اذ كان عظيم ضخيم العين وامراه عينا والجمع عين والصبوح
ان العين اللاتي اجعت اعينهن صفات الحسن والجمال
قال مقاتل العين حسان الاعين ومن محاسن المراه
اتساع عينيها في طول وضيق العين المراه من
العيوب وانما يستحب الضيق منها في اربعة
مواضع فمنها وخرق ان نها وانقها وما هذا
وليستحب السعة منها في اربعة مواضع وجهها
وصدرها وكاهلها وما بين كفيها وجهتها وليستحب
البياض منها في اربعة مواضع لونها وفرقها ونورها
ومياض عينيها وليستحب السواد منها في اربعة عينيها
وجاجيها وهدبها وشعرها وليستحب الطول منها
في اربعة قوائمها وعنفها وشعرها وبناتها وليستحب
القصر منها في اربعة وهي معنونة لسانها وهدبها ورجلها
ورجلها وعينيها فتكون قاصرة الطرفين قصيرة
الرجل واللسان عن الخروج وكثرة الكلام قصيره

مقاتل
العين
منها
محاسن المراه
ما يستحب من العين
من السعة
البياض
السطوة
الطول
القصر

قصيره اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب
الدقة منها في اربعة خصرها وفرقها وجاجيها وانقها
فصل وقوله تعالى وزوجناهم حور عِين قال
ابو عبيده جعلناهم ازواجا لها زوج النعل النعل
جعلناهم اثنتين اثنتين وقال يونس فزناهم بهن
وليس من عقد الزوج قال والعرب لا تقول تزوجت
بها وانما تقول تزوجتها قال من نصر هذا والثنوي يدل
عليه ما قاله يونس ذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكمها ولو كان علي اموله وتزوجت بها لقال زوجنا
بها وقال بن سلام يميم تقول تزوجت امراه وتزوجت
بها وحده الكسائي ايضا وقال الارصري تقول بامراه
العرب زوجته امراه وتزوجت امراه وليس من كلامهم
تزوجت بامراه قال وقوله تعالى وزوجناهم حور عِين
اي قزناهم وقال الفراهي لغاه في ارد شنه قال الواحدي
وقول ابى عبيده في هذا احسن لانه جعله من الزوج الذي
هو معنى جعل الشيء زواجا لا معنى النكاح ومن هذا يجوز
ان يقال كان فردا فزوجته باخر كما يقال شفعته باخر

زوجناهم
حور عِين

فانما تمتنع الباعث من معناها اذا كان بمعنى عقد الزوج
قلت ولا يمتنع ان يراد الامران معا فلفظ المتزوج يدل
على التناحر قال مجاهد انكناهم الحور ولفظ الباطل على
الاقرار والضم وهذا يبلغ مرادها والله اعلم وقال تعالى
فمن قاصرات الطرف ^{قاصرات الطرف} لم يطمثهن ^{قاصرات الطرف} انس قبلهم ولا جان
فباي الارض كما تكذب ان كان الباقون والمرحان
وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاثة مواضع احدها
هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف
عين والثالث قوله في ص وعندهم قاصرات الطرف انوار
والمفسرون كلفهم على ان المعنى قصرن طرفهن على
ارواحهن فلا يطمعن الى غيرهم وقيل قصرن
طرفوا ارواحهن عليهن فلا يدعنهم حسنهن وجمالهن
ان ينظروا الى غيرهن وهذا صحيح من جهة المعنى واما
من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافه الى الفاعل
كحسان الوجوه واصلة قاصرات طرفهن اي ليس
بطاح متعدي قال ادم ثاروا عن ابي نعيم عن مجاهد
في قوله قاصرات الطرف قال يقول قاصرات الطرف

علي

علي ارواحهن فلا يبعين غير ارواحهن قال ادم حدثنا
المبارك بن فضالة عن الحسن قال قصرن طرفهن على
ارواحهن فلا يردن غيرهم والله ما هن متبرجات ولا
مطلعات وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن
وقلوبهن وانفسهن على ارواحهن فلا يردن غيرهم
وفي تفسير سعيد عن قتاده قال قصرن طرفهن على ارواحهن
فلا يردن غيرهم واما الانوار فجمع ترب وهو لذة الانسان
قال ابو عبيدة وابو اسحق اقران اسنانهن واحده قال
ابن عباس وسائر المفسرين مستنوبات على سن واحده
وميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة وقال مجاهد انوار
امثال قال ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسهي
سن الانسان وقرنه توبه لانه مس تراب الارض ومعه في
وقت واحد والمعنى من الاخبار باستواء الاسنانهن وانهن
ليس فيهن مجاز قد فات حسنهن ولا ولا يد لا يطمعن
الوطي خلاف الذكور فان فيهم الولدان وهم الخدم وقد اختلف
في مفسر الظهير في قوله فيهن فقالت طائفة بغيره الجنان
وما حوتاه من القصور والعرف والجنان وقالت طائفة بغيره

الانوار

نعم

الفرش المذكورة في قوله متكين على فرش يطا بها من استيق
وفي معنى على قوله تعالى لم يطمنن الس قبلهم ولا جان قال
ابو عبيدة لم يمسسهم بذلك ما طمت هذا البعير جبل
نظاي مامسه وقال بولس تقول العرب هذا حمل ما
طمته جبل نظاي مامسه وقال الفراء الطمت الاقتصاض
وهو النكاح بالتدمية والطمت هو الدم وفيه لغتان
طمت بطمت وطممت قال الليث طمت الجارية اذا
اقتدرتها والطامت في لغتهم هي الحايض وقال ابو الهيثم
يقال للمرأة طمتت تطمت اذا لامبت بالاختصاص
وطمتت على فعلت تطمت اذا حاضت اول ما حيض
فهي طامت وقال في قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمنن قبلي وهن اصغر من بعض النعام
اي لم يمسسهن قال المفسرون لم يطاهن ولم يغتسلن
ولم يجامعن هذه الفاظهم وهم مختلفون في هو لا
في بعضهم يقول هن اللواتي انشبن في الجنة من حورها
وبعضهم يقول يعنى نساء الدنيا انشبن خلفا اخر اباكرا
كما وصفن قال الشعبي نساء من نساء الدنيا لم يمسسهن

منه

منه انشبن خلفا وقال مقاتل لانهن خلفن في الجنة
قال عطاء عن ابن عباس هن الادميات اللاتي منن
ابكارا وقال الكلبي لم يجامعن في هذا الخلق الذي انشبن
فيه انس ولا جان قلت ظاهر القرآن ان هو لا النسوة
لسن من نساء الدنيا واما هن من الحور العين واما نساء الدنيا
فقد طمنن الانس ونساء الجن قد طمنن الجن واليه تدل
على ذلك وقال ابو اسحق وفي هذه الآية دليل ان الجن يغتسلن
كما ان الانس يغتسلن ويدل على انهن الحور اللاتي خلفن في الجنة
انه سبحانه جعلهن مما اعد الله في الجنة لاهلهما من الفواكه
والثمار والانهار والملايس وغيرها ويدل عليه الآية التي بعد ها وهي
قوله حور مقصورات في الجنان ثم قال لم يطمنن انس قبلهم ولا
جان قال الامام احمد والحور العين لا يمنن عند النخلة في الصور
لانهن خلفن الدنيا وفي الآية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان
مومني الجنة الجنة كما ان كافرهم في النار وبوب عليه البخاري
في صحيحه فقال باب ثواب الجن وعقابهم ونص عليه غير
واحد من السلف قال حمزة بن حبيب وقد سئل هل للجن
ثواب فقال نعم وترا هذه الآية ثم قال الانبياء الانس والجنات

منه

منه

الجن وقال مجاهد في هذه الآية اذا جامع الرجل وامرأة يسمى انطوا الجنان
على اهل بيته فجامع معه والضمير في قوله قبلهم هم المعنيين بقوله
متكلمين وهم ارواح هؤلاء النسوة وقوله فانهم الباقوت والمرجان
قال الحسن وعامة المفسرين ان اد صفا الباقوت في باض المرجان
شبههم من صفات اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه
ما قاله عبد الله ان المراه من نساء اهل الجنة لئلا يفسد عليها سبعين
حلة من حرير فير اياض ساقيها من ورائها ذلك بان الله يقول
كانهم الباقوت والمرجان الاوان الباقوت مجرد لوجعلت
فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من ورائها
فصل وقال تعالى في وصفهم حور مقصورات في الخيام
المقصورات المحبوسات قال ابو عبيد خدرن في الخيام
وكذلك قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو
ان يكون المراد انهن محبوسات على ارواحهن لا يردن غيرهم
وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرون على ارواحهن
لا يردن غيرهم ولا يطعن الى من سواه ذكره الفراء قلت
وهذا معنى فاصرات الطرف لكن اولئك فاصرات ل
بانفسهن وهو لا مقصورات وقوله في الخيام على هذا

القول صفة الحور اي هن في الخيام وليس محولا لمقصورات
وان اردنا بهذا القول ففسدوا من ان يكون محبوسات في
الخيام لا يبقا رقاها الى العرف والبساتين واصحاب القول
الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه وصفهن بصفات
النساء المحذرات المصونات وذلك اجملا في الوصف ولا
يلزم من ذلك انهن لا يقارنن الخيام الى العرف والبساتين كما
ان نساء الملوك وذويهم من المحذرات المصونات لا يمنع
ان يخرجن في سفر وغيره الى متنزه وبستان ونحوه فوصفهن
الخدم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم المخرج
الى البساتين ونحوها واما مجاهد فقال مقصورات فلو هن
على ارواحهن في اللولو وقد تقدم وصف النسوة الاولى
بكونهن فاصرات الطرف وهو لا يكونهن مقصورات
والوصفان لكلى النوعين فانهما صفتا جمال فنلك الصفة
قصر الطرف عن طموح الى غير الارواح وهذه الصفة قصر
الرجل عن التبرج والبروز والظهور للرجال فصل
قال الله تعالى فيهن خيرات حسان فالخيرات جمع خيرة وهي
مخففة من خيرة كسيدة ولبيته وحسان جمع حسنة

او مقصورات
في الخيام
فانها
تكون
محبوسات
في الخيام

خام

فانها
تكون
محبوسات
في الخيام

فانها
تكون
محبوسات
في الخيام

فمن جبرات الصفات والخلق والنسيم حسان الوجوه قال وكريم
ثنا سفيان عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيد عن مسروق
عن عبد الله قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيرة ولكل خيرة اربعة
ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب خطوة وهذا هو كرامته
لم يكن قبل ذلك لا مرجان ولا ذفرات ولا سحرات ولا طحانات
فصل وقال تعالى انا انشانا هن انشا نجونا هن ابارا
عربا انترا بالاصحاب اليمن اعاد الضمير الى النساء ولم يجرطهن ذكر
لان الفرس كانت عليهن اذ هي جاهلن وقيل الفرس في قوله ورس
مرفوعة اليه عن النساء كما يبنى على الفوارير والازد وغيرها ولكن
قوله مرفوعة اليه هذا الا ان يقال المراد رفعة الفرس وقد تقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للفرس وارتفاعها هي فالصواب
انها الفرس نفسها ودلت على النساء لانها جاهلن قال قال قتادة
وسعيد بن جبيرة خلفنا هن خلفا جديا وقال بر عباد بن عبد
نساء الامميات وقال الطبري ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز
الشمط يقول تعالى خلقناهن بعد الكبر والحكم بعد الخلق الاول
في الدنيا ويوبك هذا التفسير حديث انس في اللوفوع من عبادهم
الحشم الرمن روله الشرمذي عن موسى عن عبيد عن يزيد الوثابي

وقيل الفرس في قوله ورس

نساء الامميات

عنه ويوبك ما رواه يحيى الجاني ثنا بن اديس عن لين عن مجاهد
عن عاتبة النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عيونهم
فقال من جاني فقالت فاحكي خالائي قال انا لا يدخل
الجنة العجز فتدخل الجنة العجوز من ذلك ما شاءه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشانا هن خلفا اخرت خشرون يوم القيامة خفاء
عراه عولا واول من يلدني ابراهيم خليل الرحمن ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم انا انشانا هن انشا قال ادم ابن لطوي اياس حدثنا شيان
عن جابر الجعفي عن يزيد بن موه عن سلمة بن يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشانا هن
انشا قال يعني الثيب والابواب اللاتي كن في الدنيا قال ادم
وحدثنا المبارك بن فضالة عن ابي الحسن قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة العجز فيكت عجوز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ
بعجوز انها يومئذ تنابه ان الله عز وجل يقول انا انشانا هن
انشا وقال ابن ابي شيبه ثنا احمد بن طارق ما سمعته
بر السمع ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد
بن المسيب عن عاتبة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

لا يدخل الجنة العجز

نساء الامميات

انته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يظلي
 الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله الجنة لا يدخلها عجوز
 فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فضلي ثم رجع الى عائشة
 فقالت عائشة لقد لغيت من ذنوبك مستغفرة وشك ظلا
 فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك لك ان الله تعالى
 اذا ادخلهن الجنة حوّلن ابناء وذرور مقائل قولا اخر وهو
 اختيار الزواج انهن الحور العين التي ذكرهن قبل انشاء الله
 عز وجل لا وياه لم يقع عليهن ولد ولا نكاح من المراهيم
 انشاء الله في الجنة انشاء ويدل عليه وحده احد هاته قد
 قال تعالى في حق السابقين يطوف عليهم ولان مخلدون
 باثواب وابدانهم وراس من جنان لا يمدعون عنها
 ولا يزفون وقاكهم مما يخبرون ولحم طير ما يشتهون
 وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون فكذلك سرورهم وابنتهم
 وشراهم وقالهتهم وطعامهم وادواهم من الحور والعين ثم ذكر
 اصحاب اليمين وطعامهم وشراهم وفروشهم ونساجهم والظاهر
 انهن مثل نساج قلم خلقن في الجنة الثاني انه سبحانه
 قال ان انشاءنا من انشاء وهذا ظاهره انشاء اول الثاني

وقيل عن الحور

لانه سبحانه حيث يدرك الانسان الثاني يقيد بذلك كونه
 وان عليه النشأة الاخرى وقوله ولقد علمت النشأة الاولى
 الثالث ان الخطاب بقوله ولستم ازواج ثلثه الى اخره
 المذكور والاثبات في النشأة الثانية عاين ايضا النوعين
 وقوله ان انشاءنا من انشاءنا هره اختصاصهم بهذا الانشاء
 وتامل تارك بالصدر والحدوث لا يدل على اختصاص
 العجايز المذكور ان هذا الوصف لا يدل على مشاركة
 الحور العين في هذه الصفات المذكورة فلا ينضم انفراد الحور
 العين عنهن ما ذكر من الصفات بل هو احق بهما من انشاء
 وافق على الصنفين والله اعلم وقوله عواجم عروب ومن
 التخييلات الى ارجاء جهنم الاعرابي العروب من النساء
 المبيعة لزوجها التخييه اليه فقال ابو عبيدة العروب الحسنه
 التبعيل قلت يريد حسن موافقتها وملا طقتها لزوجها
 عند الجماع وقال المبرور هي العاشقة لزوجها وانشد
 المبيك وفي الحدوح عروب غير فاجته روي الرواد في غشي ذم البصر
 وذكر المفسرين في تفسير الحرب انهن العواشق المتخييات
 العجايز المشدلات المتعشقات الغلات الغنوجات

صنفين
 عواجم عروب
 ج

دل ذلك من الفاظهم وقال البخاري في صحيحه عرباً
 مثقله واحداً عرويه مثل صبور وصبر ليس بينهما
 اصل مكة العرويه واهل المدينة المشقة والعرب النجاة
 الى اراجهم هذا هكذا ذكره في كتاب بديع الخلق وقال
 في كتاب النفسين في سورة الواقعة عربياً مثقله واحداً
 عرب مثل صبور وصبر ليس بينهما اصل مكة العرويه
 واهل المدينة النجاة واهل العراق المشقة قلت فخرج
 بين حسن هورثها وحسن عشرتها وهذا غايه ما يطلب
 من الفساده نزل له الرجل يهن وفي قوله لم يطهر من النجاسه
 ولا كان اعلام بجلال الله يهن فان له الرجل بالمره الذي
 لم يطها سواه لها فضل على الله بغيرها ولذلك هي ايضا
 فصل وقال تعالى ان المنقرضين معاً واحد اي
 واعنا باولوا عب انواباً فالكواعب جمع كاعب وهي الناهد
 قاله قتاده ومجاهد والمفسرون قاله الطبري من
 المفلكات اللواتي تكهنت تد يهن وتفلكت واصل اللفظه
 من الاستنداره والمراد ان تد يهن نواهد والمراد بالتد
 متد اليه الى اسفل ويسمين نواهد وكواعب فصل

وروي البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لقد روي في سبيل الله اربعة خبير
 من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احكم ولو طأ طأ امره
 من نسا الجنة الى الارض ثلاث ما بينهما او موضع فيه يعني سبطه
 من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو طأ طأ امره من نسا الجنة ثلاث
 ما بينهما رجلاً ولا صات ما بينهما ولنصيبها علي راسها خير من الدنيا
 وما فيها وفي العجيج من حد يث ابي هريره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان اول زمره تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
 والتي تليها على ارض كوكب دري في السماء لاهل امرتهم زوجان
 انتفتان يري فتح سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب
 قال الامام احمد شاعفت شاعفت شاعفت شاعفت شاعفت شاعفت
 بن سبيور عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
 من اهل الجنة زوجان من حور العين علي دل واحده سمع
 حله يري مخ سافها من وراء الثياب وقال الطبراني ثابك بن
 سهل الدمياني ثنا عمرو بن هيثم البيروني ثنا سليمان بن الربيع
 كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن ابيه عن ام
 سلمه قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور

عين قال حور بيض غين صخام الجيوز شعر الحور
 بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل ما هن
 بيض مكنون قال صفايهن صفا الدر الذي في الاصداق
 الذي لم ينس الله الايدي قلت رسول اخبرني عن قوله
 عز وجل فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
 حسان الوجوه قلت رسول اخبرني عن قوله عز وجل
 ما هن بيض مكنون قال رققته لرقه الجلد الذي رايته
 في ذلك داخل البيضة سايلى القشر وهو العرقى قلت
 رسول الله عن قوله عز وجل عريا انورا قال هن اللواتي
 قبض في دار الدنيا عجايز رمضان شمسها خلف الله بعد
 الكبر فجعلهن عذارا عريا متعشقات بحببات انوار
 علي بياد واحد قلت رسول الله نسا الدنيا افضل
 الحور العين قال بل نسا الدنيا افضل من الحور العين
 كفضل الظهار علي البطانة قلت يا رسول الله وعملك
 قال بصلاته هن وصيامهن وعبادتهن الله ليس
 الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض
 الالوان خضر الثياب صغر الحلي بحامرهن الدر

تفسير الخصال
 بيان
 الوجوه

وانما الحور

وامتسا طهن الذهب يقلن نحن الخالدات فلا يموت
 ونحن الناعمات فلا نبوس اياك ونحن اللقيات فلا نطعن
 اياك ونحن الراضيات فلا نسط اياك طوبى لمن قاله
 وكان لا قلت يا رسول الله المواه منا تزوج زوجين
 والثلاث والاربعة ثم تموت فدخل الجنة وياخاون
 معها من يكون زوجهما قال يا ام سلمة انهما خير فتخار
 احسنهم خلقا فنقول اي رب ان هذا كان احسنهم
 معي خلقا في دار الدنيا ثم وجهه يا ام سلمة ذهب حسن
 الخلق بخير الدنيا والاحزنة تغرد به سليمان اسم ابي كريمة
 وضعفه ابو حاتم وقال بن عدي عامه احاديثه منكبر
 ولهم ارا المتفقد من فيه كلاما ثم ساق هذا المصالحات
 من طريقه وقال يحرف الابهة السند وقال ابو
 يعلى الموصلي ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابو رافع
 عاصم الضحاك بن مخلد ثنا ابو رافع اسحق بن رافع
 عن محمد بن زياد عن محمد بن حبيب القزطي عن رجل
 من الانصار عن ابو هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فذكر حديث

طوبى
 لمن قاله
 وصحبت من الحور

الصور وفيه فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فتشفعني في
 اهل الجنة يدخلون الجنة فيقول الله قد شفعتك واذنت
 لهم في دخول الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعروف بازواجكم ومساكنكم
 من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فبدل كل منهم على اثنين
 وسبعين زوجة مما يبشئ الله وثنتين من ولد ادم لهما
 فضل على من انشا الله بعبادتهما الله في الدنيا بدخل
 على الارض منهما في عرفة من قوته على سرب من ذهب مكلل
 باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من يستل من واستبرق والله
 ليضع يده بين كتفيهما ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء
 ثيابها وجلدها ولحمها والله لينظر الى مخ ساقتها كما ينظر
 احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبد لهما مراه
 وكبد هاله مراه فيبينها هو عندها لا يملها ولا تملها ولا
 ياتيهما من مراه الا وحدها عذرا ما يغفر ذكوه ولا يشنكي
 قبلها فبينما هو لذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا
 تمل ولا تمل الا انه مني ولا منيه الا ان يكون لك
 ازواج غيرهما فيخرج فياثرهن واحده واحده كما

جاواحدة قالت والله ما في الجنة شيء احسن منك وما في الجنة شيء
 احب الي منك هذا لفظه من حديث الصور الذي تقدم به
 اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذي وابن ماجه وضعفه
 احمد ونحوه جماعة وقال الدارقطني وغيره من زوال الحديث
 وقال بن عدي عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي وضعفه
 بعض اهل العلم وسمعت حمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب
 الحديث وقال في شيخنا ابو الجراح الحافظ هذا الحديث مجموع
 من عدة احاديث ساقه اسمعيل وغيره هذه السياقة وشرحه
 الوليد بن مسلم في كتاب مفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث
 والله اعلم وقال عبد الله ابن وهب ثنا دراجا حدثني عن ابي الهيثم
 عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنا اهل
 الجنة منزله من له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
 وينصب له قبة من لؤلؤ وزنجد وياقوت كما بين البخاريه وصنعا
 رواه الترمذي ولكن دراج ابو السمع بالطريق قال احمد احاديثه
 من اكبر وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال
 النسائي ايضا ليس بالقوي وساق له ابن عدي احاديث وقال
 عاشها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف وقال مره متروك

احاديثه

واما يحيى بن يحيى فقد وثقه واخرج عنه ابو حاتم ابن حبان
 في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن ابي بصير هو
 ثقه وقال بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي السرح عن
 ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى فانهم الباقوت والمرجان قال ينظر الى وجهه
 في خدوها اصفى من المرآة وان ادبى لولوه عليها انقضى ما بين المشرك
 والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصرة حتى
 يرى مخ ساقها من وراء ذلك وقال الغزالي ابا ابوب
 سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد عن ابي مالك عن
 ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج بثنتين وسبعين
 زوجة ثنتان من الخور العين من اهل مبلاته من اهل الدنيا
 ليس منهن امراه الا ولها قيل شهى وله ذكر لا يفتنى قلت
 خالد هذا هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن
 وهب وقال احمد ليس بشي وقال النسائي غير ثقه وقال الدارقطني
 ضعيف وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما انكره عليه وقال
 ابو نعيم ثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن حمويه ثنا احمد

مسندهم في الترمذي

مسند

مسند

ان

بن حفص حدثني ابو حنيفة ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن
 قتاده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن
 في الجنة ثلثه وسبعون زوجة فعلمنا رسول الله اوله فوزه ذلك
 قال انه ليوطى فوزه مائة فلبس احمد بن حفص هذا هو السعدي
 له من اكبر الحجاج هو ابن اوطاه وقال الطبراني ثنا احمد بن علي
 الابار ابو همام الوليد بن شجاع وابو احمد بن احمد بن هشام السجزي
 بعد اذ ثنا عبد الله بن عمرو بن امان ثلثا حسين بن علي الجعفي عن ابيه
 عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قيل
 يرسل الله بهل فصل الى نسايتنا في الجنة فقال ان الرجل يوصل
 في اليوم الى مائة عذرا قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زائدة تفرد
 به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي
 على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى بن سلمة بن الاراذي
 شاهناد بن السري ثنا ابو اسامة عن هشام بن حسان عن زيد
 بن ابي الحواري وهو زيد الغبي عن ابن عباس قال قيل يرسل الله
 انفضى الى نسايتنا في الجنة فانفضى اليهن في الدنيا قال والذي
 نفسي خير سله ان الرجل ليفضي في الغداة الواحد الى مائة عذرا
 وزيد هذا قال فيه بن معين صالح وقال موه لاشي وقال موه

مسند

ضعيف يكتب حديثه ولذلك قال ابو حاتم وقال الار
قطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي منما سئل
قلت وحسنه رواه شعبه عنه فصل في الاحاديث
الصحيحة انها فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في المعصية
زياده على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
ان يراد بها ما للحل واحد من السراري زياده على الزوجتين
ويكون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة والحل
والولدان واما ان يراد انه يعطى قوة ما جامع هذا العدد
ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال
له كذا وكذا زوجة ودرى الترمذي في جامعه من حديث
قناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن
في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قبل ان رسول الله او يطبق ذلك
قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فاعل من رواه
يفضي الى مائة عذراء رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد
النساء حسب تفاوتهم في الدرجات والله اعلم ولا ريب
ان المؤمنين في الجنة اكثر من اثنين لما في الصحيحين من
حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر عن عبد الله بن قيس عن ابيه

عنه قوله مائة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين في الجنة خمسة
من تولوه بخوفه طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا الكتاب
الرابع والخمسون في ذكر الماده التي خلق منها الخور العين وما
ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهم ومعرفة من اليوم بازواجهم فاما
الماده التي خلق منها الخور العين ودرى البيهقي من حديث الحارث
بن خليفة ثنا شعبه ثنا اسمعيل بن عتبة عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخور العين
خلق من الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا الاستناد ولا يصح
عن ابي عليه قلت ولكنه حديث فيه شعبه قال الطبراني حديثا
احد بن شاذان ثنا علي بن الحسن بن هرون الاصباري حديثا
الليث بن ابيه الليث بن ابي سليم قال حدثني عابشة بنت بولس
امراه الليث بن ابي سليم قال سليم عن عرجاجه عن ابي امامه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الخور العين من
الزعفران قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاستناد تفرد به
علي بن الحسن بن هرون قلت ودرى اسحق بن داود
عن عابشة بنت بولس قالت سمعت زوجي ليث بن سليم يحدث

في الماده التي خلق منها الخور

عن مجاهد فذكره موقفاً موقفاً عليه وهو أشبه بالصواب
ورواه عقبه ابن مكنوم عن عبد الله بن زياد عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قوله ولا يصح رفع الحديث وحسنه أن يصل
إلى ابن عباس وقال أبو سلمة أبو عبد الرحمن أن لولي الله
الجنة عرو سألهم بلدها آدم ولا حواء ولكن خلقت من زعفران
وهذا مروى من صحابييين وهما ابن عباس وأنس وعن تابعيين
وهما أبو سلمة ومجاهد وبذل حال فصر من المنشآت في
الجنة للنس مولودات من الآباء والأمهات والله أعلم وقد
رواه الطبراني مرحدث عبيد الله بن رجب عن علي بن
زيد عن العاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
الاستناد لا يخرج به ورواه أبو نعيم حدثنا علي بن محمد الطوسي
سألي ابن سعيد ثنا محمد بن اسمعيل الجبائي ما منصور
ابن المهاجر ثنا أبو النضر الأبار عن أنس برفعه لو أن
حوراً بصفتي في سبعة البحر لعدت البحار من عزوبه
فصها وخلق الحور العين من الزعفران وإذا كانت
هذه الخلفة الأدبية التي هي من أحسن الصور وأجلها
مادتها من تراب وجاف الصورة من أحسن الصور

ثالثاً

ضال الطن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك
ثالثاً المستعان وقد روى أبو نعيم مرحدث عيسى بن يوسف
بن الطباح ثنا حليس بن محمد الدلائي ثنا سيف بن الثوري ثنا غيره
ثالثاً إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤسهم
فأظهو من نحر حوراً ضلعت في وجه زوجها وروى بقية
ثالثاً بن الوليد ثنا يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن
مروه قال أن من المريد أن تشر السجادة بأهل الجنة فتقول
مماذا تريدون أن لا مطركم ولا ينهون شيئاً إلا مطرواً قال
يقول كثير بن ليث استشهد لي الله ذلك لأقولن مطرباً حواري
من نبات وقد روى في مادة خلعتن صفة أخرى قال ابن أبي
الدينا حدثنا خالد بن خداس ثنا عبد الله بن وهب ثنا
سعيد بن أيوب عن عفيك بن خالد عن الزهري أن ابن عباس
قال أن في الجنة نهر يقال له البيدخ عليه قباب من باقوت
تحتة حوارايات تقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى البيدخ
فيجيئونهم فينصفون تلك الحوارى فإذا أعجبت رجلاً
منهم حاربه من معصمها فتنبعه وقال الليث بن سعد عن يزيد

مطرباً
الحواري المطرب

نهر البيدخ

بن ابي حبيب عن الوليد بن ابي عمدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا حبيب قف على الحور العين فاوقفه عليهن فقال من انش فقلن نحن حواري قوم حلوا فلم يضعنوا ونشبو فلم يهرموا ونفوا فلم يدرنوا قال بن المبارك اخبرنا يحيى بن ابي مريم عن عبد الله بن زجر عن خالد بن ابي عمران عن ابي عباس قال كنا جلوسا مع كعب بن مالك قال لو يدنا من الحور دلت كن السما الاضاف لها الارض كما قضى النفس على هذه الدنيا ثم قال اما قلت يد ها فكيف بالوجه في بياضه وحسنه وجماله وفي مسند الاما احمد من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امواه زوجها في الدنيا الا خالت زوجته من الحور لا تؤذيه فانك الله فاما هو فدخل عندك يوشك ان يفارقك اليها وفي مراسيل عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لاكثر عددا منك يدعون لا زواجهن يقلن اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك وبلغه البنا بعزتك يا ارحم الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامة بن زيد عن عطاء عنه وذكر الاوزاعي عن عفان بن عطاء عن ابي سعيد

ان

صحاب الزوجه من الحور

الحور

تنا ابو عتيبة ثنا اسمعيل بن عباس عن سعيد بن يوسف عن عجا ابن ابي كثر عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نلت من احد يدخل الجنة الا انطلق به الي طوبى ففتح له امامها فباخذ من ابي ذلك الشايف وان ثا امر وان ثا اصغر وان ثا اصغر وان ثا اسود مثل شفايق النخيل وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا وثا سويد بن سعيد ثنا عبد الله بن ارف الحنفي عن خاله الزميل الك سميح اياه قال قلت لابن عباس ما حلال الجنة قال فيها شجرة فيها ثمر طيب الرمان فاذا اراد ولي الله كسوه اخذت اليه من عضنها فاه نفلت عن سبعين حله الوانا بعد الوان ثم تستطبق ترجع فافاضت وقالت وثا عبد الله حدثنا ابو خيثمة ثنا الحسن بن موسى ثنا ابو طهيرة ما حدثني دراج ابو السرح ان ابي الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن رآك وامن بك قال طوبى لمن راني ولمن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن راني ولمن بي فقال له رجل و ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من امانها قال وحدثني يعقوب بن عبيد ثنا يزيد بن ضرور

ع

ابن حمار ابن سله عن ابي المهزم قال قال ابو هريره دار
المومن في الجنة لولو فيها شجرة تنبت الحلال فما خلد اجل باصبعيه
واشار بالسبابة والايمانه سمع شجرته حله متمتطة بالولو والمجان
قال وثنا محمد بن ابي العباس بن عبد الله بن عثمان بن ابي المبارك انا
صفوان بن مهران بن شريح عن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا
من ثياب اهل الجنة ليس اليوم في الدنيا الصعق من ينظر اليه
وما حلقه اصابعهم وها قال عبد الله بن المبارك انا سليمان
بن المخير عن حريك بن هلال عن بشير بن ابي اوبه
قال ذكرنا ان الزوجه من ارواح الجنة لها سبعون
حله هي ارق من شفقكم هذا يري مخ ساقها من وراء اللحم
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهد ابيد رومعه
الي النبي صلى الله عليه وسلم جبهه من سندس فتعجب الناس
من حسننها فقال لما دبل سعد في الجنة احسن من هذا
وفي الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب خمر فخلوا يعجبون من رايه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجبون من هذا لما دبل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا تخفي في ذكره سعة

معاذ

معاذ بن ابي لهب عن ابي هريره قال قال ابو هريره دار
المومن في الجنة لولو فيها شجرة تنبت الحلال فما خلد اجل باصبعيه
واشار بالسبابة والايمانه سمع شجرته حله متمتطة بالولو والمجان
قال وثنا محمد بن ابي العباس بن عبد الله بن عثمان بن ابي المبارك انا
صفوان بن مهران بن شريح عن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا
من ثياب اهل الجنة ليس اليوم في الدنيا الصعق من ينظر اليه
وما حلقه اصابعهم وها قال عبد الله بن المبارك انا سليمان
بن المخير عن حريك بن هلال عن بشير بن ابي اوبه
قال ذكرنا ان الزوجه من ارواح الجنة لها سبعون
حله هي ارق من شفقكم هذا يري مخ ساقها من وراء اللحم
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهد ابيد رومعه
الي النبي صلى الله عليه وسلم جبهه من سندس فتعجب الناس
من حسننها فقال لما دبل سعد في الجنة احسن من هذا
وفي الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوب خمر فخلوا يعجبون من رايه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجبون من هذا لما دبل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا تخفي في ذكره سعة

معاذ

سان
احمد

ارغب له في افضل من هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد
 بشماله ثم يقول له هل رضيت فيقول نعم يا رب وذل الانما
 احسك في السلك من جدي بشا بي يرد عن ابيه يرفعه تطوا
 سورة البقرة فان اخذها بركة وثراها حسن ولا تستطيعها
 البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تطلوا البقرة وال عمران فانها
 الزهراوان وانها بفلان صاحبها يوم القيمة فانها
 عاتقات او غيايات او فرقان من طير طواف والعقرا بلقي
 صاحب يوم القيمة حين ينشق عنه قبره فالرجل الشاحب فيقول له
 هل تعرفني فيقول له ما عرفك فيقول له انا القوان انا الذي استاك
 في الحواجر واسمك بلباك وانك ناجر من ورائنا زنه وذاك
 اليوم من ورائنا زنه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوصع
 على راسه تاج الزوار ويكسى ولورد والداه حليتين لا تقوم
 لهما الدنيا فيفقدان ثم كسبنا هذا فيقال ياخذ ولدك القوان
 ثم يقال له اقربي واصعد في درج الجنة وعرفها فهو في صعود
 مادام يقف هذا فان اترت لك البطلة السحرة والغيابة ما اسئل الا
 موته وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي
 السرح عن ابي الهيثم عن ابي سجيل الخدري ان النبي صلى الله

عليه

في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو من ثغر حور اضحكت في وجهه
 زوجها وقال الاوزاعي عن يحيى بن كثير اذا سمعت المراه من الحور العين
 لم يبق نَجْدَةٌ في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك في الاوزاعي
 شاخي بن ابي كثير ان الحور العين يتلفين ازواجهن عند ابواب
 الجنة فيقلن طالما انظرناكم في فحش الراضيات فلا تخط
 والمقيمات فلا تظعن والمخالات فلا تموت يا حسن
 اصوات سمعت ويقول انت حي وانا حاكك ليس ذلك

اي
 شيخ المراهطين
 في الحور العين
 في الجنة

تصبر ولا وراك معدل البار
 الخامس والخمسون في ذكر نواح اهل الجنة ووطيهم
 والنزاهة بذلك اهل لذه ونزاهة ذلك عن المذى
 والمزى والضعف وانه لا يوجب عسك قد تقدم حدثت
 الى هرويه قيل يوسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة فقال
 ان الرجل لبصل في اليوم الى مائة عذرا وان اسناده صحيح
 وتقدم حدثت الى موسى المثنق على صحفته ان للمومن في
 الجنة خيمة من لؤلؤه واحده مجوفه طولها ستون ميلا
 له فيها اهلون يطوف عليهم وحدثت الشريعتي المومن
 في الجنة فوه كذا وكذا من النساء وصحة الترمذي وروى

في الجنة

الطبراني وعبد الله بن أحمد وغيرهما من حديث لبيط
 ابن عامر أنه قال برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بطلع من الجنة قال على أنهار
 من غسل مصفى وأنهار من كاس ما بها صداع ولا نداء ولا أنهار
 من لبن لم يتغير طعمه وما غير أسن وفاكهة لم يهرأ لك
 مما تقبلون خير من مثله وأرواح مطهرة قلبي رسول الله
 أولنا فيها أرواح مصلمات قال الصالحات للصالحين تكذرو
 بهن مثل لذائكن في الدنيا وتلذذن بكن غير أن لا نوالن وقال
 ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن
 بن جبره عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال برسول الله انطأ في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
 دحماً دحماً فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً وقال الطبراني
 ثنا أبو هيثم بن جابر الفقيه ثنا أحمد بن محمد بن عبد الملك الدمشقي
 الواسطي ثنا يعلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك عن
 عاصم الأحول عن أبي المنوكل عن أبي سعيد الخدري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة إذا اجتمعوا
 نساهم عدن أبكاراً قال الطبراني لم يروه عن عاصم إلا شريك
 تغرد به يعلى قال الطبراني وثنا عبدان بن أحمد ثنا أحمد بن

محمد بن كنفرة روى عنه شريك
 المرأة تكثر في الجنة

عبد

عبد الرحيم البرقي ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة عن هاشم
 بن زيد عن سليمان بن يحيى أنه سمع أبا أمامة يحدث أنه
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيل هاشمنا كح
 أهل الجنة قال بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحماً دحماً
 قال الطبراني وحدثنا أحمد بن يحيى الخلواني حدثنا سوي
 بن سعيد ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد
 بن عبدان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إجماع أهل الجنة قال دحماً دحماً ولكن لا مني ولا منيبه
 وهاشم وخالد وإن تحلم فيهما فليس لا اعتاد عليهما وقوله
 لا مني ولا منيبه أي لا أنزال ولا موت وقال أبو نعيم
 ثنا أبو علي محمد بن أحمد ثنا بشير بن موسى ثنا أبو عبد
 الرحمن الحفص بن لقوي ثنا عبد بن زياد ثنا عماره بن أسد عن أبي
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سبيل أهل
 بمن أهل الجنة أزواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرح لا
 يحفي وشهوة لا تنقطع وقال الحسن بن سفيان في
 مسنده ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا عثمان
 ابن أبي عمر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال

معز لا من ولا منيبه

في شغل فاكهون

سند رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح اهل الجنة
قال اي والذي بعثني بالحق دحّا دحّا واشتار يده ولكن
لا مني ولا منبه وقال سعيد بن منصور ثنا سفيان عن
عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال في اقتضا ض الاكبار وقال عبد الله بن
احمد ثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن حماد ثنا
يعقوب بن عبد الله ثنا حفص بن حماد عن شمر بن
عطيبة عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في
قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال
شغلهم اقتضا ض الاكبار العذاري وقال الحاكم
ابا الاصم ابا العباس ابن الوليد اخبرني شقيب
عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون قال شغلهم اقتضا ض الاكبار
وقال مقاتل شغلهم اقتضا ض العذاري عن اهل
النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم وقال ابو الاثر
الاخوص شغلوا باقتضا ض الاكبار على السر في
الحال وقال سليمان التيمي عن ابي جابر قلت لابن
عباس

عباس قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
ما شغلهم قال اقتضا ض الاكبار وقال ابن الدنا
ثنا فضل بن عبد الوهاب ثنا يزيد بن ربيع عن سليمان
التيمي عن ابي عمرة عن عكرمة عن نوح بن عباس في شغل
فاكهون قال في اقتضا ض العذاري ثنا اسحق بن ابراهيم
ثنا يحيى بن ايمان عن اشعث بن جعفر بن سعيد بن جبير
ان شهوته لتجري في جسدها سبعين عاما تجد الله ولا
يلحقهم بذلك جنابه فيحتاجون الى التطهر ولا ضعف
ولا انحلال قوه بل وطى النكاح ونعيم لا افة فيه
بوجه من الوجوه والاكابر اخبرني عن نفسه في هذه
الدار عن الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشرب
في الآخرة ومن لم يشرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة ومن
الآن صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يابل فيها في
الآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لهم في الدنيا
ولكم في الآخرة فمن استوفى طيباته وذااته واذهبا
في هذه الدار حرمتها هناك كما في سبحانه عن مراد ص
طيباته في الدنيا واستمتع بها ولذا ان الصحابة ومن تبعهم

مطلوب
والاخر ان سئل عن
استوفى طيباته

عما من من ذلك استند الخوف وذكر الامام احمد عن جابر
 عن عبد الله انه راى عمر ومعه لم ولا استنواه لاهله بدرهم فقال
 ما هذا قال لم استنويته لاهلي بدرهم فقال اولم استنوي احكم
 شيئا استنواه اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم
 في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد ثنا عفان
 حدثنا جرير عن جازم قال حدثنا الحسن قال قدم وفد اهل
 البصرة مع ابي موسى علي عر فكلنا ندخل عليه كل يوم ولله
 خبر يلته رما وافقناها مادومة بالسسن ورمنا وافقناها
 مادومة بالرنق ورمنا وافقناها مادومة باللبن وربما
 وافقنا الفدا بل بالناسه قد دقت ثم اغلى بها ورمنا وافقنا
 اللحم العزيبض وهو قليل فقال ذات يوم اني والله
 تعذيركم ولراهيتمكم الطعاع اني والله لو شئت للذنت
 من البيلم طوعا وارفكم عيتنا ولكي سمعت الله تعالى
 عبر قوما با مرفعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم
 الدنيا واستمتعتم بها فمن تول اللذه الحرة لله
 استوفاه يوم القيامة اهل ما يكون ومن استوفاه
 هاهنا حرمها ههنا ونقص كما الهها فلا يحول الله

لذه

لذه من اوضع في معاصيه ومحارمه فله من تول شهواته

السادس

لله ابدل الناس هل في الجنة حمل وولاده
 والحنسبون في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولاده
 ام لا قال الترمذي في جامعه حد ثنا بن دار ثمامه بن
 هنيان قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي
 عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المؤمن اذا استنهي الولد في الجنة كان حمله ووضعوه وسنه
 في ساعه لما يشتهي قال هذا حديث حسن غريب وقد
 اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع
 ولا يكون ولد هكذا روى عن طاووس ومجاهد وابراهيم
 النخعي قال محمد بن يحيى التماري قال اسحق ابن ابراهيم في حديثك
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا استنهي المؤمن الولد في الجنة كان
 في ساعه لما يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روى
 عن ابي ذر بن العقيلى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
 لا يكون لهم فيها ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو
 ويقال بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث
 ابي سعيد على شرط الصحيح فوجاله محتج بهم فيه ولكنه

هل في الجنة حمل وولاده

اذا استنهي الولد

غريب جدا وتاويل اسحق فيه نظره انه قال اذا استنهي المومن
الولد واذا لمحقق الوقوع ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو
استنهي المومن الولد لكان حمله في ساعه فان ما لا يكون احق
باده لو كان ان المحقق الوقوع احق باده اذا وقد قال ابو نعيم
حدثنا عبدان بن احمد حدثنا احمد بن اسحق ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا سفيان الثوري عن ابن عباس عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قيل يرسل الله ابولل كاهل
الجنة فان الولد من تمام السرور فقال نعم والذي نفسي
بيده وما هو الا كذا ما ينتمى احدهم فيكون حمله ورضاعه
وشبابه حدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن احمد النواوي
بمكة ثنا عبد الرحمن بن احمد بن ادريس ثنا سليمان بن ابراهيم
الغزالي ثنا يحيى بن جعفر الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن
العلاء يحدث عن جعفر بن ثور العبدي عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له كما ينشئ
فيكون حمله وفضاله وشبابه في ساعه واحدة وحديث
معاذ بن هشام قال فيه بنو عامر الاحول وقال عمرو بن

علي

علي عامر الاحول وقال الحاكم بالاحص ثنا محمد بن عيسى حدثنا
سلام بن سليمان انا سلام الطويل عن زيد العمي عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري يرفعه ان الرجل من اهل الجنة
لينشئ الولد في الجنة فيكون حمله وفضاله وشبابه في ساعه
واحدة قال البيهقي وهذا الاسناد ضعيف مسرورة واما حديث
ابي زرير الذي اشار اليه البخاري فهو حديث الطويل والحن
نسوقه بطوله لجملة الكتاب فعليه من الحلاله والمطهارة ونور
النبوه ما ينادي على صحته قال عبد الله بن الامام احمد في مسند
ابيه كتب الي ابراهيم بن حمزه بن محمد بن حمزه مصعب بن الزبير
الزبيري كتب اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعت
علي ما كتبت به اليك فحدث به عن حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة
الحزامي حدثني عبد الرحمن بن عباس المسعفي الانصاري من
عمرو بن عوف عن دليم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن
عامر بن المنتفق العقيلي عن ابنه عن عمه لقيط بن عامر
قال دليم وحدثني ابي الاسود عن عامر بن لقيط ان لقيطا
خرج واقفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له يقال له نهيك بن عامر بن مالك بن المنتفق قال لقيط

ما كنت انا المنتفق

عن عامر بن لقيط
اللقيط بن عامر

فخرجت انا وصاحبي حتى قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً فقال ايها الناس الا الى قد جيات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لاسمعنكم الا فهل من امرى بعنه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان يلهمه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهمه المصلا لا الى رسول هل بلغت الا اسمعوا الغيبشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس وفمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم الى ابتغي سقطه فقال ضمن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله واشتار بیده قلت وما هي قال علم النبیه قد علم مني منیمة احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما انت طامع غدا وما تعلمه وعلم يوم الغيب ينشرف عليكم اذ ليس مشفقين فظك ليضحك قد علم ان غيركم الى قريب قال لفيظ قلت لن تعلم من رب بضحول خبر او علم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فانا من قبيل

صلى ربك

علم المسية

لا يصدقون تصد بقنا احد من مدج التي تروا علينا وخرج التي تروا علينا وعشيرةنا التي نحن منها قال نلبثون ما نلبثن ثم يتوفى في قبلكم ثم نلبثون ما نلبثن ثم تبعنا الصالحه لعمر الله لا يدع على ظهرها شيئا الا مات والملايكه الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك يطوف في الارضين وجلت عليه البلاد فارسل ربك السما تهصب من عند العرش فلعمري الهك لا يدع على ظهرها من مصرع قبيل ولا مدفن ميت الا شققت القبر عنه حتى تجعله من عند راسه فيستوى جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يا رب امنني اليوم واخبره بالحياه بحسبه حديثنا باهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما عزفنا الريح والبلبل والسباع قال انبيك بمثل ذلك في الا الله الارض اشرفت عليها وهي باليه فقلت لا يخفى ابدا ثم قال ارسل ربك عز وجل عليها السما فلم يلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها وهي بشرة واحدة ولعمر الله الهك لهو اقدر على اجمعهم من الماء على ان يجمع نبات الارض فيخرجون من الاصوا ومن مسارعهم منتظرون اليه وينظر اليكم قال قلنا يا رسول الله فكيف ونحن من الارض وهو من سماء واحد

الصالح

السما

شقق عن

مشمع

عاج

ينظر البنا وينظر البنا قال انبيك بمثل ذلك في الا الله الشمس
والقنارية منه صغيره ترونها وبرياكم ساعه واحد لا
نصارون في روتها ولعمرك الهك لهوا قدر على ان يراكم
وترونه منها قلت يرسل الله ضا بفعل بتارينا اذا
لغيتاه قال تعرضون عليه بادية له صفاكم لا يخفى عليه
منكم خفيه فياخذ ركب عز وجل يده غرقه من الماء ينضم
قبلكم بها فلعمرك الهك لا يخطى وجه احدكم منها قطره فاما
المسلم فيدع وجهه مثل الويطه البيضاء وما الكافر
فيخطيه بمثل اللحم الاسود الا ان ينصرف نبيكم صلى الله عليه
وسلم ويفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسورا من النار
فيطأ احدكم الحجرة فيقول حسن يقول ركب عز وجل
اوانه فيطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم
على اطما والله يا هله رايتها فلعمر الهك ما يبسط واحد
منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول
والاذى ويحلب الشمس والقمر فلا ترون منها واحدا
قال قلت يرسل الله فما تبصر قال بمثل بصرك ساعتك
هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم استرقته الارض

لا تضارون

لغيره عليه

فبما

بصرهم

حسن

عقلهم

في بعض

طلوع

حزى

ثم واجهته الجبال قال قلت يرسل الله فيها حزى من
حسناتها وسببنا قال حسنة بعشرا مثا لها والسيه
بمثالها او بعفوا قال قلت يرسل الله ما الجنة ما النار
قال لعمر الهك ان النار سبعه ابواب ما منهن بابان الا
يسير الواكب بينهما سبعين عاما وان الجنة ثمانية ابواب
ما منهن بابان الا يسير الواكب بينهما سبعين عاما قلت يا
رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل
مصفي وانهار من كاس ما بها من صديع ولا ثمامه وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وما غير اسن وبها كهة لعمر الهك ما
يعلمون وخير من مثله معه وارواح مطهرة قلت يا رسول
الله ولنا فيها ازواج او منهن مصحات قال الصالحات
للصالحين بلذوا بهن مثل لذائكم في الدنيا وبلذوا بهن غير
ان لا توالد قال لفيظ فقلت اقضى ما تحي بالغون ومتمنون
اليه فلم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يرسل الله
عليما ابا يعك فيبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقامه
الصلاة واياء الزكاة وزيال الشر وان لا تشرك بالله
الها غيره قال قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب

ما الجنة وما النار

لها من

الجنة مطهرة

الجنة المطهرة

فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظهر
 الى المشركين شيئا لا يعطونه قال قلت لعل منها حيث
 تتبيننا ولا يخفى على امرى للانفسه فبسط يده وقال ذلك
 لك لعل حيث تتبين ولا يخفى عليك لانفسك قال فانصرفنا
 وقال ها ان دينها ان دين لعمر الله ان حدثت
 الا انها من اتى الناس في الاولى والاخره فقال لعمر الله
 الحداريه اخبرني بكر بن الاب من هم يرسل الله قال
 بنوا المنفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت عليه
 فقلت يا رسول الله هل لاحد مما مضى من خير في جاهليته
 قال قال رجل من عرض قريش والله ان ابان المنفق
 لفي النار قال فلكانه وقع جز من جلدي ووجهي
 ولحي ما لا يبي الا على راس فكم صمت ان اقول وابول
 يرسل الله ثم اذا الاخرى احم فقلت يرسل الله
 واهلك قال واهلي لعمر الله ما انيت عليه من قري
 عامري او قريشي من مشرك فقلت ارسلني اليك
 محمد فابشرك بما يرسل فجوع على وجهك وبطنك
 في النار قال قلت يرسل الله ما فعل بهم ذلك وقد

كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين
 قال ذلك بان الله عز وجل بعث في اخو كل سبع ام نبيا فمن
 عصي نبيه كان من الظالمين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين
 هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابى القاسم عبد
 الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابراهيم بن حمزه
 الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء اهل الحديث المدينه
 ثقات محتج بهما في الصحيح اخرج بهما امام المحدثين محمد بن
 اسمعيل البخاري روى عنهما في مواضع من كتابه رواه ابيه
 الحديث في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن بن الامام احمد وابو بكر احمد
 بن عمرو بن ابى عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ
 وابو عبد الله بن منده والحافظ ابو بكر بن موسى بن مردويه والحافظ
 ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل القبول والتسليم قال الحافظ
 ابو منده روى هذا الحديث محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله
 ابن احمد بن حنبل وغيرهما وقراوه بالعراق بجميع العلماء
 واهل الدين فلم ينكروه احد منهم ولم ينكروا في اسناده ولذلك ابو
 زرعه وابو حاتم على سبيل القبول وقال ابو الخير حمدان هذا
 حديث كبير ثابت حسن مشهور وسالت شيخنا ابا الجراح المزري

هذا
 حديث

سوقاه

عنه فقال عليه حلاله النبوه قال نفاه الايلاذ فهذا حدث صريح
 في انشاء الولاد وقوله اذا استثنى معلق بالشروط ولا يلزم من التعليق
 وقوع المعلق ولا المعلق به واذا وان كانت ظاهرة في المحفوظ
 تستعمل المحرد التعليق الا ان من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع
 يتعين ذلك لوجوه احدها حدث زين هذا الثاني قوله تعالى
 ولهم فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي ظهن من الحيض والنفاس
 والاذى قال سفيان ابان الى مجمع عن مجاهد مطهرة من الحيض
 والغايط والبول والنفاس والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية
 بن جريح عن عطاء ازواج مطهرة قال من الولد والحيض والغايط
 والبول الثلاث قوله غير انه لا مني ولا منية وقد تقدم والولد انما
 يخلق من ماء الرجل فاذا لم يلز هذا مني ولا مني ولا نوح في النوح
 لم يلز هذا بلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ينفا في الجنة فضل فيبشئ الله لها خلفا يسكنهم ابانها
 ولو كان في الجنة ايلاذ كان الفضل ولادهم وكانوا احق به من
 غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض
 والمني فلو كن النساء الحبلن في الحمة لم يقطع عنهن الحيض ولا تزال
 السادس ان الله سبحانه قد رتق الناس في الدمالاة قدر

الناظر

مطهرة

س

ع

٥

١

سوقاه

في الحديث انهن لا تحضن ولا يفسدن ما بين يكون الولد قلت
 الحيض سبب الولاد المتكامل بالحل على الكره والوضع
 عليه كما ان جميع ما ذلنا من الشارب والمطاعم واللباس
 على ما عوف من النجس والنصب وما يعقبه كل منها ما يجد ربه
 ونحاف من عواقبه وهذه حمة الدنيا المحرمة السنوية على كل بلية
 قد اعد الله لاهل الجنة منزوعة البلية موفرة الذنوب فلم لا يجوز
 ان يكون على مثله الولد انتهى جل ما قلت الثاقون للولادة في الجنة
 لم ينفوها الزرع في قلوبهم ولكن الحديث ابي زين غيره ان لا
 نوالد وقد حسمنا قول عطاء وغيره انهن مطهرات من الحيض
 والولد وقد حكى الترمذي عن اهل العلم من السلف والخلف في
 ذلك قولين وحكا قول السحق يانكاوه وقال ابو امامة في حديثه
 غير ان لا مني ولا منية والجنة ليست دار تناسل بل دار تقا
 وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد
 هذا اجود اسانيد اسناد الترمذي وقد حكم بقواته وأنه لا
 يعرف الامر حديث ابي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه
 فتارة يروى عنه اذا استثنى الولد فتارة انه ليس بشي الولد وتارة ان
 الرجل من اهل الجنة ليولد له فانه اعلم فان كل رسول الله صلى الله عليه

نكس البانين
ان لا نوالد

وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ
لا تأتي بينهما ولا تناقض حديث أبي رزين غير ان لا نواله ان
ذلك نقي التوالد المهود في الدنيا ولا ينفي لاداء حمل الولد
بينها ووضعها وسنه وبنينا به في ستاعه واحده فهذا ما انتهى
اليه علمنا القاصر في هذه السله وقد اتينا فيها بما علنا ولا
نحله في غير هذا القاب والله اعلم بالصواب

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وعنا الجود العين وما فيه من الطرب
واللذة قال تعالى وبوم تقوم الساعة يومئذ ينشقرون فاما
الدين اسوا وعلوا الصالحات فهم في روضه تجبرون قال عبد
بن جبر بن محمد بن موسى الجرجسي ثنا عامر بن رباح
قال سالت يحيى بن ابي بكر عن قوله عز وجل فهم في روضه
تجبرون قال الجبره الله والسماع ثنا عبد الله بن محمد العبادي
ثنا ضمير بن ربيع عن الامام عن يحيى بن ابي بكر عن قوله
تجبرون قال السماع في الجنة ولا يخالف هذا قول بن عباس
يلزمون وقول مجاهد وقتاده ينعون فلهذا الاذن بالسماع
من الجبره والنعيم وقال الشوملي ثنا هناد واحمد بن شعيب قال

ثنا

ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي بن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة تحتها العود
العين يرفغن باصوات لم يسمع الخلاق بمثلهما يقطن
لحن الخالدات فلا تبيك ولحن الناعبات فلا تياس ولحن
الراضيات فلا تسخط طوبى لمن كان لنا وفاله وفي الباب عن اب
هريره وابي سعيد وانس وحديث علي بن حديد عن ثلث
وفي الباب عن ابي اوفى وابي امامه وعبد الله بن عمر انما فاما
حديث ابى هريره فقال جعفر الطوسي ثنا سعيد بن جهم
ثنا محمد بن سلمه عن ابى عبد الرحيم عن زيد بن ابي نبيه
عن المنهال بن عمرو عن ابى صالح عن ابى هريره قال ان في
الجنة نهر اطول الجنة حاشاه العذرا يمشي قيام متقابلات يعين
باصوات حتى يسمعها الخلايق ما يرون في الجنة لذه مثلها
فلما بابا هويره وما ذاك الغنا قال ان ثنا الله التسبيح والتحميد
والنقد يس وتنا على الرب عز وجل هكذا رواه موقفا ودوي
ابو نعيم صفة في الجنة من حديث مسلم بن علي عن زيد بن
واقف عن رجل عن ابى هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة حب وها من ذهب وفروعها من زبرجد ولولو

فهب لها فتح قد صطفق فاسمع السامعون بصوت شي فقال الله
واما حد يشك فقال ابو نعيم ابا عبد الله بن جعفر ثنا اسمعيل بن عبد
الله ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن ابي عبد الله عن ابي ربيع عن
بن الخطاب عن عبد الله بن رافع عن ابن ابي اسحق قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الموردين في الجنة من الخور الحسن خلقنا لارواحكم
رواه ابن ابي الدنيا ابو حنيفة ثنا اسمعيل بن عمر ثنا ابن ابي ربيع عن ابي عبد الله
رافع عن بعض ولد ابي رافع له ولما حد يشك ابي رافع فقال ابو نعيم ثنا
جعفر بن اسلمة ثنا موسى بن هرون ثنا طاهر بن يحيى النخعي ثنا ابو نوسر بن محمد الوديع
الوليد بن ابي ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن ابي ابي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اهل الجنة اربعة الف بكرو ثمانية الاف امرأة
حوراً في الجنة في كل سبعة ايام فيقلن يا صواحن حسن لم نسمع الاكلام مثلنا نحن
الخالقات فلا نملك ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الواضيات فلا نسط ونحن
المقيمات فلا نطعن طوبى لمن لم لنا وقاله ولما حد يشك ابي امامة قال جعفر
العمري ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا خالد بن عبد الله عن ابيه عن ابيه عن ابيه
معدان عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويحلى عند
وعنه وجليه ثمان من الخور العين يغتانه باحسن وقت سمعه الاسر والمزول
من اهل الشياطين ولما حد يشك عن عمرو فقال الطبراني في البور فاعه عمارة ابن قتيبة

بن القرات المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا محمد بن جعفر بن ابي بكر عن زيد
بن اسلم عن ابي عمر قال قال رسول الله ان ارواح اهل الجنة يفتين
از واجهن باحسن اصوات سمعها احد قط ان ما يغنين بهن الخور الحسن
ازواج قوم لرام ينظرون بقره اعيان وان ما يغنين بهن الخور الحسن
سمه نحن الامانات فلا نحسنه بحفيه نحن المقيمات فلا نطعن
فان الطبراني يرويه عن زيد بن اسلم الاحمدي يرويه ابن ابي مريم وقال ابن
وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لا يشهد
هل في الجنة سماع فانه حبيب الي السماع فقال لا يحسد الذي نفس ابن
شهاب بيك ان في الجنة لشجر احملة اللؤلؤ الزبرجدة حوراً ناعمات
يشغبن بالقران يقلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالقات فلا نموت
فما نسمع ذلك الخور صفق بعضه بعضاً فاخي الجوابي فقال لا ريب
اصوات الجوابي احسن ام اصوات الشجر قال بن وهب وحدثني الليث
بن سعد عن خالد بن زيد ان الخور العين يغنين از واجهن فيقلن نحن الحور
الحسنات ازواج شباب لهم ونحن الخالقات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نبأس ونحن الواضيات فلا نسط ونحن المقيمات فلا نطعن
فب صدر احداهن مكتوب تهمني وانا حبيكت تهنيت نفسي عندك
ترب عيناك في مثلك وقال ابن المبارك ثنا الرازي ناخي ابن ابي ذر

الجود العين يتلوهن رواجهم عند ابواب الجنة فيقتل
قالوا انتظروا لم فخر الامنيات فلا تسقط والقيامات فلا تضعن
والخالدات فلا تموت باحسن اصوات سمعت وتقول انت حبي
وان حبك ليسد ونك مقصي ولا دراك معدل فصل
وله سمع اعلي من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دهم بن الفضل القوي
ثار ولد بن الجراح عن الازداعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن
صوتا من اسرافيل فبارك الله تبارك وتعالى فياخذ في السماع فما يفي
ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ماشا الله ان
يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمي يا عبد
غيري وحدثني داود ابن عمر الصنعيني ثنا عبد الله بن المبارك عن مالك
بن انس عن محمد بن المنكدر قال قال ابن جهم القصبه ناصبي بن ابي الدرداء
انا انا يرون سماعهم وانفسهم عن مجلس اللهو ومزاج الشيطان
اسكنهم رياض المسك ثم يقول للملايكه اسمعوه تحييد تحييد
وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن بن عيسى بن عبد الله بن ابي بلون
جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار في قوله عز وجل ولله عندنا
لؤلؤ وحسن باب قال اذا كان يوم القيمة امر من به ربيع فوضع في
الجنة ثم يودي يا داود عبدني بذلك الصوت الحسن الرحيم لله

لنت

لنت تحييد به في دار الدنيا قال فليست فرغ صوت داود نعيم
اهل الجنة نزل ذلك قوله وان له عندنا لؤلؤ وحسن باب وذو
حامد بن سلمه عن ثابت البناني وحجاج بن اسود عن شهر اب
حوشب قال ان الله حل ثنانه وهو يقول للملايكه ان عبادي
ذا الناحيون الصوت الحسن في الدنيا وبعونه من اجلي اسمعوا
عبادي فياخذوا باصوات من نهليل وتسميح وتكبير لم يسمعوا
بمثله قط وقال عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لايه
حدثني علي بن مسلم الطوسي ثنا سيار ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار
في قوله عز وجل وان له عندنا لؤلؤ وحسن باب قال يقيم
الله سبحانه داود عند ساق العرش فيقول يا داود
مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرحيم فيقول المجدني
احبك فند سلبت فيه في دار الدنيا قال فيقول الله عز وجل
ثاني ارض عليك قال فيرد عليه فيزداد صوته قال فليست فرغ
صوت داود نعيم اهل الجنة وقال ابن ابي الدنيا ثنا مسلم بن
ابراهيم الجراحي ثنا مسكين بن بكر عن الازداعي عن عبيد بن ابي كياه
قال ان في الجنة شجرة ثمرة زبرجد وباقوت ولؤلؤ فيبعث
الله نورا فتصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الا منها ثنا ابو بكر بن

يزيد وابراهيم ابن سعد قال حدثنا ابو عمار العقدي ثنا
رمعه بن صالح عن سلمه بن وهام عن عكرمة عن ابي عباس
قال في الجنة شجرة على ساق قد رطب سير الابل في ظلها
ما به عام فيختثون في ظلها فيستثمري بعضهم فيه لملهو الدنيا
فيورسل الله نكاحا من الجنة ففكرت تلك الشجرة بدل لملهو دنيا
الدنيا حدثني ابراهيم بن سعيد ثنا علي بن عامر حدثني سعيد بن ابي
سعيد الخارقي قال حدثت ان في الجنة اجاما من قصب من
ذهب حملها اللؤلؤ فاذا استتمت حل الجنة ان يسموها موتا حسنا
بعث الله علي تلك الاجام نكاحا فتاتيهم بدل صوت يشتهونه
فصل ولهم سماع اعلي من هذا يضمحل دونه كل سماع وذلك
حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وخطابه وسلامه عليهم
ومحاصنته لهم ويقرا عليهم كلامه فاذا سمعوا منه فدائم لسمعوه
قبل ذلك وسيجربك ايها السني من الاحاديث الصحيح
والحسن في ذلك ما هو من احب سماع لك في الدنيا والله
لا ذنك واقوه لعينك اذ ليس في الجنة لذة اعظم من النظر الى
وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطي اهل الجنة شيئا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حبان عن عبد الله

بن بريك قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم سبعة على الجبار
جل جلاله فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس على امرهم مجلسه
الذي هو مجلسه على منابر الدار واليا قوف والزمرك والذهب
واللؤلؤ والزمرود فلم تقدر اعينهم بشي ولا يسمعون شيئا قط اعلموه ولا
احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين فزيروا لعينهم الى
مثلها من الدار **الباب الثامن**
والحسنون في ذكر مطالب اهل الجنة وخيوطهم ومراهم قال الزبير
ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عامر بن علي ثنا السعدي عن علقمة بن
مزيك عن سليمان بن بريك عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل قال لا والله ادخلك الجنة
فلا تشاء ان تخرج منها علي فزيروا من ياقوته حمران يزيروا في الجنة حيث
شئت قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل قال نعم
يقال ان ابل اصاحبه قال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما تشتهي
نفسك ولذات عينيك ثنا سوياب بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك
عن سفيان عن علقمة بن مزيك عن عبد الرحمن بن عطاء بن
عن النبي نحوه بمعناه وهذا الصحيح من حديث السعدي ثنا محمد بن
اسمعيل بن سمره الاحمسي ثنا ابو موهبة عن واصل ابن السائب

عن أبي سوره عن أبي أيوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم
أعوان فقال يا رسول الله أتى أحب الخيل إلى الله أم
خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدخلت الجنة
أثبتت بفرس من يافوته له جناحان فحلت عليه ثم طاراك
حيث شئت قال التوماني هذا حديث ليس أسناده بالقوي
ولا يعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه وأبو سوره
هو ابن أخي أبي أيوب يصعب في الحديث منعه من
مجهول حدثاً وسمعت محمد بن سجيل يقول أبو سوره هذا
مثل الحديث يروى من أبي أيوب لا يتابع عليه قلت
أما حديث علقه من منك فقد اضطرب فيه علقه فله يقول
عن سليمان بن بريد عن أبيه ومرة يقول عن عبد الرحمن بن عوف
قال كنت أحب الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول الله
ومره يقول قال رجل من الأنصار يقال له عمرو بن ساعدة
رسول الله ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم والنوماني جعل هذا أصح من حديث السعدي بن
سفيان أحفظ منه وأثبت وقد رواه أبو نعيم من حديث علقه
هذا وقال عن أبي صالح عن أبي هريرة أن أعواناً قال يا رسول الله

أبي أيوب

أبي الجنة أبل قال يا أعوان إن يدخلك الله الجنة رأيت فيها
ما تشتهي نفسك وتلك عيناك ورواه أيضاً من حديث علقه
عن يحيى بن اسحق عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة فقال والفرس ومن أعلاها سورا
وأوسعها محلة ومنها تفجر أنهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم
القيامة فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أتى رجل جيب إلى الخيل
في الجنة خيل قال أي والذي نفسي بيده أن في الجنة خيلاً وأباراً
هافه وتزخرفين خلال ورف الجنة يترأرون عليها حيث شاؤوا
فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أتى جيب إلى الأبل وذكر الحديث
وأما حديث أبي سوره فلا يعرف إلا من حديث وأصل ابن السائب عنه ولم
يرو عنه غيره وعن يحيى بن جابر الطائي وقد أخرج له أبو داود
حديثاً مستفتح عليه الإمصاء وتحدث من أجناداً وأخرج
له من أجناده عن أبي أيوب رأيت النبي صلى الله عليه وسلم نواظراً
لحبيته وعدتاً آخر في تفسير قوله حتى تستأنسوا وأخرج له
النسرماني حديث خيل الجنة فقط ورواه أبو نعيم من حديث
جابر بن نوح عن وأصله وقال أن أهل الجنة يترأرون
على الجباب يفرحونها الباقوت وليس في الجنة من البهايم إلا

الجيل والابل وقال الشيخ ثمالهاسم من ربا ثاسويد سعيد
 ثامروان بن معوية عن الحكم ابراهيم خالده عن الحسن البصري عن جابر بن
 عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة جاهدوا
 من باقوا في احرها الجنة لا يشول ولا تروى ففقدوا واعلمها ثم طار بهم
 في الجنة فيجعل لهم الجبار فاذا رآه جزوا سجدا فيقول لهم الجبار تعالي
 اذ فعدوا وسلم فان هذا ليس يوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامه فيرفعون
 رؤسهم فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكفان السك فيصف الله على انك
 الشان رجا فتهجها عليهم حتى يبرحون الى اهلهم وانهم تسع غير
 وقال عبيد الله بن المبارك ثناهم عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة
 عنان الخيل والبرام النجايب يربها اهلها

الباب التاسع والخمسون

في رباة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا قال
 تعالى واقبلهم بعضهم على بعض يتسألون قال فابيل منهم ابي قحافة في قريش
 يقول انيك لمن الصديقين ابيد امتنا وذا نذابا وعظاما انما لم يتوبوا قال
 هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سوا المحبيات قال نال الله ان لا تزدن
 ولولا انه ربي لكت من الحضرين اخبر سمعته ان اهل الجنة اقبل بعضهم
 على بعض فيجدون ويسال بعضهم بعضا عن احوال كانت في الدنيا فافضت

الحادثه

الحادثه والذاكره الحيات قال فابيل منهم ابي قحافة في قريش في الدنيا ينزل الجنة والدار
 الآخرة ويقول ما حطه الله عنه يقول انيك لمن الصديقين يا نبي الله ونجار يا عمارنا
 ونجاست يا كعب ان مرقنا اليك فانذرا وعظما انتم يقول المؤمن لاخوانه في
 الجنة هل انتم مطلعون في النار لنظر منزله قريش هذا وما حط اليه هذا الطير
 الاقوال وفيها قولان اخوان احدهما ان الاله يله يقول لهؤلاء المشركين الذين
 بعضهم بعضا هل انتم مطلعون واه عطاء عن ابن عباس والثاني انه من قول الله
 عز وجل لا اهل الجنة يقول لهم هل انتم مطلعون والصحح القول الاول وان
 هذا قول المؤمن لاصحابه ومحاربه والسياق كله والاخبار عنه وعن حال
 قريشه فان كعب بن الجنه والنار كوي فاذا راد المؤمن ان ينظر الى عدوله
 فان في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوي وقوله فاطلع اي استرق فانها تل
 لما قال اهل الجنة هل انتم مطلعون قالوا له انك اعزوني منا فاطلع انت
 فاستوف قريش قريشه في وسط الحميم ولولا ان الله عرفه اباه للمعرفة لغير
 وجهه ولونه وعيونه العذاب اشتد تغيير فضاها فان الله ان لا تزدن ولولا
 نعه ربي لكت من الحضرين ابي ان لكت لكتني ولولا ان انعم الله علي شيعه
 لكت من الحضرين مكل في العذاب وقال خالي واقبل بعضهم على بعض فيسألون قالوا
 انما قرا في اهلنا مشفقين فمن الله علينا وذا نذابا وعظاما انما لم يتوبوا
 له عوه انه هو البر الرحيم وقال الطبراني ثمالهاسم من ربا ثاسويد سعيد

المسبب بن شريك عن بشر بن سعد عن القاسم عن ابيه قال سئل
رسول الله اين اهل الجنة قال يزورون الاعلى والسفل ولا يزورون
الاسفل الاعلى الذين يجاهون في الله ياتون منها حيث شاؤوا على النور
محتجبين الحشايا وقال الله واطمئنوا اليه التوبة والى
تنايلها بن الخليل عن حماد بن هلال قال بلغنا ان اهل يزورون
الاسفل ولا يزورون الاسفل الاعلى وقد نقلت حديث علقه بن
مرثد عن يحيى بن اسحق عن عطاء بن رباح عن ابيه وهيبه وقال الطبراني ثنا
محمد بن عبد بن ثمال الحسن بن حماد ثنا جابر بن نوح عن ابيه
السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يزورون
على الخبايا وقد نقلت فاهل الجنة يتخلصون يزورون فيها ويتبر
بعضهم بعضا وهذا لا يتم لهم وسورهم ولهذا قال جازته النبي صلى
الله عليه وسلم وقد سألته كيف اصيبت ايمانك يا حارثه قال
اصيبت مؤثقا قال ان لوطا حق حقيقته فاحقيقه ايمانك قال
عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واطللت نهارى وباني
انصر الى عرشى بنى بارزوا الى اهل الجنة يزورون فيها والى اهل النار
يجدون فيها فقال عبد الله عليه وسلم قال هو ابن ابي الدنيا شاعبه الله حديثي
سلمه بن شبيب ثنا شعيب بن دينار عن الربيع بن صبيح عن الحسن

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسب سريرون
هذا الى سريرون هذا وسريرون هذا الى سريرون هذا حتى يجتمعوا جميعا
فيقول لعلى منى غفر الله لنا فيقول صاحب يوم لنا في موضع كذا ولذا
قد عونا الله فغفر لنا قال وحدثنا حمزة بن العباس ابا عبد الله
ابن عثمان ابا ابن المبارك ان ابا اسمعيل بن عمار قال حدثني ثعلبة
ابن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن نافع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون
على المطايا والبحير فيهم يوتون في الجنة فيجمل مسرجة ملجأة لا
تروث ولا تبول فيركبونها مبنية واجيت شأ الله عز وجل فثابتهم
مثل السمحاه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون
امطردى علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينشئ ذلك فوق ايمانهم
ثم بيعت الله رعا غير مودبه فتشتف كثرانا من مسك عن
ايمانهم وعن شمائلهم فتأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم
وفي منارفها وفي رؤسهم ولعل رجل منهم حجه على ما اشبهت نفسه
فيتعلق تلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك
من الثياب ثم يلبسون حتى ينشئوا الى ما شأ الله فاذا المراه تاجي

بعض اوليك يا عبد الله اما لك فينا حاجة فيقول ما
 انت وماتت فتقول انا رزقك وحك فيقول ما انت
 علمت مدالك فتقول المراه او ما تعلم ان الله قال فلا
 تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزائهم انوا يعملون
 فيقول بلى ورنى فليعله يتشغله عنها بعد ذلك الموقف
 اربعين خريفا لا يثقت ولا يعود ما يتشغله عنها الا ما
 هو فيه من النعيم والكرامة حدثني حمزة ابا عبد الله بن عثمان
 ابا ابن المبارك بن اسد بن ابن سعيد قال حدثني ابن ابي
 هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاوون على العيس الجون عليها
 رجال الميس ينتمون مناسمها عباد المسك خطام او زمان احدها
 خير من الدنيا وما فيها ودراس الى الدنيا من حديث الى الباق
 حدثنا اسمعيل بن عبيد بن عمر بن عثمان بن محمد بن عبد الله
 اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 حبريك عن هذه الابه ونفخ في الصور فصعق من في السموات
 ومن في الارض الا من تشا الله قال هم الشهداء يبعثهم الله متفدين
 اسبيبا فلهم حول عرشه فانا هم ملكه من الجنة بنجاب من
 يا قوت ازعتها الدر الابيض بحال الذهب اعتنبا السلك

والاستيق



والاستيق ونما دقها الين من الحرير قد خطاها مد
 ابصارها بسيرور في الجنة على خيول يقولون عند طول
 الشرة انظروا بنا ننظر كيف يقضي من خلقه يصحك
 الله اليهم واذا صحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه
 قال ابن ابي الدنيا وحسبنا الفضل بن جعفر شاجع
 ان حسن حدثنا الى عن الحسن بن علي بن علي قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج
 من اعلاها خلق ومن اسفلها جمل من ذهب مسرجة
 من درر وياقوت لا تزول ولا تبول لها اجنحة خطوها
 مد بصورها فيزورها اهل الجنة فنظيرهم حيث شاؤوا
 فيقول اسفل منهم درجة نار بما بع عبداك هذه الكرامة
 كلها قال فيقال لهم انوا يصلون بالليل ونتم تنامون
 وانوا يصومون ونتم تاكلون وانوا ينفقون ونتم يتجاولون
 وانوا يقاتلون ونتم يخشون فضل ولهم زيارة الحلي
 من هذه واجمل وخلق جين يزورون ربه تبارك وتعالى
 فيرهم وجهه ويبسهم كلامه وخلق عليهم رضوانه وسنم
 بك هذه الزيارة عن موب ان سأل الله الباب

السا
في سوق
الحج

الستون في ذل سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها
قال مسلم في صحيحه حدثنا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي
ناجح بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا فانزلها كل جمعة
ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون
لهم اهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون
وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ورواه الامام احمد
في مسنده عن عفان عن حماد بن اسلم به وقال فيها لسائر المسلمين
فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال ابن ابي عاصم في كتاب السنة
حدثنا هنشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن ابي حبيب
ابن العنشرين عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سفيان
ابن السيبك انه لعى ابا هريرة فقال له ابو هريرة اسأل الله ان
يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد وفيها سوق
قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم فيودن لهم في منازل
نوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى فيبذلون

لهم عرشته ويبدا لهم في روضه من رياض الجنة فيوضع لهم منابر
من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من باقوت
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وحلوس اذنام وما
شبه ذلك على كتابان المسك والذخاير وما يرون ان اصحاب
الدراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة وهل نزل بها
عز وجل قال نعم هل تبارون في روضة الشمس والقمر ليلة
البدن قلنا لا قال لذلك لا تبارون في روضة ريلم لا يبقى في
ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضره حتى يعول باقلان
اس فلان انذكر يوم فعلت كذا ولذا فيذكره ببعض عذرائه
في الدنيا فيقول يا فلان تعفري فيقول يا فلان فيمغفري بلغت
من ذلك هذه قال فيبينام على ذلك غشيتهم سمحاه من فوقهم
فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط قال ثم
يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة
فخرجوا ما استشهيتهم قال فينبأون سوفا قد جفت به الملاية فيه
ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يحط على القلوب
قال فيجعل لنا ما استشهينا للسر سماع فيه ولا يشترى وفي
ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل ذو
البزة المزينة فيلقى من هودونه وما فيهم ذنوب وبعده ما يرى عليه

من الناس واليه منا ينصني آخر كلامه حتى يمشي عليه
 احسن منه وذلك انه لا يقع لاحد ان يحزن فيها قال
 تنصرف الى منازلنا فقلنا انا وانا فبقولنا موحبا واهلا
 بحبنا لقد جئت وان بك من الخيال والطيب افضل ما
 قارفتنا فيقول انا جالسنا اليوم بينا الجبار وعز وجل
 ويحلف ان ينقلب بمثل ما انقلبنا واه التومني في صد
 عن محمد بن اسمعيل بن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه
 عن هشام بن عمار ولبس في هذا الاسناد من ينظر
 فيه الاعبد الحمد بن حبيب وهو كاتب الاوزاعي فلا
 ينكر عليه تفرد عن الاوزاعي بما لم يروه غيره وقد
 قال الامام احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة واما جهم
 والنسائي فضعفاء ولا يعرف انه حدث عن غيره
 الاوزاعي والتومني قال في الحديث عزير
 نعرفه الامم هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي
 الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا علي بن زياد عن الاوزاعي
 الاوزاعي قال ثبت ان سعيد بن المسيب لقي ابا
 هريرة فذكره وقال التومني حدثنا احمد بن حنبل
 ابو معاوية انا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد

عزير

عزير بن ابي طالب قال قال رسول الله ان في الجنة سورا ما فيها سورا لا يبيع
 الصور من الرجل والنساء والشهيد الرجل الصورة دخل بها قال هذا حديث قريب
 وقيل عبد الله بن المبارك اناسيليا النبي عن انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا
 الى السوق فيسقطون الحياكيا المسك فاذا رجعوا الى ابيهم قالوا اننا نجد ان
 ما هت لنا قالوا فيقول لقد رجعت من خارج ما هت لنا اخرجتم من عندنا قالوا لا
 والنا حبيب الطويل عن انس بن مالك قال ان في الجنة سوقا تاجان من
 هجوع اليها وتجمعون اليها فيبعث الله فيهما قتلها يتوهم فيقول اهلها اذا
 رجعوا اليهم قد ازدتم حسنا بعدا فيقولون لا هت لهم قد ازدتم ايضا عندنا حسنا
 وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحصري المعروف بطريق ثناء احمد بن محمد بن طريف
 السجستاني ثنا ابى ثناء محمد بن جابر حدثني جابر الجعفي عن ابى جعفر عن علي بن الحسين
 جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت من ابيهم
 ان في الجنة سوقا ما يبيع فيها ولا يشترى الا الصور من احب صورة من رجل او امرأ
 دخلها

الباب الحادي والستون

في ذكر ربا واهل الجنة ربهم تبارك وتعالى قال الشافعي في مسنده ثنا ابراهيم بن
 محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر ومعه بن الحسن بن طلحة
 عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول انا جبريل بمراه يبعث فيها
 فكله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هت قال المعجزة فقلت

بها انت وانك فاناس كمنها تنج البيوت والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة
من يوافيها يؤمن يدعو الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المزيب قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل وما يوم المزيب قال ان بك الخلق في الفردوس ولذا يا اجمع فيه
كتب مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ماشا من الملائكة وحوله
منابر من نور عليها بقاعد النبيين وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزمرد على الشهد والصديقون فجلسوا من وراهم على تلك
الكتب فيقول الله انما اريك من صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول قد رضى عنك ولكم على ما تنتم ولدي من يجمع
تخبرون يوم الجمعة لما يخطبهم فيه ربهم من الخبير وهو اليوم الذي استوي فيه
ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وفيه الحديث طرقت شهر
اليها في باب المزيب ان شأ الله وروي ابو نعيم من حديث شيبان ابن جابر
فوقد عن الحسن عن ابي برزة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يلبغون في جنة عدن وجون في اخري لغد واحدم وطول اهل الجنة
ملوك الدنيا لذلك يجدون ويروحون الي فيلهم ريارهم عز وجل في ذلك
لم يتبادر ومعالهم يعلون تلك الساعة التي ياتون فيها ربهم عز وجل قال ورواه
جعفر بن حسن بن فروق عن ابيه مثله وذا ابو نعيم ايضا من حديث ابن اسحق
عن الحرف عن علي قال اذا سل اهل الجنة الجنة اناهم ملك يقول ان الله يامرهم

ان نزوره فيحتجوت فيا مر الله داود عليه الصلاة والسلام فيرفع
صوته بالنسبج والتهيل ثم يوصح ما يده الخلق قالوا يا رسول الله وما يده
الخلق الخلق ان زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب
فيطمحون ثم يسفون ثم يلسون فيقولون لم يبق الا التطرف وجه ربنا
عز وجل فيخلطهم فيخرون سحيل فيقال لهم اسلمتم فيا رعل انما انتم في دار
جزا وقال ابن ابي الدنيا ثابو موسى اسحق ابن ابراهيم الهروي في القاسم
بن يزيد الموصلي قال حدثني ابو الياس قال سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم حدثنا محمد بن علي بن حبيب
ثابو ابراهيم ابن شريك ثنا احمد بن يوسف ثنا العاف البرعمران وكان من
خيار الناس قال حدثني دريس بن سنان عن وهب ابن منبه عن محمد
بن علي قال ادريس ثم لقين محمد بن علي بن الحسين بن قاطبة فحدثني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى
لو سخر الجواد الرب ان يسير في ظلها لسا فيها ما به عام ورقها برد
خضر وزهرها رباط صفر واماها سندس واستنبرق وثمرها
حلل وصغها زنجبيل وعسل ويطولها ياقوت ولاحمر وزمرد
اخضر وثرابها مسك وحنشيشها زعفران مسك ولا يخرج بها حجاب
من غير وفود ينخرج من اهلها انهار السلسيل والعين والرجل

صالحهم

ولمها مجلس من مجالس هالجه بالغونه ومختلث تخمهم فيها
هم يومئذ ثوبون في ظلمها اذ جاءهم اللابله بغير ذنب مجابلت من
اليافوت ثم تنفع فيها الروح مومونه بسلاسل من ذهب فان وجهها
الصايج نفاه وحسنه وبيها خراخر وبر عزى ابيض مختلطان
لم ينظر الناظر وفيها مثلها عليها رجال الواجها من الدر
واليافوت مفصصه بالبولو والدرجان صفاها من الذهب الاخضر
ملبسه بالعفري والارجوان فانها خوالهم تلك العجايب ثم قالوا
ثم ان ربكم تبارك وتعالى يفرزكم بالسلم ويسير بكم لتطروا اليه
وجه وينظر اليكم وحيونه ونعيمكم ويظهركم ويؤيدكم من سقته
وفضله انه ذو رحمة واسعه وفضل عظيم فيخولون كل رجل منهم على راحله
ثم انطلقوا صفا واحدا محمدا لا يعقوت من شئ شيئا ولا يعقوت اذن
الناقه اذن صاحبها ولا ربه ناقه ربه صاحبها ولا يمدون من شجرة
من اشجار الجنة الا انه تخفتم بثمرها ورحلت لهم عن طريقهم لراهم
ان ينال منهم ويفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار تبارك وتعالى
اسفلهم عن وجهه الكريم وسجل لهم في عظمته العظمه فقالوا ربنا السلام وسلا
السلام والارام والارام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى في السلام ومن السلام
ولي حق الجلال والارام فقالوا ربنا الذين حفظوا وصيتي ودعوا عبدك

وخافوني

وخافوني بالغيب وطانوا على كل حال متشفين قالوا وعزلك وجلالك
وعلونك ما قد رناك حق قاتراك وما دينا اليك طرحتك فابعدنا
بالبحر طلاك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى وضع علم بونه الهادي والرحيم
ابداكم نظاما انصيتم الى الايمان ولعيتكم الى الوجوه قال ان انصيتم الى ربي
ورحمتي ولا احيى مسلوبى ما نصيتم وسوا على اعظم ايمانكم فاقبل اجزى اليوم
بقدر واعمالكم والذين يندم رحمتي وادامتي وكلوني وجلالي وعلوطني وعظمي
شاني فيا اولادى في الاماني والعظايا والاله جيران القصور من امنته ليعتدوا
جميع الدنيا سند خلتها الله تعالى الي يوم افناها فقال لهم تبارك وتعالى فكم
في ايمانكم ورضيتكم وروا الحق اليه فقد اوجبت لكم ما سألتم وتضمنتم والحفت لكم
ذراتكم وزدتكم وافضرتكم ايمانكم ولا يصح رفعه الى انبيى وحسبه ان يافون
من ظلم تحتكم من علي ففلا طمعه بعض هؤلاء الضعفاء فجعله من ظلم النبي وادبره
سنان هذا هو وسط وجهه بن منبه ضعه بعلي وقال الدار فطنى مشركا واما
ابو الناس النابيع له فلا يدري من هو ولا القاسم بن زيد الموصلى الراوى عنه فحمل
ابعدوا مثل هذا لا يصح رفعه واعلم اعلم وقال الصالح في قوله تعالى يوم تنشق
الابرار ونادى على العجايب عليها السلام
الباب
الثاني والستون في ذكر السحاب والطر الذي يعيهم في الجنة قد تقدم في حديث
سورة الجنة انهم يرضاهم يوم الزيادة سبحانه من قوتهم ثم طرد عليهم طيما انجد وامثل

رزقعه قط وقال بقيقه بن الوليد شاذي بن سعد عن خالد بن مطلق عن
 كثير بن مرة قال ان من الزيد ان سمر السجابه باهل الجبهه فتقول اياي يولد
 ان امطرهم فاديتون شيئا لا مطروا وقال بن ابي الدنا حقيقي لهرير
 مروان شاعدا الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الله الرحمن بن ابي
 ابيه عن صفى الجاهلي قال سالت عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الج
 قال لهم بقا ون الى الله سبحانه بل يحرم خليس فيوضع لهم اسودا لسان
 منهم اعرف بسيرة منك بسيرة برك هذا الذي انت عليه فاذا قطع
 عليه واخذ الغنم بحالهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلق
 وجبراني فطعموا ثم يقول اسقوهم قال فيوتون بانيه من الوارثي
 تحتهم فيستريحون منها ثم يقول عبادي وجبراني وخلق وودع قد طعموا
 وشربوا فكلوهم فبقي ثمرات شجر مد لا فيا طون منهم شاة ثم يقول
 عبادي وخلق وجبراني وودع قد طعموا وشربوا فكلوهم السهم
 فبقي ثمرات شجر اخضر واصفر واحمر وبل لوف لم يثبت الا الخلل
 فتشتر عليهم جلالا ونصا ثم يقول عبادي وخلق وجبراني وودع
 قد طعموا وشربوا فكلوهم ولسوا طيبوهم فيقتات عليهم السك رواد
 المطر ثم يقول عبادي وخلق وجبراني وودع قد طعموا وشربوا
 وقلوهم ولسوا وطيبوهم حتى ينظروا الى ما في الجاهل فتنظروا

نحو

اليه نضوت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الي مناركم فتقول لهم ارجعوا
 خرجتم من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله طبعه
 فلي لنا فنظروا اليه فنضوت وجوهنا وعبد الله بن المار اسما السجل
 بن عياش قال حدثني ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن بشير الهلبي عن شفي بن
 مانع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعم اهل الجنة انهم يترادون
 على المطايا والبخت واهم يوتون في الجنة بخيل ملحه سرجه لا تترت
 ولا تبول برؤوفها حتى يفسدوا حيث شب الله فياتهم
 مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيقولون
 انطري علينا فما يوال المطر عليهم حتى يتهي ذلك
 فوق ايمانهم ثم يبعث الله زعجا غير موزيه فتكسف ثيابا
 من سلك عن ايمانهم وعن شراهم فياخذون ذلك السك
 في نواصي خيولهم وفي مفارها وفي رؤسهم وجل وجل وجل
 منهم حجة علي ما تشمت نفسه الشيا ثم يقبلون حتى يهلوا
 ما تش الله فاذا المردة تباري بعض اوليك يا عبد الله لالك
 فيا حاحه فيقول ما انت ومن انت فتقول انا وخنك
 وحك فيقول ما انت علمت بما لك فيقول المراه
 او اعلم ان الله تعالى قال ولا تغل نفس ما اخفي ظمير من قوة

فعلق السك في تلك
 تمام وفي الجاهل وفيها
 سوكا وتلك

جواباً لما نوايعلون فيقول **بسم** وربي قلعه يشغل عنها
 بعد ذلك الموقف اربعين خريفاً ما يشغل عنها الا ما هو فيه
 من النعيم **فصل** وقد جعل الله سبحانه النعم السحاب
 وما يمتطره سبباً للرحمة والحياء في هذه الدار فنجعله سبباً لحياتهم
 الخلق فينبورهم حيث تخطر على الارض اربعين صباحاً مطراً مقدداً
 من تحت العرش فينبون تحت الارض ثبات الزرع ويبعثون يوم القيمة
 والسماء تنظر عليهم ودانه والله اعلم ان ذلك المطر العظيم يابلون فيه
 في الدنيا ويصير وينير لهم سحاباً في الحية يمتطرهم ماشاءوا لم يرب وغيره
 وكذلك اهل النار ينشئ لهم سحاباً يمتطر عليهم عذاباً الى عذابهم
 انشأ القوم هودى وقوم شجيب سحاباً لهم
 عذاباً اهلهم فهو سبحانه ينشئه للرحمة والعذاب

الله

الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة
 وان اهلها كلهم ملوك فيها قال الله تعالى واذا رأت ثم
 رأت نعيماً وملكاً كبيراً قال ابن ابي نجيم عن محمد بن عبد الله بن
 قال عظيم وقال استبدان للملائكة عليهم لا يدخل عليهم
 الملائكة الا باذن وقال كعب في قوله تعالى واذا رأت ثم
 رأت نعيماً وملكاً كبيراً قال يرسل الله لهم الملائكة فأتى
 الملائكة فاستدان عليهم وقال بعضهم الحمد ولا يدخل
 عليهم الملائكة الا باذن وقال الحكم بن ابان عن عمار بن ابي
 عباس انه ذكر مراراً اهل الجنة ثم تلا واذا رأت ثم رأت نعيماً
 وملكاً كبيراً وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول
 في قول الله تعالى واذا رأت ثم رأت نعيماً وملكاً كبيراً قال
 الملك الكبير ان رسول رب العزة ياتيه بالتحفة واللفظ
 فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول للحاجب
 استاذن علي ولي الله فاني لست اصل اليه
 فيعلم ذلك الحاجب حاجباً اخو وحاجباً بعد حاجب
 ومن دارة الى دار السام باب يداخل منه على ربه اذا
 ساء بالاذن فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يداخل

عليه الأباذن وهو يدخل عليه بلا إذن وقال
ابن أبي الدنيا حدثنا صالح بن مالك حدثنا صالح
الري حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك يرويه
أن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة من نور
على رأسه عشرة آلاف خادم حدثني محمد بن عمار بن
موسى أن ابننا يزيد ابن الحباب عن أبي هلال
الرازي أن ابننا الحاج ابن غناب العبد عن عبد الله
ابن معبد الرازي عن أبي هريرة قال أن أدنى أهل
الجنة منزلة وليس فيهم دني من بعد وعليه كل يوم
وبروح خمسة عشر ألف خادم ليس منهم خادم ولا
ومعطوفه ليست مع صاحبه حدثني محمد بن
عباد حدثنا يزيد ابن الحباب عن أبي هلال
حدثنا حبيب بن هلال قال قال ما من رجل من أهل
الجنة الأوله ألف خاد من ليس منهم خازن إلا
عليه ليس عليه صاحبه حدثني هارون بن سفيان
ابننا محمد بن عمر ابننا الفضل بن فضاله عن
ابن معبد عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال أن العبد

أول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم
لهم للولوح كشي هوون بن سفيان أن ابننا
محمد بن عمر ابننا محمد بن هلال عن أبيه عن أبي
هريرة قال أن أدنى أهل الجنة منزلة وما فيهم دني
من بعد وعليه عشرة آلاف خادم مع كل خادم مطرقة
ليست مع صاحبه وقال عبد الله بن المبارك حدثنا
محمد بن أبي بوشة حدثني عبد الله بن زحر عن محمد بن أبي
أبوب الخضر عن أبي عبد الرحمن المعافري أنه
ليصف الرجل من أهل الجنة ساطع لا يرى طرفاهما
من علما أنه حي إذا مشوا ورأه وقال أبو حنيفة ثنا
الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا زاذ عن
أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وصب له قبة
من لؤلؤ وما فوقه وفيه رجل يابن الجاهلية وصنعها
وقال عبد الله بن المبارك أن ابننا بقية حدثني إرملة
ابن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند

فقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابي امامه فقال
 ان المؤمن يكون متجسدا على ربه اذ ادخل الجنة وغد
 سلطان من الخدم وعند طرف السماطين باب مبرور
 فيقبل الملك من ملائكة الله عز وجل يستأذن
 فيقوم اذ في الخدم الى الباب فاذا هو بالملك يستأذن
 فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويعول للذي
 يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن مصورا يدنو
 ويتواضع له اقربهم الى المؤمن ايدنوا له ويعول الذي يليه للذي
 يليه ايدنوا له كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند
 الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم يتصرف وقال
 اس ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن حدثنا فيه
 حدثنا سليمان العيسى عن الضحاك اس مزاحم قال
 بينا ولي الله في منزله اذ اتاه رسول من الله عز وجل قال
 للآذن استأذن لرسول الله على ولي الله فدخل
 الاذن فنقول يا ولي الله فيضع ما بين يديه تحفه
 فقال يا ولي الله ان ربك يتواضع عليك السلام ويا مولانا انا
 من هذه فيشبهه بطعام اكله ايضا فيقول انا اكلت

هذا هو الرب الذي
 قال ان الله في منزله
 فيقول يا ولي الله
 فقال يا ولي الله ان ربك يتواضع عليك السلام ويا مولانا انا
 من هذه فيشبهه بطعام اكله ايضا فيقول انا اكلت

هذا الان فيقول ان ربك يا مولانا انا اكلت منها فياكل منها
 فيجوز منها طعم بل ثمرة في الجنة فذلك قوله عز وجل وانوا
 مشاهدا وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سال موسى ربه ما ادى في اهل الجنة منزلة قال
 هو رجل في بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فقال له ادخل الجنة
 فعول اي رب لم وعد رب الناس منازلهم واخذوا
 اخذتهم فيقال له ارفعني ان يكون لك مثل ملك من ملوك
 الدنيا فعول رضيت رب فعول له لك ذلك ومثله ومثله
 ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فعول هذا
 لك وعشرة امثاله ولك ما تشئت نفسك ولذت عينك
 فعول رضيت رب وذلك الحد ث وعد تعلم خذ له بتمامه
 وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن المنشي ثنا المغيرة بن
 سلمة ثنا وهب عن الجوري عن اي بن خضرة عن اي سعيد
 قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
 وغرنا بيده وقال لها تلطمى بها قد اقلع المؤمن فيدخلها
 الملايكة فقال طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه وهب عن
 الجوري موقوفا رواه عدي بن الفضل عن الجوري فروعه

البزور ولا تعلم احدا رضعه الا عدى اس الفصل بهذا الاسناد وعدى
 اس الفصل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري قلت عدى
 الفضل هذا تفريده ابن ماجة وقد ضعفه يحيى اس موسى وابو
 النجمان علي رؤسهم وانما يلبيسها الملوك **الباب الرابع**
 والستون في ان الجنة فوق ما خطر بالبال ويدور
 في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها قال
 ابي ثعلبة في جنودهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعنا
 ورقاهم ينفون فلا يعلم نفس ما اخفي لهم من قوه اعين قائل
 كيف قايك ما الخفوه من قيام الليل الجز الذي اخفاه لهما
 لا يعلمه نفس وكيف قايك قلهم وخوفهم **واضطربهم**
 على مضاجعهم حتى يقوموا الى الصلاة بقرة الاعين في الجنة
 الصحاح من حديث اي هورس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 مصداق ذلك كتاب الله تعالى فلا يعلم نفس ما اخفي لهم
 من قوه اعين حراما كانوا يعلمون ولفظ اخذ فيه ما يقول الله

البار الرابع والستون
 فوق ما يخطر بالبال
 الخيال

عن ابي مالك
 عن ابي هريرة

عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
 اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وخرجه ما اطلوهم عليه
 ثم قرا ولا يعلم نفس ما اخفي لهم من قوه اعين وفي بعض طرق البخاري
 قال ابو هريرة اقراوا ان تشيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قوه اعين
 وفي صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسنا ووصف الجنة حتى
 انتهى ثم قال في اخوندته فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الآية ان تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 يدعون ربهم خوفا وطعنا وما رزقاهم ينفون فلا يعلم نفس احق
 لهم من قوه اعين حراما كانوا يعلمون وفي الصحاح من حديث اي
 هورس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغاب قوسا جعلت
 في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت وقد تقدم حديث
 اي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا تشيتم للجنة فان الجنة
 لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلوه وزجانه تهتز وقصد
 مشيد ونهر مطرد وقنطرة تضيح وروضة حسنة الخيل
 وحل كثر وتمام ابد في دار سليمة وفاخرة وخضر وجنة
 ونعدي علة عالية بهيمة ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها الا انه لا

لا يسأل
عن جبارين
عنه

لما

س

توضي

المراد

يَسْأَلُ بوجه الله غيرها لكفها شوقاً وفضلًا كما في منمن
أي داود من حدث سليمان بن معاوية عن محمد بن المنذر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يُسْأَلُ بوجه الله لا الجنة وفي صحيح الطبراني من حدثت بقيقه
عن ابن جريح عن عطاء بن رعباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله الجنة عدن خلق فيها ما لا غيرات ولا
أذن من تحت ولا حظ على قلب يسألونكم قال لما خلق الله
وقد أفلح المؤمنون وفي صحيح البخاري من حدثت سهراب بن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول بوضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق
حدثنا حماد عن همام عن أي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعقيد سوط أحدهم من الجنة خير مما بين السما والأرض
وهذا الإسناد على شرط الصحيحين وقال الترمذي ثنا
سويد بن نصير حدثنا ابن المبارك أسانا ابن جبر عن يزيد
ابن أبي جندب عن داود بن عامر بن سعد بن أي وقاص عن
أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن ما قبل ظهر
ما في الجنة بدا لخرقت لهما بين خوافق السموات والأرض لو أن

رجل

المراد

رجل من الجنة أطلع فيها سواره لطمس ضوء الشمس كما طمس
الشمس ضوء الكوكب قال الترمذي هذا حديث عرس لا يعرفه
بهذا الإسناد لا من حديث ابن جبر عن وقد روى يحيى بن أيوب
هذا الحديث عن يزيد بن أي جندب وقال عن عرس سعد بن أي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه بن وهب
أبنا عمر وعنه بن الحارث أن سليمان بن حماد حدثه أن
عامر بن سعد بن أي وقاص قال سليمان لا أعلم إلا أنه حدثني
عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن ما قبل
ضلف من الجنة بوز الدنيا لخرقت ما بين السما والأرض وفي
الباب عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن
عمر بن الخطاب وكيف يغتد قد روى عنهما الله بيده وجعلها
مقراً لاجابة وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه ووصفها
بالنور العظيم وملكها بالملك الكبير وأودعها جميع الجنة ومخافها
وطهرها من كل عيب وافه ونقصان سالت عن أرضها
وترتيبها ففي المسك والزعفران وإن سالت عن سقفها فهو
عرش الرحمن لو أن سالت عن ملاطها فهو المسك لا دفر
وإن سالت عن حصياها فهي اللؤلؤ واليؤهر وإن سالت عن

74

بنائها قلبه من فضه ولبنة من ذهب وان سالت عن شجرها
 فافيه شجرة الاساقفا من ذهب او فضة لا من الحطب والخشب
 وان سالت عن ثمرها فامثال الغلال لين من الزبد واخلي من
 العسل ان سالت عن رفقها فاحسن ما يكون من رقيق الخلد
 وان سالت عن انهارها فانهار من لبن لا يتغير طعمه وانهار من خير
 لادن للنشادر وانهار من عسل نضج وان سالت عن طعامهم
 فاكله ما يتخيرون ولحم طير مما ينبتون وان سالت عن شرابهم
 التمسوا على النسيم والنسيم والذخيل والذخيل وان سالت عن انبتهم فانبته
 وتنفوا تنصب في الذهب والفضة في صفا القوابر وان سالت عن سعة ابوابها
 انصبها او انصبها في بابها
 يشرب منها القرون في المصارعين مسيرة اربعين من العوام وليا تين عليه نور وهو
 خمر فاوهمز لاهل الحرف
 والعون انظر يا بنظر
 اذا همز بك وبك
 يستنبون في كفيها
 يحيا وايقون والافاق
 سالت عن سعة ابوابها تنفذ بالطرب لمن يسعها وان سالت عن ظلالها فغير النجوم
 وبساتين مسيرة الف عام وان سالت عن خيامها وقبابها فالي
 الواحد من دره مخوف طولها ستون ميلا من جمل الخيام وان سالت
 عن علايتها وجواستقيا فهي غروف من فوقها غروف مبنية بحجر من

التسليم على النسيم
 من نفعه تنبذ
 وتنصب في بابها
 يشرب منها القرون
 خمر فاوهمز لاهل الحرف
 والعون انظر يا بنظر
 اذا همز بك وبك
 يستنبون في كفيها
 يحيا وايقون والافاق
 سالت عن سعة ابوابها
 تنفذ بالطرب لمن يسعها
 وان سالت عن ظلالها
 فغير النجوم
 وبساتين مسيرة الف عام
 وان سالت عن خيامها
 وقبابها فالي
 الواحد من دره مخوف
 طولها ستون ميلا
 من جمل الخيام
 وان سالت
 عن علايتها
 وجواستقيا
 فهي غروف
 من فوقها
 غروف مبنية
 بحجر من

عن الانهار وان سالت عن ارتفاعها فانظر الى اللوك الطالع او
 الغارب في الافق الذي لا تباد تناله الابصار وان سالت
 عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان سالت عن قوتهم
 فبطايتهم من استنبق مغر وشدة في اعلا الزنب وان سالت
 عن اربابها فرب الاسرة عليها البشخانات وهي الحبال المزودة با
 ذرار الذهب فالها من فوج ولا خلال وان سالت عن وجوه
 اهلها وحسنهم عا فلي صوره القمور وان سالت عن استنابهم فلبا
 ثلث وثلاثين على صورة آدم اى البشر وان سالت عن سماعهم فقا
 ازواجهم من الحور العين واعلامه سمع اصوات الملايكه
 والنبيين واعلامه ماسمع خطاب رب العالمين وان
 سالت عن خطابهم الذي تنادون عليها فنجاب انشاها الله
 مما تشاء سيرهم حيث نشاء ومن الجنان وان سالت عن حليتهم
 فاساور الذهب واللؤلؤ على اللؤلؤ من ملابس النجاة وان
 سالت عن علمانهم فولدان مخلدون كانهم لولو ملنون وان
 سالت عن عوابسهم وازواجهم ففى اللواعب الا نرات
 اللانجوى في اغصانهم ما النشبات فاللورد والتفاح ما البشنة
 الخدود وللرمان ما تضمنته النور وللؤلؤ المنظوم ما حوته

ما غلط في النجاة

74

الشعور والدقة واللطف ما دارت عليه الحضور تجري
 في محاسن وجهها اذا برزت وبضى البرق من بين ثيابها
 اذا ابتسمت اذا قابلت حبها فقل ما شئت في تبادل
 النيران وان حاد ثنته فما ظنك بحاذنه الحبيب
 وان ضمها اليه فما ظنك بتعاقب الغصين يري وجهه
 في صحن خد ها يري في المراه النجلاها صيفها
 ويرى في سافها من راء اللجم ولا يستره جلد ها ولا عظم
 ولا حلها لو اطلعت على الدنيا ملات ما بين الارض
 والسماء تحا ولا تستنطق افواه الحلائق تعيلا
 وتكبير او تسبيحا ولن تخرف لها ما بين الحافقين
 ولا غصت عن غيرها كل عين ولطمت كوا الشمس ضوا القوم
 ولا من على ظهرها بالحق القوم بالحق القوم ونصيفها على
 راسها خبير من الدنيا وما فيها وصا لها اشبه اليه من
 اما نيرها لا ترداد على تطاول الاخفاف الاحسن اجالا وطولها
 لها على طول المدى المحبة وصا لاميرة من الحبل والولادة الحبيب
 والنفاس مطهره من الخاط والبصاق والبول والغائط وسائر
 الدناس لا يفي تشبهاها ولا ثبلي ثيابها ولا يخلق ثوب جالها انطق

هذه من السنين

ولا يمل

ولا يمل طب وصا لها فصرت طرفها على وجهها فلا انظر الى احد
 سواه وقصر طرفه عليها فغي غايه امنته وهو ان نظرو اليها ستره
 وان امرها اطاعتها وان غاب عنها حفظته فهو معها في غايه الاماني
 ولها من هذا ولم يطعمها انس ولا جان كما انظر اليها ملات قلبه
 سرورا ولما احشته ملات اذنه لولا منظوما وثورا واذ
 برزت ملات القصر والغرفة ثورا ان سالت عن السن فانزبت
 في تعديل سن الشباب وان سالت عن الحسن فبل رايت
 الشمس والقمر وان سالت عن الحدق فاحسن سوادا في اصفي بياض
 في احسن حور وان سالت عن القود فقل رايت احسن الاعضان
 وان سالت عن النهود فهي اللواعب نهود من كالطف الرمان
 وان سالت عن اللون ففان من الساقوت والمرجان وان سالت
 عن حسن الخلق فمن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن
 من الحسن والاحسان فاعطين جمال الظاهر والباطن
 فمن افراح النفوس وفرة النواطر وان سالت عن حسن
 العشرة ولله ما هناك فمن العرب المتحبات الى الزواج
 بلطافه الشبل التي تمتزج بالروح الحي متناج فما ظنك بامراره
 الا فحك في وجهه زوجها ضات الجنة من صحتها واذ التفت

من قصر الى قصر قلت هذه الشمس منتقلة في بروج فلما رأينا
واذا حاضرت زوجها فاحسن تلك المحاضرة وان حاضرت
في هذه تلك المحاضرة والمحاضرة وحديثها السحر لجلال لواءه
قتل المسلم المحذور ان طال لم يملك وان في الجفوت ود الحث ان لم يجر
ان غنت في هذه الا بصاد والاسماع وان التفت وان غنت في احبنا انك
الموانسة والامتناع وان قبلت فلا تنسني اليه من ذلك التقبيل وان
نوكي فلا الذي ولا اطيب من ذلك للتوبيخ هنا وان سالت عن يوم المني
وزبارده العزير الجيد ورويه وجهه للسنن عن الفتييل والتشبيد
داثر في الشمس في الظهير والقمر ليلة البدر كما تواتر عن الصادق
المصدوق في النقل فيه وذلك موجود في الصباح والسنن والمنتها
من رواية جبريل وصليب والنس واي هريره واي موسى واي سويك
فاستخرج يوم من ادى المتأدي يا اهل الجنة ان ربكم تبارك وتعالى يستبشرون
في علي زيارته فيقولون سمعوا وطاعة وينهضون الى الزبارة مباردين
فلا با الجانب قد اعدت لهم ويستنون على ظهورها تسرعين
حتى اذا انشروا الى الوادي الا من الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك
فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب تبارك وتعالى بكون سدة قصب
هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر

من ذهب ومنابر من فضة وجلس دناهم وحاشاهم من الدنيا على لبنان
السك ما يرون ان احواب الكراسي فوقهم في العطايا حتى استقر
بهم بحالهم واطمانت بهم اما لهم نأدي المتأدي يا اهل الجنة انكم عند
الله موعدا يريد ان يحركوه فيقولون ما هو الميعاد وجوهنا وثقل
موازيننا ويدخلنا الجنة ويخرجنا عن النار فينبهناهم كذلك اذا
سطع لهم نور اشرفت له الجنة فرفعوا رءسهم فاذا الجبار جل
جلاله وتقدست اسماءه ود انشرف عليهم من فوقهم وقال
يا اهل الجنة سلام عليكم فلا تزد هذه التحيه باحسن من
قولكم اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام
فيتمني لهم الرب تبارك وتعالى يحصل اليهم ويقول يا اهل الجنة
فيكون اول ما يسمعون منه تعالى ابر عبادي الذين لم اعوفى
بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيه فيجتمعون على كلمة واحدة
ان قد رضىنا فارضنا فنقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم
اسكنتم اجنيتي بهذا يوم المزيه فاستلوني فيجتمعون على كلمة
واحدة انا وجهك نظرو اليه فيكشف الرب جل جلاله الحجب
ويتمني لهم فيجتمعون من نوره لولا ان الله سبحانه قضاهم ان لا تخترقوا
لا تخترقوا ولا يبق في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه تعالى محاضرة

حتى انه يقول يا فلان انك لو تود فعلت كذا وكذا وكذا وكذا
ببعض عند رآته في الدنيا فيقول يا رب اقم تعزلي فيقول بلا
يعفوني بلطف من ذلتي هذه فالدنيا لا تسمع تلك الحاضرة
وباقرة عن ابواب النظر الى وجه الكرم في الدار الاخرة
واذلة الراجين بالصفة الحاسرة وجوه يومك ناضرة وجوه
يومك اذن باسره تظن ان يقول بها فافرة في جنات عدن
فانها منازلك الاولى وفيها الخيم ولا كنا سبي العبد وقيل نرا
نعود الى وطننا ونسلم **الباب الخامس** المستوف
في ربيتهم بهم مبارك وتعالى وتجليه لهم ضاحكا لهم هذا الباب
استوف ابواب هذا الكتاب واحلها قدرا واعلا حظرا وانما
لعيون اهل السنة والجماعة واشتد لها على اهل البدعة والفرقة
وهي الغاية التي شمر اليها المستمرون وتنافس فيها المنافسون
وتسابق اليها المتسابقون ولتلتها فليجمل العاملون اذا
نالها اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعم وحرمانه والحجاب
عنه لاهل الخيم اشتد عليهم من عذاب الخيم اتفق عليها الانبياء
والمرسلين والتابعين ائمة الاسلام على تناسخ القرون وانكرها اهل
البدع والمارقون والجهينة المنه وكون والفرعونيه المعطلون

في جنات عدن

والباطنية

والباطنية الدس هم من جميع الاديان منسلفون والرافضة
الدس هم حبال الشيطان مستمسكون ومن جبل الله
منقطعون وعلى منسبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عالمون وللسنة واهلها محاربون وللدل عدو لله ورسوله ودينه
مسالمون ذلك هو لا عنهم محبوون وعن ائمة مطرودون
وتد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق به في زمانه وهو عليه ونجيه وصفيه
من اهل الارض انه سال ربه تعالى النظر اليه فقال له تعالى اني ارا
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف نراي فلما تجلى ربه للجبال
جعلها دكا وبيان الدلالة من هذه الاية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن
بتليم الزمان ورسوله الكرم عليه ان سال ربه ما لا يجوز عليه بل هو من ابطال
الباطل واعظم المحال وهو عند فروع اليونان والصابية والفرعونيه بمنزلة
ان يسأله ان ياكل ويتسود وينام ونحو ذلك مما ينسب الى الله عنه في الله
الوحي من صاير اشباع الصابية والمجوس وللشرك عباد الاصنام ونوع
الجهينة الفرعونيه اعلم بالله من موسى ابن عمران وبما يستحيل عليه وحده
واشتد تنزيها له منه الوجه الثاني ان الله سبحانه لم ينزل عليه رسوله
ولم يزل يحال لا تكرر عليه ولما سال عيسى من ربه ان يرسل المائدة من السماء
لم يكرسوا له ولما سال نوح نجاه ابنه انكر عليه رسوله وقال اني اعطاك ذكورا

لكن انظر الى الجبل

من الجاهلين فان رب اى اعود بك ان اسالك ما ليس لي به علم الوجه
الثالث انه يجابه بقوله لن تراني ولم يقل انى لارى ولا انى يستعرج
ولا يجوز روتى والفرق بين الجوابين ظاهر لمخالفته وهذا يدل على انه سبحانه
مولى ولكن موسى لا يخفى قواه ودينه في هذه الدار لضعف قوى البشر فيها
عن ربه تعالى بوضوح الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استغفر مكانه فسوف تراني فاعلم ان الجبل مع قوته وصلابته يشهد
لجلبه له في هذه الدار فليفت بالبشر الضعيف الذى خلق من صوف
الوجه الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستغرا مكانه
وليس هذا المختصا في مقدوره بل هو ممكن وقد علمت الرويه ولو كانت محالاً في
ذاتها لم يعلمها بالمكن في ذاته ولو كانت الرويه محالاً لكان ذلك نظيراً لقول
ان استغفر الجبل فسوف اكل واشرب وانام فالامر ان عندكم سوا الوجه
السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبال جعله دكاً وهذا من ارباب الدلالة
على جوار ربه تعالى فانه اذا جاز ان تجلى للجبل الذى هو جواد الزوال
ولا عيار فكيف يمنع ان تجلى لانيابه ورسله واوليائه في دار كرامته وبيوتهم
نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يفت له ربه في هذه الدار بالبشر
اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه قد علمه من الله وحاطبه واداءه
وناحاه ورجاه علمه النظام والتكليم ولا يسمع مخاطبته كانه معاد به واسطة

قوله



فرويه اولى بالجوار ولهذا لا يخفى انذار الرويه الانذار بالنظام وقد جمعت هذه الطوائف
انذار الامرين فانكروا ان يكلم احداً او يراه احد ولم يذساه موسى النظار اليه لما سمعه
بالله وعلم من الجوار ربه من قوع خطابه وتكليمه فلم يخبره باستخاله فقال
عليه ولكن اياه لما ساله لا يفتد على اجتهاله كما لم يفتد الجبل الجبله واما قوله
تعالى لن تراني فلما يدل على النفي للمستقبل لا يدل على دهم النفي ولو
قدت بالنابيد فذبح اذا طاعت قال تعالى ولن يخفوه اهل مع قوله زادوا
فاما ان لي قصص عيسى ارب **فصل** الدليل الثاني قوله تعالى وانفوا الله واعلموا
انكم ملائكة وقوله تعالى عقيم يوم يلقونه سلام وقوله من ان رجوا الفاربه وقوله
مال الذين يطعون انهم ما انفوا الله واجمع اهل اللسان على ان اللغات في نسب
الى النبي السليم والى المانع اقضي المحايينه والرويه ولا ينقص هذا بقوله
لعلى عقيم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد رت الاحاديث الصحيحة
الصريحة على ان لنا قفين بروده تعالى في عرصات القيمة بل والكفار ايضا
باني الصحيح في حديث الخلفي يوم الفقه وسبب ريك عن قريب
ان شاء الله وفي هذه المسئلة ثلثة اقوال لاهل السنة احدها انه يراه
الاولون منون والثاني يراه اهل الموقف موثمن وكافهم ثم يحجب عن النظار فلا
يروه بعد ذلك والمالب يراه المتأفقون دون النظار والاقوال
الثلثة في مذهب احمد وهي لا صحاحه وكذلك الاقوال الثلثة بعينه في نطقه

وهذه هي حصة
من حصة
المتقين
والله اعلم
بالحق

لهم ويشهدنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الاحوال المشتهرة وجمع اصحابها
ولما قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملا منه انخلا
الضمير الى العمل فهو ربه في التماس مسطورا لميتنا وان عاد على الرب
تعالى فهو لغاؤه الذي وعده به **فصل الدليل الثالث** قوله تعالى
والله يدعوا اليه او السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا
الحسن في زياده ولا يبرهن وجوههم فنز ولا ذله او ليل اصحاب الجحيم
هم فيها خالدون فالحسن في الجنة والريادة النظر الى وجهه الكريم كماله
فسبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن والصحابة
من بعده زادوا في صحبته من حديث حماد بن مسلم عن ثاب عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا الحسن في زياده قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
نادى ينادى اهل الجنة ان اتيكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فتقولون ما
هو الم ينجز لنا موافقنا وينبض وجوها ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فبشيرة
الحجاب فينظرون اليه فقال اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة
وقال الحسن بن عرفة حدثنا سالم بن مسلم البجلي عن نوح بن ابي مريم
ماث عن ابي اسحاق قال قال سبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية
احسنوا الحسن في زياده قال للذين احسنوا العمل الدنيا الحسن في الجنة

والله يدعوا اليه

والريادة

والريادة النظر الى وجهه الله قال محمد بن جرير حديثنا
حيث حدثنا ابراهيم بن المختار عن ابراهيم عن عطاء عن ابي
بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا
الحسن في زياده قال الريادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل
وجعل قلب عطاء هذا هو الخراساني وليس بعطاء من ابي
رميح قال ابن جرير بن محمد بن سعد عن الحسن بن شاذان عن ابي سلمة قال
ذهبي قال يعقوب بن سيف بن حدثنا صفوان بن صالح ثنا
الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العالية
الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الريادة في ذيات الله قوله للذين احسنوا
الحسن في زياده قال الحسن في الجنة والريادة النظر الى وجهه
الله عز وجل وقال اسد السعنة حدثنا قيس بن الربيع
عن ابيان عن ابي تميمه الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله عز وجل
نور الفقه مناديا ينادي اهل الجنة يسمع اولهم واخرهم ان
الله عز وجل وعد الحسن في ريادته الحسن في الجنة والريادة
النظر الى وجه الرحمن واما الصحابة فقال ابن جرير حدثنا

١٧٤

الريادة

بشار حد ثنا عبد الرحمن هو من مدي حد ثنا اسراييل عن
اي اسحق عن عامر بن سعد عن اي بكر الصدوق رضي الله
للدن احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه الله وبها
الاستناد عن اي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حد ينفذ للدن
احسنوا الحسنى وزياده قال النظر الى وجه ربهم تبارك
وتعالى وحده على بن عباسي حد ثنا شيبان حد ثنا
ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا نعيمه الجعفي يحدث عن اي موسى
الاشعري قال اذا كان يوم القيمة سمع الله صورا ناديا
نادى هل انجز الله لكم ما وعدكم فينبطون الى ما وعدكم
من الكرامة فيقولون نعم فيقول للدن احسنوا الحسنى وزياده
النظر الى وجه الرحمن عرو وجل وقال عبد الله المبارك
عن اي بكر الهذلي ثبانا ابو نعيمه قال سمعت ابا موسى الاشعري
يخطب الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عرو وجل
سبع يوم القامة ملأ الى اهل الجنة هل انجز الله عرو وجل لكم
ما وعدكم فينبطون فيبرون الى الخلل والانهار والافراج
المطلوه فيقولون نعم قد انجز الله ما وعدناهم يقول للملك هل
انجز الله ما وعدكم بلب مرات فاحفظدون شيبان ما وعدنا

فيقولون

فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله عرو وجل يقول للدن
احسنوا الحسنى وزياده الا ان الحسنى الحنة والرياء النظر
الى وجه الله عرو وجل وفي تفسير اسباط بن نصر عن اسجيل
السدي عن اي اليك واي صالح عن بن عباس وعن غيره
الهمداني عن بن مسعود للدن احسنوا الحسنى وزياده ولا يهق
وجوههم قسرو ولا ذله فقال اما الحسنى فالحنة واما الزيادة فالنظر
الى وجه الله واما القسرو فالسواد وقال عبد الرحمن بن اي لميلى وعامر
بن مسعود واسجيل بن عبد الرحمن السدي والضحال بن مزاحم وعبد
الرحمن بن سابط وابو اسحاق السبعي وقفاذه وسعيد بن المسيب
والحسن البصري وعكرمة مول بن عباس ومجاهد بن جبر
الحسنى الحنة والزيادة النظر الى وجه الله وقال غير واحد
من السلف في الاله ولا يهق وجوههم قسرو ولا ذله بهذا النظر
اليه والاسانيد عنهم بذلك صححه ولما عطف سبحانه الرياء
على الحسنى التي هي الحنة دل على انها امر اخو ورا الحنة وقد ر
زابد عليها ومن تفسير الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم
روية الرب تعالى في فصل الدليل الرابع قوله تعالى
تلايل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا انهم عرو بهم وميلى
لحجوبون قال فتهاذ لاله على ان او كيتا وجه الاستدلال
بما الله سبحانه وجل من اعظم عقوبه الكفار لوهم محجوبون عن

كل من اراد ان يعرف الله

رويه وسامع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسموه بالامه لانوا
ايضا محو بن عنه وقد اخرج هذه الحجة الشافعي نفسه
وعنه من الائمة مدرك الطبري وعنه عن الموفى قال سمعت
الشافعي يقول في قوله عز وجل لانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قال فهما دلالة على ان اوليا الله ربهم يوم القيامة وقال الطام
بالاصم ثا الرفع بن سلمان قال حضرت محمد بن ادرس الشافعي
وقد جات رقة من الصعيف فهما ما تقول في قول الله تبارك
وتعالى لانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب
هو لا في السخط لان في هذا دليل على اوليا الله برؤية في الرضا فالبرج
فعلنا اما عبد الله وبه تقول قال نعم وبه ادس الله لو لم يوفى محمد بن
ادرس انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه الطبري في شرح
السنة من طريق الاصم ايضا وقال ابو زرعة الرازي سمعت احمد بن
محمد بن الحسين يقول سئل محمد بن عبد الله عن عبد الكريم هل يرى الملقى
كلهم ربهم يوم القيامة المؤمنون والنفار مع محمد ليس له الا المؤمنون
قال محمد وسئل الشافعي عن الروية فقال يقول الله تعالى لانهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ففي هذا دليل على ان المؤمن لا يحجبون عن الله
عز وجل **فصل** الدليل الخامس قوله عز وجل لم ياتنا من قبله
فيها ولد يتمازج قال الطبري قال على اس اي طالب واسن ارمالي
هو النظر الى وجه الله عز وجل وقاله من التابعين ريد من وجهه غيره

هم ما ينادون بها
فلا يقرعون

فصل

186
فصل الدليل السادس قوله عز وجل لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا اعني بما من دله النفاذ وقد
قرر شيخنا وجه الاستدلال به احسن بعد رسول الله وقال انا
التزمنا به لا يخرج مبطنا به او حديث صحيح على اطله الا وفي
ذلك الدليل ما يدل على نقض قوله فيها هذه الآية وفي
على الروية ادل منها على امتناعها فان الله سبحانه انما ادركها في
في سياق التبع التام ومعلوم ان المدح انما يكون بالادوات
الشؤنية واما العلم المحض فليس حال فلا مدح به وانما مدح
الرب تعالى بالعدم اذ انضم امر وجوده بالعدم بنفي السبب
والنوم المنضم حال القيومية وبنفي الموت المنضم حال الحياة
ونفي اللغوب والاعيا المنضم حال القدرة ونفي الشريك
والصاحبة والولد والظهير المنضم حال ربوبية والاهنية
رفقه ونفي الاكل والشرب المنضم حال صمدية وغناه
ونفي الشفاعة الا لا تدركه عنده بل وادنه المنضم حال
توحيده وغناه ونفي النسيان وعزوب شئ عليه المنضم
حال علمه واحاطته ونفي المثل المنضم حال ذاته صفاته
ولهذا لم يمتدح بعدم محض لا ينضم امر ثبوتيا فان المعدوم
يشار الى الموصوف في ذلك العلم ولا يوصف التامان
يشتركون هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه

فصل في الابصار

الابصار انه لا يرى حال لم يكن في ذلك مخرج ولا نال لمشاركه
المعروف له في ذلك فان العلم الصافي لا يرى ولا تدركه الابصار
والرب يتعالى ان مخرج ما ينشأ له فيه العلم المحض فاذن المعنى
انه لا يرى ولا يدرك ولا يحاط به فان المعنى في قوله ولا يبرز عن
ربك من مثقال ذره انه يعلم كل شئ وفي قوله وما مسنا من
لعوب انه دامك القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احداً انه كمال
العدل وفي قوله لا يأخذ منه سنته ولا يؤتم انه دامك الفيضيه وقوله
لا تدركه الابصار يدل على غايه عظمته وانه البر من كل شئ وانه عظمته
لا يدرك بحسب يحاط به فان الادراك هو الاحاطه بالشئ وهو قد
زايد على الروية فان قال تعالى فلما نزلنا المعاني قال اصحاب موسى
انما لم نكن قال لا فليمنف موسى الرويه ولم يريدوا بقولهم انا
لم ندركون اننا لم نكن فان موسى صلوات الله عليه في ادراكهم
ايام بقوله فلا تخشوا الله الله عليه في ادراكهم بقوله ولا فليمنف
او جئنا الى موسى ان اسر عبادي فاخرب لهم طريقاً في البحر
بيننا والاخشب دركاً ولا تخشوا الله الله عليه في ادراكهم بقوله ولا فليمنف
مع الاخر وبذنه فالرب تعالى يرى ولا يدرك فاعلم ولا يحاط به
وهذا هو الذي فهمته الصحابه والائمة من الايه قال ابن عباس
لا تدركه الابصار ولا يحيط به الابصار وقال قتاده هو اعظم من
ان تدركه الابصار وقال عطيه ينظرون الى الله ولا يحيط ابصار

د
الح

الله

به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار
وهو يدل على الابصار فالموسى برون درهم ^{بطل} ولعالي ابصارهم
عباداً ولا تدركه ابصارهم بمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير ان
يوصف الله عروجه وان شئاً يحيط به وهو يدل على شئ يحيط
وهكذا ليسمع دالمة من شئ من خلقه ولا يحيطون بكلامه
وهكذا يعلم الخلق ما علمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا
استدلناهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شئ وهذا
من اعظم الادله على كثرة صفات دالمة ولعوب حلاله وانها لا تتقار
وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها والا فلو اربى ما نفي الصفات
لأن العلم المحض اولى بهذا المخرج منه مع ان جميع العقلا
انما يفهمون من قول القائل فلان لا مثله وليس له نظير ولا تشبيه
ولا مثله انه قد تميز عن الناس واصناف ونعوت لا تشاركه فيها
وكما اكثرنا واصافه ونعوته فالتشابه لا يعد عن مشابهه
اضاربه فقولنا ليس له مثله شئ من ادل شئ على كثرة نعونه وصفاته
وقوله لا تدركه الابصار من ادل شئ على انه ولا يدرك وقوله هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو يعلم انما
كنتم والله ما تدرى من ادل شئ على مباينة الرب لخلقته فانه لم يخلقهم
فانه باحار جاعل انهم ثم نعمهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه

127

حائز

وبراهم وينفذهم بصره ويحيط بهم علما وقدره واداءة وسعته وبصرا فهدى لهم
كونه سبحانه معهم ايماناً نوا واثماً حسن هذه المقابلة لفظاً ومعنى
قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه سبحانه لعظمته يتعالى
ان يدركه الابصار ويحيط به والطفه وخبرته يدرك الابصار فلا يخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالی في قربه العزيز
في علوه الذي ليس كمثل سى وهو السميع البصير لا تدركه الابصار
وهو اللطيف الخبير **فصل الدليل السامع** قوله عز وجل وجوه
يومئذ باضروا اليها ناطرة وانث اذا جرت هذه الآية من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم باسمه في ادلائها واحدة بلزاة
يذكرها ان الله يرى الابصار عياناً يوم القيمة وان بيت التحريفها
الذي ليس فيه المحرفون تاويلاتنا وويلنا وويلنا وويلنا وويلنا وويلنا
والحساب اسهل على اربابه من تاويلها وويلنا وويلنا وويلنا وويلنا
والسنة لذلك ولا يشايطا على وجه الارض ان ينال النصوص
وغيرها عن مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجدتنا وناول هذا
النصوص وهذا الذي افسد الدين والدينا واصله النظر الى الوجه الذي
هو محله في هذه الآية وتعميد بینه بأداة المصريح في نظر العين واخا انهم
من قربة تدل على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدي الى الخلق
حقيقته وموضوعه صريح ان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين
التي الى الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعالات

حجب صلاته وتقدية بنفسه فان عدى بنفسه فعنه التوقف
والانتظار لقوله انظر وتأنتنيس من نوركم وان عدى في فعنه التملك
والاعتبار لقوله ولم ينظر وانى ملكوت السموات والارض وان عدى
بالى فعنه المعانيه بالابصار لقوله انظر والى ثوره اذا اثم فكيف اذا
اضيف الى الوجه الذي هو على البصر قال يزيد بن هرون انما مبارك عن
الحسن قال نظرت الى ربها تبارك وتعالى فظنوت بنور فاسمع الامم
انها الشئى تفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين وابيهم الامم
لهذه الآية قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا ابراهيم بن محمد
حدثنا صالح بن احمد حدثنا يزيد بن الهيثم حدثنا محمد بن الصباح شامع
بن المقدم شاسع بن عن ثور بن اي فاخته عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وجوه يومئذ باضروا اليها
من البها والحسن الى ربها ناطرة قال في وجه الله تعالى قال عكرمة بن
صالح عن زعباس الى ربها ناطرة قال في النعيم الى ربها ناطرة في وجه الله
عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ باضروا اليها ناطرة قال من النعيم الى ربها ناطرة
قال تنظر الى ربها ناطرة ثم حكى عن عباس مثله وهذا قول من منسره
من اهل السنة والحديث **فصل في الاحاديث عن النبي**
صلى الله عليه وسلم واصحابه الهاله على الرويه فتواتره رواها عنه ابو بكر
الصدىق وابو سعيد الخدرى وجريون بن ابراهيم عبد الله وصهيب بن
سنان الرومى وعبد الله بن مسعود الهذلى وعلى بن ابي طالب وابو موسى

الاشعري وعدي بن خاتم الطائي والنسائي والاضاري ويزيد بن
 الحبيب الاسدي ويزيد بن العقبلي وهاشم بن عبد الله الانصاري وابو امامه
 الباهلي وزيد بن ثابت وعمار بن ياسر وعائشة ام المؤمنين وعبد الله
 بن عمرو وعمار بن ربيعة وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وعبد الله
 بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة موقوف ورجل من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم غير مستفي فهناك سياق احاديثهم الصحيح
 والساند والسنن وتلخيصها بالقبول والتسليم والتشريح والتدليل بالقرين
 والشديد وضيق العطن ولا يكتفى بها من كذبهم بل يبين الوجهة
 من التاخير وكان عنه يوم القيامة من الجمع بين فصلا فاما
 اي ذكر الصديق فقال الامام احمد ثنا ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال
 حدثني النظر بن شهيل المازني قال حدثني ابو نعامه قال حدثني ابو هنيئ
 البراء بن نوفل عن دالان العدوي عن حذيفة عن اي ذكر الصديق
 قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الفلاة
 ثم جلس حتى اذا كان من الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يكلم
 حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال لا يكره الانسان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيئا لم يصنعه
 قط قال فما له فقال عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة في
 الاولون والآخرين في صعيد واحد فقطع الناس ذلك حتى انطلقوا الى

نعم

آدم صلى الله عليه وسلم والوقوف بكاد الجحيم فقالوا يا ادم انت ابو البشر
 وانت اصطفاك الله عز وجل تشفع لنا الى ربك فقال لقد لقيت مثلك
 الذي لقيتم انطلقوا الى ابيكم بعد ايامكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا
 والابراهيم والاسماعيل على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله
 عليه وسلم فيقولون انشفع لنا الى ربك فان الله اصطفى ادم واسحق
 في ابيك ولم يدع على الارض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي
 انطلقوا الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله اخذ خليفته فيقولون
 الى ابراهيم فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا الى موسى صلى الله عليه وسلم
 فان الله عز وجل كلمه نكلمنا فيقول موسى ليس ذاكم عندي انطلقوا الى
 عيسى بن مريم فانه كان يرى الاكله والابرص فيحيي الموتى فيقول عيسى ليس
 ذاكم عندي انطلقوا الى سيد ولد آدم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع
 لكم الى ربكم عز وجل قال فينطلق فياتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله عز
 وجل اي ذلك وان شئتم بالجنة فينطلق فياتي جبريل صلى الله عليه وسلم فيخبر
 ساجدا قد رجعه ويقول الله عز وجل ارفع راسك وقل ليسع واشفع تشفع
 قال فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه عز وجل خرو ساجدا قد رجعه اخري فيقول
 الله عز وجل ارفع راسك وقل ليسع واشفع تشفع قال فيذهب
 كيف ساجدا فيلحق جبريل بصبيعه فيشفع الله عز وجل عليه من الدعاء
 شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد آدم ولا
 تخذوا من تشق الارض يوم القيامة ولا تخرجني اهل يد على المحض

الذين يابسون صنعوا وابله ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعوا لمن يؤثروا
ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفعوا في النبي معه العصاة والنبي معه الحرة
والسنة والمسيح معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعوا لمن
ادادوا قال فلما خافت الشهداء ذلك قال يقول الله عز وجل انا
ارحم الراحمين ادخلوا جنتي ثم كان لا يشترط في شيئا قال فيدخلون الجنة
قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تظنون من احد علم خيرا
قط قال فيجدون في النار رجلا فيقول له هل علمت خيرا قط فيقول
لا غير الى كنت اسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسما
لعبدى كما اسامح الى عبيدى ثم يخرجون من النار رجلا يقول له هل
علمت خيرا قط فيقول لا غير الى تلك امرت ولدى اذ امتعوا حوقل
بالنار ثم اخرجوني حتى اذ كنت مثل الكحل فاذهبوا الى البحر فاذهبوا
في البحر فوالله لا يقدر على رب العالمين ابدا فقال الله عز وجل له لم
فعلت ذلك قال من مخافتك قال الله عز وجل انظروا الى ملك اعظم
ملك فان الى مثله وعندة امثاله قال فيقول الشيخون وانت الله
وذلك الذي صمكت منه من الضحى **فصل** واما حديث ابي هريرة
واي سعيد في الصحاحين عن ابي هريرة ان ساقا لوالى رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تظنون
في رواية الفهر لبلدة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تظنون في راية
الشمس ليس دونهما قال لا يا رسول الله فقالوا قال فانكم ترونه

سورة

ووقف

كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا ظاهريه
فيبلغ من كان يعبد الشمس الشمس ويبلغ من كان يعبد القمر القمر
ويبلغ من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فياتيهم الله تبارك وتعالى في صور غير صورته التي يعرفون فيقول ان اربكم
منقولون تعرفون بالله منكم هذا ما كنا احبنا ربنا فاذا اجاز ربنا عرفناه
فياتيهم الله عز وجل في صورته التي يعرفون فيقول ان اربكم فيقولون
انت ربنا فينتهونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم قالون انا
وامتن اول من يحيز ولا ينظلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
الله وسلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
عز وجل تحطف الناس باعمالهم فمنهم الموقر بعله ومنهم المجازى حتى يحرقوا
حتى فرع الله من القضا بين العباد واراد ان يخرج رحمة من اراد من اهل
النار لعل ليلته ان يخرجوا من كان لا يشترط بالله شيئا من اراد الله برحمته
من يقول لا اله الا الله فيعرفونهم بانتر السجود في النار من ارب ادم الا ان
حرر الله على النار ان كل اثر السجود يخرجون من النار قد اتممتوا فيصيب
عليهم ما الحياة فينبئون منه كما نبتت الحبة في حبل السبيل ثم يفرغ الله
من القضا بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار واخر اهل الجنة يخرجون
الجنة فيقول اى رب اصرف وجهي عن النار فقد تشبعت بها واحرقني فيها
يبدع الله ما شا الله ان يبدعه ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسييت

من النار

ان فعلت ذلك ان تسال غيره وعول لا اسال
غيره فيعطى ربه من عهود ومواثيق ما شأنا فيصرف الله وجهه
عن النار فاذا قبل على الجنة سلكت ما شأنا الله ان يسكن
ثم يقول اي رب قلني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد
اعطيت عهود ومواثيق لا تسالني غير الذي اعطيت
وبلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اي رب فبدعوا الله حتى
يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره
فيقول لا وعزلك فيعطى ربه ما شأنا من عهود ومواثيق فيقله
الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفتحت له الجنة فرأى
ما فيها من الخير والسرور فسكن ما شأنا الله ان يسكن ثم
يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول — الله تبارك وتعالى
له اليس قد اعطيت عهود ومواثيقك ان لا تسال غير
ما اعطيت وبلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول رب لا اكون
اشقى خلقك فلا يزال يدعوا حتى يضحك الله منه فاذا ضحك
الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له ثمه قال
ربه ويتمني حتى ان الله ليذكره بقول كذا وكذا حتى اذا انقطعت
الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطاء
بن يزيد وابو سعيد الخدري مع اي هوية لا يورد عليه من حديثه
شيئا حتى اذا حدث ابو هديره ان الله عز وجل كذا لك الرجل الله

معه قال — ابو سعيد وعشرة امثاله يا اباهريرة وذو الجوار
اخراهل الجنة دخولا الجنة وفي الصحاح ايضا عن اي سعيد ان
ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة نحو اليس فيها
سحاب قالوا لا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك
وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدها اذا كان يوم
القائمة اذن موزن لتسبح كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احدا كان
يعبد غير الله من الانصام والانصاب الا ينسا فظنون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يروفا جرو غير اهل الدواب
فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا لكانا نعبد عزيرا
ابن الله فيقال كنتم ما اتخذ الله من ولد فاذا تبعون قالوا اعطيتنا
يا رب فاسقنا فيشاد اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها
سراب تحطم بعضها بعضا فينسا فظنون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا لكانا نعبد المسيح بن الله فيقال
لهم ما اتخذ الله من صا حبة ولا ولد فيقال ماذا تبعون فيقولون
عطيتنا يا ربنا فاسقنا فيشاد اليهم الا تردون فيحشرون
الى جهنم كانها اسراب تحطم بعضها بعضا فينسا فظنون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من يروفا جروانا هم رب العالمين

سبحانه وتعالى في دلي صورة من التي رآوه فيها قال فانتمظرون
لشيء كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فادنا الناس في الدنيا افر
ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انار بهم فيقولون نعم يا ربنا
لا تشرك بالله شيئا امرين اولنا ان احببنا ان بعضهم ليكاد ان يغتاب
فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن الله
بالسجود ولا يبقى من كان يسجد انفا ورياء لاجل ان الله ظهره طية
واحد كلما اراد ان يسجد سجد على قفاه ثم يرضون رؤسهم وقد
غول في صورة التي رآوه فيها اول سورة فيقول انار بهم فيقولون
ان ربنا يضرب الجسد على جهنم ويخل الشفاعة قبل
بارسول الله وما الجسد قال فحضر مكة فيه خطا طيف وكلايب
وحسكة يكون بعد فيها شوبكة يقال لها السعدان فمن المؤمنين
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الجبل
والركاب فتاج مسلم ومحمد وشي مرسل ومكدوش في نار جهنم
حتى ان اخلص المؤمنين من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم
يا شدة شدة في سيفنا الحز من المؤمنين يوم القيمة لا من
الذين في النار يقولون ربنا اننا نؤمن بمعنا ونصلون ونحج
فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فخرجهم على النار فخرجوا فخرجنا
كثيرا قد اخذت النار الى انصاف ساقيه والى كيتبه فيقولون

ربنا

ربنا ما بقي منها من امرنا ثم يقول ارجوا من وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم
نذقيها احدا من امرنا ثم يقول ارجوا من وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذقيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم
تصدقوني بهذا الحديث فافروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت مائة اجرا عظيم فيقول الله
عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ومن
لا ايم الراحين فيقبض فضة من النار فيخرج قوما لم يعلموا خيرا
قط قد عادوا احما فيلقينهم في حفرة افواه الجنة يقال له فخر الحياة
فيخرجون كما خرج الجنة في جميل السبيل لا تزورها تكون الى جانب الجحيم
او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيبر واخضر وما يكون منها الظلمة
يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كاذب كتب ترعى بالبادية قال
فيخرجون كاللولو في رقابهم الحوائث يعرفهم اهل الجنة هو لا عظم الله
ادخلهم الجنة بغير عمل غلوه ولا خير قد موه ثم يقول ادخلوا الجنة فا
دايموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم نخط احدا من العالمين
يقول لكم عندك افضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شئ افضل
من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعدة **فصل** والما
حدث جبريل بعبد الله في الصحابين من حديث اسمعيل

١٨١

بن ابي خالد عن قلس بن حازم عنه قال كما جالسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى الفتوليلة اربع عشرون فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا الانصافون في رؤيته فان استطعتم ان لا تنكروا على صلاته قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فما فعلوا ثم خوافس عبد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه عن اسمعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس الاودي ويحيى بن ابي اسحق سعيد القطان وعبد الرحمن بن عمار بن محمد الحارثي وجابر بن عبد الله الحميري وعبد بن حميد وهشيم بن بشير وعلي بن عاصم وسفيان بن عيينة ومروان بن معاوية وابو اسامة وعبد الله بن كثير ومحمد بن عميد والزهري بن عبيد ووكيع بن الجراح ومحمد بن فضيل والطفالوي وزيد بن هرون واسمعيل بن خالد وعنبسة بن سعيد والحسن بن صالح بن حي وورقان بن عمار بن زريق وابو الاغر سعيد بن عبد الله ونصر بن طريف وعمار بن محمد والحسن بن عباس اخو ابي بكر بن عبيد بن عطاء وعيسى بن يونس وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو حمزة السكري وحسين بن واقد وعقرب بن عمار وحعفر بن زياد وحفص بن المهاجر وهشيم بن سيف ومند بن علي واخوه جبان بن علي وعمرو بن مسرثد وعبد الغفار بن قاسم ومحمد بن بشر الجهمري ومالك بن مغول وعصام بن النعمان وعلي بن القاسم الكندي وعبيد بن الاسود الهمداني وعبد الجبار

بن العباس والعلوي برهلال ويحيى بن زكريا بن زائدة والصبح بن عمار ومحمد بن عيسى وسعيد بن جهمم وابان ابن ارقم وعمرو بن النعمان ومسعود بن سعد الجعفي وعثمان بن علي وحسن بن حبيب وسنان بن هرون البرقي ومحمد بن يزيد الواسطي وعمرو بن هاشم ومحمد بن مروان وعلي بن الحارث الحارثي وشعيب بن راشد والحسن بن دينار وسلام بن المطيع وداود بن الزرقان ومحمد بن ابي حنيفة وبقوب بن حبيب وحكام بن سلم وابو مقاتل بن حفص ومسيب بن شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن شعير الجعفي وعمرو بن عبد الغفار الغففي وسيف بن هرون البرقي اخو سنان وعابد بن حبيب ومالك بن سعيد بن الحسن ويزيد بن عطاء مولى بن عوانه خالد بن يزيد العمري وعبد الله بن موسى وخالد بن عبد الله الطحان وابو كدنيبة بن الملب ورقية بن مصلقة ومعر بن سليمان الرقي ومروان بن رجاء وعمرو بن جبر ويحيى بن هاشم السمسار وابراهيم بن طهمان خارج بن مصعب وعبد الله بن عثمان شريك شعبة وعبد الله بن عوف بن ابي اسيد ويزيد بن جهمم فقال شعيب بن رستم عن رجل كان غائبون هذا الغزو ابو شهاب الحنظلي وقال مسروق بن رستم عيانا وحاته بن هورم وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وابو جعفر الرازي والحسن بن ابي جعفر والوليد بن عمرو

واخوه عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن قرة الجندري وزيد
ابن عبد العزيز وعلي بن صالح بن يحيى وذر بن الهذيل والقاسم بن مز
تابع اسمعيل بن اي خالد عن قيس بن اي حازم منهم بيان بن شمر
ومجالد بن سعيد وطارق بن عبد الرحمان وجزير بن يزيد بن جرير
البحلي وعيسى بن المسيب كلهم عن قيس بن حازم عن جرير وكل هؤلاء
شهدوا على اسمعيل بن اي خالد وشهد اسمعيل بن اي خالد
على قيس بن اي حازم وشهد قيس بن اي حازم على جرير بن الحسن بن عبد الله
وشهد جرير بن الحسن بن عبد الله على رسول صلى الله عليه وسلم فكانت تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويبلغه لأمته ولا شيء اقرب لغيره
منه وشهدت الجمهيد والغزويين والرافضة والفراسطة والباطنية وفي
الصائبة والجوس واليونان يكفون عن اعتقاد ذلك وانه من اهل التشبه
وتابعهم على ذلك كل عدو للمسنه واهلها والله ناصركا به ورسوله وكرام
الكافرون **فصل** واما حديث صهيب فانه مسلم في جميعه
من حديث حماد بن سلمه عن عطاء بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله عز وجل تريدون شيئا ازيدكم يقولون الم تنهونهم
الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا

ما لم يعطوا شيئا

اجب

احب اليهم من النظر اليهم ثم نك هذه الامم للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وهذا حديث رواه عن حماد بن عوف عن نعيم بن ابي القبول
والمصدق **فصل** واما حديث عبد الله بن مسعود
فقال الطبراني ثنا محمد بن النضر الازدى وعبد الله بن احمد بن حنبل
واحمد بن محمد بن قاسم بن اسمعيل بن عبد الله بن ابي كريمة الحارثي ثنا محمد
ابن سلمة الحارثي عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن ابي النسيه عن
النهال بن عمر بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله عن مسروق بن ابي الاحوج
ثنا عبد الله بن مسعود قال سمعت ابا عبد الله بن ابي كريمة لم يقاتلوا
معلوم فيما امر به من سنة شاخته ابصارهم الى السماء ينظرون
فصل القضاة قال فيترك الصغر وجل في ظل من الغمام من العرش
الى الكرسي ثم ينادي مناد يا ايها الناس الم ترضوا ما ركب الذي خلقكم
ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل انسان منكم
ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ليس ذلك عدلا من ربكم قالوا
بلى قال فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا
قال فينطلقون ويمثل لهم اسباب ما كانوا يعبدون منهم من ينطق
الى الشمس ومنهم من ينطق الى القمر والاولان مع الحجارة
واسباب ما كانوا يعبدون قال ويمثل لهم ان يعبد عيسى بن مريم
عيسى ويمثل لهم ان يعبد عذرا شيطانا عذرا ويتولون عذرا
عليه السلام وامته فيما بينهم الرب عز وجل فيقول ما لكم لا تنطلقون
كما انطلق الناس قال فيقولون ان الهما ما راينا بعد فيقول
هل تعرفون ان رايتهم فيقولون ان بيتنا وبينه علامة اذ رايناها

قال فيقول ما هي فيقولون يكشف من ساقه فعد ذلك يكشف
عن ساق فخرون كرسجدا وبقي قوم ظهورهم كصا صير البشر
يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون الى السجود وهم
سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه
ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك
حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نوره على ايهام قدمه بضئ مرة ويطفى
مرة فاذا اضاء قدمه فشى واذا طفى قام والرب تبارك وتعالى
امامهم حتى يخرج النار فيبقى اثره كحد السيف قال ويقول مروا
فيروا على قدر نورهم منهم من يمر كرف العين ومنهم من
يمر كالرف ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كنفخاض الكوكب
ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر كذئبا يعطى نوره على ايهام رجله
يجو على وجهه ويديه ورجليه تحز يد وتعلق يد وتخرج رجل وتعلق
رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى
يخلص فاذا اخلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد اعطاني
الله ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ ايتها

اذ ايتها

اذ ايتها فيسقط به الى غد يرتد باب الجنة فيغسل بعود اليلع
اهل الجنة والواثم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول رب
ادخلني الجنة فيقول تبارك وتعالى له انشال الجنة وقد يجيبك من
النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجبا لا اسمع حبيسها قال
فيدخل الجنة قال ويرى ويرفع له منزل امام ذلك كأنما الذي
هو فيه اليه حلم فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول لعلك انت
اعطيتك تسال غيره فيقول لا عز لك لا اسالك غيره واي
منزل يكون احسن منه فيعطاه فينزل له ويرى امام ذلك منزلا
كأنما هو فيه اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز
وجل فاعاك ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول لا عز لك لا
اسالك غيره واي منزل يكون احسن منه فيعطى فينزل له قال ويرى
او يرفع له امام ذلك منزل اخر كأنما هو فيه اليه حلم فيقول
اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله فلعلك ان اعطيتك
تسال غيره قال لا عز لك لا اسال غيره واي منزل يكون احسن
منه قال فيعطاه فينزل له ثم يمسك فيقول الله عز وجل
مالك لا تسال فيقول رب لقد سالتك حتى استجيبك
واقسمت لك حتى استجيبك فيقول الله عز وجل الان رضيت ان
اعطيك مثل الدنيا مثل خلقها الى يوم اقيمتها وعشرة
اضعا فيها فيقول انستهي في اثن رب العزة فيضحك الرب

عز وجل من قوله قال فرانت عبد الله بن مسعود اذا
بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل
يا ابا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا
كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال في سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا
المكان من هذا الحديث ضحك حتى تمدا واضراسه قال فيقول
الرب عز وجل لا ولكي على ذال قاد رسل فيقول الحقني الناس
فيقول الحق الناس فيطلق برمك في الجنة حتى اذا دنا من الناس
رفع له قصر من درة فيخرج ساجدا فيقال له ارفع راسك مال
فيقول رايت ربي او ثراي ربي فيقال له انما هو منزل من منازل
قال ثم بلغ رجلا فينهاي السجود فيقال له مئة مال فيقول
رايت انك ملك من الملائكة فيقول انما اخاذ من خزائن عبد
من عبيدك تحت يدك الف قرمان على منزل ما انا عليه قال
فيطلق امامه حتى يفتح له القصر قال وهي درة مجوفة سقاها بواب
وابوابها واولها ومفاتيحها منها يستقبله جوهرة خضراء بطة
تحوكل جوهرة تنفض الى جوهرة على غير لون الاخرى في جوهرة
سيرة وزواج ووصايف ادناه من حور اعينها عليها سبعون خلة
يرى مخسافها من ولا خلد لها كبد هارانه وكبد مرانها اذا عرض
عنها اغراضه ارداد في عينه سبعين ضعفا فيقول له عاكات

قال

قيل

قيل ذالك فيقول لها والله لقد اردت في عيني سبعين
ضعفا فيقول له واث والله لقد اردت في عيني سبعين
ضعفا فيقال له اشرف فيشرف فيقال له ملكا مسيرة
مائة عام ينقذ بصره قال فقال عمر الانسح الى ما يجذبنا ابن
ام عبد يا كعب عن اهل الجنة منزل فكيف اعلام قال
كعب يا امير المؤمنين لا عين رأت ولا اذن سمعت ان الله
عز وجل جعل اركانها ما شاء من الازواج والثرات والاشربة
ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم
فرا كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من خيرة اعين حيزا ما لا يابحون
مال وخلق من دون ذلك جنتين ويزينهما بما يشاوا وادهما
من شيا من طيقة ثم قال من كان كتابه في عليين نزل ذلك
الدار التي لم يرها حتى ان الرجل من اهل عليين يخرج فيسير
في ملكه فابقي خيمة من خيم الجنة الا ودخلها من ضوء وجهه
فيلتبس ثوب ربيحه فيقولون واهل هذه الروح هذا رجل من
اهل عليين فلخرج يسير في ملكه فقال ويا ابا كعب هذه
القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب والذي
نفسى بيده ان لجهنم يوم القيامة لفرقة ما يقي من ملك يقرب
ولا يفرس الاخر لركبته حتى ان ابراهيم خليل الله يقول
نفسى نفسى حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لاضلته

ان لا تنجو هكذا حدث حسن رواه المصنفون كعب الله ابن احمد
والطبراني والدارقطني في كتاب الرويه رواه عن ابن صاعد حدثنا محمد
ابن اي همد عن اي عبيد عن عبد الله وراه من طريق عبد السلام
ابن حبيب ابنا الدلا في ثلث المنهاج ابن عمر عن اي عبيد به رواه من
طريق بن اي انيسه عن المنهاج ابن عمر واهن اي عبيد ومن طريق احمد
ابن طيبة عن كوز بن ويره عن نعم ابن اي همد عن اي عبيد

ند

فصل واما حدث علي ابن اي طالب فقال يعقوب
ابن سيفان حدثنا محمد ابن مصفى باسود ابن عبد العزيز حدثنا
عمر بن خالد عن زيد بن علي عن جده عن علي بن اي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى
في كل جمعه وذكرا يعطون قال ثم يقول الرب الله تبارك وتعالى
اكتفوا حجما فليكشف حجاب ثم يحلب لهم تبارك وتعالى
عن وجهه فكانهم لم يروا نعمة قبل ذلك وهو قوله ولدنا
مريد **فصل** واما حدث اي موسى في الصحيحين عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان مرفوعة اثنتان وما فيها من
من ذهب اثنتان وما فيها وما بين النجوم وما بين ان ينظروا الى يوم
تبارك وتعالى لا يرد الاكبريا على وجهه في جنة عدن وقال الامام
احمد حدثنا حسن ابن موسى وعفان قال احمد ثنا احمد ابن اسلم
عن علي ابن زيد عن عماره عن اي هريرة عن اي موسى قال قال رسول

طبراني

اي موسى

الطبراني

الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الام في صعيد واحد يوم
القيامة فاذا نادى يصدع بين خلقه من كل قوم ما كانوا
يعبدون فينتهونهم حتى يحضروهم في النار ثم ياتيهم ربنا عز وجل
وحن على مكان رفيع فيقول من انتم فنقول نحن المسلمون
فيقول ما كنتم تقولون فنقول نشكركم ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه
ان ربنا سموه فيقولون نعم انه لا عدل له فيحلب لنا ضاحكا يقول يا بشر يا
يامعشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا جعلت في النار يومئذ
او نصرا نيا مكانه وقال حماد بن زيد سلمه عن علي بن زيد عن
عماره القريشي عن اي هريرة عن اي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحلب لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيامة وذكر الدارقطني
من حديث ابان ابن عياش عن اي قبيصة الجعفي عن اي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيامة مئادة يا بصوت
يسمعه اولهم واخرهم ان الله عز وجل وعدكم الحسن بن زيد بن الحنفية
الجنة والزيادة النظر الى وجهه الله عز وجل **فصل** واما حدث
عدي ابن حاتم في صحيح البخاري قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اناه رجل فتنشئ اليه الفاقة ثم اناه اخر فتنشئ اليه قطع السبيل
فقال يا عدي هل رايت الحيوة قلت لم ارها وقد انبت عنها قال فان طالت
بل جياها لشرين الطعنة ترشح من الحيوة حتى تطوف باللعبة لا تخاف احد
الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي وان دعا على الله سعدوا بالبلاد

اراد

وان طالت بك حياه لنفخ في الصور ليسرى قلب ليسرى من هرون
وال ليسرى من هرون وان طالت بك حياه ليسرى الرجل يخرج من
كفنه من ذهب او فضة يطلب من قبله منه فلا احد احدا
يقبله منه وليعلم ان الله احد لم يوحى ببقاءه وليس ربه وبنيه
حجاب ولا نوحان يترجم له فليعلمن الم ابعث اليك رسولا فليعلمن
فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطاك ما لا و افضل عليك فيقول
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا
جهنم قال عدى فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فخلطه طيبة قال
عدى فرائت الظلمينه تزحف من الجيرة حتى تطوف بالبحيرة لا تخاف
الا الله ولست فيمن اضح لنور كسرى بن هرمز وان طالت بك حياه
لنورن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم واما حدثت انس بن مالك
في الصحيحين من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الله الناس يوم القيمة
فيثبتمون لذلك وفي لفظ فيلهمون لذلك فيقولون لو استثننا
الى ما نحن به من دنا هذا فيانون ادم فيقولون انت ادم ابو
الخلق خلقت الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك استغفرت لك عند ربنا حتى رحمتنا من دنا هذا فيقول لست
هنا لم يبدل خطيئته التي اصاب فيسكن ربه منها ولكن ابنا ونوحا

ال

اول رسول بعثه الله عز وجل قال فيانون نوحا فيقول
لست هنا لم يبدل خطيئته التي اصاب فيسكن ربه منها
ولكن ابنا و ابراهيم الذي اخذه الله خليلا فيانون ابراهيم
فيقول لست هنا لم يبدل خطيئته التي اصاب فيسكن ربه منها
ولكن ابنا و موسى الذي كلمه الله تكليما واعطاه التور
فيانون موسى فيقول لست هنا لم يبدل خطيئته التي اصاب
فيسكن ربه ولكن ابنا و عيسى روح الله وللمنة فيانون عيسى روح
الله وللمنة فيقول لست هنا لم يبدل خطيئته التي اصاب فيسكن ربه
ولكن ابنا و محمد صلى الله عليه وسلم فيانون محمد صلى الله عليه وسلم
عبدك قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما اخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيانون فاستنادوا على ربي فيورثون انما انار ابني
فانفع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع
راسك وقل بسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسك فاحذر ربي
بشجيرة عليه ربي فاشفع فيحذر فيجد ما خرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال ارفع راسك يا محمد
وقل بسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسك فاحذر ربي بشجيرة عليه
ربي ثم اشفع فيحذر فيجد ما خرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا
ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا ربي ما بقي في النار الا من
حبسه القنات اي وجب عليه الخلود ودلرس خيمه عن ابن عبد الحكم
عن ابيه وشعيب اس الليث حدثنا معمر بن سليمان عن حبيب

عن انس قال بلغني الناس في القيامة ما شا الله ان يلقوه من
فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع لنا الى ربنا فلذلك الحديث
الى ان قال انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها
فانطلق فاستفتح باب الجنة فيفتح في فادخل وري على عتبة
فاخرساجلا ودلر الحديث فاستأذن على ربي فاذا رايته وقوت
ساجدا وقال عفا عن حماد بن سلمة ثابت عن انس
فاني ربي وهو على سريره او كرسية فاخرله ساجدا ورويه النبي صلى
الله عليه وسلم ربه في هذا المقام ثابته عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم
ما لحديث والسننه وفي حديث اي همره انا اول من تشق
عنه الارض يوم القيامة ولاخروانا سيد ولد ادم ولاخروانا صاحب
لوا الحمد ولاخروانا اول من يدخل الجنة ولاخرواخذ بحلقه باب
الجنة فيودن في فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله فاخرله ساجدا
وقال الدارقطني حديثا محمد بن ابراهيم النساى للعدل بمصر حديثا عبد
الله بن محمد بن جعفر القاضي ثنا ابو بكر ابراهيم بن محمد ثنا الخليل بن عمر
الاثنج عن سعيد بن اي همره عن قتادة عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزياده
قال النظر الى وجه الله عز وجل حديثنا ابو صالح عبد
الرحمن بن سعيد بن هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري
ومحمد بن علي بن اسمعيل الجلي والواحد ثنا عبد الله بن روح اللاديحي

عن

سلام بن سليمان حدثنا وراقا واسرايل وشعبه وحمرو
بن عبد الحميد لهم قالوا الحديث ثنا انس بن عثمان بن اي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا في جهنم وفي لغة كالماء البياض اعملها
فيها بالنكتة السوداء فعلت ما هذه التي في يدك يا حبريل فقال
هذه الجمعه فقلت وما الجمعه قال لكم فيها خير كثير فكل وما
يكون لنا فيها قال تكون لك عيدا ولقومك من بعد وتكون
اليهود والنصارى تبعاً لكم فكل وما لنا فيها قال لكم فيها ساعه
لا يسال الله عبد فيها شيئا هو له قسم الا اعطاه او ليس له
يقسم ولا دخله في اخره ما هو اعظم منه فكل ما هذه النكته
التي فيها قال هي الساعه ونحن ندعوه يوم المريد فكل وما
ذال يا حبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة وادنيا في ثمان من
مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعه هبط من عليين على رسيه
فيخف الكراسي كراسي من نور فيجي النبيون حي مجلسوا على
تلك الكراسي عنابر من نور وذهب مائله بالجوهر ثم يحي
الصديقون والشهداء حي مجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل
اهل الغرف من غورهم حي مجلسوا على تلك الكتيبان ثم يحي
عز وجل فيقول انا الذي صدقتم وعدى واثمت عليهم فني
وهذا محل لراعتي فبسا لونه حي يدرى رغبتهم فيفتح

المنظر

لم يرد في ذلك ما لا يعين دابة ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وذلك مقدار انصرف من الجمعة ثم يرتفع على
كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون والصديقون ويرجل
اهل العرف الى عرفهم وهي لولوه ببضا او بوجه خضوا او بالوجه
حمرا وغرفها وايواها فيها انهارها مطرود فيها وازواجرها وخذابها
ونمارها مندليه فيها فليسوا الى ثني اوجح منهم الى يوم الجمعة
ليزادوا ونظرا الى هم ويزدادوا منه لامة هذا حديث كبير
عظيم الشأن رواه ابيه السنة ونقلوه باليقول وحمله الشافعي
مسند رواه عنه عن ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة
قال حدثني ابو الازهر عن عبد الله بن عبد بن عمرو انه سمع انس
ابن مالك فذو نحوه وقد تقدم لفظه ثم قال الشافعي ابا ابراهيم
قال حدثني ابو عمران ابراهيم بن الجعد عن انس بن شيبان
وزاد فيه اشياء ورواه محمد بن اسحاق قال حدثني ليث
ابن ابي سليم عن عثمان بن عمرو عن انس به وقال فيه ثم تجلي
لهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم وذرا في الحديث
ورواه عمرو بن ابي قيس عن ابي طيبة عن عاصم عن عثمان بن عمرو
اي البيهقان عن انس وجودة وفيه فاذا كان يوم الجمعة نزل
على رسيه ثم حف الكرسي منابر من نور فجي النبيون حتى
جلسوا عليها وحج اهل العرف حتى جلسوا على الكتب قال ثم تجلي

لهم ربه ثم تبارك وتعالى فينظر الى اليه فيقول انا الذي صدقتم
وعدي وانتم عليكم نعمي وهذا محل الوامني سلوى فيسألونه
الرضا قال رضاي انزلهم داري وانا لكم را مقي سلوى فيسألونه
الرضا فتشهد بالرضا ثم يسألونه حتى ينكس رغيته وولوا الحديث
ووى على اس حوت حدثنا سليمان حدثنا عيسى بن سعيد عن
عثمان بن عمرو ورواه الحسن بن عرفة حدثنا عمار بن محمد بن اخن
سفيان الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال فيه ثم يرتفع
على رسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل العرف الى عرفهم ورواه الدارقطني عن طريق اخرى من حديث
قناد عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
انا في جبريل في يد المراه البيضاء في وسطها بالثنته السوداء قلت
ما جبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة يعرض عليك ربك ليكون لك
عبدا ولا منك من بعدك قال قلت ما هذه الثنته السوداء
قال هذه الساعة وهي تقوم الجمعة وهو سيد ايام الدنيا والآخره
فالجنة يوم المزيدي قال قلت ما جبريل ولم نكسونه يوم المزيدي قال
اب الله اخذ في الجنة وادبا افج من مسك ابيض فاذا كان يوم
الجمعة نزل ربنا عز وجل على رسيه الى ذلك الوادي وقلعت
العرش منابر من ذهب مطلقه بالجوهر وادحف تلك المنابر بكراسي
من نورم بودن لاهل العرف فيقبلون فيخوضون كثيرا

ورواه عن الاسود بن عامر الاعمش عن ابي وابي عن حذيفة
وبعضا في ساقه وقد جمع من ابي داود طرقة **فصل**
واما حديث يزيد بن الحبيب فقال امام الامير محمد بن
اسحق بن خزيمة حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن ابان القرشي
حدثنا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا يستخو الله به
يوم القيامة ليس بيبه وسته حجاب ولا حجاب **فصل** واما
حديث ابي رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث
شعبه وحماد بن سلمة عن علي بن عطاء عن وليم بن خديس عن
ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اظننا برب ربنا عروجل يوم
القيامة قال نعم فلك وما ايه ذالك في خلقه قال ليس
لكم ينظر الى القمر ليلة البدر قلنا نعم قال الله ابر واكبر
قال عبد الله قال ابي والصواب خديس وقال ابو داود سليمان
بن الاسود حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة به
فقد انفق شعبه وحماد بن سلمة وحسين بن علي وابنه عن علي
بن عطاء ورواه الناس عنهما وعن ابي رزين فيه اسناد اخبر
قد تقدم ذكره في حديثه الطويل وابي رزين العقيلي له صحبة وعنده
من اهل الطائفة وهو لقب بن عامر وقال لقب بن صبرة هكذا
قال البخاري واسى اى جائع وغيرهما وقل هما اثنان ولقب بن

عامر



عامر بن لقيط بن صبرة والصحيح الاول وقال بن عبد البر من قال
لقبط بن صبرة نسبة الاحمد وهو لقب بن عامر بن صبرة
فصل واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد حدثنا
روح حدثنا بن جريح قال اخبرني ابو الزهراء سمع جابرا يبايع
عن الورد وحدثنا يحيى بن يوم اليه على ذلك والذى فوق الناس فتدعي
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتيها ربا بعد ذلك فيقول
من ينظرون فيقولون ننظرو ربا فيقول انار بكم فيقولون حتى ينظر
اليه فينجلي لهم تبارك وتعالى فيضج قال فينطلق بهم ويتبعونه
ويعطى كل انسان منهم من اتي او من نور انهم يتبعونه على حد
جهنم وعليه دلائل وحسد واحد من ثم يطغى نور المناق ثم يخرج
المؤمنون فيخرجوا اول زمره وجوههم بالقمر ليلة البدر وسبحون القائل
لا تعاصبونهم الذين يلونهم كاضواءهم في السما ثم كدالك ثم تحل
الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من
من الحق ما يبرن شعيرة ويجعلون بقيا الجنة ويحكم اهل الجنة يرتبون
عليهم الماحي يثبتون نبات الشجر في السبيل ويذهب حرافة
ثم يسأل حتى يجعل الله له الدنيا وعشرة امثالها معها واه مسلم في
صحيفة ذكرها عبد الحق في الجمع بين الصحيحين يحيى بن يوم القيامة
على كل منفرتين على الخلائق وقال عبد الرزاق انبا ناديا بن زيد
قال حدثني بن جريح قال اخبرني رواد بن سعل ان ابا الزبير اخبره

شاه

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلى
 لما الرب سارل وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول
 ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عباده قال الدارقطني اخبرنا احمد
 بن عيسى بن السلي بن حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن حدثنا
 محمد بن شريك الصغاني قال حدثني بن جريح عن ابي الزبير عن
 جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تخلى لبادسا يوم القيامة ضاحكا وروى ابو فرح عن مالك بن انس
 عن رباب بن سويل حدثنا الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فذكر الحديث وفيه
 اتعزبون الله عز وجل ان ياتوه فيقولون نعم فيقول وكيف توفوه
 ولم تروه فيقولون نعم انه لا عدل له فيتحلى لهم سارل وتعالى
 ينخرون له سجدا وقال بن ماجه في سننه حدثنا محمد بن
 عبد الملك بن ابي السنواب حدثنا ابو عاصم العباداني عن فضل
 بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اهل الجنة في
 نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب حل جلاله قد
 اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو
 قول الله عز وجل سلام فوقكم من ربكم فلا تفتنون الا شيئا من النعم
 ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وسعى فمهم بولته ونوره فقال

ما منه

دون المجرمين ويفتح لهم ابواب الجنة على الباقين وهم عند ربهم
 يومئذ يحسبون انهم لا يرونه كازعموا انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر
 اليهم ولهم عذاب اليم **ذكر** قول الاوزاعي ذكر ابن ابي حاتم
 عنه قال اني لا رجوا ان يحجب الله عز وجل جهنم واصحابه
 عن افضل ابوابه الذي وعد اوليايه حين يقول وجوه
 يومئذ ياتونه الى ربها ناطرة محمد بن احمد بن احمد بن افضل
 ثوابه الذي وعد اوليايه **ذكر** قول الليث بن سعد
 قال ابن ابي حاتم حدثنا اسمعيل بن ابي الحارث قال حدثنا
 الهيثم بن خارجة قال سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت
 الاوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن انس والليث بن سعد
 من هذه الاحاديث التي فيها الرواية فقالوا امر بالا كيف قول
 سفيان بن عيينة **ذكر** الطبري وغيره عنه انه قال من
 لم يقل القرآن كلام الله وان الله يرى في الجنة فهو جاهلي
 في النكر و **ذكر** عنه ابن ابي حاتم انه قال لا يقضى خلف الهي
 واليه الذي يقول لا يرى ربه يوم القيمة وقول جرير بن
 عبد الحميد **ذكر** ابن ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث ابن
 سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله فانكره رجل
 فصاح به واخرجه من مجلسه قال عبد الله بن المبارك
ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجاهلية

قال له يا ابا عبد الرحمن خذ اي ايان جهان خنود سند
ومعناه كيف يرى الله يوم القيمة فقال يا العيين وقال ابن
ابى الدنيا حدثني يعقوب بن اسحق قال سمعت نعيم بن
حماد يقول سمعت ابن المبارك يقول ما يحب الله
عز وجل عنده احد الا عذبه ثم قال الا انهم عن زمام يوشع
لجوع ثم انهم لصا لو الحليم ثم قال هذا الذي كنتم به تكذبون
قال ابن المبارك بالرواية **قول** وكيع بن الجراح ذكر ان
ابى حاتم عنه انه قال يراه تبارك وتعالى المؤمنين في الجنة
ولا يراه المؤمنين **قول** قتيبة بن سعد ذكر ان ابى حاتم
عنه قال قول الائمة الماخوذ به في الاسلام والسنة الايمان
بالرواية والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الرواية **قول** ابى عبيد القاسم بن
سلام ذكر ان ابن بطلة وغيره عنه انه ذكرت عنه هذه
الاحاديث التي في الرواية فقال هي عندنا حق ورواه الثقات
عن الثقات الى ان صارت اليها الا اننا اذا قيل لنا فسرنا
قلنا لا نفسر منها شيئا ولكن نغضبها كما جاءت **قول** اسود
ابن سالم شيخ الامام احمد قال المروذي حدثنا عبد الوهاب
الوراق قال سالت اسود بن سالم عن احاديث الرواية
فقال اخلف عليها بالطلاق وبالمشي انها حق **قول** محمد

ابى

ابن ادريس الشافعي قد تقدم رواه الربيع عنه انه قال في
قوله تعالى كلا انهم يومئذ لفي السخط
كان في هذا دليل ان اولياؤه يرونه في الرضا قال الربيع
فقلت يا ابا عبد الله ويقول به ضا قال نعم وبه ادين الله
لولم يورق محمد بن ادريس انه يروي الله عز وجل لما عبده
وقال ابن بطلة حدثنا الانباري حدثنا ابو القاسم الانباري
صاحب الموى قال قال الشافعي كلا انهم يومئذ لفي السخط
دلالة على ان اوليا الله يرونه يوم القيمة باصبار
ووجوههم **قول** امام السنة احمد بن حنبل قال اسحق
ابن منصور قلت لاحمد السيس رنا تبارك وتعالى يراه اهل
الجنة اليس يقول بهذه الاحاديث قال احمد صحيح قال ابن
وقال اسحق بن راهوية صحيح ولا يورعه الامتناع او ضعف
الراي وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله وقيل
له يقول بالرواية فقال من لم يقل بالرواية فهو جاهل قال
وسمعت ابا عبد الله وتلقه عن رجل انه قال ان الله
لا يوري في الآخرة فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان
من الناس اليس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن زمام يوشع ليجوع
وقال ابو داود وسمعت احمد وذكر له عن رجل شي في الرواية

فغضب وقال من قال ان الله لا يرى في الآخرة فهو كافر
قال ابو داود وسمعت احمد وقيل له في رجل يحدث بحديث
عن رجل عن ابي العطف ان الله لا يرى في الآخرة فقال
لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال احمد الله
هذا ارفق قال ابو بكر المروزي قيل لابي عبد الله يعرف عن
يحيى بن عمار عن ابي العطف عن ابي الزبير عن جابر
ان استقر الجبل فسوف ترائي وان لم يستقر فلا ترائي في
الدين كما في الآخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا
حتى تبين في وجهه وكان قد عداو الناس حوله فاخذ
نعله واتعمل وقال اخري الله هذا الاينبغي ان يكتب
ودفع ان يكون يزيد بن عمار رواه او حدث به وقال
هذا اجهمي كافر خلاف لما قال الله عز وجل وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
سخرى الله هذا الحديث قال ابو عبد الله من زعم ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله
قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلمات
الغمام والملائكة وجارئك والملائكة صفاء صفاء فنه قال
ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحق بن ابراهيم بن هاني
سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرواية فهو كافر
والله اعلم

والله اعلم قال ابو عبد الله يوسف بن موسى القطان قيل لابي
عبد الله اهل الجنة ينظرون اليهم وينظرون اليهم ويكلمهم
ويكلمونه كيف يشاءوا واد اشأ وقال حنبل بن اسحق سمعت
ابا عبد الله يقول القوم يرجعون الى التعطيل في اقوالهم
ينكرون الرواية والانا ركلها وما ظننتم على هذا حتى سمعت
مقالا لهم قال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم
ان الله لا يرى فقد رطل على الله وعلى الرسول ومن زعم ان
الله لم يتخذ ابراهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال
ابو عبد الله فحقن نؤم بهذه الأحاديث ونقر بها كالكافات
وقال الاثر سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال ان الله
لا يرى في الآخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله واما تكلم من
تكلم في روية الدين وقال ابراهيم بن زياد الصائغ فسمعت
احمد بن حنبل يقول الرواية من كذب بها فهو زنديق وقال
حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس وما ينكرون
من هذه الأحاديث شيئا احاديث الرواية وكانوا يحجون
بها على الجنة يرونها على حالها غير منكوبين لذلك ولا ي
مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب ارني انظر اليك

قال لن قرأني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تاني
واخبر الله عز وجل ان موسى يراه في الآخرة وقال كلامهم من
يومئذ لم يخفى عن ولا يكون حجاب الا لروية اخبر الله سبحانه
وتعالى ان من شأ الله ومن اراد براه والكفار لا يبرون قد قال
حنبس سمعت ابا عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر
الى الله تعالى حديث جبريل بن عبد الله وغيره تنظر الى ربك
احاديث صحاح وقال للذين احسنوا الحسن من زيادة النظر
الى الله تعالى قال ابو عبد الله من بها ويعلم انها حق احاديث
الروية ونؤمن بان الله يرى نزار بن يوم القيمة لا شك فيه
ولا نزاع قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله
لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله امره
يستتاب والاقتل قال حنبس قلت لابي عبد الله في احاديث
الروية فقال هذه صحاح نؤمن بها ونقر بها وكما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد قورناه به قال ابو
عبد الله اذا لم يعرفنا بكجا النبي صلى الله عليه وسلم ودفناه
رددنا على الله امره قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول
تخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قوله** استحق بن راصوية
ذكر الحاكم وشيخ الاسلام نساه فقال يا ابا يعقوب هذه
الاحاديث

وقررها عن
عبد الله بن حاتم
امير خراسان

الاحاديث التي يروونها في النور والروية ما هي فقال رواها
من روى الطهارة والغسل والصلوة والاحكام وذكر الاشياء
وان يكونوا في هذه عود ولا الاعتدال تفتت الاحكام وبطل
الشرع فقال شفاك الله كما شفيتني او كما قال **قوله** جميع
اهل الايمان قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة في
كتابه ان المؤمنين لم يخفوا ان جميع المؤمنين يرون
خالهم يوم المعاد ومن انكر ذلك فليس غو من عند المؤمنين
قوله المزني ذكر الطبري في السنة عن ابراهيم عن ابيه
داود المصري قال كنا عند نعيم بن حماد جالس فقال نعم
المزني ما يقول في القرآن قال اقوال كلام الله فقال عز مخلوق
قال **يقول الله عز مخلوق** قال ويقول ان الله يرى يوم
القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام اليه المزني فقال يا ابا
عبد الله شهورتي على رؤس الناس فقال ان الناس قد كثروا
فيك فاردت ان امرتك **قوله** جميع اهل اللغة قال ابو عبد
الله بن بطه سمعت ابا عمر يقول محمد بن عبد الواحد صاحب
اللغة يقول سمعت ابا العباس احمد بن يحيى ثعلب يقول
في قوله عز وجل وكان بالمومنين رجيا تحيتهم يوم يلقونه
سلام اجمع اهل اللغة على ان النفاها هنا لا يكون الا
معانية ونظرا بالابصار وحسبك بهذا الاسناد صحة

واللغات بنص القرآن كما تقدم وبالنسبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل احاديث اللغة صحيحة كحديث اسن في قصة بئر معوية انا قد لعنتا ربنا فوضي عنا وارضنا وحديث عبادة وصايشية واي هزيمة وابن مسعود ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وحديث انه اسن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث اي ذر لوليتني تقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بغزاة مغيرة **قوله** اي موسى من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعز ذلك من احاديث اللغة التي اطرد كلاما بالغظ واحد **فصل** في وعيد منكري الروية فقد تقدم قوله تعالى كلا اثم من رآهم يومئذ لم يجورون وقول عبد الله بن المبارك ما يجب من الله على احد الاعاذ به ثم قرا قوله ثم انما لصالحوا بالخير ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون **قال** صاحبنا الروية ورأى مسلم في صحيحه من حديث ابن هزيمة قال قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة قال هل يضار في رؤيتكم الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في روية القمر ليلة البدر وليس في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في روية احدكما فيلقا العبد فيقول اي

الم الم الم واسودك وارز وجيك واسفل لك للصل والابل وارزك من اس وترفع فيقول بلى فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني اسن انك كما سئيتني ثم يلقا الثاني فيقول اي قل الم الم الم واسودك وارز وجيك واسفل لك للصل والابل وارزك من اس وترفع فيقول بلى اي رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني اسن انك كما سئيتني ثم يلقا الثاني فيقول لم مثل ذلك فيقول يا رب امت بك وبكاتبك وبرسلك وصليت وصمت وتصوتت وشئ خير مما استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال الان نبعت شاهدنا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد على فيفهم على فيه ويقال لخذ هذه انطق فينطق فخذ هذه ولحمه وعظمه معه يعلمه وذلك طبعه من نفسه فذلك المناق و ذلك الذي يستخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم ستمرون ربكم وقوله لمن ظن انه عز ملاقيه واجمع اهل اللغة المعانيمة بالابصار تحصل لك العلم بان منكر الروية احق لا هذا الوعيد ومن تراجم اهل السنة على هذا الحديث **باب** في الوعيد كما لمكري الروية فعلى شيخ الاسلام وغيره وبالله التوفيق **فصل** قد دل القرآن والسنة المتواترة واجملها الصحابة وائمة الاسلام واهل الحديث عصا بة الاسلام ونزل الايمان وخاصة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يري في القيمة بالاحبار
عيانا كما يري القمر ليلة البدر وضحاها كما تري الشمس في الظهور
فان كان كما اخبر به الله عز وجل ورسوله عنه من ذلك حقيقة
وان لم والله حق للحقيقة ولا يمكن ان يروه الا من فوقهم لا يستق
ان يروه اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم وشمالهم
وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما يقول افراع الصائب
والفلاسفة والمجوس والغربانية بطل الشرع والقران
فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقران والشرع
والذي بلغها هو الذي بلغه الذين فلا يجوز ان يجعل كلام الله
ورسوله عصى من حيث يؤمن ببعض معانيه ويكفر ببعض
فلا يجمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث
وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابد
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جئت رسول ربنا بالحق والمخبرون في باب روية
الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من يزعم انه يروي في الدنيا
في حاضره ويسانم الثاني من يزعم انه لا يروي في الآخرة البتة
ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله اجمع عليه الصحابة
والائمة الكذبة الغرقيين وبالله التوفيق **الباب السادس**
بالسنة في تكليم سبحانه لاهل الجنة وخطابه لهم

ومحاضراته اياهم **سادس** قال نعم ان الذين يشتركون بعهد
الله واياهم ثمة قليلا او ليكن لا خلاف لهم في الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكهم وقال في حق الذين
يكتفون ما انزل من الهدى والبيانات ولا يكلمهم يوم القيمة
فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداءهم في
ذلك سواء ولم يكن في تخصيص اعدائهم بانه لا يكلمهم فائدة
اصلا اذ تكليمه لعباده عند الغرمانية والمعطلة مثل ان يقال
يوكلمهم ويشراهم ونحو ذلك نعم الله عما يقولون وقد اخبر الله
يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول
رب رحيم وتقدم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية في
حديث جابر في الرواية وانه يشرف عليهم من فوقهم ويقول سلام
عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا في هذا اثبات الرواية
والتكليم والعلوم المعطلة تنكر هذه الامور الثلاثة او تكفر
القائلين بها وتقدم حديث ابي هريرة في سوق الجنة وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبق احد في ذلك المجلس الا
حاضره الله محاضرة فيقول يا فلان بن فلان انك تروي
فعلت كذا فلو كذا الحديث وتقدم حديث عدي بن حاتم عن
الامن سيكلمه ربه يوم القيمة وحديث ابي هريرة في الرواية
وفيه فيقول تبارك وتعالى للصد المومنين واسودك الحديث

وحديث بريدة ما منكم من احد الا يستغفر له ربه ليس بينه
وبينه ترجحان ولا حجاب للحديث وحديث اسنن في يوم
الزبد ونحاطبته فيه لاهل الجنة مرارا وبالجملة فتأمل
احاديث الرواية تجرد في كثرة ذكر التكلم قال البخاري في صحيحه
يارب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه
عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رويته وجهه تبارك
وتعالى مع اهل الجنة وتكلمه لهم فانكرا ذلك انكارا لروح الجنة
واعلان نعيمها وافضل الذي ما طابت لاصحاب الآب والدة
المستحان **الباب السابع والثون في ابدية الجنة**
وانها لا تقتنى ولا تنبذ هذا مما يصح بالا منظر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى وما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء
ربك سطا غير محذور اي غير مقطوع ولا تنافي بين هذا وبين
قوله الاما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستشنا
فقال معمر بن الضحاك ان صوفي الذين يخرجون من النار فيدخلون
الجنة يقول سبحانه انهم خالدون في الجنة مادامت السموات
والارض الامدة مكثهم في النار قلت وهذا يحتمل امرين
احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا واقع عن قوم
مختصين وهم هؤلاء الثاني وهو الظاهر ان يكون جملة

جملة السعداء او التخصيص في المذكورين هو في الاستشنا
وما دل عليه من هذين التقديرين ان يرد المشبه الى الجميع
حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا يبقى في
الآية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء الرب تعالى
ولا يفعله كما يقول والله لا ضرر بك الا ان الاية ذلك وانت
لا تراه بل تجزم بضره وقالت فرقة اخرى العرب اذا استشت
شيئ كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معناها في ذلك
ومعنى الواو وسوا والمعنى على هذا استثناء الله من الزيادة
على موقد وام الله السموات والارض هذا قول الزمخشري
يجعل الالف بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان يقول لي عليك
الالف الا الالفين الذي قبلها تسوا الالفين قال ابن جرير
وهذا احب الوجهين الى لان الله تعالى لا خلف لوعده
وقد وصل الاستشنا بقوله عطا غير محذور وقال ونظيره ان
يقول اسكنتك دارا على حولا اما شئت اي سوى ما شئت
او لكن ما شئت من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا
الاستشنا انما هو مدة احتباسهم عن الجنة ما بين الموت
والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى اهل الجنة ثم هو
خلود الابد فلم يفسدوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ
وقالت فرقة اخرى العزيم قد وقعت لهم بالخلود من الله

بالخلود الدائم الا ان يشاء الله خلاف ذلك اعلام لهم بانهم
 مع خلودهم في مشيئته وهذا كما قال النبيه والذين تشككوا
 بالذي ارسل اوحيته اليك وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك
 وقوله قل لو شاء الله ما اتوته عليكم ونظايره وتخير سبحانه
 عباده ان الامور كلها بمشيئته ما شاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد عدة دوام السموات والارض
 في هذا العالم فاخبر سبحانه انه انهم خالدون في الجنة مدة
 دوام السموات والارض اما شاء الله ان يزيدهم عليه
 واعلم هذا القول من قال ان الله لا يموت سواء ولكن اختلفت
 عبادته وهذا اخبر رابن قتيبة قال المعنى خالدين فيها
 مدة العالم وقالت فرقة اخرى ما بمعنى من كقولهم فانكحوا
 ما طاب لكم من النساء مثنى والمعنى الامن شاء ربك ان يدخل
 النار بنو نوح من السعداء والفرق بين هذا القول وبين ان
 الاقوال ان الاستثناء على ذلك القول من المدة وعلى هذا
 القول من الاعيان وقالت فرقة اخرى المراد بالسموات
 والارض سما الجنة وارضها وهما نافيتان ابدان وقوله
 اما شاء ربك ان كان ما بمعنى من فم الذين يدخلون النار
 ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة احتباسهم في
 البرزخ فالموقف قال البعض سالت عبد الله بن وهب عن هذا

هذا الاستثناء فقال سمعت فيه انه قد روي في الموقف
 يوم القيمة الى ان يقضى الله بين الناس وقالت فرقة اخرى
 الاستثناء راجع الى مدة لبثهم في الدنيا وهذه الاقوال متدارية
 ويكون الجمع بينهما بان يقال اخبر سبحانه انه قد روي في خلودهم
 في الجنة كل وقت الاوقا يشاء ان لا يكون عاينها وذلك يشاء
 وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف القيمة وعلى الصراط
 ولكن بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير فهذه الاية من التشابه
 وقوله فيها عطاء غير محدود وذلك قوله ان هذا الزرقان
 ما لم من نفاذ وقوله اكلها دائم وظلها وقوله وما هم فيها
 وقد اكد الله سبحانه انه خلود اهل الجنة بالتأيد في عدة مواضع
 من القرآن واخبر انهم لا يزولون فيها الموت الا الموتة الاولى
 وهذا الاستثناء منقطع واذا اضغمت الى الاستثناء في قوله
 اما شاء ربك ميعاد لك المراد واستثناء الوقت الذي لم يكونوا
 فيه في الجنة من مدة الخلود كما استثناء الموتة الاولى من جملة
 الموت فهذه موعده تقدمت على صوامع الابدية وذلك مشاركة
 للجنة تقدم على خلودهم فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قول النبي
 صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ولا
 يموت وقوله ينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا
 فلا تستمروا ابد او ان تشيخوا فلا تهرموا ابد او ان تلحقوا فلا

٢٢
تموتوا ابد او ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعد الخدرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بجاء بالموت في صورة
كبش ابيض فوق بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة فيظلمون
مشقتين ويقال يا اهل النار فيظلمون فرحين فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم ان هذا الموت فزنج بين الجنة
والنار ويقال يا اهل الجنة خلدوا ولا موت ويا اهل النار
خلدوا ولا موت **فصل** وهذا موضع اختلف فيه المتأخر
على ثلاثة اقوال احدها ان الجنة والنار فائتان غير امرتين
بل كاهما حادثتان فهما فائتان فالقول الثاني انها
فائتان دائمتان لا تقينان ابدان القول الثالث ان الجنة
باقية ابدية والنار والله ونحن نذكر هذه الاقوال ومن
قالها وما احدث به ارباب كل قول وزاد ما خالف كتاب
الله وسنة رسوله فاما القول بفنائها فهو قول قاله جهم
ابن صفوان امام المصطوفة الجهمية وليس له فيه سلف
قط من الصحابة ولا من التابعين ولا احد من ائمة الاسلام
ولا قال به احد من اهل السنة وهذا القول مما انكره عليه
وسلى اتباعه ائمة الاسلام وكفرهم به وصاحبا من اقطار
الارض كما ذكره عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة من
خارجه بن مصعب انه قال كبرت للجهمية بثلاث ايات
من

من كتاب الدعز وجل يقول الله سبحانه اكل ايام وهم يقولون
لا يدومون ويقول الله تعالى ان هذا الزقنا ما لم نغادرهم
يقولون ينقد ويقول الدعز وجل ما عندكم ينقد وما عند
الرب باق قال شيخ الاسلام وهذا اقل لهم لا صلح الذي اعتقدوه
وهو امتناع وجود ما لم يقناها من الحوادث وهو عمدة اهل
الكلام الذي استدلو بها على حدوث الاجسام وحدث
ما لم يحل من الحوادث وجعلوا ذلك عندتهم في حدوث العالم
فراي الجهم ان ما يتبع من حوادث الاقل لها في الماضي متعده
في المستقبل فزعم العقل متمنع عنده على الرب تعالى في المستقبل
كما هو متمنع عنده عيسى في الماضي وابي الهذيل العلاف شيخ
المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا يقتضي
فناء الحركات لكونها متعاقبة شيئا بعد شيئا فقال تفتي حركات
اهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر احد منهم
على حركة وزعمت فرقة فيهم وافقهم على امتناع حوادث
لا نهاية لها ان هذا القول مقتضى العقل لكن لما جاء السمع
ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك وكان هو لا يعلم ان ما
كانوا متمنعين في العقل لا يحل الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه
ان يتغير بوجود ما هو متمنع في العقل فكان لهم في غير قوايد محال
العقول وجازاتهم فالسمع يحل في الثاني لا في الاول فالسمع يحل

بما يحجز العقل عن ادراكه ولا يستعمل به ولا يحجز بما يعلم احاطة
والا كبرون الذين وافقوا اجراما واما الهذيل على هذا الاصل
فرقوا بين الماضي والمستقبل وقالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والمتنوع هو دخول ما لا يتناهى في الوجود
لا تقدير دخوله شيئا بعد شيئا قالوا وهذا نظير ان يقول للفاعل
لا اعطيك درهما الا واعطيتك بعده درهما اخر فهذا ممكن
والاول نظير ان يقول لا اعطيتك درهما الا واعطيتك قبله
درهما فهذا محال وهو لا عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي
بحال وهو جوب في المستقبل واجب ونازعهم في ذلك اخرون
وقالوا ابل الامور في الماضي كما هو في المستقبل ولا فرق بينهما بل
الماضي والاستقبال امر سببي فكل ما يكون مستقبلا يصير ماضيا
وكل ماض قد كان مستقبلا فلا يعقل بعقل امكان الدوام
في احد الطرفين واحاطته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسئلة
دوام فاعلمه الرب تبارك وهو سر ربنا قدرا فاعلم انه
لم ينزل حيا عليه قدرا ومن المحال ان يكون الفعل مستعاضا
لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شيء وليس
للاول حيز محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد ويكون
قبله مستعاضا عليه بهذا القول تصوره كاف في المنع بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة

الذاتية

الذاتية الى الاحكام الذاتية اما ان يصح ان يفرض قبله وقت
يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم لا يصح كان هذا محكما غير
معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قبله كذلك ما يفرض
قبله لا الى غاية فاما من زمن محقق او مقدار الا والفعل ممكن
فيه وهو صفة كالواحد والاحسان ومتعلق حمد الرب تعالى فوجه
وممكن وهو لم ينزل ربنا حميدا ملكا قادرا لم يتجدد له هذه الاوصاف
كما انه لم ينزل حيا مويدا اعلى من الحيوة والارادة والعلم والقدرة
تقتضي اثرها ومتعلقا بها وكيف يعقل حيز قد يراد مويدي
ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان يفعل شيئا
البتة وكيف يجعل هذا اصل اصول الدين ويجعل معيارا
على ما اخبر الله سبحانه ورسوله بغير فرق بين جازيات
العقل ومحالاتها فاذا كان هذا اشان الميزان فكيف يستقيم
الوزن به واما قول من يفرق بان الماضي قد دخل في الوجود
دون المستقبل فكلام لا تحقيق له فان الذي تحضر الوجود
من الحركات هو التناهي ثم بعد ذلك فيصير ماضيا كما كان معدوما
لما كان مستقبلا فوجوده بين عزميين وكلما انقضت جملة
حدثت بغيره محالة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي
كان مستقبلا فان دل الدليل على امتناع ما لا يتناهى في شيء
قبل شيء فهو بعينه دل على امتناعه شيء بعد شيء واما تفريقكم

بقوله المستقبل نظير قوله ما اعطيتك درهما الا واعطيتك
بعده درهما فهذا ممكن والماضى نظير قوله ما اعطيتك درهما
الا واعطيتك قبلكم درهما فهذا الفرق فيه تاليس لا يخفى
وليس بنظير ما نحن فيه بل نظيره وان يقول ما اعطيتك
درهما الا وقد تقدم منى اعطاك درهم قبلكم فهذا ممكن الدوام
فى الماضى على حد امكانه فى المستقبل ولا فرق فى العقل
الصحيح بينهما البتة ولما لم يجدوهم ابوالهمذول وابنتاهما بين
الامرئين فوقفوا لواءا وجوب تنهاى الحركات فى المستقبل
كما يجب ابتداءها عندهم فى الماضى وقال اهل الحديث
ها سوا فى الامكان والعروج ولم ينزل الرب سبحانه فعلا لما
لما يريد ولم ينزل ولا ينزل موصوفا بصفات الكمال منقوتا
بنصوت للجلال الجلال وليس المتكلم من الفعل كل وقت
كالذي لا يكتنه الفعل الا فى وقت معين وليس من خلق من
لا يخلق ومن تحسن من لا يحسن ومن يدبر الامر واي كمال فى
ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل فى مودة مقدرة
او محققة لا تنهاى بتعديل منه الفعل وحقيقة ذلك انه
لا يعمل عليه وان ابيتم هذا الاطلاق وقلتم ان الحال لا يوصف
بكونه غير مقدور عليه لخصه بين محالين الحكم باحالة الفعل
من غير موجب لاحالة وانقلابه من الاحالة الذاتية الى الامكان
الذاتى

هو مقصود لذاته قصد الغايات وما كان من موجب الغضب
والسخط فهو مقصود لغيره قصد الوسایل فهو مسبوق
مراد لغيره وما كان بالرحمة فغالب سابق مراد لنفسه توضيح
الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتى ارحم بك
من انا وقال النار انت عذابى اعذب بك من انا وعذابه
مفعول بمصبتك وهو ناش عن غضبه ورحمته صاهنا للجنة
وهى رحمة مخلوقة ذاتية عن الرحمة التى هى صفة الرحمن
فيها هذا ريق امور رحمة هى وصمة سبحانه وتعالى منفصل
وهو ناش عن رحمة وغضب يقوم به سبحانه وعقاب منفصل
نشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فغلب
ما كان فالرحمة لما كان بالغضب اوله واخره ولا يفتقر اهل
النار التى نشأت عن الغضب الجنة التى نشأت عن الرحمة
توضيح الوجه الثامن ان النار خلقت تخويفا للعوالم وتطهير
المحاطين والطريقين من طهره من الغيب الذى اكتسبه النفس
فى هذا فان ظهرت صاهنا بالقوة النصوص والعتسا
الما حور والمصابب المكفرة لم تحتج الى تطهير هناك وقيل
مع جملة الطيبين سلام عليهم لم يفسد فادخلوها خالدين وان
لم تطهر فى هذه الدار ووافقت الدار الاخرى بل دها ونجاستها
وخساستها ادخلت النار ولم يدر لها ويكون مكشفا فى النار حسب

عجى وحلال كما كان في الدنيا ومواطنهم خبيثة كالآنت في الدنيا
والعذاب مستمر عليهم دام ماداموا كذلك ولكن هل هذا الكفر والتكذيب
والخبيث امرداتي لهم زوال مستحيل ام هو امر عرضي طار على
الفطرة قابل للزوال هذا حرف المستنكف وليس بايد بكم ما يدل على
استحالة زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه منظر عباده على
الحقيقة وان الشيطان الشياطين اجالهم عنها فلم يظفرهم سبحانه على
الكفر والتكذيب كما فطر للعباد اليهم على طبيعته وانما فطرهم على
الافراخ القرم ومحبته وتوحيده واذ كان هذا الحق الذي قد فطرنا
عليه ومخلوق اعليه قد اسكن زواله بالكفر والشرك الباطل وامكان زواله
الكفر والشرك الباطل بفضده من الحق اولى واخري ولا ريب انهم لو رزوا
على تلك الحال التي هم عليها لعادوا لما امر الله من اين لم ان
تلك الحال لا يزول ولا يستبدل بنشأة اخري ينشئهم فيها تبارك وتعالى
اذا اخذت النار ما خذ صاعقهم وحصلت الحكمة المطلوبة من ذلك
فان العذاب لم يكن سدي انما كان لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك
الحكمة المطلوبة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا عرض يقصد والله سبحانه
ليس يشتفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من ظالمه وهو لا يعذب
عبده لهذا العرض وانما يعذبه بظلمه من المرحمة به معذابه مطهرة
له وان تالم له غاية الا لم كان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة
لا ريبها وقد سمى الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه
انه

انه جعل لكل داء دوا يناسبه ووالله العصفال يكون من اشتق
الادوية والطبيب الشفيق يلوى المريض بالنار كبا بعدد الخرج
منه المادة الرديئة الطارئة على الطبيعة المستقيمة بغير اختيار
العبد فكيف اذا طارت على الفطرة السليمة مرادافا سنده باختيار
العبد وارا دته واذا تاملت السبب شرع الرب تعالى وقوره في الدنيا
وشوابه وعقابه في الآخرة وحدث لك في غاية التناسب والتوافق
وارتباط ذلك ببعضهم ببعض فان مصدر الجميع من علم تام وحكمة
بالغة ورحمة ساقية وهو سبحانه الملك الحق المبين ومملكه ملك رحمة
واحسان وعدل الوجه التاسع ان عقوبة العبد ليست بحاجة
الى عقوبته الا لمنفعة تعود اليه ولا دفع مضرة والم زوال عنه بالصبرية
بل يتعالى عن ذلك ويتنزه كايتمالى عن سائر العيوب والنقائص
ولا هي عيب محض حال عن الحكمة والعاقبة الحميدة فانه ايضا يقتضيه عن
ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون من تمام نعيم اوليائه واصحابه واما
ان يكون من مصلحة الاشقياء واداءهم اوله هذا اوله من او على التقدير
الثلاث والتعذيب امر مقصود لغيره قصد الوسايل لا قصد الغايات
والمراد من الوسيلة اذ حصل على الوجه المطلوب زال حكمها ونعيم
اوليائه ليس متوقفا في اصله ولا في حاله على استمرار عذاب اوليائه
ودوامه ومصلحة الاشقياء ليست في الدوام ولا استمراره وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضي الرب تبارك وتعالى

ورحمته صفات ذاتيتان فلا انتهى لرضا كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله ونحمده عدد خلقه ورضي نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فارضى نفسه اعلا واعظم فان رضاء الله
من الجنات ونعيمه وكما فيها او قد اخبر اهل الجنة انه محل عليهم رضاء
فلا يخطئ عليهم ابد او اما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته
الذاتية الذي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم تنزل ولا تنزل غضبان
لهم في صفة الغضب قولان احدهما انه من صفاته العقلية الثانية
به كسائر افعالهم والثاني انه صفة فعلية متفصل عنه عز قائم به
وعلى القولين فليس كالحياة والعلم والقدرة التي يستحيل مفارقتها
له العذاب انما نشأ من صفة غضبه وما انفقرت النار الا بغضبه
وقد جاني اثر من نوع ان الله خلق خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق
يشترقهم من عصاه فخلق قاتله سبحانه نوعان من مخلوق من
الرحمة وبالرحمة ونوع من مخلوق من الغضب فانه سبحانه لا لكال
المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن فقد وخلو له ومنه انه
يؤرض ويغضب ويثيب ويماقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويكرم
ويغفر ابل هذا موجب ملك الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالملك
والرحمة والحمد فاذا قال غضيب سبحانه وتعالى برضاه رالت عقوبة
وتبدلت برحمته وانقلب العقوبة رحمة بل لم تنزل رحمة وان تنزل
صفاتها وصورتها كما كان عقوبة العصاة رحمة واخر اجرامهم
رحمة

رحمة فتقبلوا في رحمة في الدنيا وتقبلوا فيها في الآخرة لكن تلك
رحمة يحبونها وتوافق طلبا بعهم وهذه رحمة بكرهونها وسخط
رحمة الطبيب الذي مضى لم المريض ويأتي عليه المكاري يستخرج
منه المواد الدوية الفاسدة فان قيل هذا العذاب من غضبه وان الطبيب
يفعل ذلك بالعليل وهو خبير وهو راض عنه ولم يشأ فعله به
عن غضبه عليه ولهذا لا يسمى عقوبة واما عذاب هؤلاء فانه انما
حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضه قيل هذا حق ولكن
لا ينافي كونه رحمة لهم وان كان عقوبة لهم وهذا الاقامة للعدو
في الدنيا وانه عقوبته ورحمته وتخفيف وطهره وللعبد وظهره
لاطرافه وعقوبة وهم لا اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بالابلية
يتأبلون به وعاملوه ابل معاملة وكذبوه وكذبوا رسوله وجعلوا اقل
خلقهم واغضبهم وامقتهم على طاعته وهو راض الانعام عليهم
وخالفهم ورازقهم ومولا خلق الله اشد مقتله لهم وغضبه عليهم وذلك موجب
كالاسما به وصفاته التي تستحيل عليه تقدير خلافها ويستحيل
تحلها ثانيا ومقتضياتها عنها بل ذلك تقطيل الاحكام كما ان مقتضاها
عنه تقطيل الحقائمه او كالا التقطيل من حال عليه سبحانه فالحكمة
نوعان احدهما عقل صفاته والثاني عقل احكامها او موجباتها
فكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه وزوالهم من جهة الرحمة
السابقة للغضب فاجتمع فيه الاعوان فاذا زال الغضب زال

سببه وزالت المادة الفاسدة بتغيير الطبيعة المتضمنة لها في
 التحسين ثم والاحتساب عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة
 عملا للرحمة عليها وطلبت اثرها من غير معارضة توضح الوجه
 الحادي عشر وهو ان العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة
 احب اليه من العقوبة والرضا احب اليه من الغضب الفصل
 احب اليه من العدل ولهذا اظهر ان اثار هذه المحبة في شروعه
 وقدره ونظمه على الظهور لعباده في ثوابه وعقابه واذا كان ذلك
 احب الامرين اليه ولذلك خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرائع
 وقدرته سبحانه صالحة لكل شيء لا تصور فيه ما يوجب ما تترك
 المواد الدينية الفاسدة مرض من الامراض سبحانه الشفا ان
 والادوية الموائمة لكل اوله القدرة القادرة والرحمة الشاملة
 والغنى المطلق وبالعبد اعظم حاجة الى من تدركه عنده
 بلغت به غاية الضرر والمستغنى وقد عرف العبد انه عليل
 وان يراه بيد الغنى للحميد فتضرع اليه ودخل به عليه واستكان
 له وانكسر قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله لله وان
 الحق كله له وانده هو المظلم المجهول وان ربه تبارك وتعالى
 ببعض عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فضل به وان حده
 هو الذي اقامه في هذا المقام واوصله اليه وان له اخيرا عند
 نفسه وجبه من الوجوه بل ذلك محض فضل الله وصدقته عليه
 والله

وانه لا حياة له ما هو فيه الا مجرد العفو والبقاء من حقه نفسه
 اولى بكل ذم وعجيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد وكال وموع
 فان اهل التحسين شهدوا انهم سبحانه ورحمته وكاله وحده الذي
 اوجب لهم ذلك فطلبوا مرضاته ولو بدواهم فتركوا الحال
 وقالوا ان كان ما نحن فيه رضانا فرضانا الذي تريد وما
 اوصلنا الى هذه الحال الا طلب ما لا يرصنيك واما اذا الرضا
 هذا معنا فرضانا غاية ما نقصده وما يخرج اذ الرضا ان من
 المرات ارحم بنا من انفسنا اعلم بصلتنا بذلك الحمد كله
 عاقبتنا او عرفت لا نقلبت عليهم النكير بدو او سلاما وقد
 روي الامام احمد في مسنده من حديث الاسود بن سريع ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان يقرب يوم القيمة رجل اسم لا يسمع
 شيئا ورجل احمق ورجل هم ورجل مات في قبرة واما الاحق
 فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذوني بالجر واما
 الهم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اغفل شيئا واما الذي
 مات في القبر فيقول رب ما اتاني الا من رسول فاناخذ مواسمهم
 لطبيعتهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده
 لو دخلوا كما كانت عليهم بدو او سلاما في المشكلة ايضا من
 حديث قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله وقال
 فمن دخل كما كانت عليه بدو او سلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهو لا

والاحق بالاسلام وما لا يسمع شيئا

لما رضوا بتعذيبهم وبأدروا اليه لما علموا ان فيه مرضى منهم وموافق
امرهم وحبيته انقلب في حقهم غيبا ومثل هذا امر اراه عبد الله
ابن المبارك حدثني شاذان قال حدثني ابن انعم عن ابي عثمان انه
حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا
ممن دخل النار يشترى صياحه فقال له الرب جل جلاله اخرجوها
فاخرجها فقال لها ما لاي شئ اشتري صياحك قال لا افعلك ذلك
لترحمنا قال وحتى لك ان تطلقنا فتلتقي انفسكما حيث كنتم
من النار قال فيطلقان فيلقي احدهما نفسه فيجعل الله
برءا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول له الرب ما منعك
كالتقي صاحبك فيقول رب اني ارجو ان لا يعيدني فيها بعد
ما اخرجتني منها فيقول الرب نعم لك رجاء وان فيؤخران جميعا
الجنة برحمة الله وذكر الاموي اعني عن بلال بن سعد قال يور
باخراج رجلين من النار فاداهما اخرجيا ووقفا قال الله لهم كيف
وجدتما قميلكما وسومصيركما فيقولان شرميل واسومصير
صار اليه العباد فيقول لهم ما ياكما قومت ايريكما وما انا نظام
للعبيد قال فيقوم بصرهما الى النار اما احدهما فيعبروا في النار
وسلاسله حتى اقتحم ما حملك على ما صنعت وقد جرت
فيقول اني جرت من وبال معصيتك ما لم اكن اقرب لخطيئتي
ثانيا ويقول للذي ترك ما حملك على ما صنعت فيقول
احسن

احسن ظني بك حين اخرجتني منها ان لا تردني اليها فيرحمها
جميعا ويامر بها الى الجنة الوجه الثاني عشر ان النعم الثواب
من مقتضى رحمة ومغفرة وبره وكرمه وكذلك مقتضى ذلك اي
نفسه واما العذاب والعقوبة وانا صوم من مخلوقاته ولذلك
لا يسمى بالمعاقبة للعذاب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من منفعاته حتى في الاقدار الواحدة لقوله بني عبادي اني
انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالى اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ومثلهما في اخر الانعام
فما كان من مقتضى اسمائه وصفاته قلانه يدوم بدوامها ولا
يها اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبته في نفسه واما الشر
الذي هو العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل
في منفعاته لحكمة اذا حصلت زال وفي خلاف الغفران فيجانه
دام المعروف لا ينقطع معروفه ابداء هو قديم الاحسان ابدى
الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا على الدوام وليس من موجب
اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبة على الدوام غضبان
على الدوام منتقما على الدوام فتأمل هذا الوجه تأمل فقيه في باب
اسماء الله وصفاته شق على الدوام يفتح لك بابا من ابواب
معرفة موصفات الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم خلقه به
واعرفهم باسمائهم وصفاتهم والشر ليس اليك ولم تقف على المعنى

المقصود من قال الشر لا يقرب به اليك بل الشر لا ينافي اليه
سبحانه بوجهه لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في
اسماؤه وانما ذلك انه لها الكمال المطلق من جميع الوجوه وصفاته
كلها صفات كال محمد عليها وسببها وبقاها وبقاها خير من
وعول وحكمة لا شرفها بوجه ما واسمها كمالا حسنى فكيف
يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاتة وهو منفصل
عنه اذ مفعول عن مفعول ففعله خير كله واما المخلوق المفعول فيه
للغير والشر اذا كان الشر مخلوقا منفصلا غير قائم بالرب سبحانه
فهو لا يضاف اليه وهو صلي الله عليه وسلم لم يقل انت لا يخلق الشر
حتى يطلب تأويل قوله وانما تقي اضاقته اليه وصفه وفعله واسم
واذا عرف هذا فاف الشر ليس الا الذنوب وموجباتها واما للغير فهو
الايان والطاعات وموجباتها والايان والطاعات متعلقة
به سبحانه ولا جليلة خلق خلقه وارسل رسلا وانزل كتبه وهي
ثبات على الرب وتحيته واجلاله وتعظيمه وعبوديته وهذه لها
اثار بطلبها وتقصيرها فتندوم اثارها بدوام متعلقها واما
الشر وفيلست مقصودة لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق
فهى مفعولات قد رتبها لمحبوب وجعلت وسيلة اليه فاذا
حصل ما قدرت له اصبحت وتلاشت وعاد الامر الى الغير للغير
الوحيد الرابع عشر انه سبحانه قد اخبر ان رحمته وسعت كل شيء
فليس

فليس شيء من الاشياء الا وفيه رحمته ولا ينافي هذا ان يرحم العبد
سبق عليه ويعلمه ويشكر كراحمته لانه من ذلك من رحمته ايضا كما
تقدم وقد ذكرنا حديث ابى هريرة ايضا وقوله تعالى اني انزل اليك
رحمتي لكان ينطلقا حقيقة انفسا كما حيث كنتم من النار فوجها
في بعض الآثار ان العبد اذا دعى لم يستل فواشتد بلاؤه وقال الامام
ارحم يقول الرب تبارك وتعالى كيف من شيء به ارحمه فالا بتل ارحم
لعبادته وفي اثر ابي يقول الله تعالى اهل ذكوى اهل محاسن اهل طاعة
اهل كرامتي واهل شكري اهل زيادتي واهل معصيتي لا تقنط من
رحمتي ان يكونوا من جيبهم وان لم يتوبوا فان الطيبين ابتليهم بالمصايب
لا يظهرهم من المصائب والبلاء والعقوبة ادوية قدرت لا اله الا الله
الا اله الا الله في الدنيا اغناه ذلك عن الدنيا
في الآخرة والا فلا بد له من الدنيا والحجب ذاته ومن عرف الرب تبارك
وتعالى بصفاته جلاله وقوته كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه
وعنايه وجوده وتحيته الى عباده اراده والانعام عليهم وسبب رحمتهم
لهم لم يبادر الى انكار ذلك ان لم يبادر الى قبوله فوضعه الوجه الذي
عشر ان افعاله سبحانه لا يخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعقل
فلا يفعل عيبا ولا جورا ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزهه
عن سائر العيوب والنقائص واذا ثبت ذلك فتعجبهم ان كان
رحمته بهم حتى ينزل ذلك الخبث وتكمل الطهارة فظاهروا ان كان

٢٤
 لحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المحمودة المطلوبة زال العذاب
 وليس في الحكمة دوام العذاب ابدأ بحيث يكون دائما بدوام
 الرب بتدركه وان كان لمصلحة فان كان لمصلحة فجميع الى
 اوليائه فان ذلك اكل في نصيبهم هذا لا يقتضي تأييد العذاب
 وليس نصيب اوليائه وكاله موقوف على ما ابا لهم وابنائهم وازواجهم
 في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك عائد الى المحض المشيئة ولا
 يطلب له حكم ولا عايد بخوابه من وجهين احدهما ان ذلك محال
 على حكم الحكيم واعلم العالمين ان تكون افعاله معطلة عن الحكمة
 والمصلحة والفائيات المحمودة والقران والسنة وادلة العقول والفطر
 والايات المشهورة شاهدة بطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر
 كذلك لكان ايقاؤهم في العذاب وانقطاع عنه عنهم بالنسبة الى
 مشيئته سواء لم يكن في اقتضائه ما ينافي كاله وهو سبحانه لم يجر
 بابلية العذاب وان سلك طريق التعليل بالحكمة والمصلحة
 والرحمة لم يقتضي الدوام وان سلك طريق المشيئة المحض التي
 لا تنقل لم يقتضيه ايضا وان وقف الامر على مجرد التسليم فليس فيه
 ما يقتضي الرحمة السادسة عشر ان رحمة سبحانه سبقت غضبه
 في المعذبين فان انشأهم برحمته ورزقهم وساقاهم برحمته وارسل
 اليهم الرسل برحمته واسباب النعمة والعذاب متأخرة عن
 اسباب الرحمة طارئة عليها فبرحمته سبقت غضبه فيهم فخالق

لا يلائم ما لا يلائم
 التقدير ان يكون من غير العذاب
 العفو عنه على غير العذاب

خالق تكون برحمته اليهم اقرب من غضبه وسعوتيه ولهذا ترى اطفال
 الكفار قد اتقى عليهم برحمته فمن راحهم رحمتهم ولهذا ترى من قتلهم برحمته
 سبقت غضبه فيهم فكانت هي السابقة اليهم فعلى كل حال هي في الرحمة
 في حال معاقبتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة هي السابقة فيهم لم يطل
 اثرها بالكلية وان عارضها اثر الغضب والخطا فذلك ليست
 منهم واما اثر الرحمة مسه منه سبحانه فخاصته يقتضي رحمة ما منهم
 يقتضي عقوبته والذي منهم سابق وشالب واذا كانت رحمة تغلب
 غضبه فلا يغلب اثر الرحمة اثر الغضب او لا واهرى الوجه
 السابع عشر انه سبحانه لم يجر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم
 يوم اليم ولا يخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد فثبت في
 الصحيح تقدير يوم العينة بخمسين الف سنة والمعذبون يتفاضلون
 في مرة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم واسه سبحانه جعل العذاب
 على ما كان من الويل فقد جعل له اجلا انتهى اليه فما انتقل منها الى
 تلك الدار مما ليس له فهو المعذب به واما ما اراد به وجه الله
 والدار الآخرة فقد اراد به ما لا يقني ولا يزول فيدوم به ولم المراد به
 فان الغاية المطلوبة اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما علق
 بخلاف الغاية المصنعة الغاية فما اراد به عز العذبين ويزول
 بزوال مراده ومطلوبه وما اراد به وجه الله يبقى بقاء المطلوب
 المراد فاذا اصبحت الدنيا وانقطعت اسبابها فانتقل ما كان

لا يلائم ما لا يلائم
 التقدير ان يكون من غير العذاب
 العفو عنه على غير العذاب

فيها غير بعد من الاعمال والذوات واشتغل عن ايام الامم انقلب
تكن لم متعلق يدوم بدو اخر بخلاف النعم الوجه الثامن عشر انه
ليس في حكم احكام الحاكمين ان يخلق خلقا بعد ٧ ابد الاباد عزابا
سعد الانبياء له ولا انقلب ع ابد او قد دلت الادلة السميعة والعقلية
والقطرية على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا عذب
خلق من ٧ عذابكم كما يوجد التعذيب والعقوبة في الدنيا في شره
وقدره وان فيه من الحكم والمصالح وتطهير العبد ومرااته واخر
المواد الروية عنه بتلك الالام ما شهدته العقول الصحيحة وفي ذلك
من تركية النفوس وصلاحيها ونجسها ودرج تطايرها وتوحيدها
على فقرها وضروها الى ربها وعز ذلك من الحكم والعايات للوجود
ملا يعلم الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب وهذا
يجبسون اذا قطعوا السراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر
لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا صبروا ونفوا
اذن لهم في دخول الجنة ومعلوم ان النفوس الشريفة الخبيثة
المظلمة التي لوردت الى الدنيا قبل العذاب لعادت لما نبت عنه
لا يصلح ان يسكن دار السلام في جو ارب العالمين فاذا اغدوا
بالنار عذابا يخلص بنفوسهم من ذلك الخبث والوسخ والدور فان
ذلك من حكم احكام الحاكمين ورحمته ولا ينفي الحكمة خلق نفوسهم
فيها شريرون بالبلل الطويل والنار كما يزول بها خبث الذنوب

النفوس

والخديد هذا معقول في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق
على هذه الصفة ما خلق نفوس لا يروم شرها ابدا وعذابها
لانها لم فلا يظهر الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع
نواع بين العقلا اضني دواه هي شر من كل وجه ليس فيها شيء
من جبر اصلا وعلى تقدير دخولها في الوجود فالوب تبارك
وتعالى قادر على قلب الاحياء واحالها اراها كصفة لها
فاذا وجدت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة
المطلوبة من تقديرها فالله سبحانه قادر ان يشيئ شيئا اخر
غير تلك الشاة ومزجها في الشاة الثانية نوعا اخر من الرحمة
نرضه الوجه التاسع عشر وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه لا يشيئ
الجنة خلقا اخر يكرههم اياها ولم يعلموا خيرا تكون الجنة جزا
لهم عليهم فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما خذه وباعث
العقوبة مباهة فانكسرت تلك النفوس وخضعت وذلت
واعترفت لديها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها كل العدل
وانا في هذه الحال كانت في تخفيف منه ولو ان يكون
عذابهم اشد من ذلك لفعل وسكنت العقوبة طلبا لموافقة
رضاه ومحبة وعلمت ان العذاب اعرجي لها وانه لا يلحقها
سواه ولا يصلح الاله فدايت منها تلك الغياث كلها وتلافت
وتبدلت بزل وانكسر وجهه وتنا على الرب تبارك وتعالى

في حكمته ان يستمر في العذاب بعد ذلك اذ قد تبول شرها
 بخيرها وشكرها بتوبتها وكبرها بخصوعها وذلك لا ينقضي
 هذا بقوله عز وجل ولورد والصاد والمناهي اعني فان هذا
 مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبيثات وانما صولها
 قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على النار
 فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
 بل يدبرهم ما كانوا يخفون من قبل ولورد والصاد والمناهي اعني
 وانهم لا يدبرون هذا انما قالوه قبل ان يستخرج العذاب منهم
 تلك الخبيثات فاما اذا بشوا في العذاب احقبا بالحب كما
 رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال الحطب خمسين الف سنة فانه من المشفق ان
 يبقى ذلك الكبر والشر والخبث بعد هذه المدة المتطاولة في
 العذاب الوجه العشرون انه قد ثبت في الصحيحين من حديث
 ابي شعبة الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله عز وجل شفعت
 الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين
 فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا
 السبق يدل على ان هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فوقع هذا
 فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمته سبحانه الذي اوصى اهل الجنة
 بالنار وروى في البحر والبر غما منه بانه يغوث الشجرة في خلقه
 حكم لا ينفك عقول البشر وقد ثبت في حديث اسن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كبري
 يوما وخافني في مقام واحد قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كذا من
 اولها الى اخرها لم يذكر رب يوم واحد ولا خاف ساعته واحدة ولا
 رب ان رحمته اذا اخرجت من النار من ذكوه وقتما وخافني في
 مقام وقتما معربوع ان يغني النار وكن هؤلاء اخرجوا منها وخرجوا
 الروح العادي والعشرون ان اعتراف العبد بدينه حقيقة الاعتراف
 التفتين نسب السوء والظلم والاعوج البع من كل وجه ونسب العدل والمجد
 والرحمة لنفسه ولا سيما اذا اقترب بذلك جرح العبد على توب

احرقهم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع تسم حيث صاروا
 جميعا وهو النجم المحرق بالنار فقط هو السبق ان لم يكن في قلوبهم
 مثقال ذرة من خرفان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا من
 وجدتم في قلوبهم مثقال ذرة من خرفا فخرجوه فيخرجون خلقا
 كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذرفها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت
 الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين
 فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا
 السبق يدل على ان هؤلاء لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فوقع هذا
 فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمته سبحانه الذي اوصى اهل الجنة
 بالنار وروى في البحر والبر غما منه بانه يغوث الشجرة في خلقه
 حكم لا ينفك عقول البشر وقد ثبت في حديث اسن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من كبري
 يوما وخافني في مقام واحد قالوا ومن ذا الذي في مدة عمره كذا من
 اولها الى اخرها لم يذكر رب يوم واحد ولا خاف ساعته واحدة ولا
 رب ان رحمته اذا اخرجت من النار من ذكوه وقتما وخافني في
 مقام وقتما معربوع ان يغني النار وكن هؤلاء اخرجوا منها وخرجوا
 الروح العادي والعشرون ان اعتراف العبد بدينه حقيقة الاعتراف
 التفتين نسب السوء والظلم والاعوج البع من كل وجه ونسب العدل والمجد
 والرحمة لنفسه ولا سيما اذا اقترب بذلك جرح العبد على توب

انما قد شئت في العباد والجنة والفرق انما هو في
 خلقهم وخلقهم في الجنة والفرق انما هو في
 خلقهم وخلقهم في الجنة والفرق انما هو في

والكمال المطلق الذي لا
 من كل وجه يستعطف به
 تبارك وتعالى عليه وسيدني
 رحمة له ما اذا اراد ان يرحم
 عبده الذي ذلك في قلبه
 من الرحمة

لما استنظر ربه عليه وسلم الله بذلك داخل قلبه وسويدا به
فانه لا يتكلم عنه الرحمة مع ذلك وفي مجمع الطبراني من حديث
يزيد بن سفيان الرهاوي عن سليمان بن عامر عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة
يتقلب على السراط ظهر البطن كالغلام يضر به ابوه وهو خير
منه فيخرج عن عمدة ان يسعى فيقول يا رب بلغني الجنة
ونجني من النار فيوحى اليه تبارك وتعالى اليه عبدي
ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة اعترف لي
بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك
وجلالك لنسج نجيتني من النار وادخلتني الجنة اعترف لك
بذنوبي وخطاياي فيجوز للمسيح ويقول العبد فيها بيني وبين
نفسه لن اعترف له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيجوز
الله اليه عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك
وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنت
ذنبك ولا اخطات خطيئة قط فيوحى اليه الله اليه عبدي ان
لي عليك بينة فيلتفت العبد حينئذ ويشكر الا ليراه
فيقول يا رب ابرئ بيتك فيستنطق الله جلده
بالمحترات فاذا اراد ان العبد يقول يا رب
عفوني وعزتك العظيم فيوحى اليه الله اليه عبدي ان

انا اعرف باسمك اعترف بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف
العبد بذنوبه فدخل الجنة ثم فتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدى نواجره يقول هذا ذنبي اهل الجنة منزلة فكف
بالذي فوفاه فالرب تعالى يريد من عبده الاعتراف والاعتراف
بين يديه والخضوع والذل له والعزم على مرضاته فاذا اهل
النار فاقد من هذا الروح فهم فاقدون لروح الرحمة فاذا اراد
عز وجل ان يرحمهم او من شأهم جعل في قلبه ذلك فذكره
الرحمة وقد ربه الرب تبارك وتعالى غير فاصرف عن ذلك وليس
فيه ما يناقض موجب اسمائه وصفاته وقد اجرأه فعال لما يريد
الوجه الثاني والعشرون في شجاعة فدا وجب الخلود على العاين
من الكبار وفيك بالتأيد ولم يأت ذلك انقطاعا وانتهاء
فمن افول الله تعالى ومن فضل مؤمنا متقدرا فجاءه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحمد يدي فحديده في يدي يوجب
بها في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وهو حديث صحيح وكذلك

فوله في الحديث الآخر فاقبل نفسه فيقول الله تبارك
وتعالى يا درني عبيدي بنفسه ختمت عليه الجنة والمغ من
هذا قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان لهنا ربحا عظيما
خالدين فيها ابدا فمنا وعبيد مقيدين بالخلود والناييد مع
انقطاعه فلما سبب من الجنة وهو التوحيد فكذلك الوعيد
العام لاهل النار لا يمنع انقطاعه بسبب من كتب على نفسه
الرحمة وغلبت رحمته غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده
من الرحمة لما يس من رحمته كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه
وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة وقال في الجنة
فلو يعلم الكافر بكل الذي عنده الله من الرحمة لم يياس من الجنة
ولو يعلم المسلم بكل الذي عنده الله من العذاب لم يأس من النار
الوجه الثالث والعشرون انه لو جاز الشريعة سبحانه وتعالى
بان عذاب النار لا انتهائه وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيد
تبعه وتعالى والله لا تخلف وعده واما الوعيد فلهذا
الاستة كلهم ان اخلاقهم وعقودهم ونجاؤهم يرجع الى قول الله تبارك

ويقال

وتعالى به ويتنق عليه بوفاء حتى له ان شاء تركه وان شاء استوفاه
والكريم لا يستوفى حقه فكيف يكفر الاكرمين وقد صرح شيخنا رحمه الله
به في غير موضع بانه لا تخلف وعده ولم يقل في موضع واحد لا
تخلف وعده وقد روي ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو نوري
خالد حدثنا سهيل بن ابي حريم حدثنا ابنا ابنا عن ابنا
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على
عمل ثوابا فهو بخير ومزا وعده الله على عمله عقابا فهو فيه
بالخير وقال ابو الشيخ الاصبهاني حدثنا محمد بن حمران
حدثنا احمد بن الحليل حدثنا الاصبهاني قال جاء عمرو بن عبيد الى
عمرو بن لؤي فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال لؤي
من وعده الله على عمل عقابا لا يخلف الله وعده فيه فقال
ابو عمرو بن لؤي من الغمة اثبت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد
ان العرب لا تعد عارا ولا خلقا ان يعد شرا ثم لا يفعله ترى ذلك احبا
وفضلا واما الخلفان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فاجدني هذا في
كلام العرب قال نعم اما سمعت الى قول الاول

ولا توهبنا من الهم ما عشت سقوني ولا اخشى من هؤلاء المشركين
واني وان وعدته او وعدته لمخلف يتعادي ويختر مؤيدي
قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعد
حق فالوعد حق الجاد على الله فمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم
كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعد حقه على الجاد قال لا
تفعلوا كذا فاعندكم ففعلوا فان شا عفا وان شا اخذ لانه حقه
واولاها برئنا تبارك وتعالى العفو والكرم انه غفور رحيم وما
يدل على ذلك ويؤيد خبر كعب بن زهير حيث قال وعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال —
الله او عدني والعفو عند رسول الله مأمول فاذا كان هذا
وعيد مطلق فيكف بوعيد مغفون باستثنائه معقب بقوله
ان ترك فقال لما يريد وهذا اخبار منه انه يفعل ما يريد غيب
قوله اني ما شاركتك عايد اليه ولا بد ولا يجوز ان يرجع الى المشتكى
منه وحده بل اما ان يختص بالمشتكى او يفود اليهما وغيره فان
تعلقه بقوله الا ما شاركتك اولى من تعلقه بقوله خالدين فيها

ابو عادي

مفهوم

وذلك

وفي رواية اخرى تحاحن النار والجنة فقال النار
او تترث بالمتكبرين والمخبزين وقالت الجنة مالي لا يدخلني
الاضعف الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انت رحمتي ارحم بك من انسا من عبادي وقال للنار انت
عذابي اعدت بك من انسا من عبادي ولكل واحد منكما
ملوها فاما النار فلا تمسلي حتى يضع قدمه عليها فتقول
قط قط فهناك غنملي وتروك بعضها الى بعض ولا يظلم
الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل يشي لها خلفا
فصل في ان الجنة يبقى فيها فضل فيبشئ الله لها خلفا دون النار
في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال جنهم يلقا فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه فيبشئ ويضعها الى بعض وتقول قط قط
وعزتك وكومك ولا يزال في الجنة فضل حتى يبشئ الله لها
خلفا فيسكنهم فصل الجنة وفي لفظ لمسلم يبق من الجنة
ما شاء الله ان يبقى ثم يبشئ الله سبحانه لها خلفا مما

يشأوا باللفظ الذي وقع في صحيح البخاري في حديث أبي
هزيمة وأنه ينشئ النار من يشأ فيلحق فيها فتقول هل من
مزيد فغلط من بعض الرواه انقلب عليه لفظه والرواه
الصحيحه ونص القرآن بوجهه فان الله سبحانه اخبر انه يملأ
جهنم من ابليس واتباعه وأنه لا يعذب الا من قامت عليه
حجته وكذب رسوله قال تعالى كلما الف في فيها فوج سالم
خزنها الم بانيكم نذير قالوا بلى قد جانا نذير فلدنا وقتنا
ما نزل الله من شيء ولا يظلم الله احدا من خلقه فصل
في امتناع النوم على اهل الجنة روى بن مردويه من حديث
سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت وال
الجنة لا ينامون وذكر الطبراني في حديث يحيى ابن
سعيد الانصاري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
سئل نبي الله صلى الله عليه وسلم فليل ايمان اهل
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت وال

الجنة لا ينامون فصل في ارتفاع العبد وهو
في الجنة من درجة الى درجة اعلا منها قال الامام
احمد ثنا يزيد انا حماد بن سلمه عن عاصم ابن ابي
الجود عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد
الصالح في الجنة فيقول يا رب اني لي هذه فيقول يا مستغفار
ولذلك لك فصل في الخاف ذرية المؤمن به في الجنة الدرجة
والهم يعملوا عمله قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما الشناهم من
عملهم من شيء كل امرعا كسب رهين وروى قيس
عن عمرو بن مروه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية
المؤمن اليه في درجة وان كانوا دونه في العمل ليجوزهم عينه
ثم قرأ والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقناهم
ذرياتهم بايمان وما الشناهم من عملهم من شيء قال ما

ما نقصنا الا بما اعطينا البنين وذكر من مروي به
 في تفسيره من حديث شريك عن سالم الافطس
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شريك اظنه
 حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل
 الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا
 درجتك او عملك فيقول يا رب فقد عملت لي ولهم
 فيومر يا لاحق هم ثم تلا ابن عباس والذين امنوا واتبعوا
 ذريتهم الى اخر الاية وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه
 الاية هل المراد بها الصغار والكبار والنوعان على ثلاثة
 اقوال واختلف فيهم مبني على ان قوله بايمان حال من الذرية
 التابعين او من الذرية المؤمنين المتبوعين فعلى الخطاب
 المعنى والذين امنوا واتبعوهم ذريتهم في ايمانهم فانوا من الايمان
 بمنزل ما اتوا به الحقاهم في الدرجات قالوا ويدل على هذا
 قولة من قرأ واتبعهم ذريتهم فجعل الفعل في الاتباع لهم قالوا
 وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما طرد من ذريته
 داود



داود وسليمان وما من ذرية من حملنا مع نوح وقال وكما
 ذرية من بعدهم افضلنا بما فعل المبطلون وهذا قول
 الكبار العقل قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن
 جبير عن ابن عباس يرفعه ان الله يرفع المؤمن الى درجته
 وان كانوا دونه في العمل ليعتد بهم عيونه فهذا يدل على انهم
 دخلوا باعمالهم ولكن لم يكن لهم افعال يبلغوا بها درجته اياهم
 فيلحقهم اباها وان تفاصر عملهم عنها قالوا ايضا فلايمان
 القول وحمل والعمل والنية وهذا انما يمكن من الكفار وعلى هذا
 فيكون المعنى ان الله سبحانه يجمع ذرية المؤمن اليه
 اذا اتوا من الايمان بمنزل ايمانه اذ هذا حقيقة الشيعة
 وان كانوا دونه في الايمان رفعة الله الى درجته اقربا وعينه
 فكيف لشيعته وهذا كما ان زوجات النبي صلى الله عليه
 وسلم معه في الدرجة تبعاً وان لم يبلغوا تلك الدرجة
 باعمالهن وقالت طائفة اخرى الذرية هاهنا الصغار
 والمعنى الذين واتبعوهم ذرياتهم في ايمان الاباء والذرية
 تتبع الاباء وان كانوا صغارا في الايمان واحكامه من المبوات
 والذرية والصلوة عليهم والذين في قبور المسلمين وغير ذلك

الا ما كان في احكام البالغين ويكون قوله ايمان في موضع
نصب على الحال من المفعولين اي واثبتناهم ذرياتهم بايمان
الابا ويدل على صحة هذا القول ان البالغين لهم حكم انفسهم
في الثواب والعقاب فانهم مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين
للابا في شئ من احكام الدين ولا احكام الثواب والعقاب
لاستقلالهم بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان
اولاد الصحابة البالغون كلهم في درجة ابايهم ويكون
اولاد التابعين كلهم في درجة ابايهم وهلم جرأ الى يوم
القيامة ويكون الاخرون في درجة السابقين قالوا ويدل
عليه ان الله سبحانه جعلهم تبعاً في الدرجة كما جعلهم
تبعاً معهم في الايمان ولو كانوا بالبغين لم يكونوا تبعاً
ايان استقلال قالوا ويدل عليه ان الله سبحانه جعل
المنازل في الجنة بحسب الاعمال في حق المستقلين اما التابعين
فان الله سبحانه يرفعهم الى درجة اهل بيته وان لم تكن لهم
اعمالهم كما تقدم وايضا فالخوارج والعين والحكم في درجة اهل بيته
وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلفين البالغين فانهم يرفعون
الحديث بلغتهم اعمالهم وقالت فرقة منهم الواحد في الوجه
ان

ان تحلل للدرجة على الصغار والكبار بين الكبير يتبع الاب
بايمان نفسه والصغير يتبع الاب بايمان الاب قالوا والدرجة
تقع على الكبير والصغير والواحد والكبير والابن والاب كمال
لغالى وايه لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اي اباهم
والايمان يقع على الايمان النبوي وعلى الاختيار الكسبي فمن
وقوعه على النبوي قوله فتخرج برقية مومنة فلو اعتق صغيراً
جاز قالوا واغوال السلف تدل على هذا قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المومن في ذرية وان كانوا
ذرية في العمل ليقربهم عبيونهم ثم قرأ هذه الآية قال ابن مسعود
في هذه الآية الرجل يكون له التقدم وتكون له الذرية فيدخل
الجنة فيرفعون اليه لتقويهم عينه وان لم يرفعوا ذلك
وقال ابو مجلز يجمعهم الله له كما كان يحب ان يجمعوا في
الدنيا وقال الشعبي ادخل الله الذرية بعمل الابا الجنة وقال
الكلبي عن ابن عباس ان كان الابا ارفع درجة من الابنا رفع
الله الابنا الى الابا وان كان الابنا ارفع درجة من الابا رفع الله
الابا الى الابنا وقال ابو ابيهم اعطوا مثل اجور ابايهم ولم
ينقص الابا من اجورهم شيئاً قالوا ويدل على صحة هذا القول

ان الثرائين كالاثنين فمن قراوا تبعهم ذريتهم فهذا في حق
 البالغين الذين تصح نسبة الفعل اليهم كما قال علي والسائب بن
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ومن
 قواوا تبعناهم ذرياتهم فهذا في حق الصغار الذين اتبعهم الله
 اباهم في الايمان حقا عند ذلك الثرائين ان علي النوعين قلت
 واختصاص الذرية هاهنا بالصغار الظهور لئلا يلزم استنوا
 المهاجرين والسائبين في الدرجات ولا يلزم مثل هذا
 في الصغار فان طفال كل رجل معه في درجته والله اعلم
 فصل في ان الجنة تكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم
 احتجت الجنة والنار وقوله قالت الجنة يا رب قد
 اطردت اثماني وطام اثماني فجل علي باهلي
 وقال اسمعيل بن ابي خالد عن سعد الطائي قال اخبرني
 ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها اتريني فتزيت ثم قال
 لها تكلمي فتكلمت فقالت طوبى لمن رضىبت عنه وقال
 فتاده لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت طوبى
 للمتقين وقال الطبراني في حديث احمد بن علي بن هشام بن
 خالد حدثنا بقيقه عن ابي جريح عن عطاء بن رباح عن
 قال قال رسول

ورأيت

الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنه عدن خلق فيها
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 ثم قال لها تطمئي قالت قد اعلم المؤمنين فصل في الجنة
 ترابا وحسنا على الدوام قال عبد الله بن احمد ثنا خلف
 ابن هشام ثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد عن
 عبد الله بن الحارث عن ثعلب قال ما طوط الله الى الجنة الا
 قال طوبى لاهلك فتزداد ضعفا حتى يدخلها اهلها
 فصل في ان الحور العين ازواجهن الثريا يطلمهن
 ازواجهن قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك
 وقول الحورا لامراته في الدنيا لا تؤذيه فيؤشك ان يبارك
 البنا وحديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول
 الحورا اللهم اعنه على دينك واقبل بقلبه على طاعتك
 ودارس الى الدنيا عن ابي سليمان الداراني قال كان
 شاب بالعرفان يتعبد فخرج مع رفيق له الى مكة فثان
 اذا نزلوا فهو يصلي وان اكلوا فهو صائم فصر عليه رفيقه
 ذاهبا وحاسا فلما اراد ان يفارقه قال له يا اخي اخبرني
 ما الذي هيجك الى ما رايت قال رايت في النوم قصرا من

قصور الجنة واذا لبسته من فضة ولبسته من ذهب فلما هم البنا
اذا شرفه من زبرجد وشرفه من ياقوت وبينهما حورا من
حور العين مرجه شعرها عليها ثوب من فضة يثني معها
دلما ثلثت فقال جده الى الله في طلبي فقد والله جردت
اليه في طلبك فهذا الذي تراه في طلبها قال ابو سليمان هذا
في طلب حورا فليمن من مد طلب ما هو اكثر منها فصل
في ذبح الموت من الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وعن ابي سعيد
الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجا بالموت
بانه كبش امح فيوقف من الجنة والنار فيقال اهل الجنة هل
تعرفون هذا فينشدون وينظرون ويقولون نعم هذا
الموت قال ثم يا اهل النار هل تعرفون هذا فينشدون
وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيومره فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود
فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متفق
عليه وفي الصحيحين ايضا من حديث ابن عمر ان رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم قال مدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل
اهل النار ثم يقوم موقف بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا
اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار اى بالموت حتى يحل من الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
مناديا يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعمران هرويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار اى بالموت ملتبسا فيوقف على
السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة
فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يزحون الشفاعة فيقال لا اهل الجنة واهل النار هل تعرفون
هذا فيقولون هو لا وهو لا قد عرفناه هو الموت الذي
وكلنا فيصبح فيذبح ذنبا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت رواه النسائي والترمذي
ومال حدث حسن صحيح وهذا الكباش والاضجاع والذبح
وبعائنه الغريقين ذلك حقيقة لا خيال ولا تمثيل كما

اخطفه بعض الناس خطا فبيحا وقال الموت عرض
والعرض لا يتجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يسمع فان الله
سبحانه يفتنى من الموت صورة كبش يذبح لا يفتنى من الاعمال
صورة ما بينه يثاب بها ويعاقب والله تعالى يفتنى من الاعراض
اجساما يكون الاعراض مادية لها ويفتنى من الاجسام اعراضا
لا يفتنى سبحانه من الاعراض اجساما ومن الاجسام اجساما
فالاقسام الاربعه ممكنه مقدوره للرب تعالى ولا يستلزم
جنايين النقيضين والاشياء من الحال ولا حاجة الى نطق
من قال ان الذبح ملك الموت فهذا دله من الاستدراك
الفاسد على الله ورسوله والناويل الباطل الذي لا يوجه
عقل ولا نقل وسببه قلة الفهم لمزاد الرسول من كلامه
فطن هذا الغايب ان تغفل الحديث يدل ان نفس العرض
يذبح وظهر غايب اخر ان العرض يعلم ويزول ويصير مكانه
جسم يذبح ولم يجهل الغريبان الى هذا القول الذي ذكرناه
وان الله سبحانه يفتنى من الاعراض اجساما محبوا لماده
لها كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم نحي البقرة والعران
يوم القيامة فانهما غما مئان احدثت فهذه البقرة التي
منها

يشتبهها الله سبحانه عما متيقن ولذلك قوله في الحديث الاخر
ان ما يذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتهليله
يتعاطف حول العرش لصن دوى لدوى الخ لا يكون
بصاحبين ذكره احمد ولذلك قوله في عذاب القبر
ونجيه للصورة التي يراها فيقول من انت فنقول انا
عملك الصالح وانا عملك السي وهذا حقيقة لا خيال
ولكن الله انشأ له من عمله صورة حسنة وصورة
قبيحة وهما النور الذي يقسم بين المؤمنين يوم
القيامة الا يفتنى ايمانهم انشأ الله سبحانه لهم منه
نورا يسعي من ايديهم فهذا امر معقول لولم يرد النص
فورد هوود النص من ان نطاق السمع والعقل وقال
سعيد بن عن قتاده ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة
وشارة حسنة معول له من انت فوالله اني لاراك امرا الصديق
فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقايما الى الجنة واما الكافر
اذا خرج من قبره صور له عمله صورة سيئة وشارة سيئة
يقول له ما انت فوالله اني لاراك امرا السوء معول انا عملك

فينطلق به حتى يدخله النار وقال مجاهد مثل ذلك وقال
ابن جرير بمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض
صاحبه يبشره بكل شئ فيقول له من انت فيقول انا عمل
فيجعل له نوراً من بعض بن يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله
يهد بهم ربهم بايمانهم والظاهر بمثل له عمله في صورة سيئه
وريح منته وبلائهم صاحبه وبلاؤه حتى يقذفه في النار وقال
ابن المبارك حدثنا المبارك بن فضاله عن الحسن انه ذكر
هذه الآية اما نحن بميتين الامواتنا الاولى وما نحن بمعزيين
قال علموا ان كل نعيم بعد الموت يقطوعه فقالوا اما نحن
بميتين الامواتنا الاولى وما نحن بمعزيين فقل لا قالوا
ان هذا هو النور العظيم وان يريد الرقاشي يقول في كتابه
امر اهل الجنة الموت فطاب لهم العيش واموا من
الانتقام فمناهم في حوار الله طول المقام ثم يبكي حتى
يجري دموعه على الجنة **فصل** في ارتفاع العبادان
في الجنة الاعباد الذكور فاما ايمه روى مسلم في صحيحه
من حديث جابر عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما اهل الجنة فيها يبشرون ولا يمتخطون ولا يتعوطون

من

اهل

ولا يبولون ويكون طعامهم ذلجاً جشاً ورشاً لبرئح المسك
يلهمون التسييح والجلد لا يلهمون النفس وفي رواية التسييح
والنلبير لا يلهمون بالنار المشناه من فوق اي تسييحهم وتجلبهم
يجري مع الانفاس كما نلهمون انهم النفس **فصل**
في تذاكر اهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا قال تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتسألون قال قائل منهم الى ان في قعر الايات
وقد تقدم الكلام عليها واقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا انا
كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السوم
وذكر ان الى الدنيا من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس
يرى انه اذا دخل اهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى
بعض فيسير سريرون هذا الى سريرون هذا وسريرون هذا الى
سريرون هذا حتى يجتمعوا جميعاً فيبكي هذا وبني هذا فيقول
احداها لصاحبه تعلم مني عفو الله لنا فيقول لصاحبه نعم
يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا قد عونا الله ففعلنا واذا نكروا
ما كان بينهم فتذكرهم فيما كان يشغل عليهم في الدنيا في سابل
العلم وفهم القرآن والسنة وصحة الاحاديث اولى واحرى
فان المذاكرة في الدنيا في ذلك الذم الطعام والشراب

والجماع فتذكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة مختصة
بها اهل العلم ويتميزون بها على من عداهم والله المستعان
الباب المسبحون في كل المستحق
لهذه البشري دون غيره قال تعالى ويبشرون الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال
تعالى الا ان اولنا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يسمعون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة
لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ننزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا
ولا يحزنوا ويبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى
فيبشرو عبادي الذين يسمعون القول فيستمعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال
تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في سبيل الله اعظم درجة عنده
الله واولئك هم القابرون يبشرونهم ربهم برحمه منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابد الا الله عندنا خزائنه
عظيم وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضان
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك

الذي يبشرون الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال
تعالى انما ننزل الملائكة في حقهم بالغيث من انبياء الذكر
وحسن الرضوان الغيب فيبشرونهم بمغفرة واجركم وقال يا ايها
النبي انما ارسلناك شاهدا ونبشروا ونذيرا وداعيا الى الله
بازنه وسورا مجيرا ويبشرون المؤمنين بان لهم من الله اجرا
كثيرا وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فارجين عا انما هم ربهم من فضله
ويبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يبشرونهم ويستبشرون ببعثه من الله وان الله عليم الخبير
عظيم وفضل وان الله لا يغيث اجرا المؤمنين وقال تعالى
والله اشدري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التوراة والانجيل والفران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا بيبعثكم الذي يابعث به وذلك هو الفوز
العظيم وقال تعالى ولحقوا ولبسوا بلبس من الجنة والجنة
ونفس من الاموال والانفس والنفوس والبشر الصابرين الذين
اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك

عليهم طوابق من ربهم ورحمة واولئك هم المفلحون وقال
تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت للذين امنوا بالله
ورسوله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا وقال قد اطلع المؤمنين الى قوله
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون وفي المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزلت علي عشرين آيات من اقامتهن دخل الجنة ثم تلا
قد اطلع المؤمنين حتى ختم العشر الايات وقال ان المسلمين
والمسلمات ان الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال
تعالى للنايبون العابدون الحامدون الساجدون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وقال تعالى
تلك الجنة التي نورث من بعد عبادنا من كان تقيا وقال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السر والعلانية
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

والذين

والذين ظفروا فاحشاه او ظلموا انفسهم ذكروا الله ولم
يصبروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم بمغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العالمين
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اهل ادلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله
وبشر المؤمنين وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنات
وقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونها النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وهذا في القدر كثير مداره على ثلاث
قواعد ايمان وتقوى وعمل خالص لله على موافقة السنة
فاهل هذه الاصول الثلاثة هم اهل التبشير دون من علمهم
من شياؤم الخلق وعليها دارت بشارات القرآن والسنة
جميعها وهي مجتمع في اصلين خلاص في طائفة الله واحسان
الى خلقه وصدها مجتمع في الدين براءون ويمنعون الملعون
ويرجع الى خصلة واحدة وهي موافقة الرب في محابه ولا
طريق الى ذلك الا بتحقيق القدوة ظاهرا وباطنا برسول
الله صلى الله عليه وسلم واما الاعمال التي هي تفاصيل هذا

الذين ظفروا فاحشاه او ظلموا انفسهم ذكروا الله ولم يصبروا على ما فعلوا وهم يعلمون

الاصل فهي تضع وسبعون شعبه اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطه الاذى عن الطريق وبين هاتين الشعبتين سائر الشعب التي مرجعها الى تصديق الرسول في كل ما اخبر به وطاعته في جميع اموره الجاهل واستحيابا كالايمان باسمه الرب وصفاته وافعاله من غير تحريف لها ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل بل كما قال المشافعي رحمه الله الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصنف به خلقه وكأنه اخذ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول وقد ذكرنا في اول الكتاب جملة مقالات اهل السنة والحديث التي اجمعوا عليها كما حكاها الاشعري عنهم ونحن نحكي اجماعهم كما حكاها حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه قال في مسائله المشهورة هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتسكين بها المعتد بهم فيها من لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا واذ ركت من ادركت من

علما اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قابليها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق ابن ابراهيم ابن محمد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد ابن منصور وغيرهم ممن جالسوا واخذوا عنهم العلم فكان من قولهم ان الايمان قول وعمل ونية ونفس بالنية والايان يزيد وينقص ويستثنى من الايمان غير ان لا يكون الاستثناء شكا كما هو سنة ما ضيقه عند العلماء واذا سئل الرجل مؤيما انت فانه يقول انا مؤمن ان شاء الله او مؤمن ارجو ويقول منب باله ولا يكتنه ولا يكتبه ورسله ومن زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرتجي ومن زعم ان الايمان هو القول والاعمال شرايع فهو مرتجي ومن زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص فقد قال بقول المرجيه ومن لم يول الاستثناء في الايمان فهو مرتجي ومن زعم ان ايمانه كايان جبره بل والملايكة فهو مرتجي

ومن زعم ان المعرفة تقع في القلب وان لم يتكلم بها
فهو مرجح والقدر خيره وشره وقليله وكثيره
وظاهره وباطنه وحلوه وعمره ومحبوبه ومكروهه
وحسنه وسيئته واوله واخره من الله عز وجل
قضا قضاه علي عباده وقدر قدره عليهم لا يعد
واحد منهم منسية الله عز وجل ولا يحاوزه قضاؤه
بل هم كلم صايرون الى ما خلقهم له وافعون
فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل ربنا وعز والنا
والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واكل
المال الحرام والشرك والمعاصي كلها بقضا الله
وقدر من الله من غير ان يكون له حد من الخلق على
الله حجة بل الحجة البالغة علي خلقه لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وعلم الله عز وجل ما مضى
في خلقه عنشيئة منه قد علم من بلقيس المعصية
المعصية ومن غيره ممن عصاه من لادن عصي تبارك
وتعالى الى ان تقوم الساعة المعصية وخلقهم
لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقهم لها

فكل يعمل لما خلق له وصاير اليه الى ما قدر الله عليه لا يقدر احد
منهم قدر الله ومشيئته وابنه الفعال لما يريد ومن زعم ان الله
سبحانه يشا العباد الذين عصوه بالخير والطاعة وان
العباد يشاوا لا ينسبهم الشر والمعصية فعلموا على منسبتهم
فقد زعم ان منسية العباد اغلب من مشيئة الله تبارك
وتعالى واني اخفوا الكبر على الله من هذا ومن زعم ان الزنا
ليس بقدر قيل له ارايت هذه المرأة حملت من الزنا
وجاءت بولد هل يشا الله عز وجل ان يخلق هذا الولد
وهل مضى في سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان
الله خالق هذا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة
وشرب الخمر واكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد
زعم هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره وهذا
صراح قول المجوسية بل اكل رزقه الذي قضا الله ان
ياكله من الوجه الذي اكله ومن زعم ان قتل النفس
ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول مات
بغير اجله واي كفر اوضح من هذا باذلال بقضا
الله عز وجل وذلك عدل منه في خلقه وتدبيره فيهم في

وما جري من سابق علمه فيهم وهو العدل الحق الذي
يفعل ما يريد ومن اقرب العلم لزمه الاقرار بالقدر والمنشئة
على الصغر والفناء ولا يشهد على احد من اهل القبلة انه
في النار لذنب عمله ولا كبرى اناها الا ان يكون ذلك
حديث كما جاز ولا تنقص الشهادة ولا تشهد لاحد انه في الجنة
بصلاح عمله ولا يغير اناها الا ان يكون في ذلك حديث كما جاز
ما روى ونقص الشهادة والخلافه في قريب ما يقام من الناس
اثان ليس لاحد من الناس ان يبارعهم فيها ولا يخرج عليهم
ولا يقر بغيرهم بها الى قيام الساعة والجماد ما مضى قايما
مع الاية بؤرا او فجر ولا يبطله جور جابر ولا عدل عادل
والجمعة والعيدان والجمعة مع السلطان وان يكونوا عدلا
انقياد ودفع الصدقات والخراج والاعشار والفي والغنائم
ايهم عدلوا فيها او جاوروا والانقياد لمن ولاه الله عز وجل
امرهم كما لا ينزع يد من طاعه ولا يخرج عليه بسيف
حتى يحل الله لك فرجا او مخرجا ولا يخرج على السلطان
وتسمع وتطيع ولا تنكث ببعثه من فعل ذلك فهو مبتدع
مخالف مفارق للجماعة وان امرك السلطان بامر هو

بؤرة

الله معصية فليس لك ان تطيعه البتة وليس لك
تخرج عليه ولا تمنعه حقه والامسال في الغنم سنة
ماضية واجبت لزومها فان ابتليت فقدم نفسك دون
دينك ولا تعن على الغنم بيب ولا لسان ولكن الكف يدك
ولسانك وهو لك والله المعين والكف عن اهل القبلة فلا
تلفوا احدا منهم بذنب ولا تخرجوه من الاسلام بعمل الا ان يكون
في ذلك حديث كما جاز وكما روى فمصدقته وتقبله وتعلم انه كما
روى خو ترك الصلاة وشرب الخمر وما تشبه ذلك ولو تلبس
بدعة ينسب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فاتبع ذلك
ولا تجاوزوه ولا تعور الدجال خارج لا تشك في ذلك ولا اوتيا
وهو الكذب الكاذبين وعذاب القبر حق ليسال العبد عن دينه
وعن ربه وعن الجنة وعن النار ومنكر ونكير حق وهما فنانا لك
القبر ليسال الله الثبات وحوض محمد صلى الله عليه وسلم
حق حوض تدره امته وله اية يشربون بهما منه والعصر ط
حق يوضع على سوا جهنم وعمر الناس عليه والجنة من وراء
فلك والميزان حق يوزن به الحسنات والسيئات
كايضا الله ان يوزن والصور حق ينفع فيه اسرافيل

فيكون الخلق ثم ينفخ الاخرى فيقومون لرب العالمين
لحساب وفصل القضا والثواب والعقاب والجنة والنار
واللوح المحفوظ ليستفسر منه اعمال العباد لما سبق فيه من
المقادير والقضا والقلم حق كتب الله به مقادير كل شئ واحصاه
في الذكر والسنة اعد يوم القيامة حق ينفخ قوم في قوم فلا
يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها
وليتوا فيها ما شأ الله ثم يخرجهم من النار وقوم تخلدون
فيها ابدا وهم اهل الشرك والتكذيب والظلم والجور والكفر
بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار
وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقتهما
الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفتيان ولا يفنا ما
فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل
كل شئ هالك الا وجهه وبخو هذا من متشابه القرآن قل
له كل شئ مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنة
والنار خلقتهما للبقاء لا للفنا والهلاك وهما من الآخرة لا من
الدنيا والحوار العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند
النفخة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفنا

ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع
ضل عن سوا السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق
بعض وسبع ارضين بعضها أسفل من بعض وبين الارض
العليا والسما الدنيا مسيرة خمسين مائة عام وبين كل سما
الى سما مسيرة خمسين مائة عام والما فوق السما العليا
السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الما والله عز وجل
على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات
والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر
البحر ومثبت كل شجرة وشجرة وزرع وكل نبات ومستط
كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والشراب ومثاقيل
الجبال واعمال العباد وانارهم وكلامهم واناسم ويعلم كل شئ
لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو على العرش فوق السما السابعة
ودونه تحجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم به فان احتج مبتدع
ومخالف بقول الله عز وجل وحزق قريء اليه من جبل الورد
وبقوله ما يكون من جنوى ثلاثة الا هورا بعهم الى قوله الا هو
معهم ايما كانوا وخو هذا من متشابه القرآن قل انما يعني بذلك
العلم ان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا

يعلم ذلك كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان والله عز وجل
وجل عرش والمعرش حمله عظماءه والله عز وجل على عرشه وليس
له حد والله عز وجل سميع لا يشك بصير لا يرباب
عليه لا يجهل حواد لا يجهل حليم لا يجهل حفيظ لا يهين ولا يسهو
قريب لا يبعد ويتكلم وينظر ويهبط ويصعد ويخرج ويخفي
ويكبره ويبغض ويرضى ويعظم ويبسط ويترحم ويعفو ويعفو
ويعطي ومنع وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء ليس
كذلك شيء وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين
من اصابع الرحمن بقلها كيف يشاء ويوعيهما ما اراد وخلق آدم
بيده على صورته والسموات والارض يوم القيامة في كفه
ويضع قدمه في النار فتزوي ويخرج قوما من النار بيده وينظر
الى وجهه اهل الجنة يرونه فيكلمهم ويتجلى لهم وتعرض عليه
العباد يوم القيامة ويتولى حسابهم بنفسه لا يلبس ذلك عبده
عز وجل والقرآن كلامه الله ليس مخلوق مخلوق كلام الله
تكلم به ليس مخلوق فمن زعم ان القرآن فهو جهمي كافر ومن زعم
زعم ان القرآن كلام الله ووقف فلم يقل العيس مخلوق فهو
اجنث من القول الاول ومن زعم ان الفاظهم تلاوتنا

مخلوق

مخلوقه والقرآن كلام الله فهو جهمي وكلم الله موسى تكليما منه
اليه وناوله القوراة من يده اليه ولم يزل الله عز وجل متكلم
والرويا من الله وهي حق اذا راي صاحبها في مقامه ما ليس
ضغتنا فقصتها على علم وصدق فيها ناؤها العالم على اصل
ناويلها الصريح ولم يخف قال الرويا ناويلها جليل حق
وتد كانت الرويا من الانبياء وحيانا في جاهل اجهل من طعن
في الرويا ويؤمن انها ليست بشي وبلغني ان من قال هذا القول
لا يرى الاغتسال من الاخشام وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الرويا المؤمن كلام يكلم به الله الرب عبده
وقال ان الرويا من الله وذكرها حسن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلف عن ذكرها مساوهم التي شجرت بينهم فمن
سبب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او واحدا منهم او
تقصه او طعن عليهم او عرض بعينهم او عاب احدا منهم فهو مبتلي
وافضي حديث لا يقبل الله منه صرنا ولا عدل ولا جنة سنة
والدعاهم قربة والافتدائهم وسيله والخذ بانارهم فضيله
وخير الامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بعد النبي
وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان ووقف قوم على عثمان وهم

خلفاء راشدون مهديون ثم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
بعد هؤلاء الاربعة خير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيئا من
مسأولهم ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص فمن
فعل ذلك فقد وجب على السلطان نأديه وعقوبته
ليس له ان يعفو عنه بل يعاقبه وليست عليه فان تاب
قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده في الحبس
حتى تموت او يراجع ويعرف للعرب حقها وفضلها
وسايقمتها ولحبهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان جهم ايمان وبغضهم تقا ولا تقول بقول الشعوبية
والويل واراذل الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يتزود
لهم بفضل فان قولهم بدعة ومن حرم المكاسب والتجار
وطيب المال من وجهه فقد جهل واخطا وخالف بل
المكاسب من وجهها جلال قد احلها الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم فالرجل ينبغي له ان يسعا
على نفسه وعياله من فضل ربه فان ترك ذلك على الله لا
يرا الكسب فهو مخالف والدين فان ما هو كتاب الله
عز وجل وانار وسنن وروايات صحاح عن الثقات

بالاخبار الصحيحة القوية المعروفة يصدق بعضها بعضا
حتى يفهم ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم والتابعين وتابعي التابعين او من بعدهم من
الائمة المعروفة بالحق والعدل بهم المتسكنين بالسنة والمتعاونين
بالتأثير لا يعرفون بدعة ولا يطعن فيهم بذي ولا يرمون
بمخلاف الى ان قال فهذه الاقارب التي وضعت مذهب اهل
السنة والجماعة والاثار واصحاب الروايات وجملة العلم الذين
ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن وكانوا
ائمة معدون بين ثقات اهل صدق وامانة يقتدى بهم ويؤخذ
عنهم ولم يكونوا اصحاب بدع ولا خلافي ولا تغليب وهو قول
ايمنهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم فيمسكوا بذلك وتعلموا العلم
وعلموه قلت حارب هذا هو صاحب احد واسحق والله اعلمها
سابل جليله واخذ عن سعيد ابن منصور وعبد الله ابن الزبير
الحميري وهذه الطبقة وقد حكى هذه المذاهب عنهم وانفاقم
عليها ومن نامل المنقول عن هؤلاء اضعاف اضعافهم من ائمة
السنة والحديث وجده مطابقا لما نقله حارب ولونفعنا
لكان بقدر هذا الكتاب موارا وقد جمعنا منه في مسئلة

علو الرب تعالى على خلقه واستوايه على عرشه وحدها
مرسفاً متوسطاً فهذا مذهب المستحقين لهذه
البنسرة قوته وعملاً واعتقاداً والله التوفيق فصل
وتحتم الباب بما ابتدأناه به اولا وهو خاتمة دعوى اهل الجنة
قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يكمل لهم ربهم ايامهم
يخذي من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم ونعيمهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
قال حجاج بن اسيد اخبرني ان قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال اذا منهم الطير ينشرونه قالوا سبحانك اللهم وذلك
دعواهم فيها نعيم الملك ما نشئوا فيسلم عليهم فيردون عليه ذلك
قوله ونعيمهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك
تولوا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سعيد بن قتادة
قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول ذلك قولهم فيها ونعيمهم
فيها سلام وقال الاشجعي سمعت سعيد بن عوف اذا ارادوا الشئ
قالوا سبحانك اللهم فيها نعيم ما دعوا به ومعنى هذه الكلمة تنزيه
الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما يليق به وذكر سعيد بن عوف
الله ابن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل رسول



الله صلى الله عليه وسلم عن سمعان الله قال تنزيه الله عن السوء
وسألت ابن الكوا عنها فقال طمعه رضىها الله لنفسه وقال
حفص بن سليمان حدثنا طلحة بن عبيد الله قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سمعان الله قال هو
تنزيه الله عز وجل عن كل سوء فاخر دعواهم ان الحمد لله ربهم اذا
استدعوا شيئاً قالوا سبحان الله وعن اخيه دعواهم عند بليل
لهم ويولم الحمد لله رب العالمين ومعنى الآية اعم من ذلك واللعنى
مثل الدعاء والدعاء يراد به التثنية ويراد به المسألة وفي الحديث افضل
الدعاء الحمد لله فالادعاء هنا دعاء شأه ذكر بالجملة اهل الجنة
فاخر سمعانه عن اوله واخره فاوله تسبيح واخره حمد بل هو لها
دأبهم النفس وفي هذا اشاره الى ان التذليل في الجنة تستقط
عنهم ولا يتبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التي بالمسئونها وفي لفظ
اللهم اشاره الى صلح الدعاء فانهما متضمنة لمعنى يا الله فهمي
متضمنة للسؤال والتثنية وهذا هو الذي فهمه من قال اذا
اراد الشيء ارادوا الشئ قالوا سبحانك اللهم فذكرنا بعض
المعنى ولم يستوفوه مع انهم قصروا به فانهم اوهمو ان يقولون
ذلك عند ما يريدون الشئ وليس في الآية ما يدل على ذلك

بإيدى علي بن ابي طالب دعا بهم التوسيع واخره الحمد وقد دل الحديث
الصحيح على انهم يلهمون ذلك ظاهرا لهم
الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهوام النفس فلا يخص
الدعوى المذكورة بوقت اعادة الشئ وهذا كما انه لا يبق
معنى الاية فهو لا يبق لجاهلهم والله سبحانه اعلم ثم الكتاب
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
اله وصحبه اجمعين وواقع العراق منه في ثلثي وسبع المجر
سنة اثنين وستين وسبع مائة احسن الله تفضيلا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
الجنة والجنة
لا ايا من غير الكتاب على ان
فقد سوي من اهلها حاي فزل ابصاره عشوقا بعاد
اسئل عزا الحما عبادك الى ملكه العبد المذنب
مستغفر عن كل ذنبك ارحمني عني عني عني عني
والحمد لله رب العالمين ودعا لملكه ارحمني عني عني عني عني